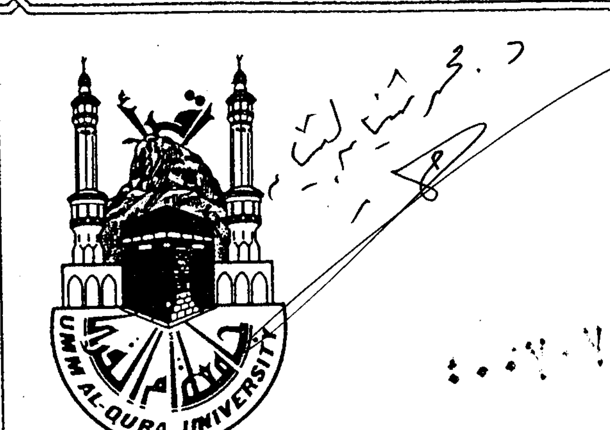
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية



فيصل بن عبد العزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية

(١٣٢٤هـ/١٩٠٦م - ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر



إعداد

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سليمان الحصين

إشراف

الأستاذ الدكتور/ يوسف بن علي الثقفي

١٤١٦هـ ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

المقدمة: أهمية الموضوع وسبب إختياره ودراسة لأهم المصادر. قسمت الرسالة إلى تمهيد وخمسة فصول وخاتمة. التمهيد: نسبه ومولده، ونشأته وتعليمه وصفاته. الفصل الأول:- جهده القيادي في المجال العسكري قبل توليه الملك ونتائج ذلك في تثبيت دعائم الحكم. في الفصل الثاني: تطرقت إلى دوره في إدارة الدولة محلياً قبل توليه الملك موضحاً جهوده عند توليه النيابة العامة في الحجاز، وزارة الخارجية، الداخلية، مجلس الوكلاء، الشورى، وما حققه من أعمال ساعدت على حركة الإصلاح الداخلي في تلك الفترة. الفصل الثالث:- رحلته إلى انجلترا وحضور مؤتمر لندن، رحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو ووضع ميثاق هيئة الأمم المتحدة. في الفصل الرابع: تطور الدولة في عهده مركزاً على توليه الحكم وإعلان منهجه في ذلك موضحاً اهتمامه بالنواحي التعليمية والصحية والإجتماعية والإقتصادية وغيرها. في الفصل الخامس: تحدثت عن جهوده في نشر الدعوة الإسلامية، ورابطة العالم الإسلامي، رحلاته إلى آسيا وإفريقيا والدعوة إلى التضامن الإسلامي، ومحاربة الحركات الهدامة ودوره العظيم في حرب رمضان. في الخاتمة تطرقت إلى أهم النتائج التي توصلت إليها ومن أهمها: إن الملك فيصل نشأ نشأة دينية كان لها الأثر البارز في تطور البلاد وتقدمها، ودعم القضية الفلسطينية والدعوة إلى التضامن الإسلامي في رحلاته إلى آسيا وإفريقيا في جعل بعض الدول الإفريقية تقطع علاقاتها مع إسرائيل، ودعمه العرب في حرب رمضان مما ساعد على انتصاهم على إسرائيل، وباستشهاده – طيب الله ثراه – فقدت الأمة العربية والإسلامية مجاهداً عظيماً بعد حياة حافلة من أجل نصرة الدين والأمة ودعم قضايا العرب والمسلمين – ثم الملاحق والمصادر.

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
عبدالرحمن عبد العزيز سليمان الحصين	د. يوسف بن علي الثقفي	د. محمد بن صامل السلمي
	التوقيع:	التوقيع:

(١)

المقدمة
أهمية الموضوع وسبب اختياره
دراسة لأهم مصادره

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلامضل له ، ومن يضلل فلاهادى له ، وأشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الذى حث على طلب العلم ورفع من أجر العلماء قائلا فى محكم كتابه : {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات}(١)، كما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلب العلم ورغب فيه . وبعد :

فمن المعروف أن حكام الدولة السعودية نشروا دعوة التوحيد والاصلاح فى معظم مناطق شبه الجزيرة العربية ، مؤازرين فى ذلك الامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى دعوته الاصلاحية ، وتتابع دور حكام هذه الدولة منذ نشأتها فى سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م حتى وقتنا الحاضر فى بناء الدولة على أسس اسلامية راسخة معتمدة على صفاء العقيدة وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وحيث ان هذه الدولة لازالت تحتاج الى دراسة وافية وخاصة فى دورها الثالث ، والذى بدأ منذ أن استطاع الامام عبد العزيز - طيب الله ثراه - فى اعادة بناء الوحدة السياسية للدولة على أسس اسلامية راسخة هى امتداد للدور الذى بدأه أسلافه ، بعد أن حاولت قوى الشر والفساد طمس معالم تلك الدولة فقام رحمه الله بتسخير الامكانيات البشرية والمادية المتاحة له فى نشر الدعوة الاسلامية الصحيحة وتطوير ونمو وازدهار هذه المملكة الفتية .

---

(١) سورة المجادلة : آية ١١

ثم كـان عهـد أبنائه امتدادا لـدور والدهم ، وكـان مـن أبنائه الذين يشار اليهم بالبنان الملك فيصل رحمه الله ، صاحب هـذه الدراسة ، والذى يعتبر تاريخه بحق هـو تاريخ المملكـة العـربية السعودية نفسهـا ، فهـو حصيلة كفاح وبناء ، حيث ظل الفيصل لأكثر من نصف قرن يسهـر على تقدم بلاده وبنائها ، فكان الساعد الأيمن لوالده المغفور له الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ ثم ولى عهـد أخيه الملك سعود ـ رحمه الله ـ ثم ملكـا على البلاد .

وحيث إنه لاتوجد أعمال علمية كافية تعطى هذا الزعيم حقه التاريخى ، ومـاقام به من جهود مخلصـة من أجل الدعوة والتضـامن الاسلامـى ودعم القضـايا العربية وجهوده فى محاربة الحركـات الهدامـة من صهيونية وشيوعية وحركـات التنصير . وقبل ذلـك دوره فى بناء المملكة الفتيـة ، منـذ أن كان السـاعد الأيمن لوالده حتى استشهاده ، فقد رأيت أنه مـن الواجب أن أسهم بجهـدى المتواضع لأتحدث عن هذا الزعيم العظيم ، فى دراسـة مستقلة وجامعة لمعظـم مـاحققه الفيصـل مـن انجازات على الصعيـدين الـداخلى والخارجى وبالأخص أعماله البارزة فى خدمة قضايا الأمتين العربية والاسلامية .

ويجب أن ندرك أن دراسة مواقف العظماء وأقوالهـم ، يعتبر موضوع بحث حيوى يشجعه العلم ويثنى عليه جمهرة العلماء ، لاتخليدا لذكرى أولئك فحسب ، بل وطمعا فى الاستفادة من تحليل تلك الأقوال والأعمال فى تخطيط سياسة الأمم والدول للحاضر والمستقبل .

أما مصادر الدراسة فهى كثيرة ومتنوعة مما جعل العمل شاقا ، وأدى فى نفس الوقت الى تحرى الدقة فى اختيار المصادر وغربلة المعلومات .

وكـان من أهم المصادر التى أفـادت الدراسة وتم الاطلاع عليهـا هـى الـوثائق الصـادرة مـن الديوان الملكـى ورئاسـة مجلس الـوزراء ، وكـذلك الـوثائق الصادرة من مركز الملـك فيصل للبحوث والـدراسات الاسلامية من وثائق سمعية ووثائق سمعية بصرية .

كما تم الحصول على بعض الوثائق من معالى الأستاذ محمد عمر توفيق ـ رحمه الله ـ والذى كان ملازما للملك فيصل عندما كان نائبا لجلالة الملك

فى الحجاز ، وقد زودنى جزاه الله خيرا ببعض الوثائق ، كما تم الحصول على بعض الوثائق من رابطة العالم الاسلامى باعتبارها المؤسسة المعنية بأحوال المسلمين فى العالم الاسلامى . وان الحصول على هذه الوثائق استغرقت جهدا وزمنا ليس باليسير نظرا لأهميتها وارتباطها بشكل قريب أو بعيد بموضوع الدراسة كما تم الرجوع الى الوثائق الصادرة من (Indian office Library) فى لندن ومكتبة الكونجرس الأمريكية ، كما اعتمدت أيضا على بعض الخطب التى ألقاها الملك فيصل فى مناسبات مختلفة ، مماكان لها أكبر الأثر فى توثيق واثراء هذه الدراسة بطريقة موضوعية صحيحة .

أيضا استفدت من عدد كبير من المراجع والكتب الأجنبية واخترت ماله صلة بالموضوع للاستفادة منه فى دعم هذا البحث ، كما رجعت الى ماأصدرته الدوائر الحكومية من مطبوعات ، وهى تعتبر وثائق مهمة بالنسبة لكل جهة ، فقد تم الحصول على مطبوعات وزارة التخطيط ، ووزارة التعليم العالى ، ووزارة المواصلات ، ووزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، ووزارة الاعلام ، والحرس الوطنى وغيرها .

واستفدت من أعداد كثيرة من الدوريات باعتبارها مصادر مهمة خصوصا فيما يتعلق بالتاريخ الحديث والمعاصر ، وكان من أهمها جريدة أم القرى باعتبارها الجريدة الرسمية للدولة ، اضافة الى دوريات أخرى مهمة . كذلك مما أثرى هذه الدراسة أننى تمكنت من اجراء مقابلات شخصية مع بعض الشخصيات التى كان لهااتصال مباشر بالملك فيصل أو علاقات خاصة به ، ومن ذلك لقاء مع معالى الشيخ عبد الله البصيلى قائد الحرس الملكى سابقا والمستشار فى الديوان الملكى ، ولقاء مع الشيخ محمد بن ناصر العبودى الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى ، الذى كان مبعوثا من قبل الملك فيصل لتفقد أحوال المسلمين فى العالم الاسلامى .

وقد استفدت أيضا من خطب الملك فيصل خارج المملكة ، حيث انها تعد من الوثائق المهمة التى تشهد بالعمل الصادق فى خدمة القضايا العربية والاسلامية .

ومن الملاحظ أن الخطب التى ارتجلها الفيصل فى المناسبات المختلفة سواء كانت محلية أو دولية لاتمثل فقط السياسة الحكيمة التى ساس بها الفيصل بلاده وقاد بها شعبه الى أوج الكمال ومعارج الرقى ، بل وجد فيها الباحثون جوانب قيمة ساعدت على تحليل زعامة اسلامية كبيرة فى عالم أظلمت فيه سبل الحق وضاقت مناهجه ، وبالرجوع الى هذه الخطب يرى الباحث انها تركزت على عدة جوانب منها القدرة الفائقة على الارتجال لدى صاحبها مما يشهد له بقوة الباع وطول المراس والصراحة والبساطة وجمال الصياغة وحسن السبك ومطابقة عباراتها لمقتضيات الأحوال . والاستدلال بالآيات من القرآن الكريم والحديث الشريف مما يدل على ثقافة دينية عريضة تؤهله للقيادة الدينية والزعامة الروحية للعالم الاسلامى بأسره.

وقد قسمت الرسالة الى تمهيد وخمسة فصول وخاتمة .

وقد تحدثت فى التمهيد عن نسبه ومولده ونشأته وتعليمه وصفاته .

وتحدثت فى الفصل الأول عن جهده القيادى فى المجال العسكرى قبل توليه الملك ونتائج ذلك فى تثبيت دعائم الحكم .

وفى الفصل الثانى تطرقت الى جهده فى ادارة دفة الدولة محليا قبل توليه الملك موضحا دوره عندما كان نائبا عن والده فى الحجاز ، وتوليه وزارة الخارجية مع الاشارة الى نشأة الدبلوماسية السعودية ، ثم توليه وزارة الداخلية ورئاسة مجلس الوكلاء ورئاسة مجلس الشورى ، وماحقق من أعمال ساعدت على حركة الاصلاح الادارى الداخلى فى تلك الفترة .

وفى الفصل الثالث تحدثت عن رحلة الفيصل الى انجلترا سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م ، ومؤتمر لندن سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ، ورحلته الى الولايات المتحدة سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م ، وأخيرا مؤتمر سان فرانسسكوا ووضع ميثاق هيئة الأمم المتحدة سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م .

وفى الفصل الرابع ناقشت تطورات الدولة فى عهده سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م - ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م مركزا على توليه الحكم واعلان منهجه فى ذلك ،

موضحا عنايته بالتعليم والصحة والنشاط الاقتصادى والتطور العسكرى والمواصلات والاعلام ، والاهتمام بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة ، وأخيرا تحدثت عن اهتمامه بالعمل والعمال والضمان الاجتماعى والعناية بالشباب .

وفى الفصل الخامس تحدثت عن جهوده فى نشر الدعوة الاسلامية ووحدة الأمة العربية والاسلامية ومحاربة الحركات الهدامة بعد توليه السلطة ومنها قضية فلسطين ، واشتراكه فى مؤتمر باندونج فى اندونيسيا ، ومؤتمر القمة العربى الثانى فى الاسكندرية عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م فى جمهورية مصر العربية ، والمؤتمر الاسلامى المنعقد فى مكة المكرمة سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، والدعوة الى التضامن الاسلامى ، وقيام رابطة العالم الاسلامى وجهوده فى نشر الدعوة الاسلامية ، وموقفه من الحركات الصهيونية والشيوعية وحركات التنصير ، ومؤتمر الدول الاسلامية فى الدار البيضاء سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ومؤتمر القمة العربى فى الخرطوم سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م . ثم دوره فى حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ/أكتوبر ١٩٧٣م ، ثم رحلاته الى أفريقيا من أجل دعم الوحدة الاسلامية ، وجهوده فى القضايا الاسلامية فى آسيا ، وأخيرا استشهاده طيب الله ثراه .

وفى الخاتمة تطرقت الى أهم ماتوصلت اليه فى هذه الدراسة من نتائج ، يلى ذلك الملاحق وثبت المصادر .

ولايسعنى بعد هذه المقدمة الموجزة الا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل من قدم لى يد العون فى اتمام هذه الرسالة وفى مقدمتهم سعادة الدكتور يوسف بن على بن رابع الثقفى المشرف على الرسالة على توجيهاته وتقييمه ودعمه غير المحدود ، كما أشكر جامعة أم القرى وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية ممثلة فى عمادتها وقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، كما أخص بالشكر والتقدير أصحاب السمو الملكى الأمراء أبناء جلالة الملك فيصل ـ طيب الله ثراه ـ ومعالى المستشار بالديوان الملكى معالى الشيخ عبدالله البصيلى ، والشيخ محمد بن ناصر العبودى

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى ، ومعالى الأستاذ محمد عمر توفيق - رحمه الله - ، ومعالى الشيخ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، وسعادة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، ومعالى الدكتور ناصر السلوم وزير المواصلات ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض ، ودارة الملك عبد العزيز بالرياض ورابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ، ومجموعة ابن لادن السعودية ، وكل من قدم لى يد المساعدة .

كما أتقدم بجزيل الشكر الى لجنة المناقشة الموقرة لقراءة هذه الرسالة وابداء آرائهم وارشاداتهم القيمة ، وأسأل الله التوفيق والسداد للجميع .

التمهيد
شخصية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
نسبه - مولده - نشاته وتعليمه - صفاته

نسبه :

هو فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن فرخان بن ابراهيم بن موسى ابن ربيعة بن مانع بن المسيب بن المقلد بن بدران بن مالك بن سالم بن مالك ابن غسان بن ربيعة بن منقذ بن الحارث بن سعد بن همام بن مرة بن ذهل ابن شيبان بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (١).

مولده :

لقد اختلفت الروايات التاريخية فى ذكر تاريخ مولد الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، فمنهم من ذكر أنه ولد فى ١٤ صفر سنة ١٣٢٤هـ ٨ ابريل ١٩٠٦م)(٢). والبعض الآخر يرى أنه قد ولد فى غرة شهر شوال ،

---

(١) حمد الجاسر : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ، الجزء الأول ، دار اليمامة الرياض ، ص٣٨٦ ،
عبد الله بن محمد بن خميس : الدرعية العاصمة الأولى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ص١٦١ ،
فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، ص١٠ .

(٢) عبد العزيز محمد الأحيدب : من حياة الملك عبد العزيز ، الطبعة الأولى ، ص٢٨٢
خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، الطبعة الرابعة ، ص٣٤٧
على الحمد الصفرانى : الى جنة الخلد يافيصل ، الطبعة الثانية ، ص٤ ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، الطبعة الأولى ، ص١٥-١٦ .

ويقـول صلاح الدين المنجد : "سمعـت من جلالته بنفسـى انه ولـد فى غرة شوال ـ وقال أخطـأ من زعم أنى ولـدت فى صفر"(١)، بينمـا منير العجلانى يقـول : "ذكـر بعـض المؤلفين أن مـولده كـان فى شهـر شـوال ، ولما سـألنا جلالته عن ذلك أكد لنا أنه ولد فى صفر"(٢).

بينما ذكر عبد الكريم غزال انه ولد فى عام ١٣٢٦هـ(٣).

ولـوجود وثيقـة تنص على أن ميلاد الأمير فيصـل بن عبـد العـزيز فى شهـر شـوال سنة ١٣٢٤هـ ، الموافـق ١٩٠٦م فى مـدينـة الـرياض (ولد حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصـل بن عبـد العـزيز بن عبـد الـرحمن آل فيصـل آل سعـود فى شهـر شواال ١٣٢٤هـ االموافـق ١٩٠٦م)(٤)، فـاننا نرجح رأى صلاح الـدين المنجـد والـذى ذكـر أنه ولـد فى غـرة شـوال سنـة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م لوجود هذه الوثيقة التى تدعم مانرجحه .

والدته طرفة(٥) بنـت الشيخ عبد اللـه بن عبد اللطيـف آل الشيـخ ،

---

(١) صلاح الـدين المنجد : فيصل بن عبـد العزيز من خلال أقوالـه وأعماله ، الطبعة الأولى ، ص١٦ ،
صلاح الـدين المختـار : تاريخ المملكـة العربية السعودية فى مـاضيها وحاضـرها ، الجزء الثانى ، ص٨٣ .

(٢) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، الطبعة الأولى ، ص٣٥ .

(٣) عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية امام قدرها الكبير ، الطبعـة الثانية ، ص١٤ .

(٤) وثيقـة صـادرة مـن المكتـب الخاص بديوان نائب جلالـة الملـك فى تاريخ ٤ ذى الحجة١٣٧٠هـ/٦ سبتمبر ١٩٥١م ، انظر الملحق رقم (١) .

(٥) طرفة بنت عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، زوجة الملك عبد العزيز الثالثة ، أنجبت له نورة الأولى ، ثم أنجبت فيصل .
خير الـدين الـزركلى : شبه الجزيرة فى عهـد الملك عبد العزيز ، الطبعـة الثـالثة ، الجزء الثالث ، ص٩٥٤ .

وحفيدة الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب الداعية والمصلح ، امام دعوة التوحيد والاصلاح ، وكانت وفاتها بعد خمسة أشهر من مولده[(١)].

أسماه والده باسم فيصل على اسم جده ، الامام فيصل بن تركى ، الذى كان شيوخ نجد والكويت المسنين يتناقلون أخباره وبطولاته وشجاعته فى سياسة الرجال والقبائل على مسمع من الملك عبد العزيز الذى كان بدوره معجبا ببطولاته ، ودهائه ، ويرى فيه القدوة الصالحة التى يجب أن يقتدى بها[(٢)]، من هذا المنطلق ، رأى الملك عبد العزيز اطلاق اسم الامام فيصل بن تركى على ابنه فيصل ،. الذى أظهر أثناء طفولته ذكاء ونجابة ، وحسن فهم لما يلقى عليه فكان فى الواقع ابنا مفضلا عند أبيه الذى كان يقول عنه : "لقد كنا على حق حين سميناه باسم جده فيصل"[(٣)].

نشأته :

نشأ الأمير فيصل فى الرياض ، وترعرع فى بيت جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وهو من أفقه العلماء فى الرياض ، وكان الشيخ من أقرب الناس الى الملك عبد العزيز وألصقهم به وأكثرهم به نصحا[(٤)].

---

(١) صلاح الدين المنجد : المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة . قبس من حياة فيصل بن عبد العزيز وآرائه السياسية ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، دار الكتاب العربى ، ص٣٤،٣٥ ،
وزارة المعارف ، التطوير التربوى : نشرة التوثيق التربوى ، العدد الثلاثون ، ١٤٠٩-١٤١٠هـ/١٩٨٩م مقال بعنوان مدارس الملك عبد العزيز الفكرية ، ص١١٢ ،
أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج٢ ، ص١٣ .

(٣) عبد العزيز أحمد شكرى : الثلاثاء الحزين ، ص٣٩ ،
منير العجلانى : برنامج الاصلاح والانجازات الداخلية والسياسة الخارجية ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، ص٥٧ .

(٤) فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٧٩ .

فقد سارع جده لأمه ، فى الاشراف على تربيته ، ولقنه مبادىء العلوم الدينية ، وختم القرآن الكريم قبل أن يبلغ العاشرة من عمره .

وقد اهتم به والده الملك عبد العزيز وكان له الفضل الأكبر بعد الله فى تكوين شخصيته ، حيث اهتم بتربية ابنه التربية السياسية والعسكرية الفذة ولعله قد لمس مافى نجله من المزايا والمواهب ، والطاقات المدخرة ، مما زاد فى رعايته ، وزاد فى الاهتمام بأمره . وقد كان الملك عبد العزيز بعيد النظر فقد ربى أولاده تربية دينية وعسكرية وسياسية واتبع فى كل منها الأساليب التى جعلت من أولاده جميعا رجالا ، يتحملون بحق حمل المسؤولية فى سن مبكرة ، ولم يكن القصر الملكى فى عهده الا جامعة تخرج رجالا يعملون على رفع بناء هذا الكيان الكبير ، وتوحيد كلمة العرب والعمل على رفع راية الاسلام والدعوة لتصحيح العقيدة(١).

ورغم أن الأمير فيصل نشأ فى بيئة تخلو من الرفاهية ، اضافة الى مرارة الحرمان من عطف الأمومة ، الا أن والده حرص على أن يخفف عنه هذا الحرمان ، واختصه دون غيره من أبنائه بنوع من الرعاية الخاصة(٢)، وكان الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ يعمل على اشاعة التآلف الأسرى والمحبة الأبوية بين أبنائه .

وأورد ذكر خير الدين الزركلى قوله : "كانت دار خلوته بأهله وأطفاله دار بهجة ومرح ، لاتزمت فيها ولاتجهم ، يداعب الصغار ، وقد يركبون ظهره ويحبو بهم ، ويضحكون ، وتضحك أمهم ، ويضحك معهم"(٣).

---

(١) حسن سليمان محمد ، سيد محمد ابراهيم : المملكة العربية السعودية فى اطار تاريخ الوطن العربى الكبير فى العصور الحديثة ، الطبعة الأولى ، ص١١٩ .

(٢) عبد الله ، سانت جون فلبى : الذكرى العربية الذهبية ، ص٣١١ .

(٣) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٩٥٩ .

وذكر فؤاد حمزة أن الأمير فيصل بقى فى بيت جده الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ الى أن سافر الى أوروبا للمرة الأولى فى عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م ، حيث قال انه كان مقيما مع والدته فى بيت جده الى أن سافر الى أوروبا ، ومن المحتمل أن فؤاد حمزة كان يقصد انه كان مقيما فى بيت جده لأمه ، لأن والدته توفيت وهو لم يبلغ العام الأول من عمره ، والا فانه يكون قد جانب الصواب . وقد كان الأمير فيصل يعتمد كثيرا على آراء اثنين بعد الله جل وعلا وهما جده لأبيه الامام عبد الرحمن ، والآخر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف(١)، لذلك فان وفاة جده لأمه كانت خسارة فادحة شعر بها ، وظل يذكرها ويذكر الشيخ ونصحه ورجاحة عقله فى كل مناسبة(٢).

وعلى هذا فقد جمع الأمير فيصل فضائل البيتين ، فجمع العلم والدين والسياسة والشجاعة .

ومما أسهم فى جعل الأمير فيصل نابغة زمانه أن وضع العالم العربى والاسلامى كان على درجة كبيرة من التفكك والتمزق(٣)، فى هذه البيئة ظهرت على الفيصل علائم النجابة والذكاء الفطرى المتوقد والذهن اليقظ القادر على الاستيعاب والتحليل والاستقراء ، نعم لقد استطاع منذ شبابه أن يكون موضع تقدير والده ، حتى لقد كان يقول : "كنت أود لو رزقنى الله

---

(١) توفى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ فى يوم الجمعة ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٢٠م .
عبد الله بن عبد الرحن بن صالح البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ ، مكتبة النهضة ، مكة المكرمة .

(٢) فؤاد حمزة : المصدر السابق ، ص٥٨ .

(٣) مجلة اقرأ ، مقال بعنوان لم يمت الفيصل وانما انتهت مرحلة تاريخية ، لعلى العمير العدد ٧ ، الخميس ١٣٩٥/٣/٢٢هـ الموافق ١٩٧٤/٤/٣م ، ص١٧ .

مثل الفيصل توأما"[١]، كأنه على موعد ليتولى المسؤوليات الجسام فى وقت مبكر لخدمة بلاده وأمته[٢].

لقد أراد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه لابنه فيصل تحمل المهام الجسام فى وقت مبكر فأرسله ، وهو فى الثالثة عشرة من عمره ، لتمثيله فى بريطانيا ومقابلة الملك جورج والملكة مارى وتسليمهما سيفين هدية من والده ، والتباحث معهما فى الرسالة التى بعث بها والده[٣]، كما شارك الفيصل فى سن مبكرة فى المعارك الحربية وهو لم يبلغ الثالثة عشرة من العمر فى حملاته لتوحيد شبه الجزيرة ، فكان يخوض المعارك فى سن مبكرة ، لأنه كان محل ثقة أبيه[٤]، وهذا يدل على أن الملك عبد العزيز كان فريدا فى تعامله مع أبنائه ، فهو يعاملهم معاملة الرجال منذ نعومة أظفارهم ، لأنه يرى فيهم المستقبل وهم عماد سياسته ، من خلال هذه النظرة الحياتية ، دخل فيصل مدرسة الحياة بأبعادها السياسة والعسكرية .

ان اسهام الأمير فيصل منذ الصغر فى بناء المملكة فى معارك حربية[٥]بجانب والده كان لها الأثر الكبير فى بناء شخصيته ، ثم انه استفاد

---

(١) مركز الأبحاث والدراسات الدولية فى دار الرأى العام ، القاهرة : السجل الذهبى للعظماء ، المجلد الأول ، ١٩٧٨م ، ص١٥٩ .

(٢) عبد المنعم الفلالى : الملك الراشد جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، ص٥١٣،٥١٤ .

(٣) I.O.R.L/ P+S/ 10/843/ 27th, October, 1919 .
أحمد أبو الفضل : شهيد العروبة والاسلام ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٨٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٢٨٢ .

(٤) عبد الوهاب فتال : المصدر السابق ، ص٥٢ ،
صالح محمد الجاسر : اعلام فى دائرة الاغتيال ، الطبعة الأولى ، ص١٢٤-١٢٥ ،
قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ـ البطل المختار ، بدون ص .

(٥) فى عسير وجدة واليمن والتى سوف نتطرق لها بالتفصيل فى الفصل الأول.

من الأحداث التاريخية فى الحرب العالمية الأولى ، رغم صغر سنه ، ولكن عقله كان كبيرا فقد عرف أسباب الحرب والصراع العالمى فيها ، مما أكسبه دروسا فى السياسة ، أضف الى ذلك زيارته الى بريطانيا ودول أوروبا ، واطلاعه على النهضة العلمية (١) فى شتى مجالات العلوم السياسية والاجتماعية والصناعية ، وكذلك لقاؤه بالسياسيين والزعماء الغربيين بعد الحرب العالمية الأولى ، ومشاركته لهم ، والتعرف على أفكارهم وأساليب وطرق سياستهم فى ادارة الأمور الداخلية والخارجية ، وأطماعهم الى التوسع فى الاستعمار للبلاد العربية (٢).

هذه الأحداث أعطت الأمير فيصل حصيلة سياسية تعتبر بمثابة خبرة كبيرة عظيمة ساعدت على تضلع الأمير فيصل فى الخبرة الادارية ومعرفة الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية . أضف الى ذلك أنه عاش الحرب العالمية الثانية وعرف أسبابها ، والصراع العالمى وماحدث من استعمار بعض أجزاء الوطن العربى ، والسيطرة على ثرواته ، ثم معاصرته فترة التخلص من براثن الاستعمار ، حتى أصبح من ذوى الخبرة العميقة فى الشؤون السياسية العربية والاسلامية (٣).

ولاشك أن أثر تربيته الدينية جعلت منه شخصية اسلامية رائدة فى مجال الدعوة الاسلامية حتى كانت شخصية الملك فيصل نموذجا رائعا فى مجال الدعوة ، وهذا يتضح من المعانى الصادقة التى تجعلنا ندرك سر العظمة فى سياسته وعبقريته ، لاسيما وأن الناحية الدينية كانت المحور والمحرك لسياسة الملك فيصل ، فى وقت تكالبت فيه قوى الشر والطغيان فى العالم على هدم القيم الاسلامية ونشر الفساد فى العالم الاسلامى .

---

(١) الوثيقة رقم ٣٥ ..يو/٥٣ سمعية بصرية .

(٢) الوثيقة رقم ٣٨ ../يو٥٣ سمعية بصرية .

(٣) سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١١٦ ،
فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٥٩ ،
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٨-١٩ .

فكان الملك فيصل هو الشخصية المهيئة والقادرة على بذل الجهود فى دعم القضايا العربية والاسلامية والعالمية ، والعمل على مكافحة القوى الصليبية والشيوعية والتنصيرية التى تغزو العالم الاسلامى .

صفاته :

واذا ماتحدثنا عن الصفات التى يتحلى بها الملك فيصل فقد يعجز القلم عن الاخاطة بجميعها ، ولكن مالايدرك جله لايترك كله ، ولنبدأ بالحديث عن أهم صفاته التى تميز بها وأصبحت معروفة عند القاصى والدانى .

ويأتى فى مقدمة صفاته التواضع ، وتظهر هذه الصفة الحميدة فى قوله "نحن لسنا ملوكا ، ولسنا أباطرة ولسنا متجبرين ، وليس فينا سيد ومسود ولاندعى زعامة ولارئاسة ولانعتبر أنفسنا حاكما ومحكوما لأننا كلنا عباد الله ، ليس فينا أحد أشرف من أحد ، وليس فينا أحد أكرم من أحد"(١). يقول الله عز وجل : {إن أكرمكم عند الله أتقاكم}(٢). ونحن اخوة متعاونون متكاتفون متساندون ، دعاة لكتابة الله وسنة رسوله .

لقد نذرنا أنفسنا لله تعالى ، ومن نذر نفسه لخالقه لايمكن أن يتراجع أو يحنث ، لسنا أحسن المسلمين ، أو أفضلهم ، ولكننا نقر ونعترف بأننا ـ ولاأقول أضعف المسلمين ـ من ضمن المجموعة الاسلامية التى تدعو الى الله"(٣).

---

(١) زهدى الفاتح : الفيصلية منهاج وحضارة ومدرسة بناء ، الطبعة الأولى ، ص٣٠ .

(٢) سورة الحجرات : آية ١٣

(٣) زهدى الفاتح : الفيصلية منهاج وحضارة ومدرسة بناء ، حوار مع فيصل بن عبد العزيز ، ص٣٠ .

ومن تواضعه - رحمه الله - عدم رغبته فى بعض الألقاب مثل "صاحب الجلالة" ، و"الجالس على العرش" ، أو ألقاب الخلفاء الراشدين ، وأمراء المؤمنين ، حامى الحرمين ، فقال فى كلمة له : "لى ملاحظة بسيطة أرجو أن يقدرها اخوانى حق قدرها : تكرر على مسمعى لفظ "صاحب الجلالة" و"الجالس على العرش" وماأشبه ذلك ، أرجو منكم أن تعتبرونى أخا وخادما فى نفس الوقت . الجلالة لله سبحانه وتعالى ، والعرش هو عرش رب السموات والأرض ، وهذه الكلمات والصفات دخيلة علينا ، فى ديننا وفى لغتنا ، ثم انى لست فى درجة من سلفوا من أمراء المؤمنين ومن الخلفاء المسلمين ، انما ارجو أن يعتبر اخوانى ، وكل من أتشرف بخدمتهم ، خادم المسلمين وخادم المؤمنين ، وهذا شرف عظيم بالنسبة لى"(١).

ومما وصف به الأمير عبد الله الفيصل والده قال : "البساطة فى العيش والتعامل مع أبناء عشيرته بتواضع"(٢).

وقد وصف الأمير محمد بن عبد العزيز الملك فيصل قائلا : "كان كبيرا فى حياته ، عظيما فى تاريخه ، يتعامل مع أشقائه كما يتعامل مع أفراد وطنه فى بساطة المؤمن بالله تعالى ثم بمسئولياته الكبرى فى الحياة"(٣).

لقد كان الملك فيصل طيب الله ثراه يتأثر من الكلمات التى تشعره بالعظمة فهو يرى أن كل انسان يجب أن يكون عبدا لله سبحانه وتعالى ، والعبودية لله سبحانه وتعالى تقتضى التذلل والخضوع له .

---

(١) زهدى الفاتح : المصدر السابق ، ص٢٩ .
(٢) محمد حسن عواد : التضامن الاسلامى الكبير ، ص١٢٣ .
(٣) أحمد عبد العزيز شكرى : الثلاثاء الحزين ، ص٦٥ .

لقد غضب الفيصل عندما وصفه أحد الخطباء بحامى الحرمين ، فما كان منه الا أن أجاب بقوله : حامى الحرمين الله ، فالفيصل ماهو الا خادم الحرمين الشريفين ، وهذا مما أوجد التواضع الملاحظ فى أفراد هذه الأسرة أبا عن جد فى الغاء لقب صاحب الجلالة(١)، لأن صاحب الجلالة هو الله سبحانه وتعالى ، فالفيصل لم يكن يهتم بمظاهر الدنيا الزائفة ، من قبل أن يتولى الملك ، فنرى أنه كانت تعرض عليه مثلا تغيير السيارة من وقت لآخر خصوصا بعد أن أصبح وليا للعهد ، فنجده لايرغب ذلك ، فكان يجيبهم اجابة بسيطة جدا بقوله : "اذا كان ولى عهدكم فيصل بن عبد العزيز ، فأنا فيصل بن عبد العزيز ، أما اذا كنتم تريدون لولاية العهد سيارة فخمة ، فما عليكم الا أن تشتركوا جميعا فى قيمتها وتشتروها وتضعوها فى احدى كراجاتكم ، وأن تحافظوا عليها من الغبار"(٢).

وكان الفيصل يتصف بالحنان الأبوى لأفراد شعبه ويؤكد ذلك ماذكره السفير أحمد عبد الجبار وكان ممن رافق الفيصل لحضور مؤتمر سان فرانسسكو قال : "كنت ساهرا بمكتبى فى أوتيل فير مونت بعد الساعة الثانية والنصف صباحا على الأوراق ، أذكر أننى شعرت بشخص يقف على الباب وكان مفتوحا فالتفت فوجدت أنه الملك فيصل فبادرنى وأنا أنهض احتراما ـ بالقول "ياولدى هل أنت مجنون؟" فصعقت من السائل وجرحت من السؤال وقلت بحشرجة "نعم يامولاى أنا مجنون لأننى أعمل والوقت للنوم وليس من يهتم أو يقدر" فأجاب بحنان أبوى "عندما قلت انك مجنون لم أقصد الا عدم

---

(١) من ذلك ماقام به الملك فهد بن عبد العزيز عندما ألغى لقب صاحب الجلالة واستبدل به خادم الحرمين الشريفين فى زيارته للمدينة المنورة فى عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٢) ابراهيم عبد الرحمن : أسود آل سعود ، ص٦٢ .

اكتراثك بصحتك" وذهبت اليه فى اليوم التالى سائلا : "هل أنت غاضب منى ؟" فأجاب : "أنا زعلان لك لامنك"(١).

وقد كان الملك فيصل لايرد محتاجا اذا كان صادقا فقد قال الأمير عبد الله الفيصل ان الملك فيصل جاءه رجل يوما وقال له : "أنا محتاج ومديون" وكان هذا الشخص يرتدى بشت من النوع الثمين ، فرد عليه الملك فيصل : "أنت ترتدى بشت (مشلح أو عباءة) ثمنه ٦٠٠ ريال ، وفيصل يرتدى بشت ثمنه ٢٥٠ ريال فلو بعت "بشتك" هذا واشتريت "بشتا" مثلى ، كنت توفر ٣٥٠ ريال ، وهذا أفضل من الاستجداء"(٢).

وعندما أثنى عليه أحد الخطباء موضحا دور الحكومة فيما قامت به ، لم يكن ذلك الأمر فى محل الرضا منه ، لأنه يرى أن ماقامت به الحكومة فى الماضى ، أو ماستقوم به فى المستقبل ، بما يحتمه عليها واجبها تجاه المواطنين فليس لها أن تدعى الفخر لأنها لم تفعل ذلك اكراما وفضلا(٣). ويتجلى مظهر التواضع فى موقف آخر ، عندما أراد إحدى الشخصيات الكبيرة من الغربيين أن ينحنى أمام الفيصل وكما هو متبع فى بعض الدول الغربية ، أمسك برأسه فى دعة يرفعه اليه ، وقال له والبسمة لاتفارق محياه : "نحن شعب نعتقد أن الرجل يجب أن لاينحنى أمام رجل مثله ، وانما ينحنى أمام الله وحده ، فى الصلاة"(٤).

---

(١) أحمد خليل عبد الجبار : الشهيد فيصل .. عرفت مسبره ومخبره ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٨٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٣٠ .

(٢) من محاضرة الأمير عبد الله الفيصل فى جامعة الملك عبد العزيز عن الجوانب الشخصية لحياة الملك فيصل فى ١٣٩٥/١١/٢٢هـ ،
محمد حسن عواد : التضامن الاسلامى الكبير ، ص١٢٢ .

(٣) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، ص٨٦ .

(٤) زهدى الفاتح : المصدر السابق ، ص٣١ .

ان الملـك فيصل يثبت بذلـك أن التواضع صفة العظمـاء فى التاريخ ، ومـن هـذا نجد أن الملك فيصـل أيضـا قد وصف بأنه "دمـاغ جزيرة العـرب المفكر"(١).

ومن صفاته التى لم تشر المصادر والدراسات اليها رغـم أهميتها بلاغته وايجازه فى حديثـه فقد ذكر الشيخ محمد بن ناصـر العبودى (٢)، وكان ذاهبا لمقـابلة الملـك فيصل قبل سفـره الى افريقيا حسب أمـر جلالتـه لتفقد أحوال المسلمين هنـاك ، وعندما أراد جلالـة الملك فيصل الانصـراف قلت له : أريد أن أودع جلالتكـم لأننى ذاهـب الى أفـريقيا حسب أمـركم ، ومعنـا أمـوال وكذلك معنا تذاكر للطلاب وليس هناك سفارة سعودية فى أكثر البلدان التى سنذهب اليها فنحن لانستغنى عن توجيهات جلالتكم فى هذا الموضوع ، فقال "اسمع ياأخى أنا أقول لك جملة واحدة ماأزيد عليها ، راقـب الله بأفعالك وأقوالك تنجح ، فى أمان الله"(٣).

نعـم لقد كان جلالته يتكلم بايجاز ، ربما بعض الكتـاب لايستطيعون أن يذكـروا الأفكار التى تضمنتهـا تلك الجملة الا بعبارات طـويلة ، فهـذا دليل على بلاغـة جلالتـه فى الحديث ، ومـع ذلك فهو قليـل الحديث ، وقـد سئل يومـا فى أحد اجتماعات القادة العرب عن سبب قلة كلامـه ، فأجاب : "فان

---

(١) خير الـدين الـزركلى : شبه الجزيرة فى عهـد الملـك عبد العـزيز ، الجزء الـرابع ، ص١٤٠٥ ،
خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، الطبعة الرابعة ، ص٣٤٧

(٢) الشيـخ محمد بن ناصر العبودى ، ولـد فى بريدة سنة ١٣٤٥هـ ، تعلم على عـدد مـن المشائخ وانتقل فى عدة وظائف آخرها ولايزال يشغلها الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى ، له من المؤلفات أكثر من مائة مؤلف ، طبع منها ثلاثة وأربعون كتابا ومجلدا والرحلات ثمانون مؤلف طبع منها حتى الآن ثمانيـة وعشرون كتاب ، وقد زار معظم بلدان العالم لغرض البحث عن أحوال المسلمين .

(٣) لقـاء أجراه الباحث مع الشيخ محمد بن ناصر العبودى فى ١٤١٢/٥/١٩هـ ، الموافـق ١٩٩١/١١/٢٥م .

الله أعطى الانسان أذنين وفما واحدا أى أنه يجب أن يسمع أكثر مما يتكلم "[(١)].

وكان جلالته يرتجل خطاباته ، ارتجالا فى مختلف المناسبات[(٢)].

انه يتحدث بطبيعة صافية تستمد خصائصها من الايمان بالله أولا ثم الروح العربية الأصيلة[(٣)]، ومن السياسة التى تعلمها من والده الملك عبد العزيز طيب الله ثراه[(٤)]، والذى قال عنه الفيصل : "ان المغفور له والدى عبد العزيز هو مدرستى التى استهدى بها ، واننى أحفظ كنزا من تجاربه المرشدة . ان مدرستى الحقيقية هى شخصية المغفور له والدى عبد العزيز الذى ترعرعت ونشأت فى ظله ، وتمرست فى الحياة بتدريبه ، فكان هو المدرسة التى استقيت منها دروسى وخبرتى"[(٥)].

ان مؤسس المدرسة السياسية فى شبه الجزيرة العربية أعطى ابنه فيصل حقه عندما قال فى ذلك : "من أولادى .. واحد أحبه .. وواحد أحترمه .. وواحد أهابه"[(٦)]وكان يقصد الملك عبد العزيز بالأول ابنه الملك سعود ، وبالثانى الملك فيصل ، وبالثالث ابنه الأمير محمد بن عبد العزيز رحمهم الله جميعا . كان يحب سعودا لأنه ولد فى عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م وهى السنة التى

---

(١) Jamil Ahmad, Hundred Cireat Muslims, Ferozsons Ltd, p. 426 .

(٢) زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة وبناء ، ص١٨-١٩ ،

(٣) وزارة الاعلام فى المملكة العربية السعودية : فيصل يتكلم ، ص١ ،

(٤) محمود سيد محمد : مقال عن كتاب عن حياة الملك فيصل ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٢٣٣-٢٣٤ .

(٥) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٥ ،
سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١١٢ ،
قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ، البطل المختار ، بدون ص .

(٦) عبد الوهاب فتال : جزيرة وملك ، ص١٢٥ .

انتصر فيها جلالته فى استرداد ملك آبائه وأجداده ، أما الملك فيصل فان جلالة الملك عبد العزيز كان يحترمه ، أى أنه يحبه فيحترمه ... يحبه بعاطفته ويحترمه لاتزان عقله وتصرفاته التى تفرض الاحترام ، لذا فقد وضع جلالة الملك عبد العزيز ابنه الفيصل فى مرتبة راقية وعالية من مراتب التقدير .

أما الأمير محمد بن عبد العزيز الابن الثالث ، فانه كان يهابه لجرأته واقدامه ، وصراحته المتناهية ، التى لاتعتمد على الليونة ، ولاتلجأ الى السياسة (١).

من هذه النبذة نصل الى أن المغفور له الملك عبد العزيز قد استطاع أن يضع الأمور فى مراتبها بنظره الثاقب ، وبصيرته الوضاءة وحكمته المعهودة ، فصنف ابنه فيصل وجعل له مكانة متميزة بين أبنائه الآخرين .

أيضا من الصفات التى برزت فى حياة الملك فيصل بره بوالده الملك عبد العزيز .

فجعل الدين الاسلامى البر بالوالدين مقدما على الجهاد فى سبيل الله ، وذلك لأهمية البر بالوالدين . ويقول عليه الصلاة والسلام عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) عبد الوهاب فتال : جزيرة .. وملك ، ص١٢٥-١٢٦ .

"رضى الله من رضى الوالدين ، وسخط الله من سخط الوالدين"(١).

ولهذا بر الفيصل ـ رحمه الله ـ بوالده ، واقتدى فى ذلك بأبيه عندما بر بوالده، فقد قيل بأن الملك عبد العزيز كان يقود العربة التى كان والده الامام عبد الرحمن يجلس عليها أثناء طوافه ، ثم بعد خمس وعشرين سنة وفى عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م قام الملك فيصل بنفس العمل فقاد العربة التى كان الملك عبد العزيز يجلس عليها أثناء الطواف ، وهذا من أجمل صور البر(٢)، وكما ورد "بروا آباءكم يبركم أبناؤكم ، ان صلاح الآباء يدرك الأبناء"(٣).

كان رحمه الله انسانا ضعيفا غاية الضعف أمام الله سبحانه وتعالى ، ولهذا كان أثناء تأديته الصلاة ، أو أثناء سعيه أو طوافه ، كان يتجرد من شخصيته كملك وكحاكم ، يناجى ربه بخشوع واستسلام وتضرع وبكاء(٤).

ولم يكن فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه فردا فى أمة ، ولاواحدا فى جيل ، ولكنه كان أمة فى فرد ، بل كان عصارة أجيال ركزت فى رجل(٥).

ومن أبرز صفات الملك فيصل التزامه بشرف الكلمة ، وصدق الوعد ، فهو لايعد بشىء ويخلفه ، ولايقول كلمة ثم يسحبها ، ولايوعد فيخلف .

---

(١) رواه الترمذى ، وصححه ابن حبان والحاكم .
محمد بن اسماعيل الصنعانى : سبل السلام ، الجزء الرابع ، ص١٥٣٧ .

(٢) جريدة المدينة ـ العدد ٨٦٩٨ ، ٢٣ شعبان ١٤١١هـ/٩ مارس ١٩٩١م ، ص١٤ .

(٣) أرى أن هذا البر متصل بأبناء الملك فيصل وذلك بانشائهم مؤسسة الملك فيصل الخيرية .

(٤) محمد المنصور الرميح : فيصل .. رجل المواقف ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٣٧ .

(٥) محمود سفر : ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ص٩٠ .

ومن صفات الملك فيصل انه رجل ملهم ، وقد أوضح هذه الصفة عمر السقاف[١] موضحا أن هذه الصفة قد ظهرت بشكل جلى فى قضية اليمن فقال : "عندما نشبت هذه الأزمة كان الوحيد بين الساسة العرب الذى وقف مؤيدا حق الشعب اليمنى فى تقرير مصيره ، بحرية ومعزل عن أى قوة خارجية ، ولم يخامره حتى فى أحلك الظروف الشك فى النتيجة ... فقد كان عليما بالظروف التى تحيط بالبلد ... واستطاع أن يتجاوز بنظرته حدود الحاضر" .

لقد وصف السقاف الملك فيصل كانسان وقائد بأن أبرز مناقبه ، "عفته ونبله واجلاله لذكرى والده عبر رعايته لكل من عمل مع المغفور له والده بصرف النظر عن موقفه الشخصى منه وعن تصرفاته ... وعبر رعايته لأفراد أسرته ، الذين يجدون فيه دائما الأب الرؤوم الواسع الصدر والأفق ... وأهم من ذلك على صعيد المناقب القيادية أنه يتحسس بأحاسيس الناس ومشاكلهم "[٢].

ان أبرز مظاهر الديمقراطية فى نظر الغربيين هو المجلس الذى يستقبل فيه أى قاصد[٣] لطلب حاجة ، ونظرا الى أن هذا الأمر غير مألوف فى الغرب حيث لاتتم المقابلات الا بمواعيد مسبقة ، وحيث انه يكون من المستحيل الوصول الى الحاكم بل حتى الى الوزراء أو كبار المسؤولين ، فانه من الطبيعى أن تترك ظاهرة المجلس انطباعا قويا لدى الكتاب والصحفيين الغربيين[٤].

---

(١) عمر السقاف كان يشغل وزير الشئون الخارجية .

(٢) عبد الوهاب فتال : جزيرة ... وملك ، ص١٢٨-١٢٩ .

(٣) وثيقة عن حياة الملك فيصل سمعية وبصرية ،

(٤) عيد سريانى : نظرة من الغرب الى الفيصل ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٩٦ .

زهده وتواضعه :

كـان الملك زاهدا ومعرضا عن الحيـاة المترفة[١] التى استقطبت اهتمـام الغـربيين ـ لاسيمـا أن العـديد منهم يحمل عن ملوك الشـرق صـورا مشوهة مستـوحاه فى معظمهـا من صفحـات الـف ليلة وليلة ، ومنـذ ارتقـاء فيصـل العـرش وحتى بعـد وفاته ظلـت هـذه السمعة المميزة تحظـى بتركيز الأضـواء عليها.

ففـى عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م قـال المؤرخ الأمريكى تومـاس أبركـر ومبى الـذى أشهـر اسلامه بعد زيارته للمملكـة : "ان فيصل الملـك الحالى للعـربية السعـودية يحيـا حيـاة بسيطـة فى نفـس القصـر المتواضـع الـذى كـان يشغله لسنوات كوزير للخارجية"[٢].

ولقـد وصفه الفيلسوف البريطـانى برتراند راسل بأن الملـك فيصل قدر هذه الأمة وانه الذى صنع تاريخ هذه المنطقة[٣].

كمـا نجد أن دافيد هيرست قال فى وصف الملك فيصـل : "يرتفع الملك فيصـل اليـوم فـوق كـل مطعن ، فهـو فى صعـود مستمـر ، ويتمتـع باحترام واجلال الجميـع .. واستطاع اقامة الدليل على بعد نظـره وحكمته حين يجابه المعارضة الضارية التى كانت تحارب منهاجه القائل ان على العـرب والمسلمين فى أى مكـان العودة الى الايمان الحقيقـى الذى يستطيـع وحده أن يشق لهم الطريق نحو العالم المتحضر"[٤].

---

(١) Jamil Ahmad, op.cit, p.426 .

(٢) عيـد سريانى : نظرة من الغرب الى فيصـل ، مجلة الدارة ، العـدد الثـالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٩٢،٩٣ .

(٣) عبد الوهاب فتال : جزيرة ... وملك ، ص١٠٣ .

(٤) زهـدى الفـاتح : حوار مـع الامـام الشهيـد فيصل بن عبد العـزيز عـن التضـامن الاسلامـى ، مجلـة الـدارة ، العـدد الثـالث ، السنة الأولى شعبـان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

لقد وصفه الماريشال كارل فون هورن الألمانى "أن جلالته ليس فردا عاديا وانما هو أمة بأسرها"(١).

وتميز الملك فيصل ـ رحمه الله ـ بالذكاء والقدرة على التأثير ، ومما يدل على ذلك تأثيره على الجراح العالمى الدكتور موريس بوكاى الذى أصبح مناصرا للدين الاسلامى ومؤمنا بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن كان ألد أعداء الاسلام وأعداء الرسول صلى الله عليه وسلم . وقصة ذلك ماذكره الدكتور/محمد تقى الدين الهلالى بقوله : قبل بضع سنين كنت مقيما فى باريس ، وكنت قد سمعت بالطبيب الجراح الشهير الدكتور موريس بوكاى ، ألف كتابا بين فيه أن القرآن العظيم ، هو الكتاب الوحيد الذى يستطيع المثقف ثقافة علمية عصرية ، أن يعتقد أنه حق منزل من الله تعالى ليس فيه حرف زائد ولاناقص .

وعند مقابلة الدكتور تقى الدين الهلالى للدكتور بوكاى ، طلب الدكتور الهلالى من بوكاى أن يوضح له سبب تأليفه كتابه (التوراة والانجيل والقرآن فى العلم العصرى) ، فقال موريس بوكاى : انه كان من أشد أعداء القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وكلما جاءه مريض مسلم لعلاجه وبعد شفائه يقول له : ماذا تقول فى القرآن ، هل هو من عند الله تعالى ، أنزله على محمد ، أم هو من كلام محمد نسبه الى الله افتراء عليه؟ فيجيبه هو من الله ومحمد صادق ، فيقول له : أنا أعتقد أنه ليس من الله وأن محمدا ليس صادقا ، فيسكت ، ومضيت على ذلك زمانا حتى جاءنى الملك فيصل بن عبد العزيز ، ملك المملكة العربية السعودية ، فعالجته علاجا جراحيا حتى شفى ، فألقى عليه السؤال المتقدم الذكر ، فأجابه بأن القرآن حق ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق ، قال : فقال له :

---

(١) محمد كمال جمعة : عرض ونقد لكتاب فيصل فى قمة التاريخ ، مجلة الدارة ، السنة الرابعة ، العدد الثالث ، شوال ١٣٩٨هـ/سبتمبر ١٩٧٨م ، ص٢٤٢ .

أنا لاأعتقد صدقه ، فقال له الملك فيصل : هل قرأت القرآن؟ قلت قرأته مرارا وتأملته . فقال له الملك : هل قرأته بلغته أم بغير لغته؟ أى بالترجمة فقال له : أنا ماقرأته بلغته ، بل قرأته بالترجمة ، فقال الملك فيصل : اذن أنت تقلد المترجم ، والمقلد لاعلم له ، اذ لم يطلع على الحقيقة ، لكنه أخبر بشيء فصدقه ، والمترجم ليس معصوما من الخطأ والتحريف عمدا ، فعاهدنى أن تتعلم اللغة العربية وتقرأه بها ، وأنا أرجو أن يتبدل اعتقادك هذا الخاطىء .

فتعجب الدكتور موريس بوكاى من جوابه وقال له : سألت كثيرا من المسلمين ، فلم أجد الجواب الا عندك .

ووضع الدكتور موريس يده فى يد الملك فيصل وعاهده على أن لايتكلم فى القرآن الكريم ، ولافى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، الا اذا تعلم اللغة العربية ، وقرأ القرآن الكريم بلغته ، وأمعن النظر فيه ، حتى تظهر له النتيجة بالتصديق أو بالتكذيب .

وتعلم الدكتور موريس بوكاى اللغة العربية بعد سنتين ، ويذكر أنه ذهب الى الجامعة الكبرى فى باريس ، واتفق مع أستاذ بالأجرة من قسم اللغة العربية، يعلمه اللغة العربية لمدة ساعة واحدة كل يوم، حتى يوم الأحد وهو يوم الراحة ، لم تفته ساعة واحدة ، أخذ سبعمائة وثلاثين درسا ، وقرأ القرآن الكريم بامعان . حتى ان الدكتور موريس بوكاى قال : "وجدته هو الكتاب الوحيد الذى يضطر المثقف بالعلوم العصرية أن يؤمن بأنه من الله لايزيد حرف ولاينقص ، أما التوراة والأناجيل الأربعة ففيها كذب كثير لايستطيع عالم عصرى أن يصدقها"(١).

---

(١) محمد تقى الدين بن عبد القادر الهلالى ، منقبة للملك فيصل قدس الله روحه ، مجلة البحوث الاسلامية ، العدد الحادى عشر ، ذو القعدة ، ذو الحجة ١٤٠٤هـ ، محرم ، صفر ١٤٠٥هـ ، ص٣١٣-٣١٥ .

ولاشك أن هذا يدل على مايتمتع به الملك فيصل من ذكاء كان سببا فى جعل هذا العالم يتحول من عدو للاسلام الى مدافع عن الدين الاسلامى.

ومما يثبت أن الملك فيصل طيب الله ثراه كان أمة بأسرها أن قادة العالم قصدوه داعين أو زائرين من أقصى الشرق الى أقصى الغرب ومن أعظم الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الكبيرة ففى عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م أتاه الرئيس الأمريكى نيكسون فى جدة ، وبعد أن ألقى الملك فيصل كلمته الترحيبية قال له الرئيس نيكسون : "كل الناس ياجلالة الملك من شرق وغرب أصبحوا يقصدونك ، وأنا منهم ، غير أنى قصدتك لأقتبس منك الحكمة فى الدرجة الأولى"(١).

وبما أن هذه المقولة صدرت عن شخصية لها وزنها السياسى آنذاك فهذا يعطينا الدليل القاطع على ماكان يتمتع به الملك فيصل من حكمة بالغة كان لها أثرها العميق فى وصول المملكة العربية السعودية الى مصاف الدول المتقدمة وكان لها أثرها فى نشر السلام . ومما يؤكد ماذهبنا اليه محليا وعالميا استقبال الملك فيصل للسكرتير العام للأمم المتحدة "كورت فالدهايم" الذى قدم الى الملك فيصل ميدالية السلام الذهبية(٣).

مجلسه :

لقد كان أمراء آل سعود ، منذ عهد الأمير محمد بن سعود الى اليوم ، يجلسون للناس ، وكان فيصل رحمه الله يسير على طريقة آبائه وأجداده ،

---

(١) معروف الدواليبي : فيصل ابن المدرستين فى روافد فكره ومواهبه ومسئولياته المبكرة ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ص٣٢-٣٣ .

(٢) بنوميشان : فيصل الانسان الحاكم ، ص١٨٩ .

(٣) جريدة أم القرى ، السنة الثانية والخمسين ، العدد ٢٥٦٤ ، صفر ١٣٩٥هـ ، ٢١ فبراير ١٩٧٥م ، ص١ ،

مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٠ ، السنة ١١ ، شهريات ، ديسمبر ، يناير ، فبراير ١٩٧٤م ، ١٩٧٥م ، ص٢٢٤ .

بل نستطيع القول ان الملك عبد العزيز قد أوجب على ابنه الأمير فيصل ، أن يجلس للشعب بالنيابة عنه فى الحجاز يتلقى مطالبهم وشكاواهم ، وذلك حرصا منه على دراسة ومعرفة متطلبات شعبه ، فقد قال : "انى أود أن يكون اتصالى بالشعب وثيقا لأن هذا أدعى لتنفيذ رغبات الشعب ، ولذلك سيكون مجلسى مفتوحا فى اليوم مرتين ، وفى غيابى سيكون مجلس نائبنا مفتوحا لهذه الغاية"(١).

برناجه اليومى :

ان برنامج الملك فيصل اليومى بعد توليه الحكم يبدأ من قبل صلاة الفجر وذلك بالتهجد وقراءة القرآن الكريم ثم يؤدى صلاة الفجر مع الجماعة فى مسجد القصر ويعود بعد ذلك الى غرفة مكتبه للنظر فى شؤون الدولة ، وقد يستقبل بعض كبار الموظفين والزوار الذين يفدون بعد صلاة الصبح ، ثم ينتقل الى قصر الحكم حيث يوجد مكتبه(٢)، والذى هو مفتوح للجميع ، لاعقبات ولاقيود ، تدخل مجلسه ، فتراه جالسا على مقعد لايختلف عن مقاعد الآخرين(٣)، وليس حوله ولاوراءه حرس ولامظهر من مظاهر الأبهة(٤)، ان مهابة فيصل فى عيون الناس انما تنبع من معرفتهم بمواهبه الرفيعة ، وتقديرهم لاخلاصه وايمانهم بزعامته الرشيدة .

يأتى اليه فى مكتبه أبناء الشعب حتى المقيمون بعضهم بعرائض يحملونها وقد يكلمه آخرون بأمور خاصة ، أو شكوى من أمور معينة ، فيستمع اليهم حتى النهاية لاتضجر ولاتأفف ولاملل ، ثم يأتى الوفد الثانى والثالث حتى ينتهى الجمع .

---

(١) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، ص٩٠ .
(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٩٣ ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص١٨ .
(٣) هذا المنهج سار عليه أبناء الملك عبد العزيز حتى عهد خادم الحرمين الشريفين .
(٤) ابراهيم عبد الرحمن : أسود آل سعود ، ص٦١ ،
منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، ص٨٥ .

ثم بعد انتهاء الاستقبال يتجه الى صالة الطعام مع أبناء شعبه والزائرين ، لاتستطيع أن تميز بينهم الضعيف والغريب أو الأمير والوزير أو طالب الحاجة أو الخوى الجميع على مائدة واحدة(١)، ثم يعود بعد ذلك لمتابعة شؤون الدولة حتى صلاة المغرب ، وينتقل بعد ذلك الى البهو الكبير لاستقبال المواطنين ومايعرضون عليه من شكاوى ، وزائرين من أنحاء البلاد العربية والاسلامية والأجنبية حتى منتصف الليل(٢).

تلك هى سيرة الفيصل اليومية ، عمل مستمر ، ونضال ، ودرس لكل قضية، واستماع لكل شكوى .

لقد كان الملك فيصل يعمل أكثر من ست عشرة ساعة(٣)، وتصل أحيانا الى عشرين ساعة(٤)، يواصل عمل الليل بالنهار ، بدون كلل ولاملل يبذل نفسه ووقته وروحه ودمه فى سبيل أمته ودينه(٥)، وحتى خارج اطار المجالس فان الفيصل كان حريصا على أن يكون متهيئا لأى شخص يقصده أن يدنو منه ، حتى خارج المكتب عند خروجه نجده يتوقف أحيانا لكى يستمع لأى شخص لديه حاجة أو مظلمة(٦)، ويذكر أنه فى أحد الأيام كان الفيصل طيب الله ثراه خارجا من مكتبه ، وكانت قدم الملك فيصل اليسرى فى سيارته وقدمه اليمنى لاتزال على الأرض عندما جاء بدوى بسيط المظهر يسير باتجاهه وهو يصرخ "فيصل فيصل" وأراد الحرس أن يبعدوا الرجل لكن الملك فيصل منعهم من ذلك وقال : "لاتبعدوه ، فقد يكون لديه شىء

---

(١) ابراهيم عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص٦١ .

(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٩٣ .

(٣) مصطفى محمد على : الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٨٥ .

(٤) Time Magazine, New York, Tune 24, 1966 .

(٥) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٠ .

(٦) هذا ماأكده النظام الأساسى للحكم فى عهد خادم الحرمين الشريفين برقم أ/٩٠ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ، وهذا يدل على اهتمام هذه الأسرة الكريمة بالرعية .

مهم يريد أن يقوله لى"[1]، وهذا يدل على اهتمام الملك فيصل ، ومدى تعاطفه مع ذوى الحاجات من رعيته .

لقد كان الملك فيصل يقول آراءه بشجاعة متناهية ، ويدل على ذلك فى زيارته الى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، حين أرادت الدوائر الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية أن تحرج الملك فيصل وهو يقوم بزيارته لأمريكا فسأله أحد الصحفيين فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى واشنطن عن رأيه فى اليهود الذين يساندون اسرائيل ، فأجاب جلالته : "بأن جميع من يساعدون اسرائيل ويساندونها هم أعداء لنا" ، ويومها اهتزت المحافل الصهيونية وضجت أوساطها بالثورة الحمقاء ، وألغى عمدة مدينة نيويورك وحاكم ولايتها التزاماتهما الرسمية لضيف شعب وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن فيصل لم ينثن ولم يهتز ، لقد قال ماأراد أن يقول دون مجاملة . كما نجد أن صحفيا أراد أن يحرج الملك فيصل ـ كما يعتقد ذلك الصحفى ـ أمام أكثر الأمور تحديا لحضارة القرن العشرين ـ كما يراه البعض ـ فقد سأل هذا الصحفى الملك فيصل عما اذا كان صحيحا أن بلاده تنزل حكم الله فى المجرمين من اللصوص فتقطع أيديهم؟ فكان جوابه نعم مما جعل الحاضرين يصفقون بحرارة للرجل الذى أجاب بشجاعة نادرة بين الرجال .

ويذكر جميل الحجيلان والذى كان يعمل وزيرا للاعلام فى عهد الملك فيصل قوله : "لاأذكر أن بلدا عربيا استقبل وفودا صحفية واذاعية وتلفزيونية من شتى بقاع الدنيا بقدر مااستقبلته المملكة العربية السعودية . وكانت تلك الوفود تقابل جلالة الملك فيصل فى لقاءات صحفية واذاعية طويلة ، تطرح عليه من الأسئلة ماتشاء لايطلع عليها مقدما الملك فيصل

---

(١) حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص١٥٥ .

(٢) عيد سريانى : نظرة من الغرب الى فيصل ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٩٧ .

ولاتعرف الرقابة أو التعديل ، أسئلة لايعرفها الا واضعوها ، أسئلة تتناول قضايا مهمة فى مجال السياسة والاجتماع فيجيب عليها الملك فيصل بصراحة تذهل السائلين .

وكان بعض الصحفيين من تلك الوفود يحاول جاهدا أن يستغل ظروف المحنة التى كانت تجتازها العلاقات العربية والمواقف التى تتعرض لها المملكة العربية السعودية بالذات ليدفع جلالة الملك فيصل الى تصريح فيه روح المرارة والانفعال ، ولكن "فيصلا" يظل فى كل مواقفه : سيدا لمشاعره وسيدا للسانه . يقول مايريد ويمسك عما لايريد . فلاأذكر ، على كثرة تلك اللقاءات ، كلمة من كلمات الغضب أو الجنوح تأتى على لسانه ، بل كان يشير الى من أساء اليه والى بلاده بعبارات بلغت أعلى مراتب المودة والخلق الرفيع (١).

وقبل زيارة الملك فيصل الى فرنسا عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م طلب الرئيس الفرنسى من الملك فيصل انتداب من يراه لتزويد الاعلام الفرنسى بالمعلومات اللازمة عن فيصل مسبقا من أجل تلك الزيارة ، فانتدب لهذه المهمة الدكتور معروف الدواليبى ، وقد سألهم فى نهاية الحديث عن خصائص الملك فيصل بقوله : كيف تقيمون شخصية الرئيس الفرنسى "بونكارة" وهو من قادة الحرب العالمية الأولى ، لو ظل فى ممارسة عمله منذ تلك الحرب حتى اليوم؟ فقالوا يصبح فريدا فى خبرته لامثيل له ، وعظيما فوق العظماء ، فقال الدواليبى : ان ضيفكم فيصل هو ذلك الرجل الذى عاصر "بونكارة" وأقرانه الذين ذهبوا ، غير أن فيصل قد ظل فى ممارسة عمله منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم ، مع مواهب فطرية هى صورة من مواهب والده ، فى عمق فكره ، وبعد نظره ، ذلك هو الرجل الذى

---

(١) وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٢ .

تسألونى عنه"(١).

وقول الدواليبى يثبت لنا ماشتهر به الملك فيصل من عمق فى التفكير وبعد نظر .

كذلك للفيصل ميزة مهمة وهى تحريه للصدق : أنه لم يكن أذنا سماعة لوشاية أو لشكاية من جانب واحد ، فكان - طيب الله ثراه - يستمع فيتحرى فلايصدق الوشاية مهما كبر مصدرها ولايتهمها بالكذب وان صغر مصدرها ، بل يتحرى ويتحقق مايؤكد الصدق ويدفع الكذب(٢).

ومن صفاته - رحمه الله - تأمله : وهى ظاهرة بارزة فى شخصية الملك فيصل ، فقد كان يلاحظ فى وجه الملك عدم أثر للانفعالات الخارجية ، وقد ذكر الصحفى البريطانى ادوارد دنى "ان للملك عينين فى محجرين عميقين سوداوين وسط هالة داكنة تطبع فيك صورة للتأمل الصامت"، واذا كان التأمل والاستغراق فى التفكير هى ظاهرة ينم عنهما وجه الفيصل فى قسماته فان من الانطباعات الأخرى التى يراها الفرد ، أن جلالته يختلف كثيرا عن صورة رجال السياسة الذين تكون تصرفاتهم محكومة بالانفعالية(٣).

كما نلاحظ أن نزعة التأمل التى يتصف بها الفيصل تخفى وراءها طاقة كبيرة للعمل لاتعرف حدودا للملل أو التعب .

حبه للعمل :

يذكر الكاتب الأمريكى اوستداينجر : أن الملك فيصل "اشتهر بأنه أكبر ملوك العالم انكبابا على العمل .. وكانت أكبر انتكاسة أصيب بها

---

(١) معروف الدواليبى : فيصل ابن المدرستين فى روافد فكره ومواهبه ومسؤولياته المبكرة وهواياته ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، ص٣٢ .

(٢) محمد حسين زيدان : فواتح الدارة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٧ .

(٣) عيد سريانى : نظرة من الغرب ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٨٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٩٤-٩٥ .

شخصيا عندما تحتم عليه أن يخفض ساعات العمل من ١٨ الى ١٤ ساعة بسبب قرحة المعدة التى كان يعانى منها"(١).

هواياته :

ورغم عبء المسؤولية التى أنيطت بالفيصل فى حياته الا أنه كان يشارك شعبه احتفالاتهم مثل العرضة النجدية (٢)، اضافة الى حبه الى المقناص "الصيد"(٣)، وحبه الى كثرة القراءة التى كان يخصص لها الساعة الأخيرة من عمله اليومى وقبل نومه(٤).

ومن الصفات التى تحلى بها الملك فيصل هو حبه للشعر والشعراء ومجالسة رجال الأدب والنقد ، وقد ذكر الأمير عبد الله الفيصل متحدثا عن الجوانب الشخصية فى حياة الملك فيصل(٥)ومن أهمها اهتمامه بالشعر العربى حفظه ونقده ، والقائه ، ومن هذا قول الأمير عبد الله الفيصل : "كان رحمه الله حافظا للشعر"(٦)، بل انه كان يشجع الأمير عبد الله الفيصل على قرض الشعر ويناقشه فى شعره(٧)، فالملك فيصل كان شاعرا بدليل

---

(١) عيد سريانى : المصدر السابق ، ص٩٥ .

(٢) وثيقة عن حياة الملك فيصل سمعية بصرية ،

(٣) كمال أدهم : الصورة من قريب ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٥٥ .

(٤) معروف الدواليبى : فيصل ابن المدرستين ، ص٣٠ .

(٥) فى ليلة الثلاثاء ١٣٩٥/١١/٢٢هـ .
مجلة المنهل ج١١،١٢ ، السنة ٤١ ، المجلد ٣٧ ، ذو القعدة ١٣٩٥هـ ، نوفمبر ، ديسمبر ١٩٧٥م ، ص٩٤٣ .

(٦) محمد حسن عواد : التضامن الاسلامى الكبير فى ظل دعوة القائد الزعيم فيصل بن عبد العزيز ، الطبعة الثانية ، ص١٢٣ .

(٧) الأمير الشاعر عبد الله الفيصل ، ذكريات مع الملكين عبد العزيز وفيصل ، مجلة الشرق الأوسط ، العدد ٢٤١ ، الأربعاء ٢٢-٢٨ رجب ١٤١١هـ/٦-١٢ فبراير ١٩٩١م ص٤١ .

السنوات التى كان نائبا لجلالة الملك عبد العزيز فى الحجاز ، كان يقيم كل أسبوع من أسابيع الصيف التى يكون فيها مباراة للشعراء بل انه يحضرها بنفسه ويشترك فيها .

ومن هذا نستنتج ونصل الى أن الأمير فيصل كان شاعرا رقيقا يقول الشعر ارتجالا ، مع جزيل العبارات ، وكان يجيد الرد على منافسيه بالشعر العربى الموزون والفصيح .

ومن صفاته رحمه الله تسامحه وعفوه عند المقدرة والصبر والايمان بالقضاء والقدر ، فعصمه أدب نفسه وعلو همته وقوة شكيمته وصلابة ارادته من مقابلة الاساءة بمثلها ، والتجريح بالتجريح ، وسرعان ماتراجع الناقدون وتصاغر المفترون، حين وجدوا التسامح والعفو الشامل من قلب رحيم ، يصفح عند المقدرة ويعفو عن الكثير(١).

صبره :

كان صبورا ، وصبره دليل على ارادة مدهشة ، كان يعرف مايريد ويعرف كيف يبلغ هدفه ، خبير كيف تساس العامة والخاصة ، يطلع على كل شيء من أمور الدولة ، ويعرف ماذا يجرى فى العالم(٢).

ومما يدل على قوة ايمان هذا الزعيم "أن جاءه كثيرون ينصحونه أن يشدد الحراسة على نفسه أثناء تنقلاته ، للحفاظ على حياته فكان يمنع تشديد الحراسة فى جولاته لأنه يعرف أن قضاء الله اذا جاء فليس هناك أى قوة قادرة على رد قضاء الله"(٣).

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٢ .

(٢) صلاح الدين المنجد : فلسفة فيصل فى التضامن الاسلامى ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ص١٥١ .

(٣) محمد المنصور الرميح : فيصل رجل المواقف ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٤٠ .

لقد كان الملك فيصل مدرسة جامعة ، وقد تخرج على يديه كثير من الرجال ، مستفيدين منه الأخلاق والقيم والمثل العليا .

وليس غريبا أن جميع المسؤولين الذين عملوا معه ، أو كانوا مقربين اليه ، أو كانوا يترددون على مجالسه ، يمتازون بنوعية وكيفية فى أخلاقهم وفى تعاملهم مع الغير .

فنرى أنه لم يدخل مجلس الفيصل انسان الا ويخرج وقد استفاد درسا رائعا من دروس البطولة والرجولة والانسانية(١).

ومن مميزاته أيضا حبه للسلام وبغضه للصراع بين الفئات المختلفة حيث كان من مبادئه ـ رحمه الله ـ اتباع منهج المنطق فى العلاقات الاجتماعية ، وكان يرى أن الصراع بين الفئات والطبقات هو فى الحقيقة منطق الماركسية ـ الشيوعية ـ وهذه الفلسفة التى ارتدت ثوبا علميا ، كانت فى أساس تكوينها مجرد مكيدة وضعتها الصهيونية ـ والتى يسميها جلالته أم الخبائث ـ للجنس البشرى ، فقد كان جلالته يرفض منطق الصراع فى العلاقات الانسانية ـ الدولية ـ لأن هذا المنطق هو منطق الاستعمار ، القائم على اعتبار القوة أداة للظلم لاسلاحا للانصاف .

فقد اتصف جلالته بالمنطق المستمد من العقيدة الاسلامية ، نظرا لكمالها وشموليتها لأنها أساس التآلف بين القلوب ، وهى أساس تضامن المسلمين القائم على المودة والرحمة والاخوة . فالاسلام أساسه المساواة بين الأفراد ، يقول الله عز وجل : {ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير}(٢).

فالاسلام يؤكد أهمية مسئولية الجماعة من الفرد تجاه المجتمع والعكس أيضا . أى وجوب اسهام الفرد فى حماية غيره من المسلمين ، ووجوب اسهام الدولة تجاه الفرد والمجتمع .

---

(١) محمد المنصور الرميح : المصدر السابق ، ص٣٨ .
(٢) سورة الحجرات : آية ١٣

من هذا المنطلق كان الفيصل يحترم العهود والمواثيق ليست مع المسلمين بل تتعدى الى غيرهم ، وكان حريصا على الوقوف مع المظلوم ضد الظالم مهما كلفه ذلك(١).

وقد وصف الكاتب المصرى أحمد قاسم جودة الفيصل بقوله : "يمثل الفيصل نموذجا للعربى الأصيل ، الفضفاض الثياب ، المرفوع القامة ، العالى الهمة ، المعتز بنفسه ، وكان فى الوقت نفسه يمثل فى أعين المثقفين (فرع الصقر) ابن عبد العزيز آل سعود . وكان فيصل رسول العروبة والاخاء والمحبة بين شعب الجزيرة وشعب النيل . وقد بقى فيصل على ايمانه الذى لايتزعزع بأهمية مصر الحيوية فى دنيا العرب والعروبة"(٢).

ولابد أن ندرك أن فيصل بن عبد العزيز قد تخرج فى مدرسة أبيه الملك عبد العزيز طيب الله ثراه التى تلقى فيها مبادىء الحكم وأخلاق الزعماء وحسن التصرف مع الناس والعشائر والصبر والكتمان وضبط الأعصاب وعزة النفس(٣).

ثم بعد ذلك كان الفيصل يمثل فى سلوكه الشخصى وفى أسلوبه فى الحكم ، وفى منهجه السياسى شيئا مختلفا عما اعتاده الغربيون والذى يعتبر لديهم قمة التقدم فى المجالات المختلفة من سياسة وديمقراطية وأخلاقيات الحكم .

فالغربيون قادة وزعماء يرون أن تسير الشعوب على منهجهم فى الحياة وتصبح سلوكياتهم مطابقة تماما لعادتهم وتقاليدهم .

---

(١) كمال أدهم : الصورة من قريب ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٥٠-٥١ .

(٢) حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص٢١٧ .

(٣) محمود سيد محمد : مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ١٣٩٥هـ ، سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٢٣٢ .

أما فيصل فكان هو وبلاده شيئا مختلفا . وهذا مايؤكده الغرب نفسه فى قول المؤلف البريطانى جيرالد سباروا ، يقول : "ان المملكة العربية السعودية هى دولة فريدة، ماضية فى تجربة ليس لها مثيل فى العالم ، ان أمة دستورها القرآن تقول ان من الممكن العيش والازدهار فى هذا العصر الجديد المتميز بالتطور التكنولوجى ضمن اطار الحياة التى نص عليها القرآن . وهذا يعنى ببسيط العبارة أنه بالنسبة للسعوديين ، فان الحياة هى الدين والدين هو الحياة"(١).

تلك هى صورة التحدى الذى كان يفرض نفسه على الغربى الذى يقترب من فيصل ، ويتعامل معه ، لأن الغرب كان يشك فى تحقيق التوفيق وتحقيق الانسجام بين التمسك بالعقيدة الصحيحة ، والأخذ بأسباب التقدم والتطور الحديث .

لقد وصف الرئيس الفلبينى ماركوس فيصل بأنه من أكبر زعماء العالم ومن أكثر المتحمسين للدفاع عن السلام .

وقال عنه الرئيس موبوتو سيسسى سيكو رئيس الكونغو بأن الفيصل شخصية عظيمة ومدافع عن القضايا العربية ، وانه المثل الحى للمناضل الحقيقى لأفريقيا .

ان الخبرة العميقة والحصافة السياسية ، والنظرة الثاقبة ، فى معترك السياسة العالمية والدولية لن تجد سوى الفيصل وهذا فى الواقع وصف الرئيس الأمريكى السابق ريتشارد نيكسون .

هذه بعض الصفات والمزايا والعناصر التى تجمعت وتفاعلت فكونت شخصية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود .

وقد يقول البعض إن سرد الوقائع والأحداث فى حياة الملك فيصل ليس من الضرورة بمكان ، لأنه عادة أقرب الى المدح والاطراء ، وحياة الملك فيصل طيب الله ثراه غنية عن هذا ، ولكن المطلوب هو استخلاص

---

(١) عيد سريانى : المصدر السابق ، ص٩١ .

العظة والعبرة من خبراته وتجاربه(١).

فاذا أدركنا الأعمال والأفعال والأقوال التى صدرت عن فيصل أدركنا أنه نسيج وحده فى هذا العصر ، فلم يتح لأى زعيم من زعماء الأمةالعربية منذ الحرب العالمية الأولى ماأتيح له من ظروف هيأت له أن يتقن فن الدبلوماسية وفن الحكم ، بكثرة التجربة وطول المران(٢).

ولنعرف أخيرا رأى صقر الجزيرة المغفور له الملك عبد العزيز فى ابنه فيصل عندما قال : "كم كنت أتمنى لو أن لى ثلاثة أبناء مثل فيصل"(٣).

فالعظة والعبرة فى ذكر صفاته فى حياته وقد اكتمل نضجه كبيرة ومهمة ، لأنها كما أرى تبين لنا أهمية ماقام به من جهود فى دعم القضايا العربية والاسلامية ، والتى سنعالجها فى الفصول التالية .

---

(١) عبد الحميد أبو سليمان : الثوابت فى سياسة الملك فيصل الداخلية والخارجية ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ص٤٧ .

(٢) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٨٧ .

(٣) محمود سيد محمد : المصدر السابق ، ص٢٣٤ .

الفصل الأول

جهده القيادي في المجال العسكري والسياسي
قبل توليه الملك
ونتائج ذلك في تثبيت دعائم الحكم في المملكة
من سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م - ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م

(أ) توليه قيادة حملة تأديبية موجهة ضد المتمردين فى عسير سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م .

(ب) قيادته حملة موجهة الى الحجاز سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م .

(ج) جهده فى قيادة الجيش السعودى الزاحف الى اليمن سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م .

(د) جهده فى المؤتمرات والاتفاقيات والمعاهدات التى تمت فى عهد والده والخاصة بحدود المملكة العربية السعودية مع جيرانها .

(أ) توليه قيادة حملة تأديبية موجهة ضد المتمردين فى عسير سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م

تعتبر عسير من المناطق المهمة التى انتشرت فيها دعوة التوحيد والاصلاح ، وتركت آثارا ايجابية على قبائل تلك المنطقة ، طوال القرن الثالث عشر الهجرى ، التاسع عشر الميلادى (١)، فقد كان عدد كبير من علمائها ووجهائها من أول من أيد الدعوة السلفية ، دعوة التوحيد والاصلاح ، فى شبه الجزيرة العربية (٢).

ومما لاشك فيه أن انتشار مبادىء دعوة التوحيد والاصلاح ، كانت دائما تسبق ضم المناطق ، وهو ماكان مشجعا لضم هذه المناطق الى بوتقة الدولة السعودية (٣)، وأصبحت عسير من أكثر أقاليم شبه الجزيرة العربية تمسكا بالدعوة السلفية، وقد لعبت دورا مهما فى اخضاع الحجاز للدولة السعودية.

وأول علماء عسير تأييدا لدعوة التوحيد والاصلاح كان الشيخ أحمد ابن عبد القادر الحفظى (٤)، والذى تولى القضاء فى عسير بأمر من الامام عبد العزيز بن محمد آل سعود .

كما سيرت حملات من عسير لضم الحجاز الى الدولة السعودية (٥)،

(١) حسين بن غنام : تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ، ص٢٠٣ .

(٢) على أحمد عسيرى ، عسير من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م ، دراسة تاريخية ص٢٤٤ .

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدولة السعودية الأولى ، الجزء الأول ، الطبعة الخامسة ، ص١٧١ .

(٤) ولد الحفظى سنة ١١٤٥هـ/١٧٣١م ، وتوفى سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٦م .
انظر : على أحمد عسيرى : المصدر السابق ، ص٢٤٥ .

(٥) ابراهيم بن صالح بن عيسى : المصدر السابق ، ص١٣١ ،
عثمان بن عبد الله بن بشير : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج١ ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٢٨٣ .

بل استمرت تمدها بالجيوش اللازمة لمواجهة أعداء الدولة السعودية، وكانت قبائل عسير من أشد قبائل شبه الجزيرة بأسا عند مواجهة الأعداء ، وقد ضرب قادتها ورجالها أروع الأمثال فى الدفاع عن الدين والوطن ، وذلك عندما أرادت الدولة العثمانية القضاء على الدولة السعودية الأولى .

ثم نرى علاقة عسير بالدولة السعودية خلال حكم محمد بن عائض(١)، وذلك فى سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م ، عندما حدث أول اختبار حقيقى للعلاقات القوية بين نجد وعسير ، وذلك حينما بعث الخديوى اسماعيل برسالة الى الامام فيصل بن تركى طالبا منه المساعدة فى القضاء على ثورة محمد بن عائض فى عسير ، وقد ذكر أبو علية أن الامام فيصل بن تركى "لم يقدم أى مساعدات تذكر لأنه كان على علاقة طيبة مع قبائل عسير ومع زعماء المنطقة من آل عائض ، حتى انه فى أحيان كثيرة كان حكام عسير يرسلون الى حكام نجد بعض غنائمهم دليلا على الولاء والطاعة الممتدة عليهم منذ زمن الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود(٢).

وكانت مواقف عسير الايجابية من الدولة السعودية تنبع من الولاء للأئمة السعوديين الذين حكموا عسير فى الدولة السعودية الأولى والثانية ، وعندما استقلت تحت امرة آل عائض بقى أمراؤها يحملون الولاء لآل سعود

---

(١) يختلف المؤرخون فى نسب آل عائض فمنهم من يرى انهم من آل يزيد من قبيلة بنى مفيد احدى قبائل عسير ، ومنهم من يرى أن آل عائض ينتسبون الى بنى أمية ، وانهم من سلالة معاوية بن أبى سفيان وانهم نزحوا الى هذه المنطقة بعد سقوط الدولة الأموية .
انظر : على أحمد عسيرى : عسير ، ص١٥٨ ،
حسن سليمان محمد ، سيد محمد ابراهيم ، المرجع السابق ، ص١٠٨،١٠٩ .

(٢) ابراهيم بن عيسى : عقد الدرر فيما وقع فى نجد من الحوادث فى أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر الهجرى ، ١٩٥٥م ، بيروت ، ص٦ ، عبد الفتاح أبو علية : الدولة السعودية الثانية ، الطبعة الأولى ، ص١٥٣-١٥٤ .

بل انهم لم يتأخروا عن ارسال الرسائل والغنائم لتعزيز أواصر المودة والصداقة التى لم تتغير مع مرور الأيام(١).

وعندما ضعفت سيادة الدولة السعودية ، وعادت الدولة العثمانية الى اليمن ، جهزت حملة بقيادة المشير ارديف باشا وأحمد مختار باشا وسار هذا الجيش الى عسير(٢)للقضاء على محمد بن عائض الذى تمكن من الاستيلاء على سائر عسير والسراة ، وغامد وزهران فى منطقة الحجاز ، وكل هذه المناطق تحت سيادتها ، فلذلك رأت أن تحد من تطلعات آل عائض التوسعية واستطاع الجيش العثمانى محاصرة أبها ، الا أن الشريف محمد بن عون توسط بين العثمانيين وآل عائض حقنا للدماء وتزلفا للسلطان عبد العزيز العثمانى على أن يسلم آل عائض أنفسهم وبلادهم للدولة العثمانية ، فاستسلم محمد بن عائض الى محمد مختار باشا الذى بعث به الى أرديف باشا والذى قتله ، رغم أوامر السلطان التى تنص فى الاستسلام ، سلامة آل عائض وأموالهم .

وقد اتصف هذا الأمير بالعدل والحزم ، وقد افتقده أهل عسير(٣). وفى أثناء الحرب العالمية ، اضطرت الدولة العثمانية الى سحب قواتها من عسير فكانت فرصة سانحة لحسن بن عائض أن يتولى الحكم فى عسير والذى جعل من نفسه الحاكم المطلق ، وانصرف الى اشباع رغباته وشهواته واغتر بنفسه فاستبد بالرعية ، فطغى عليهم وتجبر مما جعل السكان يبعثون للامام عبد العزيز يشرحون وضعهم مع أميرهم ، ويطلبون منه المساعدة ، فلم يستطيعوا تحمل ظلمه(٤).

---

(١) على أحمد عسيرى : عسير ، ص٢٥٦ .

(٢) حسن سليمان محمد ، سيد محمد ابراهيم : المرجع السابق ، ص١٠٩ .

(٣) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، الجزء الثانى ، ص٢٤٥-٢٤٦ ، أحمد على عسيرى : عسير ، ص١٨١-١٨٢ .

(٤) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، الجزء الثانى ، ص٢٤٦ .

ولو سألنا لماذا يرفع أهل عسير شكواهم الى الامام عبد العزيز وحده؟ ولماذا يؤثرونه دون غيره؟ لماذا لم يلجأ أهلها الى الحسين فى الحجاز أو امام اليمن وهو أقرب من نجد؟ قد يقول قائل بسبب قوة الامام عبد العزيز ، فنقول أيضا الشريف حسين قوى أيضا بل هو أقوى من الدولة السعودية ، وبلاده أقرب الى عسير ، اذا فما السبب فى ايثارهم الامام عبد العزيز على غيره؟ نقول ان أهل عسير قد ناصروا دعوة التوحيد والاصلاح ، الدعوة السلفية والتى انتشرت فى شبه الجزيرة العربية بسرعة مدهشة ، تحمل أصحابها جياد تسير بسرعة البرق(١) لم يفل لهم حد ، ولم تنكس لهم راية ، والتى أعطت للدولة السعودية مكانة عظيمة(٢).

وبما أن حكام عسير كانوا تبعا لحاكم نجد كما مر سابقا ويرجعون اليهم فى حل مشاكلهم اضافة الى أن حكام عسير كانوا يدفعون الزكاة لأهل نجد ، فتوارث أهل عسير عن سلفهم الولاء لآل سعود ، والاعتراف بهم كأولياء لأمورهم ، بل انهم كانوا يرون فى حاكم نجد انه هو الحاكم الشرعى ، فاذا من الطبيعى والمسلم به أن لايرجعوا الا اليه فى كل شؤونهم اقتداء بأسلافهم السابقين .

وتنقسم عسير الى قسمين ، قسم جبلى ، وقسم ساحلى ، وكان القسمان فى هذه الفترة يعانيان من تنازع القيادات الدينية والسياسية المتناقضة(٣)، وكان القسم الجبلى يعانى خلال الحرب العالمية الأولى من ضائقة اقتصادية

---

(١) Travels of Ali Bey in Morocco, Tripole, Cyprus, Egypt Arabia Syria, and Turkey between the years 1803 and 1807 written by himself, Vol 11. p.115 .

(٢) عبد الله بن محمد بن خميس : الدرعية العاصمة الأولى ، ص١٦٤ .

(٣) محمد بن أحمد العقيلى : تاريخ المخلاف السليمانى ، الجزء الثانى ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٩٠٠ ،
عبد الله بن محمد الشهيل : المرجع السابق ، ص٣٣،٣٤ .

حادة ، وبعد انتهاء الحرب العالمية ، وانهزام العثمانيين فيها ، لم يعد أمامهم الا التخلى عن المناطق التى يحتلونها ، وبالتالى سلم المتصرف العثمانى عسيرا لنائبه من آل عائض ، الأمر الذى ترك فراغا فى عسير ، فتحركت المطامع نحوه ، فالدولة السعودية لها فيه حق تاريخى ، وفيه كثير من اتباع دعوة التوحيد والاصلاح ، اضافة الى أن أكثر قبائله ينتظر الخلاص على يد الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، أما الشريف حسين فكان يتطلع لأن يصبح ملكا على العرب ويبحث عما يمكن أن يقضى على حكمهم ، وهذا جعله يرى أحقيته فى عسير ، والأدارسة أرادوا توسيع نفوذهم[١]، وامام اليمن فى الجنوب يتحين الفرص .

تولى حكم عسير بعد جلاء الأتراك حسن بن عائض ، وكان مستبدا ظالما ، فنفرت منه القبائل خصوصا قحطان وزهران ، وأرسلت وفودها شاكية للامام عبد العزيز آل سعود[٢]أميرهم حسن آل عائض ، فأرسل الامام عبد العزيز ستة من العلماء لنصحه ودعوته الى الرجوع الى ماكان عليه أجداده ولكنه أصر على عدائه ، عند ذلك أرسل اليهم الامام سرية بقيادة ابن عمه الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوى ، ومعه ألفان من الجنود ، وذلك فى سنة ١٣٣٨هـ/١٩٢١م حيث التقى مع جيش آل عائض فى مكان يدعى حجلة بين خميس مشيط وأبها ، وهزم آل عائض ، وأرسل حسن بن عائض وابن عمه محمد ، الى الامام عبد العزيز فى الرياض ، وتعاهد معه على التضامن مع دولته[٣]، وقد عرض الامام عبد العزيز امارة عسير على حسن بن عائض

---

(١) محمد بن أحمد العقيلى : تاريخ المخلاف السليمانى ، ص٧٣٧ ،
عبد الله بن محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص٣٤-٣٥ .

(٢) أمين الريحانى : تاريخ نجد ، ص٣٠٠ .

(٣) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٦١ ،
فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٨٠-٨١ ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٣-٢٤ .

بالشروط التى تقيد بها أجداده ولكنه رفضها قائلا : "قد عادينا الناس ونخشى اذا أمرتنا أن يقوموا علينا ، ولكننا نكون معاونين لمن تأمرون أيدكم الله ، ولاتقصروا عنا من جهة الدنيا" ، وقد منحهم الامام عبد العزيز خمسة وستين ألف ريال (٦٥٠٠ ليرة ذهبا) ، وعاد الأميران الى بلادهما راضيين فأقام محمد فى أبها عند حاكمها شويش الضويحى ، أما حسن فاستأذن بأن يسافر الى حرملة بلده ، وذلك ليحضر عائلته ، فأذن له بذلك ، ولكنه عندما وصلها ، تحصن فيها وبدأ يدس الدسائس على الامام عبد العزيز(١).

نسى محمد وحسن آل عائض وجحدا الخير الذى قدم لهما من الامام عبد العزيز ، وأعلنا العصيان واستعانا بالأموال التى قدمها لهم الامام فى تجهيز جيش لقتال أمير أبها وأخذاه أسيرا، فرأى الشريف حسين فرصة سانحة لاثارة الفتن ضد الامام عبد العزيز فبعث الى شهران وقبائل عسير يأمرها بالعصيان ، وأمد آل عائض بالمال والسلاح ، وقد تمكن حسن وابن عمه من بسط نفوذهما على عسير(٢)لمدة شهرين ، والسبب فى ذلك انشغال الامام فى ضم حائل .

وفى سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م أوكل الامام عبد العزيز لابنه فيصل السير على رأس حملة موجهة الى منطقة عسير ، لاخماد فتنة هناك ، تغذيها أهواء خارجية تهب أحيانا من الحجاز ومرة من اليمن ، اضافة الى أن الشريف حسين يعتبر اقليم عسير تابعا له ، لذلك فهو يعمل على تغذية كل فتنة تعمل على الخروج على الدولة السعودية(٣)، وكان الفيصل لم يبلغ العشرين ،

---

(١) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، ص٢٤٨-٢٤٩ ،
أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث ، ص٣٠٠-٣٠١ .
(٢) أحمد عبد الغفور عطار : المصدر السابق ، ص٢٤٩-٢٥٠ .
(٣) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٥ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٤٠ ،
صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص٢٦٣ .

ولكنـه كان قائدا حازما ماهـرا فى فنون الحرب ، والذى يعتبر بحق بطلا ، لم يغلب قط ، وكان الساعد الأيمن لوالده .

سـار الفيصـل بحملة تقدر بعشـرة آلاف مقاتل ، ستـة آلاف منهـم من الجنود النظاميين والأربعة الآخرين من عرب قحطان وزهران[١].

عندما أوكل الامام عبد العزيز أمر هذا الجيش الى الأمير فيصل ، كان يعرف أن الفيصل أهل لقيادة هذا الجيش والانتصار به رغم صغر سنه ، لأن فيصـل كان يعرف الهدف الذى يسير اليـه ، والمهمة السـامية المكلف بها فى توحيد هذه المنطقة ، اضافة الى ماكان يتصف به الفيصل من عبقرية وحكمة اكتشفها والده مما جعله ينيبه عن نفسه فى الأمور الجسام[٢].

فى عـام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م سـار الفيصـل بهذا الجيش باثا عيـونه تستطلـع أخبار آل عائض ، ليأخذهم على غرة ، فوصلته معلـومات عند وصوله رنية ان آل عـائض قـد أثارت بنى شهـر وهـذه القبيلة تنـاصرهم وتحالـف أيضـا الشريف حسين ، لمهاجمـة بيشة[٣]، وهـى تابعة لآل سعود ، وكـان القصد من ذلك هو استدراج جيش الفيصـل لمقـاتلة بنى شهر ، لمعـرفة قـوة الجيـش السعودى - كانت خدعة مجرد نصب فخ - فوصلت معلومات الى الأمير فيصل أن هجوما وقع من بنى شهر على بيشة ، وانهم وصلوا أطـراف بيشة فاستشار الأمير فيصـل قواده فى الأمـر فكان رأى القواد أن يزحف الجيـش السعودى بكـامله ويقضـى عليهـم ، الا أن رأى الأمير فيصـل يخالفهـم فهـو يرى أن

---

(١) عبد الوهاب فتال : جزيرة .. وملك ، ص٥٤ .

(٢) Jamil Ahmad, Hundrd Great Musllims, Ferozsons ltd. p. 426 .

أحمد عبد الغفور عطار : المصدر السابق ، ص٣٤٠ .

(٣) فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٨٠ .

لايزحف بكامل الجيش الى بيشة لقتال بنى شهر ، لأنه يعرف أن أبناء عائض كانت خطتهم ترمى الى استدراج الجيش السعودى الى معركة صغيرة ، ليقضوا عليهم فى معركة كبيرة ، بنو عائض يختارون وقتها وساحتها ، فرأى الفيصل أن لايقع الجيش السعودى فى فخ آل عائض ، ورأى أن الجيش السعودى هو الذى يختار ميدان المعركة ويحدد موعدها ، فرأى أن ارسال كتيبة واحدة من الجيش السعودى كافية للقضاء على بنى شهر(١).

فكان اعجاب القواد برأى الفيصل كبيرا جدا ، فأرسلت كتيبة واحدة شتتت قوات بنى شهر وفرقتهم فى القرى والسهول والوديان وكانت الضربة قاضية على بنى شهر .

وكان الأمير حسن بن عائض يعسكر بجيشه فى خميس مشيط ، عندما جاءه الخبر أن بنى شهر قد انهزموا أمام جيش الأمير فيصل ، فأدرك أن هذا القائد سيتبعه ، وان قواته ليست بالقوة السهلة ، وخشى أن يداهمه الأمير فيصل فى خميس مشيط فجأة، فانسحب الى حجلة ليستعد ، وعلم فيصل بذلك فلم يمهلهم فترة لاستعداد آل عائض ، فلحق به ، وفى حجلة دارت معركة حامية الوطيس بين الأمير فيصل بن عبد العزيز وقواته وبين حسن بن عائض وقواته ، وبالرغم من أن قوة آل عائض كانت قوة منظمة لديها أسلحة حديثة أمده بها الشريف حسين ، اضافة الى أن حسن بن عائض قد استعان ببعض الضباط العثمانيين لوضع خطط المعركة(٢)ـ على الرغم من ذلك كله وبتوفيق من الله ـ استطاع الأمير فيصل بن عبد العزيز أن ينتصر على قوات حسن ابن عائض ويحقق نصرا متميزا بحمد الله .

---

(١) بيار روفايل : صقر الصحراء ، ص٢٨٥ ،
صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص٢٦٣ .

(٢) بيار روفايل : صقر الصحراء ، ص٢٨٦-٢٨٧ ،
صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص١٦٣ .

وهـذا بلاشـك جعـل حسـن بن عـائض يفـر مـن حجلـة مخلفـا وراءه الجرحى ولأن الدين الاسلامى الحنيف يحث على العناية والرفق حتى بالأعداء فقـد كان الفيصل حريصا على الظهـور بالمظهر الاسلامى اللائق فـأمر بمعـالجة الجرحى ، ومدهم بالأدوية والأغذية ، واحاطتهم بكل عناية ، فأكبر الأعداء شهـامة فيصل ونبله ، وكرم خلقـه ، وعمل الفيصل بذلـك مـاهو الا امتثال لتـوجيه والده الملك عبد العـزيز ـ غفر الله له ـ والـذى كـان حريصا على تأمين سلامة الأهالى وتقديم السكن والمساواة فى المعاملة(١)، فقد عزموا على الانضمام الى جنوده ، لنشر دعوة التوحيد والاصلاح .

ولم يكتـف الأمير فيصـل باحتلال حجلـة بل اندفـع فى اثر حسـن بن عائض ، والذى كان يتقهقهر مـن مدينة الى مدينة ومـن قرية الى قرية ومن واد الى واد ومن جبل الى جبل ، وفيصل لاحق به يضم تلك المدن والقرى والوديان والجبال عاملا على نشر الأمن فى هذه المنـاطق ، وكان من الغريب أن ابن عـائض يدخل هذه المنـاطق فى الصباح فيخليهـا بعد ساعات ليدخلها فيصل آمنا سالما فى المساء .

وقد قال أحد القواد للأمير فيصل فى الزحف على حرملـة بأنها مغامرة ليست سليمة العواقب ، والسبب فى ذلك يرجع الى أن حصـن حرملة حصن منيع(٢)، والدليل على ذلك أن الدولة العثمانية حاولـت مرارا احتلال هذه المنطقة فعجزت ، اضافة الى أن البريطانيين قد خافوا من الزحف اليها ، وان فى الزحف على حرملة ، يظهر شبح الموت ، فصعوبة تسلق الجبل ليس بالأمر اليسير ، فكـان رأى بعض القـواد الاكتفاء بما تم مـن نصـر والعودة ، ولكن الأمير فيصل قال لهم ، نحن مارجعنا الى عسير لاهراق الدم العربى و، ماجئنا لنسـتولى على أرض عربية ، هـدفنا ولايزال ترويض بنى عـائض والقاء درس

---

(١) جريدة أم القـرى ، العدد ٤٩٠ ، السنة العاشرة ، الجمعة ٢ محرم ١٣٥٣هـ/٤ مـايو ١٩٣٤م ، بلاغ رسمى رقم (٤) .

(٢) بيار روفايل : المصدر السابق ، ص٢٨٣٦،٢٨٧ ،
عبد الوهاب فتال : جزيرة .. وملك ، ص٥٧ ،
أحمد عبد الغفور عطار : المصدر السابق ، ص٢٥١ .

عليهم فى الوفاء وفى صون المواثيق والعهود ، ، ستزحف الى حرملة[١] غير مهتمين لما ينتظرنا من المصاعب والمشاق ، فيجب أن نقوم بالمهمة الملقاه على عاتقنا خير قيام ، ... فماكان من القواد الا الاعجاب لهذه الجرأة النادرة فى فتى لم يتجاوز العشرين من عمره[٢]. وفى رأيى أن زحف الأمير فيصل الى حصن حرملة هو فى الحقيقة مغامرة ، ولكن هذه المغامرة تعيدنا الى مغامرة استرداد الرياض ، فالامام عبد العزيز كان فى مقتبل عمره ، وهذا ابنه فيصل يقوم بمغامرة فى حصن حرملة ، وكأنه بذلك يعيد تلك الشجاعة التى مارسها والده عند استرداد مدينة الرياض .

كما يجب أن نذكر أن جيش الأمير فيصل قد سار الى حرملة لادراك هدف سام وهو نشر الدعوة الاسلامية التى دعا اليها الامام المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بينما الذين اعتصموا بالجبل انما كانوا يقاتلون لقبض المال ، أى انهم ليس لهم هدف سوى الهدف المادى فقط[٣].

ان شجاعة الأمير فيصل فى اقتحام هذا الحصن ، الذى لم يستطع العثمانيون الوصول اليه حيث وقفوا عند حرملة حائرين ، لايستطيعون الوصول الى قمة الجبل المنيع والتى فيها البلدة لصعوبته ، ولكن شجاعة الأمير فيصل بن عبد العزيز تخطت كل العقبات[٤]. واستطاع الأمير فيصل أن يحتل هذا الحصن بعد معركة كانت من أروع وأشد المعارك التى عرفها أهل نجد[٥].

---

(١) حرملة فى سراة عبيدة بمنطقة امارة بلاد عسير .
حمد الجاسر : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٣٠٥ .

(٢) بيار روفايل : صقر الصحراء ، ص٢٨٩،٢٩٠ .

(٣) عبد الوهاب فتال : جزيرة .. وملك ، ص٥٧ .

(٤) عبد المنعم الغلامى : الملك الراشد ، ص٦٢ ،
أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، الجزء الثانى ، ص٢٥١ .

(٥) بيار روفايل : صقر الصحراء ، ص٢٩٢ .

لقد اتبع الأمير فيصل نهج والده الامام عبد العزيز فى استخدام القوة التى يمدها الحلم ، وكان الأمير فيصل يرغب انهاء الأمر دون اراقة دماء ، فدعا آل عائض الى الاستسلام ، ولكنهم رفضوا ذلك، فهجم الجيش السعودى واستبسل فى حصار حرملة ، وهرب محمد بن عائض الى القنفذة ، ويروى الصحفى الأمريكى غوردون جيسكل أن "فيصل" وخصمه فى هذا الحصن كانا يعانيان من قلة الماء حتى غطت سحابة فى الأفق وانهمر المطر فى المكان الذى فيه فيصل وجيشه . ويردد رجال الصحراء أن شخصا أنعم الله عليه بمثل هذا الحظ الغريب لايمكن أن يغلب[١]. ولما علم حسن آل عائض التجأ الى الشريف حسين ، طالبا النجدة ، فبعث معه جيشا بقيادة الشريف عبد الله بن حمزة الفعر ، ومعه مائتان من الجيش يقودهم حمدى بك ، وزود هذا الجيش بالمدافع والرشاشات ، وسار الجيش الى عسير ، وكانت عيون الفيصل تنقل اليه مسيرة الشريف ، وقسم الفيصل جيشه وأمرهم أن يكمنوا له فى طريقه ، ويأخذوه على غرة ، وعندما وصل الشريف الفعر أطراف عسير وبقى بينه وبين أبها مراحل حتى أوقعوه فى كمين ، وهزموهم شر هزيمة، وهرب الشريف وحمدى بك مع نفر من رجالهم ، ووصلوا الى بارق وجيش الفيصل خلفهم فهربوا الى القنفذة ومنها الى مكة وكان سيرهم متواصلا ليلا ونهارا خوفا من جيش الفيصل[٢].

عندما دخل جيش الأمير فيصل أبها لم يجد فيها مقاومة ، لأن رجالها قد لحقوا بالأمير حسن الى حرملة .

---

(١) قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ، ص بدون .

(٢) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، الجزء الثانى ، ص٢٥١ ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٣-٢٤ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٤٠-٤١ .

وبالتالى عامل الأمير فيصل وجيشه سكان أبها معاملة حسنة ، قدموا لهم كل مساعدة وعون وأمنوا لهم الغذاء مما أدهش السكان [١] من هذه المعاملة الاسلامية ، لأنهم اعتقدوا أنهم سيعاملون معاملة سيئة انتقاما من آل عائض ، ولم يعرف سكان أبها أن هذه الطريقة التى عوملوا بها لم تكن جديدة فى هذه الأسرة ، بل هى امتداد لما سبق فى الأسرة السعودية ، بل ان منطقة عسير انتعشت تحت الولاء السعودى ، بل انها أصبحت ذات حظوة لدى الأمير فيصل [٢].

وكان من الممكن أن يعود الفيصل الى الرياض بعد دخول أبها ولكن ماأطال هذه الحرب هو فرار آل عائض وتحصنهم فى حرملة التى لم تسقط الا بعد دخول الأمير فيصل أبها .

ضم الأمير فيصل عسير الى بوتقة الدولة السعودية وولى عليها سعد ابن عفيصان أميرا ، حتى توفى سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م [٣]، وعاد الى الرياض وكانت أخبار انتصارات فيصل الباهرة قد سبقته الى هناك ، بل إن البعض لم يكن مصدقا قدرة فيصل فى الوصول الى حرملة واقتحامها ، الا أن الامام عبد العزيز يعرف أن الفيصل أهل لهذه المهمة الشاقة فقال الامام عبد العزيز لابنه فيصل عند عودته : "هذا ماكنت أرقبه من فيصل ، هذا نجل

---

(١) بيار روفايل : صقر الصحراء ، ص٢٨٨،٢٨٩ .

(٢) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة عبد الله الصالح العثيمين الطبعة الأولى ، ص٩٩ .

(٣) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، ج١ ، ص١٥٢-١٥٣ ،

خلف بن دبلان الوذينانى : الاحساء فى القرن الثانى عشر الهجرى ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، ص٣٠١ ،

عبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين : ابراهيم بن عفصيان ، القائد والأمير والداعية فى الدولة السعودية الأولى ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٥١ .

عبـد العزيز ، ليس لنجل عبـد العزيز أن يعود الا والنصـر معقـود له"(١)، وقـد ذكر البعض وصف الريحاني للحفـاوة التى لقيها فيصـل بن عبـد العزيز عند عودته منتصرا على مشارف الرياض فقال : "شهدت يومئذ ، وأشهد الآن من أعماق القلب وبحرارة ، أن الفيصل بطل مختار ، فـان زحفه من الرياض الى تهـامة عبر جبال عسير ، على رأس خمسـة آلاف مـن الاخوان ، هـو فى حد ذاته ، عمـل بطولى عظيم ، متى مـاعرفنا أن قائد هذه المسيرة فتى لم يبلـغ الثامنة عشرة من العمر"(٢).

وكـان رد الامام عبد العـزيز على الحاضرين ، تلـك الكلمة التى تحمل كل معانى الابوة والمثل التى من أجلها تناضل "لقد كنا على حق حين سميناه باسم جده"(٣).

لقـد خرج لاستقبال عودة الفيصل أكثر من خمسـة آلاف رجل ، وقد اجتمعوا خارج أسوار الرياض ، وكان وصوله الرياض فى ٢١ جمادى الأولى ١٣٤١هـ/٨ يناير ١٩٢٣م(٤)، وقد أطلق عليه أهل نجد لقب "بطـل أبها"(٥)، بل إن جده الامـام عبـد الـرحمن خرج لاستقباله خارج أسـوار الـرياض ، وأيضـا أبنـاء مـدينة الرياض كـانوا مـزدحمين لتحيـة الفيصـل وقـد وصـف بيـارروفايل موكب الفيصل عنـد عودته من أبها واستقبـال أهـل الرياض له فقـال : "خرج جده الامـام عبـد الـرحمن لاستقبـاله خارج أسـوار الـرياض

---

(١) بيار روفايل : المصدر السابق ، ص٢٦٤ .

(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٤١ ،
منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، ص٧٠ ،
حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص٣٨ .

(٣) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٤١ .

(٤) أحمد عبد الغفور عطار : المصدر السابق ، ص٢٥٣ .

(٥) بيار روفايل : المصدر السابق ، ص٤٢٢،٤٢٣ ،
منير العجلانى : المصدر السابق ، ص٦٩ .

وازدحم أبناء المدينة لتحية بطل أبها العائد على نصر وضاح الجبين ومرت فرقة الفرسان ، ثم أطل فيصل على رأس كوكبة من رجاله الأشاوس ، شاهرا سيفه مرتديا ثياب الميدان يطل وفى عينيه وميض الذكاء ، ويرتسم على جبينه وقار القائد الحازم وهو فتى يانع يافع ، وترجل الأمير ليحيي جده ، فما كان من الامام عبد الرحمن وقد ادمعت عيناه لمرأى حفيده الباسل الظافر ، الا أن قبله وعانقه طويلا ، أما والده السلطان عبد العزيز فلم يستقبل الفيصل كوالده ، بل استقبله كقائد أعلى يستقبل أحد قواده العائد من ساحة الوغى"(١).

وبذلك ندرك الجهد العظيم الذى بذله الأمير فيصل بن عبد العزيز حتى استطاع أن يضم هذه المنطقة رغم صعوبتها والتى لم يستغرق من الوقت أكثر من خمسة أشهر حتى استسلمت وتم نشر العقيدة السلفية والتى تسعى الدولة السعودية الفتية فى نشرها فى كل مكان تصل اليه .

---

(١) بيار روفايل : المصدر السابق ، ص٤٢٢-٤٢٣ ،
وثيقة صادرة من المكتب الخاص ، ديوان نائب جلالة الملك فى ٤ ذى الحجة ١٣٧٠هـ/٦ سبتمبر ١٩٥١م .

(ب) قيادته حملة موجهة الى الحجاز سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م

رأى الامام عبد العزيز ربط النشاط العسكرى بالعمل السياسى فعهد الى ابنه فيصل بابلاغ الدول العربية والاسلامية موقف الدولة السعودية من الأسرة الهاشمية(١) فى بيان رسمى أصدره الى أهالى مكة وضواحيها فى ٢ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٣٤م(٢).

دعا فيه الى التمسك بالعقيدة الاسلامية وقال : "أما بعد فلم يقدمنا من ديارنا اليكم الا انتصارا لدين الله الذى انتهكت محارمه ودفعا لشرور كان يكيدها لنا ولديارنا من استبد بالأمر فيكم قبلنا"(٣). وقد أوضح الامام عبد العزيز الخطة التى سوف يتبعها فى هذه البلاد المقدسة فقال : "سيكون أكبر همنا تطهير هذه البلاد المقدسة من أعداء أنفسهم الذين انتقدهم العالم الاسلامى فى مشارق الأرض ومغاربها ممااقترفوه من الآثام فى هذه الديار المقدسة ، وان مصدر التشريع والأحكام لايكون الا من كتاب الله وماجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ماأقره علماء الاسلام عن طريق القياس أو أجمعوا عليه مما ليس فى كتاب ولافى سنة ، كما اهتم الامام بتطبيق العدل فقال : "لاكبير عندى الا الضعيف حتى آخذ الحق له ولاضعيف عندى الا الظالم حتى آخذ الحق منه ، وليس عندى فى اقامة حدود الله هوادة ولايقبل فيها شفاعة" . كل من كان من العلماء فى هذه الديار أو من موظفى الحرم الشريف أو المطوفين ذا راتب معين فهو له على ماكان عليه من قبل ، ان لم نزده فلاننقصه شيئا، الا رجلا أقام الناس عليه الحجة انه لايصلح لما هو قائم عليه فذلك ممنوع مما كان له من قبل ، وكذلك من كان له حق ثابت فى بيت مال المسلمين أعطيناه حقه ولم ننقص

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٤١-٤٢ .

(٢) جريدة أم القرى : العدد (١) ٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ ، ص٢ .

(٣) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، ص٣٤٤ .

منه شيئا[١].

لقد كان الامام عبد العزيز حريصا على ضمان راحة أهل بيت الله الحرام والعمل على تأمين معيشتهم ، وخصوصا فى أوقات الحرب ، فكان الامام عبد العزيز شديد الإخلاص لجيران بيت الله الحرام وللحجاز عموما ، والدليل على ذلك أنه كان كثير التفكير فى المشكلة الاقتصادية الناجمة عن الحرب ، وكان يفكر فى الوسيلة التى يستطيع بها تزويدهم بالمؤنة اللازمة ولأن الامام عبد العزيز كان بعيد النظر ،اضافة الى الخبرة بالحروب والسياسة والتطورات ، لذلك كان عارفا انه اذا ضم مكة فسينتقل حاكمها الى جدة ويتحصن بها، ويقطع عن مكة والحجاز مايرد اليها من الأرزاق ، لأن جدة هى التى تستقبلها ثم تبعثها الى مكة لكونها ميناء فعمل على ضم الليث ورابغ لتأمين حركة المواصلات البحرية[٢]، لاسيما وأن أهالى الحجاز تقدموا اليه بشكوى عن الأوضاع الاقتصادية فى ٢٠ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/١٧ ديسمبر ١٩٢٤م[٣]، وبهذا استطاع الامام عبد العزيز أن يسد حاجات أهل مكة المكرمة ، مما يدل على حرص الامام عبد العزيز على استتباب الأمن فى الأماكن المقدسة ، وتوفير الغذاء اللازم للأهالى خاصة وهم يعيشون فترة انتقال فى السلطة[٤].

لقد أقدم الشريف حسين على منع أهالى نجد من أداء فريضة الحج ، متخذا اصطدام النجديين بأبناء المذاهب الأخرى من المسلمين وسيلة لهذا المنع ، وهو فى الحقيقة كان يخشى انتشار دعوة التوحيد والإصلاح ، اضافة الى سوء حكمه فى الحجاز نتيجة للفوضى فى الإدارة ، وانعدام سلطة القانون ونهب الحجاج ، مما جعل الأوضاع السائدة فى الحجاز تجعل من الصعوبة أو من المستحيل على المسلمين أداء فريضة الحج ، فى وقت كان الحسين يتجاهل

---

(١) أحمد السباعى : تاريخ مكة ، ص٣٥٢ ،
أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، ص٣٤٥ .
(٢) أحمد عبد الغفور عطار : المصدر السابق ، ص٣٤٥-٣٤٦ ،
(٣) خالد محمد الفرج : المصدر السابق ، ص١٣٢ .
(٤) جريدة أم القرى ، عدد ٣ ، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ ، ص٢ .

شكاوى عديدة بهذا الشأن[١]، وقد صدر بيان للعالم الاسلامى موقع باسم الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، يوضح أعمال الحسين وتنصيبه خليفة للمسلمين[٢]خلافا للتقاليد الدينية ، وان الحسين يعمل وابنه لمصلحتهما الخاصة ، ويلحقان الضرر بالقضية العربية ، وتناول البيان دعوة صريحة موجهة الى العرب لبذل الجهود والتضحية من أجل تحقيق الوحدة العربية مؤكدا استعداد نجد لوضع امكاناتها فى هذا الطريق ، وهى البلد العربى الوحيد الذى استطاع المحافظة على استقلاله ، فلم تطأ بأرضه قدم محتل[٣]، وأيضا التأكيد بأن ليس للدولة السعودية أى مطمع بالتوسع الى أبعد من حدودها الطبيعية ، ولكنها فى الوقت نفسه لاترضى بغير الاستقلال التام غير المشروط لبقية الأقطار العربية[٤].

كان لهذا البيان أثر كبير لاسيما عند مسلمى الهند الذين أعلنوا بصراحة وقوفهم الى جانب آل سعود ضد الحسين ، وأوفدوا الرسل الى الرياض يؤكدون تأييدهم المطلق للامام عبد العزيز آل سعود[٥].

وهذا لاشك يعطى صورة واضحة لماكان يسعى اليه الامام عبد العزيز فى تأمين راحة الحجيج ، وتأمين السلامة لهم ، ونشر الأمن فى أقدس بقعة على وجه الأرض .

---

(١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية فى ماضيها وحاضرها ، الجزء الثانى ، ص٢٩١ ،
عبد الله بن محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ، ص٦٩ .

(٢) مديحة أحمد درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص١٠٨-١٠٩ .

(٣) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص٨٤-٨٥ .

(٤) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص١٤٨ ،
صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص٢٩٢ .

(٥) مديحة أحمد درويش : المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٠ .

لابد أن ندرك أن هزائم الشريف حسين فى الطائف وغيرها برهنت على ضعف التنظيم السياسى والحربى فى حكومة الملك حسين(١)، وكان فى رأيى مشجعا للامام عبد العزيز فى ضم الحجاز الى كيان الدولة السعودية ، لنشر دعوة التوحيد والاصلاح ولتأمين الراحة والعناية بحجاج بيت الله الحرام .

كان الجيش السعودى قد زحف فى ٥ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ الى جدة تحت قيادة السلطان عبد العزيز نفسه ، فعسكر فى الرغامة(٢)وابتدأ يناوش جدة المحاصرة دون أن يهاجمها، وكانت المناوشات تشتد مرة وتهون مرات ومساعى الصلح لاتزال مستمرة(٣).

لقد رأى الامام عبد العزيز ضرورة اقتحام أسوار جدة وضمها ، فأمر القوات القادمة من نجد والاحساء بالتحرك الى الرغامة ، وأمر أخاه الأمير عبد الله بن عبد الرحمن بأن يكون على أهبة الاستعداد للهجوم على جدة(٤)، كما دعا الامام عبد العزيز ابنه الأمير فيصل وقال له : "ليكن رجالك على استعداد يافيصل ، فنحن نتأهل الآن لاحتلال جدة . وهمس الفتى ليكن ماتريد والدنا . اننا أبدا على أهبة الاستعداد ، لأن الامام عبد العزيز كان يثق ثقة كبيرة فى نجله الأمير فيصل ويرى فيه الأمل الباسم ، ويعتمد عليه فى تنفيذ الخطط الحربية الصعبة بالرغم من صغر سنه"(٥).

وقد سار الأمير فيصل بن عبد العزيز بقوة معظمها من أهل العارض ، وكان للامام عبد العزيز أعوان فى جدة يمدونه بالأخبار ويكشفون له أسرار العدو ، فأرسل اليهم أحد رجاله ، واستطاع التسلل الى جدة والعودة

---

(١) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، ص١٢٧ .

(٢) محمد حسين زيدان : عبد العزيز والكيان الكبير ، ص٢٨ .

(٣) أحمد السباعى : تاريخ مكة ، ص٦٥٥ .

(٤) حياة محمد البسام : ميزان القوى فى الخليج العربى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٢١٠-٢١١ .

(٥) بيار روفائيل : صقر الصحراء ، ص٣٧٣ .

بمعلومات عن جيش الشريف(١).

ورغم المعدات المزود بها والقنابل التى تنير المكان الذى تنفجر فيه واستخدام الأنوار الكشافة لكشف حركات العدو فى الليل ، أضف الى ذلك كله ماوضع أمام خط الدفاع من ألغام وأسلاك شائكة أقيمت من جهة البرحول جدة على شكل هلال طوله ستة أميال ومن خلفها الخنادق ، اضافة الى الاستعدادات والفرق العسكرية التى قسمت الى ستة مراكز ربطت بواسطة الهاتف وبالقيادة العليا فى القشلة ، هذا فى الداخل(٢).

أما فى الخارج فهناك النزلة اليمانية ونزلة بنى مالك ، والرويس(٣).

وكانت خطة الجيش السعودى مهاجمة خط الدفاع الهاشمى دون اختراقه والدخول فى المدينة ، حفاظا على الأرواح والممتلكات ، واحتراما للجاليات الأجنبية المحايدة(٤).

وقد استطاع الجيش السعودى السيطرة على المراكز الخارجية من خط الدفاع وهى النزلة اليمانية ، ونزلة بنى مالك والرويس ، وعمل على تحصينها رغم أن الجيش السعودى لم يكن لديه سوى المدفعية والبنادق والرشاشات ، أما الجيش الهاشمى فقد التزم الدفاع معتمدا على مالديه من طائرات ومعدات حديثة(٥).

---

(١) بيار روفائيل : المصدر السابق ، ص٣٥٥ .

(٢) أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث ، ص٤٠٢-٤٠٣ .

(٣) كانت النزلة اليمانية قرية مهجورة على مسافة ميلين من جدة الى الشرق الجنوبى ، ونزلة بنى مالك على مسافة ميلين من جدة الى الشمال الشرق ، والرويس هى أقرب القرى الى جدة من الشمال ، وهى الآن فى وسط مدينة جدة .

(٤) لطيفة عبد الله السلوم : التطورات السياسية والحضارية فى الدولة السعودية المعاصرة ، ١٣٤٤هـ/١٩٢٦ - ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ، ص٦١ .

(٥) حياة محمد البسام : ميزان القوى فى الخليج العربى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٢١٠ .

وقد ذكر فلبي مانصه : "ألقت احدى الطائرات قنبلة على رابغ أثناء وجودي فيها ، ومرت أخرى مستكشفة فوق الخيمة التي كنت أجلس فيها مع ابن سعود نناقش الموقف وكان في انتظار وصول نجله فيصل على رأس قواته الأساسية من نجد"(١).

وهذا يكشف لنا عن مايمتلكه الشريف من معدات حربية مقارنة بجيش الامام عبد العزيز .

وهذا في رأيي يظهر الفارق الكبير في التكنولوجيا العسكرية في الأجهزة المتطورة في جيش الشريف ، ولكن مقياس الحرب لايتم بالقوة العسكرية ، مقارنة بالعقيدة ، فالعقيدة هي المحور الأساسي في القتال ، وهذا لايلغي أهمية القوة العسكرية ، ولكن لايمكن أن يعتبر هو الأساس في الجهاد لقول الله عز وجل : {ياأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم}(٢). والدليل على ذلك أن أهم المعارك الحربية بين الطرفين معركة المصفحات في ١٨ شعبان ١٣٤٣هـ/١٤ مارس (آذار) ١٩٢٥م هزمت فيها القوات الهاشمية ، كما عقد على أثرها مفاوضات للصلح ولكنها لم تؤد الى الوفاق(٣).

وعندما حان موسم الحج وهدأت الأحوال القتالية احتراما له ، اتجه الامام عبد العزيز بالترتيبات اللازمة في سبيل راحة وأمن الحجاج ، والدعوة الى أداء فريضة الحج واعطائهم الوعد بأن الحكومة السعودية ستكفل راحتهم والمحافظة على حقوقهم(٤) حتى تم هذا الموسم بسلام ، وعاد الحجاج الى أوطانهم ، فكانوا خير دعاية لحكمه العادل(٥).

---

(١) عبد الله فلبي : الذكرى العربية الذهبية ، ص١١١ .
(٢) سورة محمد : آية ٧
(٣) جريدة أم القرى ، العدد ٢٠ ، ١٥ شوال ١٣٤٣هـ ، ص١-٣ .
(٤) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص٩٥ .
(٥) سنت جون فلبي : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص٣٣٧-٣٣٨ ،
أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثاني ، ص١٧٥ .

وبعد انتهاء الموسم ودخول العام الجديد ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م والحصار مستمر على جدة يتخلله بعض المناوشات الحربية بين الطرفين ، وجه الامام عبد العزيز خطابا الى ملوك ورؤساء المسلمين والجمعيات الاسلامية فى ربيع الآخر ١٣٤٤هـ/٢٨ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٥م ، أوضح فيه نظام الحكم والادارة فى الحجاز ، وطلب ارسال مندوبين لحضور المؤتمر الاسلامى فى مكة المكرمة[١].

وهناك اجماع بين الباحثين العسكريين على القول بأن قادة الاخوان الذين دخلوا مكة ، لو واصلوا الزحف الى جدة لاستولوا عليها دون مشقة أو عناء ، ولدان لهم قاصى الحجاز ودانيه فى خلال أسبوع واحد ، ويقولون أيضا ان تأخرهم عن الزحف هو الذى أطال مدة الحصار واقتضى حشد تلك القوة التى حشدت حول جدة[٢].

وأيضا كان حصار جدة أمرا ذا أهمية خاصة حيث ان القوات السعودية قد تحصنت فى سفوح التلال مما أتاح لها أن تراقب ميناءها بدقة، اضافة الى الموقع الدفاعى الممتاز فى حالة الهجوم[٣]، كما أن المحاصرين داخل جدة قد ساءت أحوالهم حيث عانوا الكثير من ويلات الجوع والمرض ، فأخذ المحاصرون فى جدة ينضمون الى قوات الامام عبد العزيز ، وفى أثناء الحصار قام الامام بتأديب القبائل التى كانت تسبب الفوضى وتعتدى على قوافل الحجاج[٤]. وكان القواد الهاشميون تعقد ألسنتهم الدهشة وهم يرون الاخوان يهجمون على الدبابات بمسدساتهم وبنادقهم غير خائفين ،

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد (٤٥) ١٩ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ ، ص١ .

(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص١٧٤ .

(٣) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، ص١٠٣ .

(٤) عبد الله فلبى : الذكرى العربية الذهبية ، ص١١١ ،
حياة محمد البسام : ميزان القوى فى الخليج العربى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ص٢٠٧-٢٠٨ ،
صلاح العقاد : المشرق العربى المعاصر ، ص٤٨٤ .

ويطلقـون الرصاص على سائقى تلك الآلات ، لقد استطـاع جيش الامام عبد العـزيز أن يهزم سائقى الدبابات والمصفحـات بسرعة فـائقة ويستولى عليها ، ممـا جعـل القـواد الهـاشميين يصـابون بالـذهول ، وهـم يرون دباباتهم ومصفحاتهم فى أيدى أعدائهم(١).

ضاقت جدة بالحصار ولم تجد جميع وسائل الملك ومن معه سبيلا لرفعه وكـانت التعليمـات تصدر من الامـام عبـد العزيز والمتمثلـة فى سبيـل تحقيق السلام ، فأمن وعفا ، وساعد وعطف ، ولكن رغم استجابة الأهالى ورغبتهم فى التغيير ، تخلصا من ضعف الحكم ، وتسلط فئة قليلة عليهم ، رغم ذلك ، أصر الملك على ، مغررا من قبل مستشاريه ، على المقاومة(٢).

وقبـل شهر الحج وجه الامام عبـد العزيز نداء الى المسلمين فى مشارق الأرض ومغـاربها يبلغهم فيـه أن النظام مستتب فى مكـة المكرمة ، ويدعوهم الى أداء فـريضة الحج ـ وهذا خلاف مايفعله الشريف فى منـع الحجاج اضافة الى سلـب الحجـاج ـ ويعـدهـم بأن الحكومة السعـودية ستكفـل راحتهم والمحـافظة على حقـوقهم وسلامتهـم ، وعين لهـم مـوانىء رابغ والليـث والقنفذة(٣)للـوصول الى الأراضى المقـدسة ، مادام ميناء جدة الـرئيسى فى أيدى قوات الملك على بن الحسين .

واستجاب للنداء ثلاثة آلاف من حجاج الهند ، فـأدوا فريضة الحج ، بعـد أن أحاطهم الامام عبد العـزيز وحكومته بالعناية الفـائقة ، فنشروا على العـالم بعد عودتهم مايطمئن العالم الاسلامى على مقدسـاته فى ظل حماية الله عز وجل ثم حماية الامام عبد العزيز بن عبـد الرحمن آل سعود(٤). وهذا فى رأيى يعتبر نصـرا لايعادله نصر حققه الامام عبد العـزيز أمام الرأى العام الاسلامى .

---

(١) بيار روفائيل : صقر الصحراء ، ص٣٦٠-٣٦٨ ،
أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص٩٥ .
(٢) عبد الله محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ، ص٧٣ .
(٣) خالد بن محمد الفرج : المصدر السابق ، ص١٣٢ .
(٤) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص٩٦ .

سـار الأمير فيصل من الـرياض فى شهر ربيع الآخر مـن عـام ١٣٤٤هـ/ نوفمبر ١٩٢٥م ، وبقـى فى مكـة أياما قليلة لاستكمال نواقـص الـذخيرة ، ثم توجه على رأس جيشه الى قرب جدة، وتولى حصارها مع والده(١)، ولم تدم مدة حصار جدة بوجود الأمير فيصـل أكثر من خمسة وعشـرين يومـا ، حتى استسلمـت (٢)، وهـذا يعطينـا دلالـة واضحـة على مـاتمتـع به الفيصـل مـن شجاعة (٣).

وقـد قال الامام عبد العزيز : "ان جدة ليست ببعيـدة عن متناول يدنا ولاهـى بعاصية علينا . اننا قادرون على أخذها بحد السيـف واحتلالها بالقوة ساعة نريد ، لكن حرصنا على سلامـة أهلهـا يهيـب بنا الى التبصـر والتروى قبل ضمها وتحريرها"(٤). ويبدو أن الامام عبد العزيز تحمل طول الحصار فى سبيـــل الحرص على جنـــوده وسلامتهـــم ، والمحـــافظة على المقيمين الأجانب والمواطنين (٥).

---

(١) سنت جون فلبى :تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص٣٣٧-٣٣٨
فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٨١ .

(٢) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٦٢ ،
Jamil Ahmad, op. cit. p.424 .
خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص٨٧ .

(٣) جورج انطونيوس : يقظة العرب ، ص٤٥٥ ،
منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، ص١٢٨ ،
أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص١٧٧ ،
قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ـ البطل المختار ، بدون ص ،

(٤) بيار روفائيل : صقر الصحراء ، ص٣٤٦ .

(٥) أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث ، ص٤٢١ .

وفعلا أدى طول الحصار دوره فى عجز الشريف عن مواصلة الدفاع عن جدة ، فقد جاء الملك على مساء الثلاثاء فى ٢٩ جمادى الأولى الى دار المعتمد البريطانى المستر جوردن Jordon يعرض عليه التوسط لدى حكومته حقنا للدماء ودفعا للعسر على البلد والرجال ، فأبرق المعتمد الى حكومته فى الحال يستأذنها بالتوسط ، فالحكومة البريطانية كانت لاتزال مقيمة على الحياد فى قضية الحجاز ولكنه بالنظر لما تعانيه جدة ، ولمعرفة الساسة البريطانيين أن الامام عبد العزيز يفضل السلم على الحرب ، ويرغب فى راحة المسلمين وحقن دمائهم ودماء الأجانب ، فقد طلبوا منه (من المعتمد البريطانى) أن يتقدم الى الامام عبد العزيز ويعرض طلب الشريف على وحكومته فى التسليم فأجاب الامام قائلا : "هذا أحب ماعندى على شرط أن تكون الشروط موافقة لنا"(١).

عرضت الشروط فقبلها الامام عبد العزيز بعد شىء من التعديل ، والتى يتنازل بمقتضاها الملك على عن الملك(٢)، وذلك فى غرة جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ/١٧ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٥م(٣).

دخل الامام عبد العزيز جدة فى ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ/٢٤ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٥م ، فى استقبال عظيم ، بعد أن استسلمت جدة لحصار دام عاما كاملا(٤)، وتعتبر هذه المعركة من أهم مراحل نشوء الدولة

---

(١) أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث ، ص٤٢٢-٤٢٤ .

(٢) سنت جون فلبى : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص٣٣٨ ، خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص٨٧ ، مديحة درويش : المصدر السابق ، ص١١٤ .

(٣) جورج انطونيوس : يقظة العرب ، ص٤٥٦ .

(٤) جريدة أم القرى ، العدد ٥٢ ، ١١ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ ، ص٤ ، موضى بنت منصور بن عبد العزيز : الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ، ص١٥٧ فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٦٢ .

السعـودية الفتية ، فمع سقـوط مدينة جدة ، أخذت تبرز للعـالم تلك الدولة المترامـيـة الأطراف ، فأغمدت بعد ذلك سيوف النصر المشـرعة ، لاعلاء كلمة الله ، ونشر دعوته وتطبيق الكتاب والسنة ، وشرعت تخوض معركة الحضارة والبناء والتطور .

(ج) جهده فى قيادة الجيش السعودى الزاحف الى اليمن سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م

فى سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م أوفد الامام عبد العزيز الى السيد محمد الادريسى وفدا لتحديد الحدود وعقد معاهدة صداقة (١)، وتم عقد المعاهدة (٢) مع الادريسى لحمايته ، كما قام وفد آخر بالتوجه الى اليمن فى عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م ، لاجراء مباحثات مع الامام يحيى حميد الدين (٣)، وكان الامام يحيى يعتبر عسيرا جزءا من اليمن وان الادارسة معارضون ودخلاء فى منطقة هى تابعة لعسير الذى هو بدوره جزء من اليمن ، وبناء على ذلك فان امام اليمن لايعترف بما كان من انضمام بلاد آل عائض الى نجد ، أيضا بما كان من بسط الحماية على منطقة الأدارسة ، لذلك رجع الوفد السعودى الى الرياض لعرض نتيجة هذه المباحثات التى أجريت بين الوفد السعودى واليمنى .

ولأن الامام عبد العزيز كان حريصا على عدم اراقة دماء المسلمين ، فقد رأى أن الوسائل السلمية أفضل من غيرها للوصول الى النتائج الحميدة.

وفى عام ١٣٥١هـ جاء جماعة من أصحاب الفتن ولاموا الادريسى على وضعه نفسه تحت حماية الامام عبد العزيز ، وزينوا له الخروج عليه ليكون متبوعا لاتابعا ، فوافقهم وأعلن الثورة وذلك فى جمادى الآخرة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ، واستولى على بعض مناطق عسير (٤).

وحيث إن الحسن الادريسى كان يعرف قوة الامام عبد العزيز وأنه لاقبل له بمقاومته ، فقد عقد معه معاهدة فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٤٥هـ/٢١ أكتوبر ١٩٢٦م ، تعهد فيها الامام عبد العزيز بحمايته من كل اعتداء ،

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٥ .

(٢) لمعرفة نص المعاهدة ارجع الى صلاح الدين المختار : المرجع السابق ، ص٣٩٩-٤٠٠ .

(٣) سنت جون فلبى : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص٣٧٧ .

(٤) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم فيصل ، ص١٦٢ .

والاعتراف به حاكما مطلق التصرف في ادارة بلاد عسير الداخلية والنظر في أمور عشائرها ، ولقاء ذلك تخلى الادريسى للملك عبد العزيز عن سيادته الخارجية وسلطته فى منح الامتيازات الاقتصادية ، بحيث لايستطيع مفاوضة أية دولة أجنبية ، أو اعطاء أى امتيازات الا بعد موافقة الامام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ، وهاهو ذا بسبب الوشاة يقوم بثورة ضد الامام عبد العزيز وينقض المعاهدة المبرمة بينهما .

زين الحسن للامام يحي تقدمه نحو عسير ، وفعلا تقدم جند من جيش الامام يحي سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م الى جيزان ثم سارت وتجاوزتها شرق البحر الأحمر الى نجران(١)وسائر بلاد يام ، واندفعت فى تهامة الى مشارف الجزء الساحلى من عسير ، وتقدم سيف الاسلام أحمد لاحتلال جبال بنى عبد الله وفيفا وبنى مالك ، الأمر الذى كاد يرغم الامام عبد العزيز الى قطع المفاوضات ، ولكنه تحلى بالصبر الجميل كعادته على أمل أن يهدى الله امام اليمن ، فيعود الى صوابه ، ويعدل عن خطة الحرب(٢).

وكان على الدولة السعودية أن تقاتل فى جبهتين : تقاتل الادريسى لأنه نقض عهده معها ، وخرج عن طاعتها ، وتقاتل اذا لزم الأمر الامام يحي ، لأنه تجاوز حدوده ، ودخل الى منطقة سعودية .

لذلك أرسل الامام عبد العزيز جيشا فى أواخر عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م الى مكان الفتنة ، فقاتل جنود الادريسى وهزمهم ، واضطر الادريسى الى الفرار لاجئا الى اليمن ، وبهذا قضت الدولة السعودية على فتنة الادريسى(٣)، وقد ذكر الزركلى أن اقامة الادارسة فى صنعاء سبب لثلم حصن الولاء بين الامام عبد العزيز والامام يحي(٤).

---

(١) خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص١٧٧ .

(٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية فى ماضيها وحاضرها ، ج٢ ص٤٠١،٤٠٢ .

(٣) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٤٣-٤٤ ،
منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٤) خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص١٧٧ .

ورغم أن الملك عبد العزيز كان جيشه أقوى من جيش الامام يحيى ويدرك أنه باستطاعته القضاء على جيش الامام يحيى الا أنه آثر السلم ، وفاوضه فى حل سلمى يحفظ صلات الاخوة والمودة بينهما ، ولكن امام اليمن أحب كسب الوقت فلم يرفض ، ولم يقبل ، بل لم تصدر منه أية حركة تشير الى أنه عازم على الانسحاب من أراضى تهامة ، حتى ضاق صدر الامام عبد العزيز ، وأمر بالمسير الى اليمن[1].

ويجب أن ندرك أن الملك عبد العزيز قد سلك كل السبل لتصفية الخلاف مع الامام يحيى ولكنه شرع برغبته فى ضم نجران لدولته ، فاضطر الى ارسال انذار اليه فى ربيع الآخرة عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م[2]يعلمه بالزحف على اليمن اذا لم يلزم حدوده ويتفق معه ، واستمرت المباحثات بين الطرفين أكثر من عامين وصبر الملك عبد العزيز وتحمل الشيء الكثير رغبة منه فى ردء الصدع وحسن الوفاق دون اراقة دماء ولكن عندما يئس من الوصول الى حل مرض ، أمر ابنه الأمير سعود بالاستعداد على رأس قوة ، وأمر أيضا الأمير فيصل بالتوجه نحو الساحل وتولى قيادة الجيش ، وأمر كذلك الأمير خالد بالتوجه نحو نجران وصعده ، كما تقدم الأمير محمد على رأس قوة احتياطية لدعم الأمير سعود بن عبد العزيز[3].

---

(١) صلاح الدين المختار : المصدر السابق ، ص٤٠٢ ،
منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٢) سنت جون فلبى : المصدر السابق ، ص٣٧٨ .

(٣) جريدة أم القرى العدد (٤٨٦) السنة العاشرة ، الجمعة ٢١ ذو الحجة ١٣٥٢هـ الموافق ٦ ابريل ١٩٣٤م ، ص٢ .

وقد أوضح الامام عبد العزيز علاقته بالامام يحيى امام اليمن للعالم الاسلامى فقال : "الامام يحيى - أسأل الله أن يوفقنا واياه الى الخير - أعده أكبر أصدقائى وأقربهم الى وأحترمه فى جميع الحالات ، وقد عملت معه جميع الأعمال الطيبة التى يعلمها الله وهو مطلع عليها ، محبة فى جمع كلمة المسلمين والعرب ، والتى أرى فيها صلاحا لى وصلاحا له .. يحيى لاأحب له الا ماأحب لنفسى ، جاملته بكل ممكن يعلمه الله وسيعلمه المسلمون ولكن مع الأسف لم أصل الى المطلوب من الراحة والسلم بعد الجهد الطويل ، وكنت أتريث فى أعمالى وأقدم حسن الظن بالحزم ، فلمصلحة الجميع ومنعا لشماتة الأعداء مشيت للسلم وصبرت كل هذا الصبر ، يحيى أعظم صديق لى وماكنت أحب أن يكون بيننا وبينه مثقال حبة خردل من خلاف وماكنت أظن أن السياسة تنقلب بيننا وبينه حتى تصل الأمور الى هذا الحد .

يعلم الله أننى لم أترك وسيلة للصلح والسلام الا فعلتها ، ولكنى مارأيت غير الغدر والمكر ، لذلك أمرت ولى العهد ليتقدم بجنوده الى الأمام ليستخلص البلاد التى غدر بها يحيى ويدافع عن بلادنا وكياننا وشرفنا ، وأبرقت ليحيى أن ينسحب من بلادنا ولايتدخل بشئوننا ، وهذا التدبير لم ألجأ اليه الا مضطرا وبعد أن أعيتنى جميع الوسائل ولاأعذر أمام الله ولاأمام خلقه ، اذا لم أقم بواجب الدفاع .

لنا أكثر من عشرة أشهر ونحن نقابل يحيى ونجادله ، وانتشر خبر ذلك فى سائر الأنحاء فلم يظهر من المسلمين ملوكهم وأمرائهم وأحزابهم ، من يتقدم لاصلاح ذات البين ، أو يطلع على حقيقة مابيننا وبين يحيى ، ويعلم من الصادق ومن الكاذب ، ولم يردنا غير برقيات التمنى التى لاتنتج شيئا ، ولما وقعت بعض حوادث النمسا قامت بعض الدول الكبرى وقعدت وعملت كل ماتستطيع لمنع كارثة الحرب ، ولكن المسلمين لم يبالوا بذلك وانما أعمالهم مقتصرة على الأمانى .

انى أعلم أن هذه القضية تهم المسلمين والعرب ، وقد عملت كل مامن شأنه أن يحقق أمانيهم ، وقمت بأعمال أضرتنى حرصا على السلم ورغبة فيه ولكن ماذا عمل العرب والمسلمون وماذا كانت تمنياتهم لدى يحيى؟ أما أنا فأشهد الله وأشهد ملائكته أنى ماأحب الا الصلاح والسلم ، أما الدفاع عن حدودى وعن شيمتى فهذا من موجبات الشرف ، وآخر ماكان من الجهود التى بذلت فى سبيل السلام هو صبرى على أعمال يحيى الأخيرة الى اليوم ، ولقد كتبت له أخيرا أننى أمرت جندى بالتقدم فان أراد العافية فليس له الا الابتعاد هو والادريسى عن الحدود والمكان الذى اتفقنا عليه واعادة بلادى التى دخلها ، فان قبل فالحمد لله ، وان لم يقبل فلاحول ولاقوة الا بالله"(١).

كما صدر بلاغ رسمى من الحكومة السعودية بخصوص اعتداءات الامام يحيى جاء فيه : "لقد استنفدت حكومتنا جميع الوسائل السلمية بالطرق السياسية للاتفاق مع سيادة الامام يحيى ، ولكن سيادته بقى مصرا وماضيا فى خطته العدائية مع احتلاله لجبالنا فى تهامة وظلم أهلها ومطاردة من لم يخضع له منهم ، ولم يجد الصبر وجميع المراجعات طيلة سبعة أشهر . وقد صدر أمر جلالته لسمو ولى العهد بالتقدم الى الحدود لاسترجاع البلاد التى كان سيادة الامام يحيى قد احتلها منتهزا فرصة توقف جندنا ابتغاء الصلح فحسبنا الله ونعم الوكيل"(٢).

ومما سبق يظهر لنا أن الملك عبد العزيز فى أكثر من مرة يؤكد على عدم رغبته فى الحرب والدليل على ذلك هو صبر الملك عبد العزيز على

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد ٤٨٤ ، السنة العاشرة ، السبت ٨ ذى الحجة ١٣٥٢هـ/ ٢٤ مارس ١٩٣٤م ،
سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص٦٩-٧١ .

(٢) جريدة أم القرى ، العدد ٤٨٤ ، السنة العاشرة ، السبت ٨ ذى الحجة ١٣٥٢هـ/ ٢٤ مارس ١٩٣٤م ، ص٥ .

أعمال الامام يحيى عدة أشهر وقد سلك معه كل الطرق الودية حقنا للدماء وحفاظا على الأنفس والأموال ، وأيضا على ماكان يتحلى به الملك عبد العزيز من حلم وصبر مع أعدائه .

زحف الجيش السعودى فى ذى الحجة ١٣٥٢هـ (ابريل ١٩٣٤م) وقد انقسم الى قسمين قسم بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز والقسم الآخر بقيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب جلالة الملك(١)، سار الأمير فيصل من جدة(٢)، وكان للأمير فيصل محبة كبيرة لدى الشعب السعودى بدليل انه لما انتشر بين الناس خبر الحركات التى قامت بها القوات السعودية فى عسير وعلى حدود اليمن ، راجع عدد كبير من رجال الحجاز ونجد جلالة الملك عبد العزيز واستأذنوه باللحاق بالمقاتلين ، والتمسوا من جلالته أن يرأسهم سمو الأمير فيصل ، فلبى جلالته رغبتهم(٣).

كما صدر بلاغ رسمى يكشف عن سفر الأمير فيصل من الحجاز لتولى القيادة، ووصوله الى جيزان ، وكان سموه على رأس قوة من الجنود النظاميين والمقاتلين غير النظاميين مجهزين بالمدافع والأسلحة الحديثة .

ومما يدل على اهتمام الأمير فيصل بالجيش السعودى المرابط للدفاع أنه عندما وصل الى جيزان ، اذا بالمسؤولين عن تموين الجيوش المرابطة يتقدمون اليه بجدول منصرفات حمد الشويعر ، واذا بالمستشارين وأصحاب النفوذ الذين كانوا فى الحقيقة من أسباب فشل القائد السابق الشويعر يأتون الأمير فيصل ببيان يعترضون فيه على تصرفات قائدهم السابق ويطلبون من فيصل الموافقة على تخفيض النفقات التى كان القائد الأول قد اعتمدها للمعركة بمقدار ٥٠٪ من مقدارها فاستغرب الأمير فيصل وتملكه العجب وكان جوابه لهم :

---

(١) خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص١٧٧ ، قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٥ .

(٢) ابراهيم عبد الرحمن : أسود آل سعود ، ص٢٠٢ .

(٣) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٦٣ .

"ياعجب العجب مندوبنا يقتنع بوجوب صرف عشرة ونأتي نحن لنخفضها عمن أكرمونا بدمهم؟ لا ، نحن لن نشح عليهم بالمال ... ضاعفوا لهم ماكان مقررا من قبل وصولى مائة بالمائة"(١).

وتم ماقرره فيصل . وأشعل وجوده حماسة المقاتلين ، فالتفوا من حوله وانطلق الجيش مندفعا لقتال الطامعين فى البلاد .

ولابد أن ندرك أن مدينة ميدى تتميز بحصونها الشامخة وقلاعها المنيعة(٢)، وكان عاملها عبد الله العرشى يعتقد أنه ليس من السهل على القوات السعودية احتلالها ، ولكن العرشى فيما يبدو نسى أو تناسى أن القائد الأعلى لهذه القوات هو الأمير فيصل والذى قد تمرس فى احتلال القلاع والحصون ومايثبت هذا الرأى هو معاركه قبل ذلك فى منطقة عسير والتى كان الفيصل ينتقل من نصر الى نصر(٣).

أخذت القوات السعودية تستعد لضم ميدى ووزع الأمير فيصل القوات الى جبهتين واحدة بقيادته والأخرى بقيادة حمد الشويعر وقد قرر الأمير المبيت قرب المدينة لمهاجمتها فى الغد ، وفى اليوم التالى استدعى الفيصل كبار قواده ، وأبلغهم خطته وتوجه لتفقد المواقع المحيطة بالبلدة ، لدراسة خطة الهجوم ، واستطاع الفيصل من مكان قريب أن يكشف البلدة ويدرس كل احتمالات الخطة ، وعاد ليرتب وضع قواته ، كل قوة فى مكان معين تبدأ منه الهجوم ، وعندما صعد الأمير فيصل مرتفعا يطل على البلدة ينتظر الساعة التى حددها لقواته لتبدأ بالهجوم ، كانت معالم التفكير العميق تبدو عليه مما جعل أحد رجاله وهو سلطان بن جبر الرشيد الذى لاحظ ماظهر على الفيصل ، فسأله : أيشك فيك يافيصل؟

---

(١) ابراهيم عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص٢٠٢-٢٠٣ .

(٢) محمد بن أحمد العقيلى : تاريخ المخلاف السليمانى ، الجزء الثانى ، ص١١٣٣ ، منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٦٤ .

(٣) ابراهيم عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص٢٠٣ .

فأجابه فيصل : أفكر فى من بهذه البلدة من شيوخ وأطفال ونساء ، لاذنب لهم ، اذا بدأت المعركة وأكلتهم النيران ، خاصة وأن مساكنهم من الخوص (سعف النخل)(١).

وكانت القوات السعودية قد قطعت الخط الذى يربط العرشى باليمن ، فمنعوا العرشى الاتصال مع مركز قيادته ، فزاد ذلك من حيرة العرشى واضطرابه(٢). وقد وصفت حالة العرشى كالطير فى قفص ، أعمى البصيرة محطم المعنوية قد تسلل من عنده المجندون ولم يبق لديه الا الجيش النظامى فانعدمت لديه الرؤيا الصحيحة ، والتصورات الواضحة ، وساء ظنه بأعيان المدينة ووجهائها فزج بهم فى السجن(٣)، وفجأة قرر الهرب ، وهرب سرا فأرسل وجوه ميدى رسولا الى الأمير فيصل يطلبون الصلح ، وأبلغه رسالة أهل ميدى وقال له : التفت الى البلدة ، فرأى الفيصل البلدة فاذا بالبيارق معلقة ، اشارة التسليم(٤).

أما عبد الله العرشى فقد حاول الهرب الا أنه أسر بواسطة قوة أرسلها الأمير فيصل للقبض عليه(٥).

وكان الفيصل يحس بالسعادة تغمره ، ويكرر حمد الله وشكره ، أن حقق أمله فى دخول البلدة دون اراقة دماء بريئة من شيوخها ونسائها وأطفالها الذين لاذنب لهم فى الأمر .

---

(١) ابراهيم عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص٢٠٤-٢٠٥ .

(٢) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم فيصل ، ص١٦٤ .

(٣) محمد بن أحمد العقيلى : المصدر السابق ، ص١١٣٤ .

(٤) محمد بن أحمد العقيلى : المصدر السابق ، ص١١٣٥ ،
ابراهيم عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص٢٠٤-٢٠٥ .

(٥) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٦٤ ،
ابراهيم عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص٢٠٥ .

عندما استسلمت المدينة للفيصل أصدر أمره بما يأتى :

(١) ارسال قوة خفيفة من الجيش لحفظ المدينة وتأمين أهلها .

(٢) ارسال دورية من الخيالة تطوف حول المدينة ، وتمنع كل متسلل من الخارج [١].

(٣) الأمر على القيادة بعدم دخول أى فرد من الجيش الى المدينة غير ماذكر [٢].

وتقدمت القوات الخفيفة مع رسول الأهالى ، ودخلت المدينة فاستقبلها وجهاء الأهالى وباشرت اجراءات حفظ الأمن ، كما قامت دورية الفرسان ، وباشرت عملها بالطواف خارج المدينة ، وقامت سيارة من السيارات التى تقل القوات الخفيفة تخبر القيادة بتسلم المدينة ، وبوصولها قام الأمير فيصل يرافقه حمد الشويعر ومعهم فرقة من الجيش الى أقرب نقطة من المدينة ، وظل سموه ساهرا طيلة ليله يصدر الأوامر والتعليمات ، وعند شروق الشمس دخل المدينة ، واستقر فى قصر باصهى مقر الحاكم السابق [٣].

كما أن الأمير فيصل أرسل الى والده الملك عبد العزيز برقية فى ١٦ محرم ١٣٥٣هـ/٣٠ ابريل ١٩٣٤م قال فيها : "كنت عرضت على جلالتكم صفة ممشانا ، فلما جاءت الساعة الخامسة من ليل الخميس واستعددنا للمشى جاء حضرمى من أهل ميدى وأخبرنا أن جند العرشى قد هرب آخرهم عند الساعة الثانية فتقدمنا الى ميدى الساعة الثانية عشرة من صباح الخميس ، واستقبلنا أهلها وقدموا لنا الطاعة وبذلنا لهم الأمان ، وأعلمونا أن العرشى لم يتمكن من الفرار لضيق الوقت فأرسلنا خمسا وعشرين سيارة ، ومعها رشاشات لمطاردته واستولينا على مافى ميدى وأطرافها من القلاع والذخائر والمهمات" [٤].

---

(١) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم فيصل ، ص١٦٤ .

(٢) محمد بن أحمد العقيلى : تاريخ المخلاف السليمانى ، الجزء الثانى ، ص١١٣٥ .

(٣) محمد أحمد العقيلى : المصدر السابق ، ص١١٣٥ .

(٤) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم فيصل ، ص١٦٤ .

بعد ضم الأمير فيصل لميدى ، عرض سكان اللحية وقبائل مور وغيرها طاعتهم على سموه فأرسل بعض رجاله الى بلادهم ، واستلموها وذلك فى ١٧ محرم ١٣٥٣هـ .

وكانت قوات الامام يحيى تتراجع بسرعة ، منسحبة من سائر بلاد تهامة ومن جملتها الحديدة ، وفى يوم ١٧ محرم ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٥م[١] تقدم جيش الأمير فيصل باتجاه الحديدة ، بقوة وسرعة[٢]، وكان بها قوة لايستهان بها من جنود الامام يحيى ، ترابط قرب الميناء ، وقد أنذرهم الأمير بالحرب اذا لم يخلوا مواقعهم ويغادروا الحديدة ، وقد عرفت القوة اليمنية أن القوة التى يقودها الأمير فيصل كفيلة بالقضاء على المقاومة ، فرضخوا للانذار ، وغادروا المدينة[٣] بعد أن تملكها الرعب ويئست من جدوى المقاومة .

وصدر عن الحكومة السعودية البلاغ الرسمى رقم (٤) جاء فيه : "على اثر استيلاء حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل على ميدى ، عرض أهل اللحية وجميع قبائل وادى مور طاعتهم على سموه وطلبوا منه التقدم الى بلادهم لاستلامها فأرسل سموه من يقوم بذلك الغرض وستكون خطة حكومة جلالته فى ادارة البلاد التى احتلت بالفعل والتى جار احتلالها الآن هى نفس الخطة الحكيمة التى نسير عليها دائما فى تأمين السكنى وتوزيع العدالة والمساواة بينهم وأخذ حق الضعيف ، كما سنحرص على سلامة النزلاء الأجانب من رعايا الدول الصديقة وغيرهم ولن نفرق فى المعاملة بينهم كما أنها ستقدم لهم كل مافى وسعها من التسهيلات والمساعدات" . ١٩ محرم الحرام ١٣٥٣هـ[٤].

---

(١) محمد بن أحمد العقيلى : المصدر السابق ، ص١١٣٩ .
(٢) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٦٥ .
(٣) ابراهيم عبد الرحمن : أسود آل سعود ، ص٢٠٦ .
(٤) جريدة أم القرى ، العدد (٤٩٠) ، السنة العاشرة ، الجمعة ٢٠ محرم سنة ١٣٥٣هـ/ ٤ مايو ١٩٣٤م ، ص٧ .

وفى ٢١ محرم سنة ١٣٥٣هـ/الموافق ١٩٣٤م[١] دخل جيش الأمير فيصل الحديدة واستولى عليها[٢] وأقام فيها مركزا للشرطة وادارة للمالية والأوقاف والمعارف[٣]، وبقى فيها حوالى شهرين حتى تلقى أمر والده بالعودة[٤]، وقد صدر بدخول جيش الأمير فيصل الحديدة بلاغ رسمى جاء فيه : "دخلت جنود جلالة الملك الى بلدة الحديدة يوم السبت الجارى وينتظر أن يكون دخول صاحب السمو الملكى الأمير فيصل الى الحديدة فى مساء يوم الأحد ٢٢ محرم ، ولم يقع ولله الحمد أى حادث حربى فى الدخول ، اذ كان بلامقاتلة"[٥].

كما قام الأمير فيصل باخضاع قبائل الزرانيق التى كانت تقيم الى جنوب الحديدة . وقد اشتهرت هذه القبائل ببأسها وشجاعتها وقد وصفها الدكتور العجلانى بقوله : "متى ماذكر اسمها أمام انسان شعر بقشعريرة فى جسده ، وكأنها من أكلة لحوم البشر"[٦]، وقد جاءت قبائل الزرانيق بل كافة القبائل القاطنة فى جنوب الحديدة ، حيث قدمت خضوعها وولاءها للأمير فيصل .

بعد هذا الانتصار الساحق الذى سجله الفيصل فى اليمن والذى استغرق ثلاثة أسابيع فقط[٧]، جاءته أوامر والده بوجوب الانسحاب من

---

(١) Jamil Ahmad, op. cit, p.424 .

(٢) انظر الوثيقة ملحق رقم (١) .

(٣) جورج انطونيوس : يقظة العرب ، ص٤٦١ .

(٤) ابراهيم عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص٢٠٦ .

(٥) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم فيصل ، ص١٦٥ .

(٦) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٦٦ .

(٧) سنت جون فلبى : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص٣٧٩ ، قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ، رجل العرب ، ص بدون .

اليمن الا أن الفيصل لم ير حينها وجاهة هذا الأمر وعاد الى البلاد استجابة لأمر والده رغم عدم اقتناعه بذلك ، وقد روى الملك فيصل القصة بنفسه اذ يقول : "قال لى والدى اذهب حتى يهدأ روعك وفكر فى الأمر أياما وعد الى . وعدت اليه متمسكا بموقفى السابق فقال لى : ليست اليمن أرض الغزوات السهلة ولقد مكننا الله من الانتصار بشكل يحفظ كرامتنا التى استفزت وليس لنا أن نضم البلاد اليمنية الينا الآن ليس من الحكمة أن نستنفد طاقاتنا فى حرب قد تستمر عشرات الأعوام ، ولو كان غزو اليمن محمود العاقبة مأمون النتائج لكانت بريطانيا العظمى التى هى أقوى منا ، قد انساقت وراء مطامعها ومصالحها وحاولت غزو اليمن ويكفيك أنها لم تفعل "(١).

وهذا يدل على بعد ادراك الملك عبد العزيز ولكنه كان فيما أرى مرغما لعدم تجاوب ساسة اليمن أثناء المفاوضات وبالطرق السلمية .

لقد بقى الفيصل حوالى ٦٥ يوما تمتع بالسلطة المطلقة فى اليمن وادارة المفاوضات التى جرت بين الجيش السعودى والقوات الايطالية والبريطانية (٢)، والتى تحركت خلال الحرب بين السعودية واليمن بقصد التدخل ، منتحلة أعذارا مختلفة ، منها الحفاظ على أمن المنطقة وحماية الرعايا البريطانيين (٣)، الا أن الأمير فيصل بدهائه وحسن تدبيره استطاع أن يجعل هذه السفن تنسحب وبحكمته منع النزاع السعودى اليمنى أن يتحول الى نزاع دولى ، وتم الاتفاق على عقد معاهدة فى الطائف فى ١٣٥٣/٢/٧هـ/

---

(١) عبد الوهاب فتال : جزيرة وملك ، ص١٢٣ ،
منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(٢) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٦٤ ،
فؤاد حمزة : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٨١-٨٢ .

(٣) سنت جون فلبى : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص٣٧٩ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٦ ،
أحمد عبد العزيز شكرى : الثلاثاء الحزين ، ص٤١ .

يونيـو سنة ١٩٣٤م وقعها عن الجانب السعـودى الأمير خالـد بن عبـد العزيز رئيس الوفد السعودى وممثل الحكومة السعودية ، وعن الجانب اليمنى السيد عبد الله بن الوزير رئيس الوفد اليمنى وممثل الحكومـة اليمنية ، ونص هذا الاتفـاق على قيـام التعاون والاخاء بين البلـدين فى خدمـة العـرب والاسلام بينهمـا ومسـاعدة بعضهما البعـض فى حالة وجود عدوان خارجى ، بعـد أن تنـازل الامام يحيى عن كل مطلب له فى عسير ، واعترف به اقليمـا من أقاليم المملكة[١]، وعلى اثر التوقيع على هذه المعاهدة ، انسحـب الجنود السعوديون من جميع المواقع اليمنية التى كانوا يحتلونها وعادوا الى بلادهم[٢].

وتم وضع الترتيبات الفورية لاجتماع لجنة الحدود المشتركة التى كانت مهمتهـا تخطيـط الحدود بين البلـدين ، وأنجزت اللجنـة مهمتهـا ورسـم الخط المتفق عليه فى الحدود على الخريطة سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م[٣].

ودلـت المعارك التى قادها الفيصل فى اليمن على عبقـرية عسكرية ، الى جانب حنكتـه السياسية ، اذ عـرف كيف يجنب دولته الـدخول فى منـازعات دولية يرى الأجنبى منها منفذا للتدخل فى شؤون الأشقاء .

---

(١) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢١٠-٢١١ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٦ ،
فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص١٣٦ .

(٢) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٦٨-١٦٩ .

(٣) سنت جون فلبى : المصدر السابق ، ص٣٨٠ .

(د) جهده فى المؤتمرات والاتفاقيات والمعاهدات التى تمت فى عهد والده والخاصة بحدود المملكة العربية السعودية مع جيرانها

ان التطورات التى حدثت فى الجزيرة العربية والتى بدورها أدت الى توحيد معظم أجزائها تحت قيادة الامام عبد العزيز خلقت منهجا سياسيا جديدا عند الدولة البريطانية ، فالامام عبد العزيز والذى عقدت معه بريطانيا اتفاقية العقير سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م وهو آنذاك يمسك زمام الحكم فى شرق الجزيرة العربية ووسطها ، وهو الآن تطل بلاده على البحر الأحمر والخليج العربى ، وهى التى تعرف الشىء الكثير عن المناطق العربية وطرق ومهارة الامام عبد العزيز السياسية ، وان فرصتها الذهبية أن لايكون موقفها من الدولة السعودية بعيدا عن موقف المزاملة والصداقة ، فهى اذا انتهجت مذهبا غير ذلك ، فقد تتيح الفرصة لغيرها لكسب ود وصداقة حاكم الجزيرة العربية والذى أصبح موقفه موقف القوة وموقف النصر(١).

ومن هنا بدأت بريطانيا تفكر فى اقامة علاقات رسمية معه . وأول مهمة واجهتها الاعتراف بأن هناك تحول كامل فى السياسة العربية ، وأن تقوم العلاقات السعودية البريطانية على أسس جديدة وذلك من خلال معاهدة جديدة تعكس مكانة الامام عبد العزيز الحالية(٢).

وقد ظهرت عدة اتجاهات بعد استرجاع الحجاز بين دبلوماسى الحكومة البريطانية ، منها هل ترد على اعلان الامام عبد العزيز نفسه ملكا على الحجاز؟ وهل تعترف بمكانته الجديدة؟ واذا كان ذلك متى وكيف؟ ثم هل تعترف بريطانيا به مباشرة؟ أو تؤجل ذلك حتى يتم له النصر؟ وهل تعترف بسلطته الشرعية على الحجاز؟ أو أنها تأخذ بعض الحذر؟ وأمام هذه

---

(١) يوسف بن على بن رابع الثقفى : دراسات متميزة فى العلاقات بين الشرق والغرب على مر العصور ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ص١٩١ .

(٢) حياة محمد البسام : ميزان القوى فى الخليج العربى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى رسالة دكتوراه ، ص٢٢٣ .

التساؤلات ترددت بريطانيا فى اعلان موقفها من سلطان نجد وملك الحجاز .

الا أن حادثة سببت احراجا لدى الحكومة البريطانية ، وذلك عندما كانت البارجة "كورن فلور" فى طريقها الى العقبة ، وكان من المفروض أن تصل الى جدة ، فأرسل قائدها يستفسر عن ماهية التحية التى يطلقها للدولة السعودية حيث جرت العادة أن يطلقوا احدى وعشرين طلقة لأنه يعد حاكما لدولة مستقلة ، بينما تكون تحية حكام الخليج ثلاث عشرة طلقة ، لأن الامام عبد العزيز من حكام الخليج بالاضافة الى كونه ملكا على الحجاز على الرغم من أن بريطانيا لم تعترف به ، وللخروج من هذا المأزق طلب من الباخرة فى بادىء الأمر أن لاتتوقف فى جدة ، ولكن فى الأخير طلب من الكابتن أن يطلق للامام عبد العزيز تحية كاملة أى احدى وعشرين طلقة(١).

ومما لاشك فيه أنه بعد أن استقرت قواعد الحكم الجديد فى الحجاز ، وبعد أن أتم الامام عبد العزيز تنظيم دولته ، أرسل الى الحكومة البريطانية ، التى كانت من جملة الدول التى اعترفت به كحاكم ، واعترفت بدولته ، يطلب منها عقد معاهدة جديدة تنظم العلاقات السياسية بين البلدين ، وفى رسالته قال ان معاهدة العقير المعقودة سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م أصبحت غير ذات موضوع ولاتصلح أبدا لأن تكون قاعدة لعلاقاتهما فى العهد الجديد(٢). وهذا ماجعل بريطانيا توافق فى عام ١٣٤٤هـ على الاستبدال بمعاهدة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م معاهدة جديدة بعد أن ثبت لها قوة ومتانة الدولة السعودية التى بنى كيانها الامام عبد العزيز بعد استرجاع الحجاز ، فكان على بريطانيا أن تعيد النظر فى المعاهدة القديمة ، وأن تتنازل عن كثير من الشروط الموجودة بها . وقد رأى كلايتون أن على بريطانيا أن تستجيب لمطالب الامام عبد العزيز ، وتعيد النظر فى المعاهدة السابقة(٣).

---

(١) حياة محمد البسام : ميزان القوى فى الخليج العربى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى رسالة دكتوراه ، ص٢٢٣-٢٢٤ .

(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص١٩٥ .

(٣) حياة محمد البسام : ميزان القوى فى الخليج العربى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى رسالة دكتوراه ، ص٢٢٣-٢٢٤ .

ورغم ذلك نجد أن الانجليز ترددوا وسوفوا وماطلوا ، وأخيرا أدركوا أنه لابد من الموافقة والتسليم[١]، خصوصا أن قوة الامام عبد العزيز قد ظهرت وبرزت للعالم أجمع ، لذلك رأت بريطانيا أن تكسب صداقته وتعقد معه اتفاقية تساير الوضع السياسى الجديد لهذا البلد[٢]، فجرت المفاوضات بين الطرفين فى وادى العقيق ، لوضع اللوائح الخاصة لهذه المعاهدة ، ومن ثم وصل الى جدة وفد بريطانيا برئاسة الجنرال "جلبرت كلايتون" .

وكانت مفاوضة ممثلى الحكومة البريطانية لعقد معاهدة بينها وبين الحكومة السعودية تتركز على العلاقات بين الدولتين وهذا العمل يعد أول عمل سياسى باشره الأمير فيصل بعد توليه نيابة الملك فى الحجاز ، وقد وقعت هذه المعاهدة فى جدة يوم الجمعة ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٤٥هـ/٢٠ مايو ١٩٢٧م ، وقد وقعها عن الجانب البريطانى "جلبرت فلكنجهام كلايتون" ، كما وقعها عن الجانب السعودى سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، اجتمع الطرفان السعودى والبريطانى فى مدينة جدة واتفقا على الغاءالمعاهدة السابقة وهى معاهدة العقير التى عقدت سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م[٣]، والاستبدال بها بنود المعاهدة الجديدة وهى معاهدة جدة[٤]، وقد صدقها الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فى

---

(١) قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ـ رجل العرب ، ص بدون ،
أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية، الجزء الثانى ، ص١٩٥ .

(٢) حياة محمد البسام : ميزان القوى فى الخليج العربى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ص٢٣٣ .

(٣) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٥ ،
سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١١٨ .

(٤) لمعرفة بنود الاتفاقية يرجع الى :
وزارة الخارجية : مجموعة المعاهدات من سنة ١٣٤١-١٣٧٠هـ/١٩٢٢-١٩٥١م ، الجزء الأول ، ص٣٣-٤٣ .

٢١ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ/١٧ سبتمبر ١٩٢٧م(١).

ولهـذه المعـاهدة أربعـة ملاحق : فقـد تعهـد الانجليز فى الأول باباحة تصدير الأسلحة والأدوات الحربية الى جزيرة العرب ، والثانى بشأن المحافظة على الحالة الراهنة فى الحدود بين الحجاز والأردن فى منطقـة معان والعقبة الى أن تحين الظروف المناسبة لتسويتها تسوية نهائية . والثالث بشأن عتق الرقيق والرابع بشأن مخلفات رعايا الدولتين(٢).

ان المطلـع على بنـود هذه المعـاهدة يتضـح له المكـانة التى وصـل اليها الامـام عبـد العزيز ، وان بريطـانيا سيدة الموقف فى الخليـج العـربى سابقا قد اعترفـت بالسيـادة المطلقة على هـذه المنطقـة ، وأخذت تتقـرب لـه ، وتحاول كسـب صـداقته ، ومن هنا أخذ الامـام عبد العزيز ينظـم شئـون بلاده(٣).

لقـد استطـاع الفيصـل مـن خلال المفـاوضات التى قـادها مـع الـوفد البريطانى ، انتزاع اعتراف المملكة البريطانية باستقلال الـدولة السعودية التام واقـامة العلاقـات السعـودية البريطانية على أسـاس المسـاواة(٤)، اضـافة الى ابطال معاهدة العقير ، وقبول بريطانيا بتصدير الأسلحة للدولة السعودية(٥)،

---

(١) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٨ ،
صالح محمد الجاسر : أعلام فى دائرة الاغتيال ، ص١٢٥ .

(٢) للتفصيل فى معرفة الملاحق ارجع الى :
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٨-٤١ ،
صلاح الـدين المختار : تاريخ المملكـة العربية السعودية ، الجزء الثـانى ، ص٤١٠-٤١٤ .

(٣) حياة محمد البسام : ميزان القوى فى الخليج العربى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ص٢٣٤ .

(٤) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٤٨-٤٩ .

(٥) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٥٢ .

واستطاع الفيصل أن يحصل على اعتراف بريطانيا بوالده حاكما على دولة مترامية الأطراف ، حدث هذا وفيصل لم يزل فى سن الحادية والعشرين من العمر ، مما يدل على مدى معرفته بأمور السياسة ، وحسن تصرفه فى المفاوضات الدولية .

ولو تساءلنا لماذا عقد الامام عبد العزيز معاهدة العقير مع بريطانيا ثم نجده يلغيها ويحل محلها اتفاقية جدة؟ والاجابة على السؤال ترجعنا الى أن الدولة السعودية وهى تخطو أولى خطواتها نحو توحيد شبه الجزيرة العربية ، قد اصطدمت بعدد من القوى السياسية الخارجية ، ولاسيما بعد ضم الامام عبد الغزيز منطقة الاحساء التى كانت تخضع للنفوذ العثمانى الذى وقف وجها لوجه أمام بريطانيا التى تفرض سيطرتها على الخليج العربى ، فقد استطاع الامام عبد العزيز فى ذلك الوقت أن يتفادى بدهائه السياسى وذكائه الفذ الحرب على جبهتين اثنتين ، ليتمكن من أن يتحرك بحرية دون أن يخشى انقضاضا عليه من الخلف(١). ومن هذا المنطلق السليم عقد عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٥م معاهدة العقير أو اتفاقية دارين(٢)، وتعهد بعدم الاعتداء على الأقطار الواقعة تحت الحماية البريطانية ، وبعدم التفاوض مع أية دولة أجنبية .

ولكن عندما أخذت الدولة السعودية أبعادها السياسية الكبرى ، نتيجة لضمها الحجاز واتساع سلطان الامام عبد العزيز ، وخروجها من عزلتها الداخلية ، رأى الامام عبد العزيز انه لم يعد لتلك الاتفاقية أى مسوغ قانونى(٣) فرأى الغاءها تأكيدا منه على الاستقلال التام للدولة السعودية عن أى وصاية خارجية ، وترسيخا عمليا لحرية تطور السياسة الخارجية فى علاقاته مع الدول الأخرى ، فكانت معاهدة جدة .

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٤٨ .
(٢) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٥١ .
(٣) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٤٨ .

لقد حصل الامام عبد العزيز طيب الله ثراه لقاء المعاهدات التى عقدها على الاعتراف بحرية شعبه واستقلال بلاده ، ولكن بعض الآمال التى علقها على معاهدة الصداقة مع الانجليز معاهدة جدة ، لم يضمن بها جلالته الغاية المتوخاة منها باقامة سلم دائم لاكمال بناء دولته ، لأن الدسائس الاستعمارية البريطانية ، كانت تفعل دورها فى استدامة النزاع مع الجيران لاسيما العراق وحيال هذا الواقع سلك الامام عبد العزيز سبيل الضمانات الدولية ، فعقد الأمير فيصل بن عبد العزيز نائبا عن والده سلسلة من المعاهدات ، وذلك عندما زار نورى السعيد رئيس الوزراء العراقى الحجاز فى سنة **١٣٤٩هـ/١٩٣١م** ، حيث عقد معه معاهدة صداقة وحسن جوار ، وأيضا بروتوكول تحكيم ومعاهدة تبادل المجرمين(١).

وقد نص بروتوكل التحكيم على عدة أمور من أهمها :

التحكيم بواسطة محكمين لايتجاوز عددهم الستة ينتخبون بالتساوى من قبل الطرفين .

واذا رغب أحد الطرفين المتعاقدين فى أن يحيل للتحكيم أى قضية ، عليه أن يعلن رغبته الى الطرف الثانى مع بيان أسماء محكميه ، وعلى الطرف الثانى أن يبين للأول أسماء محكميه أيضا على أن يتم الاجتماع خلال ستة أشهر من تاريخ اعلان رغبة الطرف الأول فى اجراء التحكيم .

كما يجرى تعيين رئيس هيئة للتحكيم بالاتفاق بين الطرفين ، وعلى كل من الطرفين المتعاقدين أن يرسل الى الفريق الآخر والى رئيس هيئة التحكيم مذكرة يوضح فيها قضيته والحجج التى يستند اليها خلال ستة أشهر ، كما يجتمع المحكمون فى المكان الذى يتم الاتفاق عليه بين الحكومتين ، كما يتعهد الطرفان تعهدا قطعيا بقبول وتنفيذ القرار الذى يصدره المحكمون ، وللمحكمين اذا اقتضى الأمر أن يصدروا قرارهم بالأغلبية . كما أن هذا

---

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٢٥٠ .

البروتوكول يصبح نافذ المفعول اعتبارا من تاريخ تبادل النسخة المبرمة من قبل الطرفين(١).

وقد كتب هذا البروتوكول فى مكة المكرمة فى ٢٠ ذى القعدة ١٣٤٩هـ الموافق ٧ ابريل ١٩٣١م ووقعه عن الحكومة العراقية رئيس وزرائها نورى السعيد ، كما وقع هذا البروتوكول عن الدولة السعودية النائب العام لجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما وزير الخارجية الأمير فيصل(٢).

وقد أكدت معاهدة الصداقة وحسن الجوار التى وقعها الأمير فيصل نائب جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ووزير خارجيتها مع نورى السعيد على أن يسود بين المملكة العراقية والمملكة الحجازية النجدية وملحقاتها سلم دائم وصداقة وطيدة والمحافظة على حسن العلاقات بين الدولتين ، وعدم استعمال كل طرف بلاده قاعدة للأعمال غير القانونية أو الاستعداد لها بما فى ذلك الغزو . كما سمح لعشائر الدولتين فى التنقل فى أراضى الدولتين بقصد الرعى ، كما تعهد الطرفان باتخاذ التدابير لمنع الأجانب المقيمين فى بلادهما أو القادمين منها أو رعايا الدولتين من اجتياز حدود الدولة الأخرى بقصد السياحة أو الصيد أو أى قصد آخر بدون وجود اذن مسبق من الجهات المختصة بذلك(٣).

أما الحدود مع قطر فقد رأت الدولة السعودية أن يكون على أساس الحاق أراضى كل عشيرة بالبلاد التى تخضع لها تلك العشيرة(٤)، وعلى ضوء ذلك ، وعلى ضوء المفاهمة مع بريطانيا رسمت الخطوط بين السعودية وقطر وأبو ظبى ، وتم اعلان ذلك فى بيان أبلغته الحكومة السعودية الى المفوضية البريطانية فى جدة يوم ٢٢ ذى الحجة سنة ١٣٦٨هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٤٩م

---

(١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، الجزء الثانى ، ص٤٢١ .
(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٢٥٣ .
(٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٢٥٠-٢٥٣ .
(٤) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص٣٧٤ .

وقد جاء فيه "ان كل تسوية للحدود يجب أن تكون قاعدة ، ماهو تحت سلطة الملك عبد العزيز ، وماهو تحت سلطة الأمراء والمشايخ فى الساحل العمانى فهو له"(١). واقترحت خطين الأول خطا للحدود مع قطر يمر عبر قاعدة شبه الجزيرة ، والثانى مع أبو ظبى يبتدىء من ساحل الخليج ويمتد الى نقطة تقع على مسافة تقل على بعد ٢٥ كيلو مترا فى الشمال الغربى من البريمى(٢). ولكن الحكومة البريطانية رفضت هذه التسوية.

وفى عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م دعت الحكومة البريطانية وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير فيصل بن عبد العزيز الى لندن للمناقشة فى الحدود بين المملكة والبحرين والكويت ، وقد رأى أن تتم تسوية الحدود بين الدول المعنية فى مؤتمر يعقده زعماء البلاد المعنية حول مائدة مستديرة ، وأن تمتنع شركات البترول عن الدخول الى المناطق المختلف عليها حتى يتم الاتفاق ، وقبلت الحكومة البريطانية هذا الاقتراح(٣)، وصدرت عدة قرارات فى مؤتمر لندن منها :

الحدود البرية :

لتحديد الحدود البرية اتفق الفريقان على أن يعقد اجتماع فى وقت قريب وفى مكان يتفق عليه حضرة صاحب العظمة حاكم قطر وحاكم أبو ظبى وحكام المقاطعات الأخرى الذين عناهم الأمر تحت رئاسة مندوب بريطانى يرأس فريق الحكام الذين لهم معاهدات مع الحكومة البريطانية ومندوبين من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لدرس واقع ماهو عائد للمملكة العربية السعودية ، أو لأى من أولئك الحكام والمشائخ فى الساحل العمانى ، وذلك للوصول الى اتفاق على تحديد الحدود

---

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٤٤٢ .
(٢) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص٤٤٢ .
(٣) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص٣٧٤ .

بصفة عادلة طبقا لما كان لجلالة الملك عبد العزيز وآبائه وأجداده ، ولما كان لأولئك الأمراء وآبائهم وأجدادهم فى تلك المناطق المختلف عليها.

وقد ضم مؤتمر لندن وزير الخارجية السعودى الأمير فيصل بن عبد العزيز رئيسا للوفد السعودى ، وعضوية كل من يوسف ياسين وحافظ وهبه وابراهيم السليمان وعلى رضا ، ورأس الوفد البريطانى المستر هربرت موريس وزير الخارجية البريطانى ، وعضوية كل من المستر بوكر والمستر ايفانز والمستر كراسنتون (١).

وفى الواقع ان مؤتمر لندن لم يكن سوى مقدمة لمؤتمر المائدة المستديرة فى الدمام الذى عقد فى ١٣٧١هـ/١٩٥٢م لبحث جغرافية الحدود الشرقية للمملكة (٢)، ورأس الوفد السعودى الأمير فيصل ورأس الوفد البريطانى المستر روبرت هاى المعتمد البريطانى فى الخليج ، كما حضره الشيخ على بن ثانى شيخ قطر ، والشيخ شخبوط بن سلطان شيخ أبو ظبى ، وقد طلب المندوب البريطانى باسم شيخ أبو ظبى أن يكون خط الحدود بين أبو ظبى والمملكة العربية السعودية مبتدئا من "سوداء نيتل" حتى القرنين حتى أم الزمول (٣)، فرد عليه الأمير فيصل ردا قويا ، ودافع عن حقوق المملكة العربية السعودية ، خلال جلسات المؤتمر كلها دفاعا واضحا ، ولو كان يتكلم أمام قضاة نزيهين لربح القضية بقوة حجته ، ولكن يجب أن ندرك أن البريطانيين ماكانوا يصغون الا لصوت مصالحهم الشخصية ، وهذا ليس بغريب على الاستعمار البريطانى ودوره فى الخليج .

---

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٢٤٢-٢٤٣ .

(٢) حافظ وهبة : خمسون عاما فى جزيرة العرب ، الطبعة الأولى ، ص١١٣ ، صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٤١ ، أحمد عبد العزيز شكرى : الثلاثاء الحزين ، ص٤١ .

(٣) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص٣٧٤ ، أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٤٤٤ .

ويجب أن ندرك أن دول الخليج العربى كانت مترابطة مع الدولة السعودية من السابق أى منذ الدولة السعودية الأولى والثانية ، والدليل على ذلك توارث هذه المحبة من الآباء للأبناء ، ومثل هذا عندما صرح حاكم قطر فى مؤتمر لندن بأنه يعتبر الملك عبد العزيز بمنزلة والده ، ويقبل منه رسم الحدود بين مملكته وبين قطر كيف يشاء ، وهذا ماأغضب المندوب البريطانى ، فأعلن أنه هو لاالشيخ على بن ثانى شيخ قطر ، يتكلم باسم قطر ويمثلها ، وكان رد الأمير فيصل عليه بقوله : "ليس البريطانيون أصحاب الأراضى المتنازع عليها ، وفى اعتقادى أننا تفاهمنا فى لندن على عقد مؤتمر يقوم فيه حكام البلاد هم أنفسهم ، بوصفهم أصحاب الشأن ، بتقليب أوجه الخلاف فيما بينهم بروح المودة والجوار"(١).

وقد حذر الأمير فيصل من رد الفعل السيء الذى قد ينجم عن تدخل البريطانيين دون ضرورة فى مفاوضات تدور بين جيران وأصدقاء(٢).

ويبدو أن سوء نية البريطانيين وضغطهم على حرية هؤلاء الشيوخ ومنعهم من ابداء آرائهم بصراحة ذهب بالغاية المقصودة من عقد هذا المؤتمر مما أدى الى تأجيل المؤتمر الى وقت آخر .

لقد برز دوره فى معاهدة جدة ورأى أن تعيد بريطانيا النظر فى المعاهدة القديمة وأن على بريطانيا أن تتنازل عن كثير من شروطها فى معاهدة العقير خصوصا عندما برز دور الدولة السعودية للعالم أجمع فكان دور الفيصل البارز فى هذه المعاهدة والذى يعتبر أول عمل سياسى يتولاه الأمير فيصل بعد توليه نيابة الملك فى الحجاز .

ويجب أن ندرك أن الأمير فيصل بمهارته السياسية استطاع أن يظهر بلاده بمظهر القوى المسيطر على خلاف المؤتمرات السابقة والمعاهدات التى

---

(١) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص٣٧٥ .

(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٤٤٥ .

كانت تعقدها بريطانيا مع أمـراء الخليج ، وان بريطـانيا سيـدة الموقـف فى السـابق قـد اعترفت بالسيادة المطلقـة للامـام عبد العـزيز أخذت تتقـرب لـه وتحاول كسب صداقته .

ومن هذا نصل الى أن الأمير فيصل استطاع فى هذه المعاهدة أن يحصل على اعتراف بريطانيا بوالده حاكماً على دولة مترامية الأطراف . ثم برز دوره فى عقـد معاهدة حسن جوار مع حكومة العراق . وقد استطـاع الأمير فيصل فى هذه المعاهدة العمل على أن يسود بين العراق والدولة السعودية سلم دائم وصـداقة بين الـدولتين وبذلـك أصبح على الأمير فيصل تأمين حدود بلاده . ثم دوره فى مؤتمر لندن فى المناقشة بشأن الحدود بين المملكة العربية السعودية والبحـرين والكـويت . ثم دور الأمير فيصـل فى مـؤتمر المائدة المستـديرة فى الـدمام بالمنطقـة الشرقية لبحـث جغـرافية الحدود الشـرقية للمملكـة العـربية السعـودية . وقد دافع الأمير فيصل فى هذا المؤتمر عن حقـوق المملكة العربية السعودية أمام المستعمر البريطانى لدول الخليج العربى .

الفصل الثاني
جهده في ادارة دفة الدولة محليا قبل توليه الملك

(أ) توليه نائبا عن والده فى الحجاز .
(ب) توليه وزارة الخارجية ونشأة الدبلوماسية السعودية .
(ج) توليه وزارة الداخلية .
(د) رئاسته لمجلس الوكلاء .
(هـ) رئاسته لمجلس الشورى .
(و) لمساته على حركة الاصلاح الإدارى الداخلى فى هذه الفترة .

(أ) توليه نائبا عن والده فى الحجاز

عندما بويع الامام عبد العزيز ملكا على الحجاز ، دعا أصحاب الحل والعقد وألف منهم "مجلسا تأسيسيا" ، وأوكل اليهم تنظيم الهيكل الحكومى ووضع دستور للبلاد .

وقد كان الامام عبد العزيز حريصا على تطبيق العدل فى بلاده ، وكان حريصا أيضا على وضع نظام جديد لادارة الحكم فى الدولة مما يكفل تحقيق الغرض الذى فى نفسه ، فلذلك كان الامام عبد العزيز طيب الله ثراه ، يجمع مستشاريه ويتدارس معهم وجوه الرأى فى كيفية الطرق التى تدار بها حكومة البلاد ، والتى تسعى الى تحقيق العدالة واقامة الأمن وتوطيد دعائم الشرع الحنيف ، فى أقدس بقعة على وجه الأرض .

ومن هذا المنطلق أمر جلالته نجله سمو الأمير فيصل أن يتولى رئاسة الحكومة فى مكة ، ريثما يتم ترتيب التشكيلات العامة ، وقد صدر أمره بأن يكون مع سموه مجلس استشارى ، كما أمر بتشكيل هيئة تأسيسية مكونة من ثمانية أعضاء تم انتخابهم من قبل ممثلين عن جميع مدن الحجاز ، وقد أضاف الامام عبد العزيز اليهم خمسة وعين لهم رئيسا . وكانت مهمة هذه الهيئة وضع التشكيلات الأساسية للحكومة(١).

---

(١) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٣٣ .
لطيفة السلوم : التطورات السياسية والحضارية فى الدولة السعودية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، ص١٠٩-١١٠ ،

ومـن هذا المنطلق تكونت فى فكـر الامام عبد العـزيز عقب تسليم جدة مبـاشرة ، فكـرة تنظيم دولته ، تنظيمـا تنفيـذيا وتشريعيـا ، استجـابة للرغبة العـامة ، واندفـاعا نحو الاصلاح ، وتمشيـا مع طبيعـة العصـر ، وحرصا على تأصيل الذات وتثبيت أركان دولته الناشئة .

هـذه الفكرة طرحها فى اجتماع عام عند باب الصفـا فى مكة المكرمة ، وذلك فى يوم الجمعة ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ الموافـق ٨ يناير ١٩٢٦م(١). وعـن هـذا الاجتماع صدر بلاغ قـال فيـه الامام عبد العـزيز : "بفضـل الله وبنعمتـه ، قد أجمع أهل الحجاز وبايعونا بالملك على الحجـاز على كتاب الله وسنـة رسوله والخلفاء الـراشدين من بعده وتأسيس حكـم شورى يكون فيه شأن الحجاز للحجازيين ، وقد استعنا بالله وتوكلنا عليـه ، وقبلنا هذه البيعة مستمـدين التوفيق والمعونة من الله تعالى ، وقد أصبـح لقبنا : (جلالة ملك الحجـاز وسلطان نجد وملحقاتهـا) ، وسنقوم بتوطيد الأمـن والراحة والرخاء وجلـب السعـادة والهناء لسكـان هـذه الديار ولجميع الـوافدين مـن الحجاج والقصـاد ، وسنعمل كل مامـن شأنه أن يحقق رغائب العـالم الاسلامـى ويقر أعينهم فى ادارة هذه البلاد المقدسة ، نسأله تعالى أن يعيننـا على حمل أعباء هذا الأمر والله ولى التوفيق"(٢).

ومـن سياق هذه الكلمات نستنتـج بأن الملك عبد العـزيز كـان حريصا على تأمين راحة أهـالى الحجـاز . من هنا رأى أن يسنـد رئاسـة الحكومة الى شخـص تتـوفر فيه مقومات السيـاسى الخبير بشئـون الـرجال ، وكـان الأمير فيصـل رغـم صغـر سنه الا أنه كـان ذا شخصيـة قوية نسجـت المعـارك التى خاضها ظافرا فى عسير هالة بطولية حول اسمه ، وصنعـت من أقواله وآرائه وسلوكه فى القوم وأخلاقه شهرة حسنة . إن مهمته الأساسية هى السهر على

---

(١) أمين الريحانى : تاريخ نجد الحديث ، ص٤٢٧ ،
عبـد الله محمـد الشهيـل : فترة تأسيـس الـدولة السعـودية المعـاصرة ، ص٢٠٢ .

(٢) منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٣٢ .

خدمـة بيت الله الحرام ورعاية شئون الموظفين كنائب عـام ، بل الحفاظ على سلامة الحجاج ، والتى كانت سابقا معرضة للسلب والنهب[١].

وقـد تسلم سمـوه زمام الأمـور من صباح الأربعاء ٢٨ جمـادى الآخرة ١٣٤٤هـ الموافـق ١٣ ينـاير ١٩٢٦م[٢]ثم جمـع موظفيـه وألقى فيهـم خطابا رسميا[٣]، ويعتبر أول خطاب رسمى للأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود فى الحجاز ، والذى شرح لرجال حكومته سياسته فى ادارة هذه البلاد ، نيابة عن والده الامام عبد العزيز وبين لهم مسؤولية الموظف ووجوب الخوف من اللـه فى عمله ، والاقتداء بالسنة الشريفة ، عن عبد اللـه بن عمر رضى الله عنهمـا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "ألا كلكـم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[٤]، ثم بين لهـم أهمية بذل الجهد فى أداء الموظـف لعمله حسب الصلاحيـات الممنوحة له ، وركـز الأمير فيصل على أهميـة الاهتمـام بالعمل وعـدم التهاون به ، لما فيه مصلحة للوطن والمواطن ، وانه لايمكـــن التساهل فى تقصير الموظـف أو تأخره . وأهميـة كل رئيس فى مـراقبة مـوظفيه وركز الأمير فيصـل فى خطابه على أهميـة التناصح والتساعد والتعـاون والتعاضد ، وهـذا لاشك أنه يؤدى الى النهوض بهذه الأمة ، ويسير بهـا الى الأمام والى التطور البناء والحضارة .

---

(١) بنو اميشان : فيصل الانسان الحاكم ـ مكانه فى التاريخ ، ص٥٦ .

(٢) عبد الوهاب فتال : جزيرة وملك ، ص٨٧ ،
بيار روفائيل : صقر الصحراء ، ص٣٨٧،
خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٣٥٧ ،
لطيفـة السلـوم : التطورات السيـاسية والحضارية فى الدولة السعـودية المعـاصرة ، ص١٠٩ ،
منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٣٣ .

(٣) للاطلاع على نص الخطاب الرسمى يرجع الى :
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٤٤-٤٥ ،
منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٣٤ .

(٤) الامـام البخـارى ، كتاب الأحكـام ، باب ١ ، المكتبة الاسلاميـة التركيـة ، ج٨ ، ١٩٨١م ، ص١٠٤ ،
الامام مسلم ، الجامع الصحيح ، كتاب الامارة ، دارالمعـرفة ، بيروت ، ج٦ ، ص٨

وقد أشار الأمير فيصل فى خطابه الى أهمية الاخلاص ومحاربة الفساد كالغش والخيانة والرشوة وهذه تعتبر من الأمراض الفتاكة التى تصيب الشعوب وتؤدى بها الى التخلف والانهيار ، كما أبرز الأمير فيصل فى هذا الخطاب أهمية حقوق ولى الأمر وحقوق الرعية ، فأوضح أن حقوق الرعية على الوالى بذل الجهد فى راحة الرعية ورفاهيتها واقامة ميزان العدل والمساواة بين الناس فى الحق الذى يجب أن يستوى فيه الكبير والصغير والغنى والفقير فكان اهتمامه منصبا على العدل والمساواة وهذه من أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها الحاكم ، لأن العدل أساس الملك .

ومن حق ولى الأمر على الرعية السمع والطاعة بل والدعاء لأهمية ولى الأمر ، لأن الشريعة الاسلامية حثت على الاهتمام بولى الأمر ، بل ان الدعوة المستجابة من المواطن تكون لولى الأمر ، والخروج على ولى الأمر خروج عن الدين ، وقد ركز الأمير فيصل فى خطابه على أهمية ربط القول بالفعل لأن الشريعة الاسلامية حثت على أن يطابق القول العمل وبينت اثم من يخالف قوله فعله ، يقول عز وجل فى كتابه العزيز : {ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالاتفعلون}(١)، ورسم فى خطة عمله فى خطابه ، اقتداء بالسنة الشريفة المطهرة ، فقد ورد فى الحديث الشريف عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ، وان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا" . متفق عليه(٢)، فكان أكثر مايكرهه الأمير فيصل هو الكذب

---

(١) سورة الصف : آية ٢-٣

(٢) الامام البخارى ، كتاب الأدب ، باب ٦٩ ، ج٧ ، ص٩٥ ،
الامام مسلم ، الجامع الصحيح ، كتاب البر والصلة والأدب ، ج٨ ، ص٢٩ .

بل انه ليكره أن يسمعه ولو من أحقر الناس ، وان المحسن فى عمله سيجازى على احسانه ، والمسىء يجازى على اساءته ، لأن الشريعة الاسلامية بينت ذلك فى قوله تعالى : {من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ومار بك بظلام للعبيد}(١)، فكان خطابه بمثابة منهج اسلامى يسير عليه القائد فى بناء الأمة .

لابد أن ندرك أنه بعد أن ضم جلالة الملك عبد العزيز الحجاز شرع فى اتباع الأساليب الحكومية العصرية فى ادارة بلاده ، وكانت أول أعماله تعيينه لسمو الأمير فيصل رئيسا للحكومة ومرجعا للدوائر الرسمية تحت مسمى "النائب العام"(٢)، وذلك سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م ، اضافة الى رئاسة مجلس الشورى سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م ، فوزارة الخارجية فى رجب سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م ، وهى أول وزارة أحدثت فى الحكومة السعودية بصفة رسمية(٣).

وكان النائب العام لجلالة والده حين غيابه عن الحجاز وفى الأوقات المعتادة يصبح لقبه رئيس مجلس الوكلاء(٤).

فى ٢١ صفر سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م بعد أن تم فيها للمغفور له الملك عبد العزيز النصر الحاسم فى توحيد شبه الجزيرة وحماية الأراضى المقدسة(٥)، صدرت التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية ، ونص القسم الأول منها على وحدة المملكة وشكلها وعاصمتها ولغتها . وجاء فى المادة الثانية منها : ان

---

(١) سورة فصلت : آية ٤٦

(٢) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٣٥٧ ،
فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٦٢ ،
فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٨٧ .

(٣) خير الدين الزركلى : المصدر السابق ، ص٣٥٧ ،
بيار روفائيل : صقر الصحراء ، ص٣٨٧ ،
عبد الوهاب فتال : جزيرة وملك ، ص٨٧ .

(٤) فؤاد شاكر : المصدر السابق ، ص٨٧ .

(٥) سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١١٧ .

الدولة العربية الحجازية ، دولة ملكية شورية اسلامية مستقلة فى داخليتها وخارجيتها(١).

ونصت المادة السادسة على أن الأحكام تكون دوما منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وماكان عليه السلف الصالح .

ونصت المادة السابعة على أن يعين من قبل صاحب الجلالة الملك (نائب عام) وبقدر اللزوم مديرون ورؤساء لادارة أمور المملكة(٢).

فجلالة الملك عبد العزيز هو رجل الدولة الأول ، ومرجع جميع السلطات العليا ، وتعود اليه كل الأجهزة فى أعمالها فى الداخل والخارج فى مختلف القطاعات ، وترتبط فى شخصه كل المناطق ، ومااختلاف التنظيمات فى هذه المناطق فى هذه المرحلة الا وقتيا فى خطوة تمهيدية ، روعى فيها أن تكون متفقة مع أوضاع كل منطقة فى قالب وحدوى متكامل ، أملته الحاجة الى التآلف ، وتكاتف الجهود ، وتجانس الناس ، وطبيعة الحياة ، والمناخات والأجواء والرغبة فى انجاز مكونات صلبة(٣).

جاءت هذه الأنظمة ، مستمدة مصادرها من التشريع الاسلامى ، وكانت الحاجة ملحة للتنظيم والتطوير فى شتى نواحى الحياة ، واستغلال كل مايمكن من أجل تحقيق الرخاء . لهذا رأى الملك أن من أهم بواعث

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد (١٢١) ، ٦ شوال ١٣٤٥هـ ،
معهد الادارة - مركز الوثائق - الرياض ، التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية ،
فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص١١٩-١٢٠ ،
فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٨٧ .

(٢) معهد الادارة - مركز الوثائق - الرياض ، التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية ،

(٣) عبد الله بن محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ، ص٢٠٧ .

النهوض ، وعوامل استمرارية العطاء ، هو تنظيم شؤون دولته مسايرة للعصر وبناء قواعد ثابتة لها مدعومة بالاخلاص ، والثقة بالعاملين معه ، فوجد الحماس بتحميلهم المسؤولية ، ومنحهم الصلاحيات ، يعملون من خلالها(١).

كما جاء فى المادة الحادية عشرة من التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية أن "الأمور الداخلية وهى عبارة عن أمور الأمن العام والبرق والبريد والصحة العامة والبلديات والتجارة والزراعة والصناعة وسائر المؤسسات الخصوصية وهى مجموع تشكيلاتها تدار رأسا من النيابة العامة"(٢).

وقد ربطت بالنيابة أو رئاسة مجلس الوكلاء شؤون الحجاز الداخلية وعسير ، والقضاء ، والشورى ، والمعارف ، والبرق والبريد ، والمحاجر الصحية ، والبلديات ، والأوقاف ، والأمن العام ، والصحة العامة .

أما وزارة الخارجية فكان ارتباطها به شخصيا ، بصفته وزيرها(٣).

كما نصت المادة الثانية عشر من التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية على مايلى "بما أن الأمور الداخلية وحسن جريان معاملاتها ، مسؤولة من النيابة العامة فعلى كل من مديرى الأمن العام والبرق والبريد والصحة العامة اجراء وظائفهم ضمن دائرة الأوامر والتعليمات التى تصدر اليهم من النيابة العامة"(٤).

---

(١) عبد الله بن محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(٢) معهد الادارة العامة ـ الرياض ، مركز الوثائق ، التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية .
لطيفة السلوم : التطورات السياسية والحضارية فى الدولة السعودية المعاصرة ، ص٤٣٧ .

(٣) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٣٥٨ .

(٤) معهد الادارة العامة ، الرياض ، مركز الوثائق ، التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية .

وبما أن اختصاصات الشؤون الداخلية يباشرها النـائب العام ، المتولى فى غيـاب جلالتـه جميع شؤون المملكـة الحجازية ، قبـل أن تتحـول النيابة العـامة الى ديوان لسموه ، ولكن عند صدور انشاء مجلس الوكلاء ، بموجبه صار بموجبه لنائب الملك فى الحجـاز صفتـان همـا : صفتـه كنـائب للملـك ، وصفته كرئيس لمجلس الوكلاء ، ويبدو أن مجلس الوكلاء أصبح أكثر أهمية من حيث تشكيله والمسؤوليات الموكلـة اليـه ، والصلاحيـات الممنـوحة له ، وجاء هـذا التنظيم انسجـاما مـع الأوضاع العامة ، ودليلا على ارتقـاء مكـانة الـدولة ، وتأكيدا على أهميـة دورها عربيا واسلاميا وعـالميا ، ومدى ماتحقق من الكم والكيف على الصعيـد الداخلى ، الأمر الذى دعـا الى التخصيص ، بغيـة التحـديد ، المستهدف التركيز أكثر مـن ذى قبل ، تمشيـا مـع التطورات الحديثة (١).

ويتألف ديوان سمو النائب العام من الفروع التالية :

المكتب الخاص : وهو القسم الذى يتلقى مكاتبات سمـو الأمير الخاصة والسرية والاجابة عليها وتدوينها وتلقى البرقيات والرد عليها .

مـدير مكتب البرقيات ويرأسه صالح العباد ، ومعـاون مأمور البرقيات سليمـان الحمـد البسـام ، وكـاتب الآلـة ومـأمور الأوراق المحفـوظة ابراهيم توفيق ، ثم مساعد الشؤون التحريرية (٢).

شعبـة التحرير : ويشرف على رئاسـة التحرير فيها محمـود صالح أبار ، وبكـر بن شـرف حجى ، وعمـر جميل عرب ، محمد حابس ، فى التحـرير .

شعبـة التسجيل ويعمل فيهـا كل من : مصطفى زين بصـراوى مسجل الأوراق الصـادرة ، وعبـد اللـه كـامل مسجل الأوراق الـواردة ، ثم مـدير مكتب الشئون التحريرية المنتدب .

---

(١) عبـد اللـه بن محمد الشهيل : فترة تأسيـس الدولة السعـودية المعـاصرة ، ص٢١٠ .

(٢) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٦٦ ،

فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٩٠ ،

خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٣٥٨ .

مكتب الشؤون المالية والخارجية : ومديرها الأستاذ عمر عرب ، ومساعده الأول محمد عمر توفيق ، ومساعده الثانى حسن داغستانى ، والمحرر محمود جمال ، والناسخ عبد الرحمن باشا .

مكتب الشئون الادارية للملحقات : وكان تحت ادارة محمد حابس ، ويساعده كل من : جميل حلمى ، وسراج حامد .

مكتب الأوراق والمراجعة : وهو بادارة عبد السلام عمر ، ومساعده محمد مليانى ، ومحرر الأوراق حسن حسنين ، ومعقبها رشيد فارسى ، ومدققها حسين عرب ، وكان المترجم فى هذا القسم هو السيد وزير علم(١).

شعبة الحاشية والضيافة(٢): رئيسها فهد بن غشيان ومساعده عبد العزيز بن دهيم .

شعبة اللوازم الخاصة : رئيسها عبد الله السميرى ، ومساعده ابراهيم السميرى(٣).

شعبة الخيل : رئيسها سعد الابراهيم ، وسعد بن نمشان .

حاشية سمو النائب العام : حمدى بك حسن ، المرافق ، عبد الله الغاطى ، سكرتير سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز ، سليمان بن جوهر رئيس شؤون البادية ، رئيس الحاشية فهد بن غشيان(٤).

مدير مكتب الشؤون السرية : سليمان البسام ، ورئيس الحرس نايف ابن عون .

أما السيارات فرئيسها عبد القادر بن محمد(٥).

---

(١) فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٨٩-٩٠ .
(٢) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٣٥٨ .
(٣) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٦٧ .
(٤) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٣٥٨ .
(٥) فؤاد شاكر : المصدر السابق ، ص٩١ ،
فؤاد حمزة : المصدر السابق ، ص٦٧ .

وكان مقر النيابة العامة الدائم فى مكة المكرمة وذلك لأنها العاصمة المقدسة وأهم مدن الحجاز(١).

كانت فترة نيابة فيصل للحجاز فترة تقدم واستقرار ، فهو الوجه الديمقراطى المحبب المهتم بقضايا شعبه ، وهو على اتصال مستمر مع ذوى الرأى من رجالات البلاد من جهة ، وعلى مقربة من أبناء الشعب من جهة ثانية ، دائم التنقل بين المدن والقرى والأحياء ليتعرف على قضايا المواطنين عن كثب(٢)مما جعل أهل الحجاز يتنفسون الصعداء ، فقد كان الفيصل يستأصل شأفة الفوضى الداخلية ، واضطراب حبل الأمن ، مما جعل هذه البلاد تعيش فى اطمئنان ، وأمن واستقرار ، وأصبح الحجاز الذى يحتضن مكة المكرمة وبيت الله الحرام الذى قال فيه سبحانه وتعالى : {واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ، واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى . وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود . واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر}(٣).

ان مهمة الأمير فيصل الأساسية بصفته نائب ملك الحجاز هى السهر على العناية ببيت الله الحرام وقاصديه ورعاية المواطنين ، والحفاظ على سلامة الحجاج ، لأن هذه السلامة سبق وأن تعرضت خلال سنوات الحرب للاضطرابات الطارئة فى طرق المواصلات ، كما رافق ذلك فساد فى الادارة(٤)، فبدأ أعماله رحمه الله بتأمين المياه والطعام والمواصلات

---

(١) خير الدين الزركلى : المصدر السابق ، ص٣٥٨ .

(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٤٦-٤٧ ،
قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ـ رجل العرب ، ص بدون .

(٣) سورة البقرة : آية ١٢٦

(٤) عبد الله بن محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ، ص١٣٨ .

والمعالجة الصحية لهم ، كما اهتم بالأمن ، فغمرت الطمـأنينة نفوس الراغبين فى تأدية فـريضة الحج وتوافـدوا مـن جميـع الأقطار الاسلاميـة ، لأداء هـذه الشعيرة الاسلامية(١).

لقد استطاع الفيصل أثناء عمله فى النيابة العامة أن يقوم بأعباء الحكم خير قيـام ومضى فى ترسيخ دعـائم السلطة السعودية فى الحجـاز ، عاملا على رفع شأن المنطقة اداريا وتنظيميا وتعليميا ، وصحيا ، بل ان الفيصل أنتج فى العـامة روح الجرأة الأدبيـة ، ومعرفة حقوقهم على الخاصـة ، فى حكم عادل وتنظيم سليم لكى لاتكون هناك مشاكل عالقة بين أفـراد الشعب ، وقد أصدر فى هذا الصدد بلاغا رسميا جاء فيه : "ليكن معلوما لـدى الجمهور ان من له قضية فى احدى الدوائر عليه أن يطلب انهاء قضيته مـن قبل المأمور المختص فان لم ينه عمله حسب النظام أو تهـاون فى انجازه ، فعلى المشتكـى أن يرفع الأمـر الى رئيـس ذلك المأمـور ، فان لم ينصفه هذا راجع النـائب العـام ثم جلالة الملك"(٢).

وهــذا يدل على مـاكان يتحلى به الفيصـل مـن حنكــة ودراية والمام بشؤون المجتمع(٣).

وقد جعل ادارة النيابة العامة فى مكة والطائف والتى نرى فيهـا الوقار واللمسة الرقيقة والتوجيه الحصيف ، فهو حاكم يمسك الزمام بيده ، ويعطى اللامـركزية للرجال الذين كـانوا أهلا للثقة ، وكانوا أهلا لأن يعـرفوا قوة الهيبة له بل حبهم الشديد له(٤)، فكانوا عونا له فى تنظيم وتطوير الحجاز ،

---

(١) بيار روفائيل : صقر الصحراء ، ص٣٨٧ .

(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٤٦ ،
قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ـ رجل العرب ، ص بدون .

(٣) عبد العزيز محمد الأحيدب : من حياة الملك عبد العزيز ، ص١٨٧ .

(٤) محمد حسين زيدان ، الفيصل فى مجالسه ، الدارة ، العدد الثـالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٨-١٩ .

مما جعل للفيصل دورا كبيرا فى تقريب المجتمعين الحجازى والنجدى من خلال تلك الثقة الغالية التى منحها الحجازيون الأمير فيصل ، اضافة الى مافعلته شخصيته المحببة فى اجتذاب قلوب المواطنين اليه ، يزاحم فى ذلك العامة الخاصة ، فنعم الحجاز على يديه بالاستقرار والطمأنينة ، وشعر الحجازيون بالحرية والكرامة ، فكانوا صوتا واحدا يهتف بالولاء لهذه المملكة ولهذا الكيان الكبير(١).

---

(١) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٠-٣١ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٤ .

(ب) توليه وزارة الخارجية ونشأة الدبلوماسية السعودية

تنبع السياسة الخارجية لأى بلد من منطلقاتها الأساسية ، ومن عوامل طبيعية ، فتسعى الى توفير سبل الاستقلال السياسى ، والى توفير فرص الاستقلال الداخلى لنظام الحكم ، ويلاحظ المتتبع للدبلوماسية السعودية الحديثة أن علاقاتها الخارجية منذ المرحلة الأولى من مراحل تأسيس الدولة السعودية الحديثة ، أخذت تنفتح على العالم الخارجى والعمل على تنظيم العلاقات الدولية ، وكان الانفتاح فى بداية الأمر يسير بشكل بطىء لايتعدى فتح الباب فى اقامة علاقات خارجية مع الدولتين العثمانية والبريطانية ، ذات النفوذ الواسع فى مناطق الخليج (١).

ونجد أن الدبلوماسية السعودية دخلت طورا جديدا من الاتساع والتنظيم ، بعد ضم الحجاز سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م (٢) لوجود الأماكن المقدسة فيها وانفتاح هذه المنطقة على العالم الخارجى ، فأصبحت الحاجة ماسة الى وجود جهاز يتولى تنظيم هذه العلاقات الخارجية وتوطيد عرى الأخوة والصداقة مع دول العالم .

وبما أن أسس السياسة الخارجية تختلف من دولة لأخرى ، الا انها تجمع بينهما قواسم مشتركة تهدف الى تحقيق الأمن الوطنى للبلاد ، وحماية المصالح الحيوية ، والحفاظ على شخصية الدولة الحضارية والثقافية والدينية

---

(١) فهد خالد السديرى : المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق ، الطبعة الأولى ١٩٧٠م ، ص٧٩ ،
عبد العاطى محمد أحمد : الدبلوماسية السعودية فى القرن الأفريقى ، مجلة السياسة الدولية العدد ٥٤ أكتوبر ١٩٧٨م ، ص٤٧ ،
عبد الفتاح أبو علية : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، دار المريخ ، الرياض ، ص٩٥ .

(٢) حسن قزاز : الأمن الذى نعيشه ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، جدة ، ص٢٩٤ .

والحفاظ على الهيبة والاحترام الدولى ، والحرص على التعاون الدولى مع المشاركة الايجابية فى القضايا والمشكلات الدولية ، وعدم التعارض مع النظام الدولى أو الاصطدام معه ، وفى اطار هذه المفاهيم نجد أن السياسة الخارجية تتحرك من هذا المنطلق ، ونجد نجاحها رهينا بصورة أساسية على قدرة العاملين فيها أداء وإشرافا ومتابعة وانجازا[(١)].

وكانت أولى اهتمامات الملك عبد العزيز بعد دخول الحجاز ، تنظيم الدبلوماسية السعودية ، والعلاقات الدولية بين بلاده والدول الأخرى ، تنظيما صحيحا يقوم على قواعد المعاملة بالمثل ، والصداقة المتبادلة ، وفقا للنصوص المعمول بها بين تلك الدول ، وانتهى بذلك العهد الذى كان يتدخل فيه غير المسؤولين فيما يعنيهم ومالايعنيهم ، وحل محله قيام سفراء ووزراء مفوضين وقناصل مرجع كل منهم وزارة الخارجية والجهة المختصة المخولة ذلك فى حكومة الملك عبد العزيز ، لاتفريق بين ممثل دولة وممثل دولة أخرى ، الا بما يقتضيه نظام الدبلوماسية المتبع فى كل دولة[(٢)].

ولو طرحنا هذا السؤال بماذا تميزت الدبلوماسية السعودية فى عهد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه؟ نجد أن الدبلوماسية السعودية فى عهد الملك عبد العزيز تميزت بكونها تحت اشرافه المباشر وكانت تستفيد من توجيهاته وتجربته[(٣)]، وان الدبلوماسية السعودية تختلف علاقاتها مع الدول باختلاف ماتقتضيه مصلحة المملكة وسلامتها وأمنها وماتقتضيه المصلحة العربية والاسلامية[(٤)]، وهذان العنصران يمثلان سياسة الدبلوماسية السعودية

---

(١) حسن قزاز : المصدر السابق ، ص٢٩٤ .

(٢) خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص٩٥-٩٦ .

(٣) محمد عرب سعيد هاشم : جريدة الجزيرة ، العدد ٦٨١٢ ، الجمعة ١٠ ذى القعدة ١٤١١هـ/٢٤ مايو ١٩٩١م ، ص٥ .

(٤) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٧٧ .

ومن خلال هذين العنصرين دخلت الدولة السعودية فى علاقات مع دول الغرب ، كانت تختلف قوة وضعفا ، دنوا وبعدا ، تبعا لمواقف الدول من هذين العنصرين للدبلوماسية السعودية الحديثة(١).

وكان الملك عبد العزيز فى المرحلة الأولى من الدبلوماسية السعودية يقوم بمهام وزير الخارجية ، لأن وزارة الخارجية ومنصب الوزير لم تكن موجودة بعد وكان الملك عبد العزيز يقوم بمهام كثيرة غيرها ، فهو الامام ورئيس الدولة وهو القائد العام ، وهو المفاوض فى المحادثات ، وبخاتمه تمهر جميع المعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والرسائل(٢).

ومع ذلك يجب أن ندرك أن جلالة الملك عبد العزيز كان يقوم بهذه المهام ، وكان الى جانبه فى كثير من الأوقات رجال اختلطوا بالعالم الخارجى ولهم خبرة ومران فى ممارسة هذه الشؤون ومن الذين كان جلالة الملك عبد العزيز يعتمد عليهم فى مراسلاته وشؤونه الخارجية الأمير أحمد بن ثنيان آل سعود(٣)، حيث كان ساعده الأيمن فى ادارة الشئون الخارجية(٤).

---

(١) طلال محمد نور عطار : التمثيل الدبلوماسى والقنصلى بين المملكة العربية السعودية والعالم الخارجى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٤٧ .

(٢) عبد الفتاح أبو علية : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، ص٩٥ .

(٣) الأمير أحمد بن ثنيان آل سعود ، نشأفى مدينة اسطنبول وفيها تلقى تعليمه ، وكان يتكلم الفرنسية عمل فى مهام الشؤون الخارجية ، وأصبح اليد اليمنى للامام عبد العزيز ، وقد شارك فى كثير من المحادثات مثل معاهدة القطيف سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م ، ومعاهدة المحمرة سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م والتى لم يوافق عليها الامام عبد العزيز ورفضها رفضا قاطعا ، بسبب عدم رضاه عن توزيع القبائل فى هذه المعاهدة والتى كانت بين الدولة السعودية والعراق ، ولم يوافق عليها الا بعد بروتوكولات مؤتمر العقير سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م ، وفى سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٣م توفى الأمير أحمد بن ثنيان آل سعود فى الاحساء . انظر فؤاد حمزة : البلاد السعودية ، ص١٠٥ . عبد الفتاح أبو علية : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، ص٩٧ الحاشية .

(٤) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٣٦٥-٣٦٦ .

وقد رأى الامام عبد العزيز أن يعد ابنه الأمير فيصل للقيام بمهام الشئون الخارجية لأنه وجد فيه رجاحة العقل ، وسعة الأفق ، وبعد النظر ووجد فيه مرونة كبيرة تناسب القيام بمثل هذه الأعمال ، فقرر ارساله لزيارة بريطانيا وفرنسا سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م ، ومن هناك كانت الزيارة الأولى للأمير فيصل للبلاد الأوروبية الغربية وهو فى الثالثة عشرة من عمره(١)، وبعد اسناد الحكومة بمكة الى الأمير فيصل الذى عين فى منصب النائب العام فى الحجاز سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م بعد هذا كله سافر الأمير فيصل الى البلاد الأوربية الغربية فى زيارة ثانية لها ، وعند وصول الأمير فيصل الى بريطانيا استقبله البريطانيون استقبالا حافلا وحيته تحية رؤساء الدول فأطلقت له احدى وعشرين طلقة باعتباره ضيفا يمثل دولة .

وكان الغرض من الزيارة التعرف على المخترعات الأوربية الحديثة ، وتزويد دولته بما تحتاج اليه منها ، وكذلك لعقد اتفاقيات خاصة بصفقات الأسلحة اللازمة للجيش السعودى(٢).

ويبدو أن الملك عبد العزيز كان يمهد لابنه الأمير فيصل ليكون وزيرا للخارجية فى المستقبل القريب . وعندما توسعت دائرة العلاقات الخارجية مع الدول الأجنبية بدأت تظهر الى حيز الوجود نواة وزارة الخارجية السعودية التى بدأت بانشاء مكتب فى مكة عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م ، بعد دخول الامام عبد العزيز الحجاز وأصبح هذا المكتب مديرية للشئون الخارجية السعودية ،

---

(١) محمد عنان : السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن ، ١٩٢٣-١٩٧٨م ، ص٥٥
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٨٧ .

(٢) عبد الفتاح أبو علية : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، ص١٠٣ .

وكان الدكتور عبد الله الدملوجى [١] أول مدير لها [٢]. والجدير ذكره أن التمثيل السياسى فى الحجاز كان موجودا قبل دخول الامام عبد العزيز مكة ولكن وجوده لم يكن بالشكل الذى أصبح عليه فيما بعد .

ومن هنا كان الحجازيون قد اكتسبوا خبرة ومراسا فى أعمال الشئون الخارجية . وقد استفاد الامام عبد العزيز من هذه الخبرة حين أخذ يستعين بأشخاص من ذوى الخبرة والاختصاص فى مجال الشئون الخارجية .

لذا فتأسيس مديرية الشئون الخارجية فى ٢١ صفر ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م ، كان نتيجة حتمية لاتساع رقعة الدولة وأخذها بالأساليب العصرية فى اقامة علاقات سياسية على شكل تمثيل سياسى يتولى مهامه مكتب مديرية الشئون الخارجية الذى يتولى اجراء سياسة الدولة تحت اشراف وتوجيه الامام عبد العزيز .

والدبلوماسية السعودية الحديثة تطبق القواعد والأصول الدبلوماسية العالمية فى التشريفات والمراسم والبروتوكولات ، وهى تسير على القواعد والأصول الدبلوماسية التى قررها مؤتمر فينا عام ١٢٣١هـ/١٨١٥م ، وكذلك معاهدة اكس لاشابل عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م التى أضافت الى الممثلين السياسيين

---

(١) د. عبد الله الدملوجى طبيب عراقى ، ولد فى الموصل ، جاء الى الرياض سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م ، وكان يعرف اللغة الانجليزية والفرنسية ، عينه الامام عبد العزيز ليقوم باستقبال الضيوف الأجانب الذين يفدون الى الدولة ، وقد شارك فى بعض المهام السياسية ، ثم أصبح بعد ذلك نائب رئيس الخارجية بعد أن أصبحت وزارة. سنت جون فلبي : تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص٣٤٤ .

(٢) عبد القدوس الأنصارى : تاريخ جدة ، ص٢٩٣ .

درجة جديدة من درجات الدبلوماسية الدولية وهى : درجة الوزراء المقيمين فالوزراء المفوضون يقومون على القائمين بالأعمال ، وفى حالة تساوى الدرجة يقدم الأقدم حسب تقديم أوراق الاعتماد الدبلوماسى (١).

ونصل من ذلك الى أن التمثيل الدبلوماسى بين الدولة السعودية والعالم الخارجى قبل أن تنشأ مديرية الشؤون الخارجية ، تنحصر فى دول الخليج العربية ، والدول المجاورة . وعندما تحولت مديرية الشؤون الخارجية الى وزارة مقرها الرئيسى مكة المكرمة ، اتسع التمثيل الدبلوماسى بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها والعالم الخارجى ، وتوافد الى الرياض لخدمة الامام عدد من الرعايا العرب الذين كانت لهم خبرة فى الأعمال السياسية وغيرها ، وممن حضر للعمل مع الدولة السعودية حمزة غوث (٢)، وحافظ وهبة ، ويوسف يس (٣)، وفؤاد حمزة ، ورشدى ملحس (٤)، وخالد

---

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص١٢٣ ،
عبد الفتاح أبو علية : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، ص١٠٧ .

(٢) حمزة غوث : من أهل المدينة ، حضر الى الرياض لخدمة الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه ، مصرى الجنسية كان قد اعتقل فى حوادث الاسكندرية أثناء اندلاع ثورة ١٩١٩م المصرية ضد الانجليز ، عمل فى الحقل الدبلوماسى فوصل الى منصب وزير مفوض عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م ، ثم أصبح سفيرا ، وقد قدرت مدة خدمته فى الدولة السعودية حوالى ربع قرن ، الى أن وصل منصب وزير دولة .

(٣) يوسف يس : سورى الجنسية من اللاذقية ، كان ممن اشترك فى الحوادث ضد الاستعمار الفرنسى فى سوريا ، جاء الى الرياض عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٣م ، وعمل محررا فى الجريدة الاسبوعية الرسمية أم القرى ، سكرتيرا سياسيا ، ثم عمل فى السلك الدبلوماسى ، وقام بعدة بعثات دبلوماسية خارج الدولة السعودية .

(٤) رشدى ملحس : فلسطينى الجنسية ، وكان أديبا أكثر من كونه سياسيا ، وعمل فى السلك الدبلوماسى فشغله عن ممارسة هوايته الأدبية .

القرقنى (١) ، وبشير السداوى (٢)، وقد شكل كل منهم وظائف سياسية وأحيانا وظائف تعليمية وادارية .

وأخذت العلاقات الثنائية بين الدولة السعودية والدول الأجنبية تنمو شيئا فشيئا ، وتزداد رسوخا وثباتا ، وقد تمثل ذلك فى اقامة عقد الاتفاقيات وأيضا اقامة التمثيل الدبلوماسى .

ويمكن القول بدون تحفظ إن العلاقات السياسية بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها والدول الأجنبية ، فلاخلافات ولامنازعات ولامشاكل تشغل وتزعج ، وتمتاز العلاقات بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وبين الحكومات العربية والاسلامية بطابع خاص ، طابع الاخوة والتعاون والدين ونصرة القضايا العربية والاسلامية ، وعدم التدخل فى شؤون الآخرين ، وتأييد الاستقلال والتحرر فى العالمين العربى والاسلامى ومقاومة الاستعمار ومكافحته ، وقد كان هذا شعارها ولايزال دون تغيير ، مع مد يد العون والمساعدة لمن يحتاج ذلك برغبة منها (٣).

وفى ٢٨ رجب سنة ١٣٤٩هـ/١٩ ديسمبر ١٩٣٠م (٤) حولت مديرية

---

(١) خالد القرقنى من أصل ليبى ، ترك ليبيا بعد أن طرده الايطاليون منها ، وجاء الى الدولة السعودية وعمل لدى الامام عبد العزيز بن سعود ، ومثل الامام فى محادثاته مع المانيا سنة ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م .

(٢) بشير السعداوى : ليبى الجنسية ، شارك فى الثورة الليبية ضد الاستعمار الايطالى ، جاء الى الحجاز ثم رحل الى سوريا وعمل هناك مشرفا على لجنة سكة حديد الحجاز المعطل ، وقد تعرف عليه الامام عبد العزيز نتيجة اتصاله بمحادثات خط السكة الحديدية اضافة الى توصية من خالد القرقنى . جاء بعد ذلك ليعمل فى السعودية ، وكان له دور فى المفاوضات الخاصة باستقلال ليبيا غير انه لم يعد اليها الا بعد الاستقلال لاختلافه مع الملك السنوسى . وقد توفى فى مصر .
عبد الفتاح أبو علية : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، ص١٠٠ الحاشية .

(٣) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٤ .

(٤) سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١١٨ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٠ .

الشئون الخارجية الى وزارة الخارجية بأمر سام صدر عن الامام عبد العزيز هذا نصه :

"نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل : بناء على مارأيناه من المصلحة العامة أمرنا بما هو آت :

المادة الأولى : يعين نائبنا ونجلنا الابن فيصل وزيرا للخارجية (١) علاوة على النيابة العامة .

المادة الثانية : يعين فؤاد حمزة وكيلا للخارجية .

المادة الثالثة : يظل سير الأعمال فى وزارة الخارجية كما كان عليه فى السابق ، بمعنى أنه ماكان يعرض علينا لاستصدار أمرنا فيه فى الشؤون الخارجية يعرض علينا وماكان فى اختصاص الخارجية تجرى المعاملة فيها بغير مراجعتنا كالسابق .

المادة الرابعة : يعين وزير الخارجية وقتا معينا للنظر فى الأمور المتعلقة بوزارة الخارجية من كل يوم .

المادة الخامسة : الأمور المتعلقة بالخارجية ويحتاج الأمر فيها للسؤال من النيابة العامة ، فماكان منها يراد السؤال عنه من الدوائر عن طريق النيابة العامة يحال من قبل الخارجية الى النيابة العامة، وماكان منها محتاجا لأخذ رأى النائب العام فيصدر النائب العام أمره فيها بصفته وزيرا للخارجية بدون تحويل ذلك الى ديوان النيابة .

المادة السادسة : المخاطبات الرسمية فى الخارجية ترد باسم وزير الخارجية وتصدر من الخارجية باسمه .

المادة السابعة : جميع الأختام وعناوين الأوراق التى كانت باسم مديرية الشؤون الخارجية تعتبر ملغاة اعتبارا من هذا التاريخ والأختام والكليشيهات القديمة تجمع وتوضع فى صندوق مختوم وتودع فى خزائننا الخاصة (٢).

---

(١) عبد القدوس الأنصارى : تاريخ مدينة جدة ، ص٢٩٣ .

(٢) جريدة أم القرى ، العدد (٣١٥) ٢٩ رجب ١٣٤٩هـ ، ص٢ ، فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص١١٨ .

المادة الثامنة : تبلغ جميع الادارات التى تتخابر مع الخارجية بأن ترتيب المخابرات التى توجه اليها سواء كانت برقية أو كتابية يكون على ثلاثة أنواع :

(١) المكاتبات الشخصية .

(٢) المكاتبات السرية .

(٣) المكاتبات العادية .

فان كان المقصود ايصال المخابرة الى الوزير رأسا يمكن أن يضع على الطرف الأدنى أو فى البرقية كلمتى "شخصى أو سرى" وعندئذ لايطلع عليها أحد قبل الوزير نفسه .

المادة التاسعة : على نائبنا العام انفاذ أمرنا هذا .

صدر بقصرنا فى اليوم السادس والعشرين من رجب سنة ١٣٤٩هـ . الختم الملكى (١).

وقد جمع الفيصل بذلك بين سلطتى ادارة الحكم فى الحجاز ، ووزارة خارجية الدولة السعودية ، فانصرف الى جانب عنايته بشئون المواطنين فى الحجاز ،واقامة صرح النهضة على ركائز وطيدة من العدالة والحرية والأمن الى توطيد علاقات وطنه مع الدول الأجنبية على أساس من الصداقة والتفاهم والاحترام المتبادل ، وكان من ثمرات اقامة العلاقات السياسية والقنصلية بين الدولة السعودية ودول العالم ، أن نشطت اتصالاتها واتسعت بالدول ذات العلاقات معها فتم انشاء علاقات دبلوماسية (٢) سنة

---

(١) فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٩٨-٩٩ .

(٢) العلاقات الدبلوماسية اما أن تكون على درجة سفارة بمعنى بعثة يرأسها سفير يعتمد مباشرة لدى رئيس الدولة .
أما المفوضية فهى : بعثة دبلوماسية من الدرجة الثانية يرأسها عادة وزير مفوض معتمد ، وينوب عنه قائم بالأعمال أصيل أو بالنيابة ، ويتمتع الوزير المفوض بنفس صلاحيات السفير ، ولكن تعتبر مرتبته أدنى من حيث الأسبقية فقط . =

١٣٤٤هـ/١٩٢٦م مـع كـل مـن الحكـومة السـوفيتية والبريطـانية والهـولندية والفرنسية والتركية . أما فى سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م فتم انشـاء علاقات دبلوماسية مع الحكومة السويسرية ، وفى سنـة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م أقيمـت علاقـات مـع الحكـومة الألمانية ، وفى سنـة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م تم انشـاء علاقـات مع الحكومة الايرانية والبولونية ، وفى سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣١م أقيمت علاقـات دبلوماسية مع الـولايات المتحـدة الأمريكيـة والعـراق ، وفى سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م تم اقـامة علاقات مع حكومة اليمن وايطاليا وأفغانستان ، وفى سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م تم اقـامة علاقـات مـع حكومة الأردن ، وفى عـام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م مـع حكـومة الحبشـة ، وفى سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م مـع الحكومة المصرية ، وفى سنـة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م مـع سوريا ، وفى ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م مع لبنان ، وفى ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م مـع الحكـومة الشيليـة ، وفى سنـة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م مـع حكـومـة الأرجنتين ، وفى ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م مـع الحكومة الاندونيسية والحكومة المؤقتـة لفلسطين وحكومة اسبانيا(١).

كمـا تم انشاء أماكن للممثلين السيـاسيين جميعـا فى مـدينة جدة سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م حيـث أنشئت سفارتان لكل من بريطانيا والـولايات المتحدة ، كمـا تم اقامة مفوضيات للحكومة الأفغانية واللبنانية والمصـرية والباكستانية والأرجنتينيـة والأردنية والحبشيـة والفرنسية والايرانيـة والايطالية والسورية والتركيـة والاندونيسيـة والعـراقية والاسبـانية ، وقنصليـة صينيـة وبلجيكيـة وهندية ومعتمدية كندية(٢).

= أما القنصلية فهى البعثة التى تتولى حماية ومساعدة رعايا ومصـالح الدولة الموفدة التجـارية كـالاشراف على تنفيـذ الاتفـاقيات التجارية ، وتدقيـق وفحـص الـوثائق ووسائل النقل ، ويرأس البعثة القنصلية قنصل عام أو فخرى .
للتـوسع فى ذلك يرجع الى طلال محمد نور عطار : التمثيـل الدبلوماسى والقنصلى بين المملكة العربية السعودية والعالم الخارجى .

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص١٣٤ ،

(٢) خير الـدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهـد الملك عبـد العـزيز ، ص٣٨٣-٣٨٤ .

كما أقام الامام عبد العزيز لدى الحكومات العربية والأجنبية فى الخارج سفارات ومفوضيات وقنصليات ، فأقام سفارة فى كل من بريطانيا وروسيا وهولندا وفرنسا وتركيا سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م ، سويسرا سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م ، المانيا سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م ، ايران وبولونيا سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م ، أمريكا والعراق سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣١م ، ايطاليا وأفغانستان سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م الأردن سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م ، الحبشة سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ، مصر سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ، سوريا سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م ، لبنان سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م ، الأرجنتين سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ، الهند والباكستان سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ، أسبانيا واندونيسيا سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م (١). وقد استتبع هذا التوسع الدبلوماسى الخارجى ازدياد عدد موظفى الوزارة وتشعب اداراتها المختصة مما استدعى اقامة بناء حديث واسع صمم على الطراز العربى فى ميدان من أجمل ميادين مدينة جدة انتقلت اليها الوزارة واتخذته مقرا دائما وذلك فى ٢٥ رمضان ١٣٧١هـ/١٨ يوليو ١٩٥٢م (٢) ثم نقلت بعد ذلك الى الرياض (٣).

لقد كان الفيصل من أولئك الرجال الذين عاشوا تجربتهم السياسية عندما عمل مع أبيه أكثر من نصف قرن ، مما كون لديه خبرة مكنته بادارة الأحداث بدراية وحنكة قد لاتتوفر للكثير من غيره من الرجال (٤).

---

(١) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٣٨٥-٣٨٦ .
(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص١٩٩ .
(٣) انتقلت وزارة الخارجية فى حى السفارات فى الرياض فى ١٦ ذى الحجة ١٤٠٤هـ/١١ سبتمبر ١٩٨٤م .
طلال محمد نور عطار : التمثيل الدبلوماسى والقنصلى بين المملكة العربية السعودية والعالم الخارجى ، ص٩٠ الحاشية .
(٤) Davide Long. Kingdom of Saudi Arabia, The government and Politics of the Middle East and North Africa, p.96
انظر أيضا :
Roy Lebkicher, Ceorge rentz, max steneke, op-cit, p.82
حامد مطاوع : فيصل وأمانة التاريخ ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص١٩ .

وبعـد تعيينـه وزيرا للخارجيـة كان عليه أن يستقبـل السفـراء ، وأن يصغـى الى مـايبيحون به من أسـرار وأن يتابع العلاقـات والاهتمـام بشئون الدول مع كل أعضاء الهيئة الدبلوماسية المقيمة فى المملكـة العربية السعودية وهذا يمثل فى نفسه وحده ، انفتاحا فريدا(١).

فكـان الفيصل مهيئا بجودة فطـرته ،و حسن فطنته للحكـم والسياسة ، فنبـع وتألـق ، ثم جاءت تجارب الأعـوام الخمسين لتصقلـه وتعلمـه وتكسبه الحكمـة المتنـاهية ، والحنكة المواتيـة ، والمرونة البـارعة والـدهاء العميـق ، والمعـرفة الـواسعة بالأمـور ، والصبر الطـويل ، والعـزم حين يجب العـزم ، واللين حين يجب الـرفق ، وحسـن التصرف اذا داهم الخطـر ، وسعـة الفكر وبعد النظر(٢).

ثم ان منصـب وزير الخارجيـة يستمد أهميته من المسـؤوليات الجسـام التى يتولاها الوزير ، فهو المسؤول الرسمى عن ادارة الشـؤون الخارجية كما أنه رئيـس دبلوماسية بلاده مـن حيث إنه ينفذ سياستهـا الخارجيـة عن طريق اختيـار أنسـب الـوسائل وأقـومها للتنفيـذ ، واختيـار الحجـج الـدامغة لشتى الاحتمـالات ، وهو أيضا حلقـة الاتصال بين بلاده والـدول الأجنبيـة ومحور نشاطها فى المجال الدولى والمتحدث بلسانها(٣).

وقد أتاح له عمله الدبلوماسى أن يتابع الأحداث الدولية والعمل فى توجيه السياسة العربية والغربية وهذا شىء ماأتيح لغيره .

كمـا أتاح له هذا الاستمـرار أن يشهد حوادث العـالم التى جرت منـذ انتهـاء الحرب العالمية الأولى ، سواء فى المحيط الدولى أو فى العـالم العربى ،

---

(١) بنواميشان : فيصل الانسان الحاكم مكانه فى التاريخ ، ص٥٧ .

(٢) صلاح الـدين المنجـد : فيصـل بن عبـد العـزيز مـن خلال أقـوالـه وأعمـاله ، ص٩١-٩٢ .

(٣) لطيفـة السلـوم : التطورات السيـاسية والحضارية فى الدولة السعـودية المعـاصرة ، ص٢٦٥ .

وأن يدرك بداياتها وتقلباتها ، والحلول التى اتبعت فيها ، والألاعيب السياسية الدولية التى أثرت فيها .

ثم أتاح له هذا الاستمرار أيضا أن يلتقى بعظماء العالم فى الحكم والسياسة منذ نصف قرن حتى وفاته من ملوك ورؤساء ووزراء ورجال سياسة وصحافة ، وأن يتحدث اليهم وأن يعرف خصائص كل منهم ومزاياه وعيوبه .

كما كان ممثل بلاده فى المؤتمرات الدولية ، والمحافل السياسية ، يحاول جهده دائما وأبدا أن يؤيد الحق ويدفع الظلم ويذود عن العرب ويدعو الى السلام والوئام ويوضح الحقيقة ويرد الافتراء .

ويجب أن ندرك أنه فى هذه المدة الطويلة شارك فى أحداث العالم العربى مشاركة قريبة أو بعيدة ، فهذا العالم العربى المتغير عرفه فيصل منذ زوال الدولة العثمانية وشهد عدوان الدول الغربية على استقلال هذه البلدان وعبثها بأجزائه ، كما رأى نشوء الانتدابات والحمايات وزوالها ، وظهور الصهيونية واسرائيل وعدوانها وانتشار الانقلابات العسكرية فى بعض البلدان ومارافقها من خراب ودمار وتقهقر ، كما شهد زوال ملكيات وظهور جمهوريات وأدرك الخصومات السياسية بين الدول العربية وماجرت من مناورات ومؤامرات (١)، وعرف جميع رجالات العرب وساستهم ، على اختلاف بلادهم وأهوائهم ونزعاتهم ونزواتهم ، واختلاف عوامل الشقاق بينهم ، وحضر اجتماعاتهم ، وأدلى برأيه فى أمورهم ، كل هذه الأمور جعلت فيصل رجلا سياسيا بارعا استطاع أن يكسب دولته الاحترام من كل دول العالم المحبة للسلام (٢). بمعنى أن فيصل أضفى على سياسة المملكة

---

(١) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٨٧-٨٩ .

(٢) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٤ ،
منير العجلانى : المصدر السابق ، ص١٤٦ .

العربية السعودية الخارجية صفات الاستقرار والدوام واليقظة والحكمة ، لأن فيصل لايصدر فى أعماله عن انفعالات عابرة بل تجد الحكمة والتأنى والصبر فى كل تصرفاته فشعاره مد يد العون والمساعدة لمن يحتاج ذلك ويرغبه فيه .

(ج) توليه وزارة الداخلية

بعد ضم الحجاز ومبايعة الامام عبد العزيز بالملك فى الحجاز عهد الى سمو الأمير فيصل بأعمال الحكومة المركزية بصفته نائبا عاما لجلالته . وقد شمل منصب النيابة العامة أعمال رئاسة الحكومة ، وأيضا أعمال وزارة الداخلية ، ولم يوضع أى ترتيب للتفريق بين تلك الأعمال حتى صدور نظام مجلس الوكلاء فى ١٩ شعبان سنة ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣١/١٢/٣٠م(١)، والذى نص فى المادة السادسة عشرة على أن رئيس المجلس هو مرجع الجهات التالية وهى :

الديوان الملكى ، والخارجية ، والمالية ، والشئون العسكرية ، والشورى ، والداخلية ، ورئاسة القضاء ، وأمراء المناطق ، وهذه الدوائر مرجعها رئاسة مجلس الوكلاء . أما الدوائر الأخرى فكل دائرة تراجع الدائرة المرتبطة بها(٢).

وقد نصت المادة السابعة عشرة من النظام أن وزارة الداخلية هى مرجع كل من الصحة والمعارف والبرق والبريد والكرنتينات(٣) والشرطة العامة والمحاكم الشرعية والبلديات(٤).

كما أن الصحة لم تنل فى أثناء العهد الهاشمى اهتماما ، ولكن عند دخول الامام عبد العزيز الحجاز رأى من واجبه حماية مواطنيه ، والحجاج من الأوبئة والأمراض ،و عدم تعريض حياتهم لمخاطرها ، فبادر الى تكليف نخبة من الأطباء بتنظيم هذا الجانب الهام ، بما يكفل سلامة الأهالى والوافدين وقد استعين فى ذلك بالخبرة الدولية(٥)، وقد أمر الامام عبد العزيز بانشاء مديرية للصحة العامة سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م ، وجعل مقرها مكة المكرمة ،

---

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص١٨٠ .
(٢) معهد الادارة العامة : مركز الوثائق ، نظام مجلس الوكلاء .
(٣) الكرنتينات هى مراكز صحية .
(٤) عبد الله محمد الشهيل : فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة ، ص٢٦١ .
(٥) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٢٠٧-٢٠٨ .

وصـارت تنمـو أعمالها وتخطـو بها خطوات الى الأمام فـأسست المستشفيـات والمستـوصفات الطبيـة فى جميـع المناطق ، وأحضر الأطبـاء وأعـدت الأدوية والعلاجات واستخدمت وسائط الفحص والعلاج الحديث كالتحليل الكيميائى والتحليـل الجرثومى والكشف والمعـالجة بالأشعة ، وطبـق مبدأ اللقاح العام وأنشأت المحاجر الصحية(١)، ولم تقتصـر العناية بالناحية الطبيـة على تحسين القديم ، وانشاء الجديد ، واحضار الأدوية والأطباء ، بل أقيمـت مستشفيات متخصصـة فى أمراض معينة ، وكـانت الادارة الصحية تصـدر نشـرة أسبوعية للتوعية الصحية ، وحركـة سيرها(٢)، كما عنيت ادارة الصحة العـامة بايفاد بعثـات الى المعاهد الصحية والجامعـات الراقية فى أوروبا للتخصـص من جهة وللتعـرف على تطورات الفنـون والعلوم الطبية مـن جهة أخرى ، ووضعت لذلك نظاما عاما يمكن الأطبـاء مـن الاستفادة منه وهـو يقضـى بمنـح الأطباء الذين يرغبون فى التخصص تسهيلات عديدة من حيث المرتب والعلاوة(٣).

وعندما رأى الأمير فيصل أن كل ماقامت به مديرية الصحة العامة من تشكيلات صحيـة لاتكفى لتأدية الخدمـات الصحية لأبنـاء الوطن والقادمين ، وأن ذلك يقتضى له توسعات أخرى لتستكمل النهضة الصحية ، رفع لوالده هذا الأمر مما جعل الامام عبـد العـزيز يصدر أمره السـامى بتشكيـل وزارة الصحـة ، ويتولى ادارتها صاحب السمو الأمير عبد اللـه الفيصل ، وللتوسع الصحـى فقـد تعـاقد سمـوه أثنـاء رحلتـه الى أوربا مـع عـدد مـن الأطبـاء والطبيبـات من ايطاليا وفرنسا وبريطانيا علاوة على العـدد الكبير المنتدب من ذى قبـل من سوريا ولبنـان ومصر وفلسطين والبـاكستان وأمـريكا(٤)، وفى مواسم الحج والزيارات تتخـذ ترتيبات خاصة ، فيزاد حجـم الجهـاز الصحى

---

(١) عبد المنعم الغلامى : الملك الراشد ، ص٢٨٤-٢٨٥ .
(٢) عبد الله محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص٢١١-٢١٢ .
(٣) فؤاد حمزة : المصدر السابق ، ص٢١٢ .
(٤) عبد المنعم الغلامى : الملك الراشد ، ص٢٨٤-٢٨٥ .

وكميات الأدوية والاسعافات وأعداد العاملين (١)، ولم تغفل الحكومة الرشيدة عن البادية والقرى النائية فشملتها بجزء كبير من عنايتها وخصصت أطباء متنقلين زودتهم وزارة الصحة بما يلزمهم من سيارات وعلاجات ولقاحات فيجوبون القرى والبوادى ويقومون باجراء العمليات الجراحية فى المناطق النائية (٢).

وللاهتمام بالمحافظة على سلامة البلاد من الأمراض والأوبئة التى قد تصل عن طريق القادمين الى الحج والعمرة فقد اهتمت الدولة بانشاء المحاجر الصحية والكرنتينات (٣) ومركزها الرئيسى فى جدة وتتبعها مراكز صحية ساحلية فى موانىء ينبع ورابغ والوجه وضباء وأملج والقنفذة وجيزان والليث وفرسان وغيرها (٤)، كما جهزت جزيرة أبو سعد القريبة من جدة بكل الأجهزة الفنية من آلة تقطير الماء وآلة كهرباء للانارة ومباخر وحمامات وغرف للنوم ومستشفى وصيدلية ، وكانت المحاجر الصحية تشرف على الكشف على ركاب عموم البواخر والطائرات وتطبيق النظام الصحى الدولى من حيث معاينة البواخر والركاب والحجاج وكذلك تلقيح الأشخاص غير الملقحين ضد الجدرى والكوليرا والتيفوئيد ، كما خصص فى عرفات مستشفى سيار يقيم فيه المرضى الذين تقتضى حالتهم الصحية الاقامة ويجرى فيه الاسعاف ، كما يجرى فى جميع المراكز الصحية ، وتطوف سيارات الصحة متعاونة مع سيارات الاسعاف للنقل الى مستشفى مكة ، أو منى ، أو عرفات (٥). كما أقيمت مستوصفات فى بحرة ورابغ والمسيجيد لخدمة المسافرين بين جدة ومكة والمدينة (٦).

---

(١) عبد الله محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص٢١٢ .
(٢) عبد المنعم الغلامى : المصدر السابق ، ص٢٨٩ .
(٣) عبد الله محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص٢١٢ .
(٤) خير الدين الزركلى : شبه جزيرة العرب فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٤٠٤ .
(٥) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٢١٥-٢١٦ .
(٦) خير الدين الزركلى : المصدر السابق ، ص٤٠٤-٤٠٦ .

أما التعليم فقد أولاه الامام عبد العزيز طيب الله ثراه جل اهتمامه لادراكه أن أى حضارة لأى أمة من الأمم لاتقوم الا على التعليم ، لذلك حظى التعليم بدعمه المادى والمعنوى ، من هذا المنطلق جعل من التعليم الأساس لتطوير هذه الدولة الفتية والعمل على تقدمها فى مختلف المجالات [١]. وكانت فى مكة ادارة حكومية تسمى مديرية المعارف العامة أنشئت فى غرة شهر رمضان سنة ١٣٤٤هـ/١٥ مارس ١٩٢٦م [٢].

وقد رصدت للتعليم ميزانية مقدارها خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستون جنيها فى عام ١٣٤٤-١٣٤٥هـ/١٩٢٥- ١٩٢٦م [٣]، كما تكون مجلس للتعليم ضم علاوة على رئيسه ثمانية أعضاء انحصرت مهمته فى رسم خطط التعليم وتوجيه سياسته ، وقد حدد المرسوم الملكى [٤] على أن يكون أربعة منهم من كبار الموظفين ، وأربعة من أرباب الكفاءة والمعرفة من غير الموظفين ، وينعقد المجلس مرة فى الأسبوع ويجوز عند الضرورة عقد أكثر من جلسة أسبوعية . كما أنيطت بالمجلس مهام وصلاحيات من أهمها الموافقة على ميزانية المعارف العمومية ، وتعيين المعلمين وعزلهم ، ووضع برامج ومناهج للتعليم واقرارها ، والاشراف على الامتحانات الخاصة بالمعلمين ووضع الأنظمة المختلفة والنظر فى حالة الكتاتيب الخاصة وتشجيع التأليف والترجمة واختيار الكتب وتقريرها فى المدارس الحكومية ، وأول ثمرات هذا المجلس هو توحيد مناهج التعليم ، وكان الأمير فيصل بن عبد العزيز يشرف

---

(١) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش : التعليم الحكومى والمنظم فى عهد الملك عبد العزيز ، نشأته وتطوره ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٥ .

(٢) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٦٣٣ .

(٣) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش : المصدر السابق ، ص٤١ .

(٤) المرسوم الملكى رقم ٧ فى ٢٧ محرم سنة ١٣٤٦هـ .

على دوز التعليم فى كل عام ويتفقدها بنفسه[١]، لاسيما وأن التعليم كان مرتبطا بوزارة الداخلية تحت وزارة الفيصل مما أعطى دفعة قوية لمسار التعليم وتوسعه ونشر المدارس فى كافة القرى والمناطق .

وفى سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م تم تحويل مديرية المعارف الى وزارة[٢]، وعين لها سمو الأمير فهد بن عبد العزيز (خادم الحرمين الشريفين) فى الوقت الحاضر والذى عمل بجهد واخلاص على تطور وتقدم هذه الوزارة[٣].

وفى سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م أنشئت ادارة عامة للبرق والبريد ، مهمتها توزيع الرسائل العادية والمسجلة والطرود ، والحوالات المالية فى الداخل ، وارسالها الى الخارج .

وكان الاهتمام بالبرق والبريد كبيرا جدا ، نظرا لرغبة الامام فى الاطلاع على كل أحوال البلاد لاسيما وأن المملكة العربية السعودية مترامية الأطراف ، وحرص الامام عبد العزيز على ضبط أحوال الدولة وتأمين أبناء شعبه .

وكانت المديرية تنقسم الى ثلاثة أقسام هى مديرية الأعمال البريدية ، ومديرية الأعمال اللاسلكية ومديرية أعمال البرق والبريد[٤].

وفى نفس العام انضمت الحكومة السعودية الى الاتحاد البريدى الدولى وانضمت الى الاتفاقيات البريدية الموقع عليها فى مدريد ، ونظمت أعمالها

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد (٤٧٠) الجمة ٢٧ شعبان سنة ١٣٥٢هـ/١٥ ديسمبر ١٩٣٣م
(٢) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش : المصدر السابق ، ص٣٢ .
(٣) عبد الله العلى المنصور الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص٣٨٣ ،
ابراهيم فوزان الفوزان : اقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ، ص٣١٧ .
(٤) عبد الله محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص٢١٦ .

طبقا لما هو منصوص عليه دوليا . كما عقدت الحكومة السعودية اتفاقية خاصة بملكية خط الكابلوبين جدة وبورسودان ، كما اشتركت الدولة السعودية فى أعمال مؤتمر البريد الذى عقد فى لندن سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٨م ، وأيضا فى المؤتمر الذى عقد فى القاهرة سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م . كما نظمت بين ادارة البريد العام السعودى وادارتى البريد فى الهند وفلسطين اتفاقيتان بتبادل التحاويل البريدية وتصفية الحسابات المتقابلة ، وأيضا اتفاق بين الدولة السعودية وبين ادارة البريد المصرى من أجل تنظيم البريد الترانزيت بين البلدين . كما أوجدت شبكة خطوط تلفونية فى جدة ومكة والطائف والرياض والمدينة وكانت المدن الثلاث الأولى هى التى تتصل الواحدة منها بالأخرى وأما الرياض والمدينة فان تلفونهما لايتصل بالخارج فى البداية ، ثم تطورت التمديدات التلفونية بعد ذلك .

ولأهمية استعمال اللاسلكى فى بلاد مترامية الأطراف كهذه البلاد أهمية عظيمة من الوجهات السياسية والادارية والعسكرية ، لذلك فقد اهتمت الحكومة بالمراكز اللاسلكية ، وأنشأت شبكة منظمة تمكنت بها من الاتصال اليومى مع أنحاء البلاد ، التى يستغرق الاتصال بها بريديا مدة طويلة (١).

أما من ناحية الدفاع فقد كان الامام عبد العزيز يعرف قيمة الدفاع عن الأوطان ، فاهتم بتنظيم قواته ، ولم ينس رفاق السلاح ، ولم تمنعه أوضاعه المختلفة بعد الوحدة من العناية بجنده ، وقد أدرك أن حماية المكتسبات وعنصرها الأساسى ، جيش قوى حديث ، دون التخلص من الأسلوب الحربى القديم ، وحرص على ابقاء عناصر هذا الأسلوب الذين ذاقوا معه الحلوة والمرة ، فالمحافظة عليهم من أولى واجباته ، مع العمل على ايجاد جيش حديث ، وفق الامكانيات المتوفرة ، وبلاده المترامية الأطراف فى

---

(١) فؤاد حمزة : المصدر السابق ، ص٢٣٣-٢٣٩ .

حاجة ماسة لتنويع العناصر المقاتلة[١]، ومن هذا المنطلق فقد تأسست فى سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م مديرية شرطة العاصمة المقدسة مؤلفة من ادارات وأقسام ومراكز موزعة فى أنحاء المملكة . ومرجعها مدير الأمن العام وترتكز على قوة المشاة وجنود المرور والخيالة والآليات كالسيارات والدراجات النارية[٢]والخويا والهجانة والقوات النظامية والشرطة والعسس ، وخفر السواحل وسلاح الحدود .

وكان القضاء فى عهد الملك عبد العزيز تحت اشراف وزارة الداخلية ، ولما كان الملك عبد العزيز يعلم أن قوام الشريعة القضاء الصالح ، وأن القضاء الصالح قوام العدالة ، فقد أولى هذا المرفق اهتمامه[٣]، علما أن الامام عبد العزيز قد ترك المحاكم الشرعية على حالها ولم يصدر سوى تشكيل مؤقت لقضاء مكة بخصوصها وكان ذلك فى سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م[٤]، فى محاولة ايجاد نظام قضائى موحد تنضوى تحته سائر المحاكم فى جميع أنحاء المملكة ، وكانت الخطوة الأولى فى هذا السبيل صدور المرسوم الملكى بتاريخ ٦ صفر ١٣٤٦هـ/٢ أغسطس ١٩٢٧م ، بتشكيل المحاكم فى الحجاز على ثلاث درجات هى :

(١) محاكم الأمور المستعجلة (محاكم جزئية) .

(٢) محاكم كبرى ، ومحاكم ملحقات ، وهى عبارة عن محاكم عامة .

---

(١) عبد الله بن محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص٢٢٢ .

(٢) فلم وثائقى عن تطور الأمن العام فى المملكة العربية السعودية بمناسبة يوم الشرطة العالمى ، تلفزيون المملكة العربية السعودية ، القناة الأولى فى ١٤١٤/٧/٥هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/١٨م ،
ابراهيم عبد الله عسيرى : التلاحم بين المواطن ورجل الأمن دعامة للأمن والاستقرار ، ص٨ .

(٣) سعود بن سعد الدريب : الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائى فى المملكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٢٦ .

(٤) جريدة أم القرى (٦٤) فى ١٣٤٤/٩/٥هـ/١٩٢٦م .

(٣) هيئة المراقبة القضائية (محكمة التمييز)[١].

وسار القضاء منذ تلك الفترة وفق الأحكام الشرعية .

والدليل على أن القضاء كان وفق أحكام الشريعة الاسلامية ماجاء فى حديث الامام عبد العزيز حيث قال : "أما المذهب الذى تقضى به المحكمة الشرعية فليس مقيدا بمذهب مخصوص ، بل تقضى حسبما يظهر لها من أى المذاهب كان ، ولافرق بين مذهب وآخر"[٢]، وقد أبان هذا المعنى فى قوله "لانتقيد بمذهب دون الآخر ، ومتى وجدنا الدليل القوى فى أى مذهب من المذاهب الأربعة رجعنا اليه وتمسكنا به ، أما اذا لم نجد دليلا قويا أخذنا بقول الامام أحمد ، فهذا كتاب الطحاوية فى العقيدة الذى نقرأه وشرحه للأحناف ، وهذا تفسير ابن كثير وهو شافعى"[٣].

ويجب أن ندرك أن الامام عبد العزيز حينما دخل مكة سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م لم يحدث تغييرا فى دوائر الحكومة فى الحجاز القائمة آنذاك ، وبقيت هذه الدوائر ومنها القضاء تعمل كل منها فى حدود اختصاصها . وقد استمر الوضع زهاء سنة تقريبا الى أن تولى الأمير فيصل بن عبد العزيز ادارة جميع الأمور عندما عين سموه نائبا عاما فى الحجاز .

كما أن انشاء رئاسة القضاء وتشكيلاتها جاء مواكبا لقيام النيابة العامة فى مكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٤م اذ كانت الأمور الشرعية مرتبطة اداريا بنائب الملك فى الحجاز قبل انشاء مجلس الوكلاء بموجب التعليمات الأساسية للمملكة[٤].

وقد ورد نظام سير المحاكمات الشرعية الصادر بالأمر السامى[٥] على

---

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص١٩٨ .

(٢) جريدة أم القرى ، العدد (١٣٨) فى ١٣٤٦/٢/٧هـ - ١٩٣٧/٨/٥م .

(٣) جريدة أم القرى ، العدد (٤٨٤) فى ١٣٥٢/١٢/٨هـ - ١٩٣٤/٣/٢٤م .

(٤) جريدة أم القرى ، العدد (٩٠) فى ١٣٤٥/٢/٢٥هـ - ١٩٢٦/٩/٣م ، جريدة أم القرى ، العدد (٩١) فى ١٣٤٥/٣/٢هـ - ١٩٢٦/٩/١٠م .

(٥) المرسوم الملكى رقم (٢١) فى ١٣٥٠/٢/٢٩هـ المادة (٣٢) .

قيام هيئة تدقيق الأحكام تحت رئاسة رئيس القضاة ، وعندما صدر نظام مجلس الوكلاء فى ١٣٥٠/٨/١٩هـ/١٩٣١/١٢/٣٠م كان عدد الدوائر المرتبطة بالمجلس وذكر من بينها رئاسة القضاء(١)، وحيث أن المحاكم ترتبط برئاسة القضاء ، وكان نظام مجلس الوكلاء الصادر عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م ينص على أن مرجع المحاكم هو وزارة الداخلية فى حالة عدم مراجعتها لرئاسة القضاء(٢).

وحيث إن المادة السابعة عشرة من نظام مجلس الوكلاء تنص على أن المحاكم الشرعية فى حالة عدم مراجعتها لرئاستها يكون مرجعها وزارة الداخلية ، كما أن المادة الثامنة عشرة تنص على "لايراد من المادة السابقة أن الدوائر لاتتخابر مع سمو الأمير فى المواضيع وانما يفهم من المراجعة متى حصلت باسم وزير الداخلية ووصلت الى الديوان فان الديوان يرسلها الى الداخلية بدون اجراء" ، وقد حول اسم النيابة العامة الى وزارة الداخلية وأصبح اسم الديوان ديوان النائب العام ورئاسة مجلس الوكلاء ، وأصبحت المعاملات التى تصدر بتوقيع الأمير فيصل تحمل لقب الجهة الصادرة منها ، ثم قسمت النيابة العامة الى قسمين : قسم يتبع وزارة الداخلية والدوائر التابعة لها هى الصحة والمعارف والبرق والبريد والكرنيتنات والشرطة والمحاكم الشرعية والبلديات . أما القسم الآخر فانه يتبع رئاسة مجلس الوكلاء وهى : الديوان الملكى والخارجية والمالية والعسكرية والشورى ورئاسة القضاء وأمراء المناطق(٣).

وهذا يدل على أن وزارة الداخلية كانت تشرف على المحاكم الشرعية وكان الأمير فيصل يشرف على تطبيق العدل فى الحجاز لأنه يدرك أن القضاء القائم على العدل أحد الدعائم الأساسية للدولة ، وأحد سلطاتها الرئيسية ، الذى بواسطته يشعر كل فرد من الأفراد بالطمأنينة على نفسه ، وماله ،

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد (٣٧٠) فى ١٣٥٠/٩/٧هـ المادة (١٩) من نظام مجلس الوكلاء .

(٢) سعود بن سعد الدريب : الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائى فى المملكة ، ص٧٧-٧٨ .

(٣) معهد الادارة العامة ، الرياض ، مركز الوثائق ، نظام مجلس الوكلاء ، عام ١٣٥٠ المواد ١٦،١٧،١٩،٢٠،٢١ من نظام المجلس .

وعرضه ، وان الناس سواسية فى الحق والعدل ، وان القوى فيهم هو الضعيف حتى يؤخذ الحق منه ، والضعيف هو القوى حتى يؤخذ الحق له .

وقد نصت التعليمات الأساسية لمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها على انشاء ادارات محلية تعنى بالشؤون البلدية ، ورسمت الخطوط الأساسية لمهمة البلديات والمجالس المحلية ، وقد وضعت للأعمال البلدية أنظمة خاصة لتعيين الموظفين فى البلديات وواجباتها وتشكيلاتها .

وقد كان المقصد الأساسى المنطوى على تشكيل البلديات أن تتألف هيئات محلية لها خبرة تامة فى الشؤون المحلية واحتياجاته وتعنى بذلك القسم من الشؤون العامة مما يكون ذا صبغة محلية بحتة ، ومما هو فرعى بالنسبة الى الشؤون العامة التى تقوم الادارة الحكومية بادارته . وقد جعلت للبلديات موارد مستقلة عن موارد الدولة المالية وفصلت حساباتها عن الحسابات العامة مع خضوعها لها من حيث التفتيش والمراقبة . وتضع البلديات موازاناتها وتعرضها على الحكومة للموافقة عليها ، وعلى هذا الأساس تجبى الرسوم البلدية وتصرف على البنود المقررة لها[1].

وقد أنشئت بلدية مكة سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م ، وفى سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م[2] زيدت واجباتها ومسؤولياتها وسميت أمانة العاصمة ، وكان مرجعها النيابة العامة .

ومن أهم الأعمال الملقاة على عاتق البلديات هى تنظيم وتنظيف المدينة وتنويرها ، ومراقبة المبانى وتوسيع الطرق ، وانشاء المظلات ، وهدم المحلات الخربة ، واحصاء العقارات وترقيمها ومراقبة أسعار السلع والموازين والمكاييل والمقاييس ، ومراقبة نظافة الأفران والمطاحن ومصادرة المأكولات والمشروبات غير الصالحة ، وتنظيم الذبائح ومراقبة نظافتها والاشراف على

---

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص١٩١ .

(٢) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٤١٣ ، عبد المنعم الغلامى : الملك الراشد ، ص٢٦٤ .

انتخاب رؤساء الحرف والصناعات ومراقبة أعمالهم ، والاشراف على شؤون المقابر والمغاسل وتعميرها وتنظيفها ، وأعمال الرفق بالحيوان ، وتطبيق الجزاء على من يخالف الأنظمة ، ونزع الملكيات لتوسيع الشوارع والحراسة الليلية وخدمة كبار ضيوف الدولة[1].

وهكذا رأينا كيف أنه كانت الدوائر السابق ذكرها مرتبطة بوزارة الداخلية حيث كان الأمير فيصل بصفته وزيرا لها يولى كل اهتمامه وعنايته بها ويشرف على شئونها ويرعاها حسب ماتوفر له من الامكانيات المادية والبشرية .

---

(١) خير الدين الزركلى : المصدر السابق ، ص٤١٣ ،
فؤاد حمزة : المصدر السابق ، ص١٩١-١٩٢ ،
عبد الله محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص٢١٥ .

(د) رئاسته لمجلس الوكلاء

كانت سياسة الامام عبد العزيز تستهدف توحيد أقاليم الدولة السعودية بصورة تدريجية بعيدة كل البعد عن التعسف ، لتقريب الأوضاع ، وتوثيق الوشائج .

وكان للفيصل دوره الكبير فى تحقيق الوحدة الكاملة بين هذين الاقليمين ، بوصفه نائبا لوالده فى الحجاز ووزيرا لخارجية الدولة ، يعمل بهدوء وأناة وروية لتطوير البلاد نحو اصلاح وحدوى شامل .

وكانت الخطوة الأولى على طريق الوحدة ، اقامة ماسمى بنظام الوكلاء فى ٧ رمضان ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م برئاسة الأمير فيصل ، وقد توخى هذا النظام الجديد تنسيق شؤون الدولة بين نجد والحجاز(١)، وفى ١٣٥٠/٨/١٩هـ الموافق ١٩٣١/١٢/٣٠م شكل مجلس الوكلاء من رئيس المجلس ووكلاء الخارجية والمالية والشورى(٢).

وجعل النائب العام ذا صفتين صفة النيابة فى غياب الملك وصفه رئيس مجلس الوكلاء فى حضوره(٣)، كما يتولى رئاسة المجلس علاوة على النيابة العامة ووزارات الداخلية والخارجية والشئون العسكرية(٤)، كما ان لمجلس الوكلاء ديوانا عاما يتولاه رئيس مسؤول عن ادارة أعمال هذا الديوان ومنه تصدر المعاملات الى الوكالات والادارات سواء منها الصادر من مجلس الوكلاء أو من رئيسه بصفة الرئاسة أو منه بصفته نائبا عن جلالة الملك فى غيابه(٥)، ويستمد مجلس الوكلاء سلطته من حضرة صاحب الجلالة الملك والوكلاء مسؤولون بالتضامن لدى جلالة الملك عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسؤول أيضا عن أعمال وزارته(٦)، كما أن قرارات

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٣-٥٤ .
(٢) المادة الأولى من نظام مجلس الوكلاء فى ١٣٥٠/٨/١٩هـ - ١٩٣١/٢/٣٠م .
(٣) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٩٠ .
(٤) المادة الثالثة من نظام مجلس الوكلاء .
(٥) المادة الرابعة من نظام مجلس الوكلاء .
(٦) المادة الخامسة من نظام مجلس الوكلاء .

مجلس الوكلاء تؤخذ بالأكثرية ، ويقتضى لأجل انفاذ أى قرار كان أن يكون موقعا عليه من الأكثرية التى بينها الوكيل الذى يختص ذلك القرار به بمعنى وكيل المالية والشورى والخارجية ، وفى حالة حصول خلاف بين الوكلاء على أمر ما أو حصول اعتراض على قرار صادر بالأكثرية ، فلرئيس المجلس أن يأمر بانفاذ ذلك القرار على مسؤوليته اذا كان الأمر لايحتمل التأجيل ، واذا كان الأمر يحتمل التأجيل لمراجعة الملك ، فعليه أن يؤجل انفاذه الى أن يراجع جلالته لاستصدار الأمر الكريم (١)، كما أن رئيس المجلس هو الواسطة لاصدار الأوامر الملكية الى دوائر الحكومة والوكالات ، وهو مرجع تلك الدوائر فى معاملاتها الرسمية (٢)، كما يعقد المجلس ليليا حينما تكون أكثرية الأعضاء موجودين فى مكان واحد ، ولابد من اجتماع أسبوعى فى النهار أو فى الليل لأجل انهاء كافة المعاملات التى تعرض عليه ، والتى تكون مبوبة ومجهزة من قبل الديوان (٣).

ونصت المادة الحادية والعشرون على تقسيم المعاملات التى تصدر بتوقيع سمو الأمير على أقسام هى :

(١) المعاملات التى تصدر حينما يكون سموه متقلدا لوظيفة النائب العام لجلالة الملك فى أثناء غياب جلالته فتوقع باسم (النائب العام) لجلالة الملك (٤).

---

(١) المادة السابعة من نظام مجلس الوكلاء .
(٢) المادة التاسعة من نظام مجلس الوكلاء .
(٣) المادة الثانية عشر من نظام مجلس الوكلاء .
(٤) المادة العشرون من نظام مجلس الوكلاء ، معهد الادارة العامة ، الرياض ، مركز الوثائق .

(٢) الأوراق التى تصدر حينما يكون الملك حاضرا ويكون سمو الأمير رئيسا لمجلس الوكلاء فقط فيكون توقيعه (رئيس مجلس الوكلاء) .

(٣) المعاملات التى تصدر من وزارة الخارجية يكون توقيعه (وزير الخارجية) .

(٤) المعاملات التى تصندر من وزارة الداخلية يكون توقيعه (وزير الداخلية)[١].

وقد أشعرت الدوائر عن هذا التنظيم لمراعاته فى المعاملات الصادرة منها والمعاملات التى توجه من الدوائر الى سمو الأمير ، كما تم ترتيب الديوان وتنسيق معاملاته بحيث تكون المعاملات المتعلقة بكل دائرة ، وبكل موضوع مرتبة على شكل يمكن معه مراجعة هذه المعاملات فى وقت قريب وتحفظ قيودها وسجلاتها أو صور الكتب الصادرة والواردة اليها .

هذا التنظيم الادارى فى ديوان رئاسة مجلس الوكلاء والدوائر الملحقة به أنيط بالأمير فيصل بن عبد العزيز وهو لم يبلغ السادسة والعشرين من العمر[٢].

وقد شكل ديوان رئاسة الحكومة باسم "ديوان النائب العام ورئاسة مجلس الوكلاء" ، وقال الأمير فيصل فى هذا التعميم : "ومن مطالعتكم للنظام المشار اليه ، والذى نبعث اليكم بصورة منه لاتباع مقتضاه يتبين لكم أننا أصبحنا نتولى ثلاث وظائف ، فضلا عن النيابة عن جلالة مولاى الملك فى حالة غيابه .

---

(١) المادة الحادية والعشرون من نظام مجلس الوكلاء ،
منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٤٨ .

(٢) سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١١٨ .

فالوظيفة الأولى هى رئاسة الحكومة ، والثانية وزارة الخارجية ، والثالثة وزارة الداخلية . وقد عينت فى النظام الطريقة التى تجرى بها المخابرات والادارات التى تخاطب الداخلية ونظرا لغياب جلالة الملك فى الوقت الحاضر فسيكون فى امكانكم الدوام على مخاطبتنا باسم "النائب العام ورئيس مجلس الوكلاء" . النائب العام لجلالة الملك(١).

أمر جلالته بتشكيل مجلس الوكلاء ، وكان على الوجه الآتى :

الأمير فيصل رئيسا للمجلس . كما تم تعيين أعضاء المجلس وهم معالى الشيخ عبد الله السليمان ، وسعادة الشيخ حمد السليمان ، وسعادة الشيخ عبد الله الفضل ، وسعادة الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم ، وسعادة الشيخ الأستاذ فؤاد بك حمزة ، وفى وجود حضرة صاحب الجلالة فى مكة ينضم اليهم معالى الشيخ يوسف ياسين ، ثم عين بعد ذلك الأمير نايف الشعلان مساعدا لرئيس مجلس الوكلاء ، وسعادة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان سمو الأمير فيصل عضوا ، وسعادة الشريف شرف رضا عضوا(٢). وقد أخذ هذا المجلس يمارس سلطاته منذ عام ١٣٥٠هـ حتى عام ١٣٧١هـ الموافق ١٩٣١م الى ١٩٥٣م حينما صدر نظام مجلس الوزراء ، وان كان البعض(٣)يذهب الى أن سلطة هذا المجلس ليس لها أية صلاحية خاصة

---

(١) حسن عبد الحى قزاز : الأمن الذى نعيشه ، ص١٠٣ ، أيضا انظر الملحق رقم (٢) .

(٢) فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٩٢ .

(٣) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٤٨ .

سوى المشورة ، أما السلطة الحقيقية فكانت للملك ولرئيس المجلس ، بحكم وظيفته لأنه ينوب عن الملك خلال غيابه عن مكة وممارسته سلطاته ، فنحن نخالف هذا الرأى ونقول بأنه كان للمجلس سلطة فعلية وكان يؤدى عمله على خير مايرام بدليل أن التعديلات والاضافات الكثيرة من تشكيلات الدولة حدثت بعد صدور نظام مجلس الوكلاء ، ثم نجاح مجلس الوكلاء فى أعماله بسبب المركز الممتاز الذى كان يتمتع به رئيس المجلس الأمير فيصل فقد كان مرجعا لكافة الدوائر الحكومية فى الحجاز . وهذا المركز هيأ له ممارسة سلطاته الواسعة فى الدولة أكثر من ثلاث وعشرين سنة الى أن تم تشكيل مجلس الوزراء ، كما أن الدولة حرصت على اتباع كل الوسائل الممكنة لاستخدام الموارد المتوفرة بالشكل الذى يؤدى الى تطور البلاد ، اذ ألزمت جميع الادارات ذات الواردات أن تقدم جدولا شهريا مفصلا عن وارداتها حسب أنواعها الى المالية لتدقيق حساباتها وتطبيقها على التعليمات المتلعقة بها ، وهذا ساعد على تنظيم موارد الدولة وأيضا حدوث الادارات ذات الواردات بالدوائر الجمركية والمحاجر الصحية والبرق والبريد والموانىء والجوازات وكتاب العدل ومأمورى بيت المال والطوابع ورخص السيارات وغيرها .

وكذلك النفقات قسمت الى ثلاثة أقسام : النفقات المقررة كالرواتب تصرف شهريا ، والاعتمادات المخصصة بالميزانية تصرف حسب الحاجة وبناء على طلب الدوائر التى خصص لها هذا الاعتماد ، والنفقات فوق العادة وهذه بأمر ملكى أو بأمر نائبه .

من نتائج هذا التنظيم صدور الأمر الملكى [١] بتحويل وكالة المالية الى وزارة ، فقد كان الامام عبد العزيز لديه احساس بأهمية الجانب الاقتصادى وقيمته كشريان للحياة ، الأمر الذى دعاه الى أن يولى هذا الجانب اهتماما

---

(١) الأمر الملكى رقم (٣٨١) فى ١١ ربيع الآخر ١٣٥١هـ/١٤ أغسطس ١٩٣٢م .

خاصا ، وقد علم أن ايجاد تنظيم مالى سيضبط أوجه الانفاق ، ويحدد مصادر الدخل بالصورة التى تضمن تطوير أعمال البلاد ، وقد ربطت عدة ادارات بالمالية ومن أهمها : ادارة الجمارك وتعتبر من أهمها وأكبرها ، نظرا لكون الايرادات الجمركية كانت تمثل العائدات الأساسية ، وادارة الحج ، وادارة السيارات والكنداسة(١)، وكانت المياه توزع على السقاة بسعر التكلفة .

ومن خلال مجلس الوكلاء اهتم الفيصل بالشؤون العسكرية ولكن على الرغم من أن التنظيم العسكرى بدأ محدودا فى سنواته الأولى ، الا أنه كان نواة طيبة لولادة جيش عربى سعودى حديث ومجهز وقوى ، وقد تم تقسيم القوات الى عدة أقسام :

(١) الهجانة :

وهم من المحاربين القدماء الذين أبلوا بلاء حسنا مع الامام عبد العزيز فى حروبه من أجل بناء هذا الكيان الكبير ، ويطلق على هذه القوات فى نجد اسم "المجاهدين" وكان لهم أعطيات تختلف باختلاف مراتبهم ومكاناتهم(٢).

(٢) الشرطة والعسس :

ومهمتها حفظ الأمن وملاحقة الخارجين على القانون وتأديب المخلين بالأمن ، وكانت ادارة الشرطة تنقسم الى عدة مناطق فى العاصمة والملحقات وينقسم الجنود الى خمسة أقسام : المشاة ، حركة المرور ، الخيالة ، راكبى الدراجات البخارية ، راكبى السيارات ، اضافة الى ادارة لاصدار جوازات السفر ، ومراقبة المسافرين ، وكان مركزها مكة المكرمة ولها فروع فى الموانىء ، وهناك مصلحة للسجون ومكتب للتابعية ، ومكتب آخر لعمدة المحلات والذى يتولى الاشراف على مايقوم به عمدة المحلة ، اضافة الى وجود العسس فى المدن(٣).

---

(١) الكنداسة هى الآلة المستعملة لتقطير وتحلية مياه البحر .

(٢) عبد الله بن محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص٢٢١-٢٢٣ .

(٣) عبد الله العلى الزامل : أصدق البنود فى تاريخ آل سعود ، ص٤٧ .

(٣) القوات النظامية :

من أجل تطوير القوات أسست مديرية للشؤون العسكرية سنة ١٣٤٨هـ ١٩٢٩م ، الا أن اختصاصها كان محدودا مما أدى الى انشاء وكالة الدفاع وعهد بها الى وزير المالية عبد الله السليمان الحمدان (١)، وفى سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م أصبحت بمسمى وزارة الدفاع وألغيت الوكالة (٢)، وعين الأمير منصور بن عبد العزيز أول وزير لها (٣)، وكانت فى الحقيقة باكورة لمجموعة من الأنظمة العسكرية السعودية المختلفة ، والتى بدأت تصدر تباعا مثل صدور النظام الداخلى للجيش العربى السعودى ونظام العقوبات فى ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ، واضافة اسم الطيران الى مسمى الوزارة فأصبح اسمها "وزارة الدفاع والطيران" (٤).

(٤) الخويا :

كل أمير لديه منهم عدد ، كان لهم دور فعال فى توطيد الأمن وثبات الأوضاع ، وهم درجات حسب الأقدمية والأعمال ، وهم أصحاب همة ونجدة فى حفظ الأمن فى المدن والقرى .

(٥) خفر السواحل :

وهى القوة المكلفة بمراقبة السواحل وتقوم بالدوريات على الزوارق ، وأيضا الدوريات البرية على الابل فى محاذاة الشواطىء .

(٦) سلاح الحدود :

وأفراد هذا السلاح يراقبون معظم المناطق الحدود البرية للمساعدة فى حفظ الأمن ومنع التهريب .

---

(١) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٢٥٧ .
(٢) أنشئت وكالة المالية العامة سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م .
(٣) موضى بنت منصور بن عبد العزيز : الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ، ص١٨٤
(٤) جريدة البلاد ، العدد (١٠١٦١) الأحد ٢٣ شوال ١٤١٢هـ/٢٦ ابريل ١٩٩٢م .

كل هذه الأعمال التى انبثقت عن مجلس الوكلاء كان للفيصل دوره البارز فى انجازاتها وتطويرها مثلها مثل سائر القطاعات التى كان للفيصل دور بارز فى ادارة شئونها .

(هـ) رئاسته لمجلس الشورى

مما لاشك فيه أن الشريعة الاسلامية السمحاء المعتمدة على الكتاب والسنة المطهرة دستور المملكة العربية السعودية الوحيد .

وقد أحيا الملك عبد العزيز نظام الشورى الاسلامى من جديد ليسهم أهل الحل والعقد فى بناء الدولة اسهاما يتناسب مع ظروفها وامكانياتها امتثالا لقول الله تعالى : {والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون}(١). ويقول الله عز وجل : {وشاورهم فى الأمر}(٢)، فالقرآن الكريم يوضح الجوانب الخاصة والعامة ، بأن أمرهم شورى بينهم ، وان على الحاكم أن يستشير فى أمور الدين والدنيا أهل الاختصاص والرأى والخبرة ، ومن أهم مايمكن أن يقدمه مبدأ الشورى من براهين موضوعية وواقعية هى الحقيقة التى تقول بأنه لايمكن أن تجتمع أمة واحدة على ضلال ، ويعتبر مبدأ الشورى الطريقة المثلى والأفضل للتوصل الى الحقائق المختلفة التى قد لاتظهر للفرد الواحد ، والى توخى الصواب فى اتخاذ القرارات المختلفة المتعلقة بأمور الدنيا(٣).

ويجب أن ندرك أن نظام الشورى فى المملكة العربية السعودية ليس جديدا بل كان مطبقا منذ عهد الدولة السعودية الأولى بدليل أن الامامين محمد بن سعود وابنه عبد العزيز كانا يستشيران الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى كل أمور الدولة وخصوصا القضايا الدينية منها ، الى جانب هذاكان الامامان يستشيران العلماء وأصحاب الرأى فى البلاد ، اضافة الى أن الامام

---

(١) سورة الشورى : آية ٣٨

(٢) سورة آل عمران : آية ١٥٩

(٣) بكر عمر العمرى ، وحيد حمزة هاشم : النظام السياسى السعودى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص١٤٢ .

سعود كان يستشير العلماء والأمراء وشيوخ القبائل وأصحاب الرأى فى الدولة ، وعند الحرب كان الامام يشكل مجلس شورى الحرب من القادة ومن رؤساء القبائل وأصحاب الخبرة العسكرية(١).

من هذا المنطلق ، دعا الملك عبد العزيز بعد مبايعته فى الحجاز بالملك أهالى الحجاز الى :انتخاب ممثلين عنهم يختارون بدورهم أعضاء مجلس الشورى ، وقد اشترط أن يكون هؤلاء من أهل الغيرة والحمية والتقوى ، وقال مخاطبا اياهم : "ان دياركم تحتاج الى اهتمام زائد فى ادارة شؤونها ، وعندنا مثل يعرفه الناس جميعا ، وهو أن أهل مكة أدرى بشعابها ، فأنتم أعلم ببلدكم من البعيدين عنكم ، ومارأى لكم أحسن من أن تلقى مسؤوليات الأعمال على عواتقكم"(٢).

وكان الامام عبد العزيز يرغب فى اقامة مجالس حقيقية لامجالس وهمية فقال : "بعض الحكومات تجعل لها مجالس للاستشارة ، ولكن كثيرا من تلك المجالس تكون وهمية أكثر منها حقيقية ، تشكل ليقال ان هناك مجالس وهيئات . أما أنا فلاأريد أوهاما ، انما أريد حقائق . أريد رجالا يعملون . فاذا اجتمع أولئك المنتخبون وأشكل على أمر من الأمور رجعت اليهم فى حله وعملت بمشورتهم ، وتكون ذمتى سالمة من المسؤولية ، وأريد منهم أن يعملوا بما يجدون فيه المصلحة ، وليس لأحد من الذين هم طرفى سلطة عليهم ولاعلى غيرهم"(٣).

---

(١) عبد الفتاح أبو علية : محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية الأولى ١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٠٩ .

(٢) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٥٦٩-٥٧٠ .

(٣) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٩٩ ،
منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص٢٧ .

من هذا المنطلق أصدر المغفور له الامام عبد العزيز أمـره بتعيين الأمير فيصـل رئيسا للحكومة فى الحجاز على أن يساعده المجلـس الأهلى المشكل من أهل الحل والعقد فى الحجاز والمجلس الاستشارى[١]. وقد أوضح الامام عبد العـزيز فى خطـاب لـه ألقـاه على أعضـاء مجلـس الشـورى ، وضـح لهـم أن حكـومته جادة فى ادخال كثير من الاصلاحات والأعمال النـافعة ، وبين لهم أن بداية الأعمال فى هذا المجلس هو تشكيل لجنة التفتيـش والاصلاح والتى مهمتها مراقبة الدوائر الحكومية ودراسة الاقتراحات لتقدمها[٢].

وعلى هـذا الأساس تم انشـاء المجلس الأهلى فى غـرة ذى القعـدة سنة ١٣٤٤هـ/١٣ مـايو سنـة ١٩٢٦م ، وصـدر بلاغ رسمـى بتشكيـل المجـالس الاستشـارية فى كل من مكة المكـرمة والمدينة المنورة وجدة وينبـع والطـائف لمعالجة الشؤون المحلية .

وتتكـون تلك المجالس من أعضـاء منتخبين من قبـل العلمـاء والتجار وأعيـان البلاد ورؤساء الحرف والمهن المختلفة ، ويشترط فى العضـو المنتخب أن يجيد القراءة والكتابة وأن يكون حسن السيرة والسلوك .

وتضمـن هـذا البلاغ تأليـف مجلـس عام يطلق عليـه "مجلـس الشورى العام" ينتخب أعضاؤه من مكة وعضوان من رؤساء العشائر[٣].

---

(١) أحمد مرسى : قائمة بالأرقام عن الفيصل نائبا عاما فى الحجـاز، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٢) جريدة أم القرى ، العدد ١٣٣ ، محرم ١٣٤٦هـ ، ص٢ .

(٣) معهـد الادارة العـامة بالـرياض ، مـركز الـوثائق ، الـدعوة لانتخـاب المجـالس الاستشارية فى ١ ذى القعدة سنة ١٣٤٤هـ ،
المجلـة العـربية : أنظمة الحكم . مجلـس الـوزراء . المناطق ونظـام مجلـس الشورى ولائحته الداخلية وتشكيل المجلس ، ص٧١ .

ولـرفع مستوى الجهاز الادارى وتأسيس لجنة التفتيش والاصلاح الادارى فى نهاية ١٣٤٥هـ/١٩٥٦م[١]، فقد أرسلت هذه اللجنة خطابا الى النائب العام الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ليصدر أمره الكريم الى عموم الدوائر الرسمية لابداء اقتراحاتها الخاصة بالاصلاح الواجب ادخاله على شعبها للاستفادة بخبرة هؤلاء فيما يتعلق بدوائرهم[٢].

وكانت من أهم الأعمال التى أنيطت بهذا المجلس هى :

تنظيم أمور البلدية ووضع لوائح صالحة لها تمكنها من القيام بواجباتها فى خدمة البلاد والنظر فى الميزانية ومعرفة الداخل للميزانية والخارج منها ، والاهتمام بالنواحى الصحية والعمل على تطويرها[٣]، والاهتمام بحفظ الأمن داخل البلاد وترتيب الشرطة اللازمة لذلك ، والنظر فى المحاكم الشرعية وترتيبها بصورة تضمن توزيع العدالة وتطبيق الأحكام الشرعية تطبيقا لايجعل للهوى مجالا ، وتعميم التعليم الدينى وتعليم القراءة والكتابة لأبناء البلاد ، وتشكيل لجان دائمة لحل المشاكل الداخلية التى يرجع فيها الى العرف الذى لايخالف أصلا من أصول الشريعة المطهرة ، وتدقيق مسائل الأوقاف والنظر فى أبواب الصرف الشرعية ، والاهتمام بالأمور التجارية وتطور وسائل البرق والبريد[٤].

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد (١٣٣) ١ محرم ١٣٤٦هـ ، ص٢ .

(٢) معهد الادارة العامة بالرياض ، مركز الوثائق ، لجنة التفتيش والاصلاح الادارى ، ٨ محرم سنة ١٣٤٦هـ .

(٣) عبد المنعم الغلامى : الملك الراشد ، ص١٩٧ .

(٤) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص١٠١ .

وقد نص نظام مجلس الشورى على أن يتألف المجلس من ثمانية أعضاء ينتخبون وفقا للأصول الآتية : رئيس مجلس الشورى هو النائب العام ، الذى يحضر معه أحد مستشاريه للجلسات بدون أن يكون للمستشار رأى فى المناقشة ، وعند غياب الرئيس يترأس المجلس اما معاونه واما أحد مستشاريه كما أن انتخاب أعضاء مجلس الشورى أربعة أعضاء تنتخبهم الحكومة بعد استشارة أهل الفضل والخبرة ، وأربعة أعضاء تختارهم الحكومة بمعرفتها ويكون اثنان من هؤلاء من أهل نجد ، كما أن مدة العضوية فى المجلس سنتان(١)، ويغير الأعضاء فى كل سنة سواء المنتخب منهم والمعين ولكن يمكن اعادة انتخاب أو تعيين الأعضاء الذين انتهت مدتهم(٢)، ولابد أن يكون عضو مجلس الشورى لايقل عمره عن خمس وعشرين سنة وأن يكون من ذوى الخبرة والمعرفة وأن لايكون محكوما عليه بأحكام تخل بالشرف ، وأن يكون حسن السيرة والسلوك(٣).

وتعرض على مجلس الشورى موازنات دوائر الحكومة والبلدية وموازنة عين زبيدة ، واستخراج الرخص للشروع فى عمل المشاريع الاقتصادية والعمرانية ، والامتيازات والمشاريع المالية ونزع ملكية المبانى للمنافع العامة وأيضا سن القوانين والأنظمة والزيادات التى تضاف الى موازنات الدوائر الحكومية فى السنة ، والنفقات العارضة التى تعرض لدوائر الحكومة فى خلال السنة اذا زاد المطلوب عن مائة جنيه وقرار استخدام الأجانب ، وابرام العقود مع الشركات والتجار عند شراء أو بيع مستلزمات الحكومة اذا زاد

---

(١) عبيد مسعود الجهنى : الشورى وفن الحكم فى المملكة العربية السعودية ، ص٢٤٣ .

(٢) انظر الملحق رقم (٤) .

(٣) معهد الادارة العامة : مركز الوثائق ، الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية فى ١ ذى القعدة ١٣٤٤هـ ، الرياض ،
فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص١٠٣ .

المبلغ عن مائتى جنيه(١).

مما سبق يتضح لنا أن مسؤولية مجلس الشورى ليست بالمسؤولية المحدودة بل انها مسؤولية شاملة فى تنظيم الحجاز وتطويره من جميع النواحى ، وهنا برز الأمير فيصل رئيسا لمجلس الشورى فى تطويره وتنظيمه فالمجلس ينقسم الى لجنتين تتولى كل واحدة منهما دراسة المعاملات التى يحيلها اليها سكرتير المجلس وتبدى رأيها فيها ثم تتناول اللجنتان الأوراق التى فى يد كل واحدة وتدرس الواحدة ماكان بيد الأخرى ثم تعرض النتيجة فى جلسة عامة من جلسات المجلس لوضع القرار النهائى . كما أن المجلس ينعقد بحضور أربعة أعضاء والرئيس وتصدر القرارات بموافقة ثلثى مجموع أصوات المجلس(٢). وينعقد مجلس الشورى مرتين فى كل أسبوع بصورة اعتيادية ويمكن أن يجتمع أكثر من ذلك بناء على دعوة من رئيسه كلما دعت الحاجة . ويمكن أن تجتمع اللجنتان فى غير أوقات الاجتماع المعينة للمجلس . أما اذا عرضت الحكومة مشروعا على المجلس فرفضه أو عدل فيه تعديلا لم توافق عليه الحكومة فللنائب العام أن يعيد المشروع الى المجلس مع ملاحظات كافية لاقناعه بصواب الحكومة وضرورة تغير قراره ، فان رفضه المجلس ثانيا أو أصر على تعديله السابق يكون القول الفصل فى الأمر لجلالة الملك .

كما أن للمجلس أن يراجع جلالة الملك بواسطة رئيسه الأمير فيصل لأجل التصديق على مشروع قرره المجلس ومضى عليه شهران قبل صدور الموافقة السامية عليه(٣).

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد ١٣٥ ، ١٥ محرم ١٣٤٦هـ ، ص٢ ،
خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٥٧١-٥٧٢ .

(٢) عبد الله العلى الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص٢٤٠ .

(٣) أحمد ابراهيم الغزاوى : الفيصل ومجلس الشورى ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ / سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٧١ .

ويعين لمجلس الشورى سكرتير أمين سر لوضع جدول الأعمال لكل جلسة ويقدمه للأعضاء قبل انعقاد الجلسة بيوم واحد على الأقل ، ويكون للمجلس كاتب أو اثنان حسب الحاجة اضافة الى أمين السر . وعند بحث أى موضوع يتعلق بدائرة ما فيجب أن يدعى رئيس الدائرة ذات العلاقة ، ويجب أن تراعى هذه القاعدة دائما(١).

وفى عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م أدخل على نظام مجلس الشورى الجديد تعديلات بسيطة ولكنها لم تتعرض لاختصاصاته وصلاحياته ، اذ أصبح يتألف من الأعضاء الذين يعينهم الامام عبد العزيز ، وأصبح لرئيس المجلس نائب دائم يتم تعيينه بأمر ملكى ، ونائب ثان ينتخبه المجلس يقوم مقام النائب الأول أثناء غيابه وذلك لضمان انعقاد الجلسات فى حالة غياب الرئيس أو النائب الدائم ، كما تم تعديل مواعيد الانعقاد فأصبح المجلس ينعقد يوميا بدلا من مرتين فى الأسبوع ، ليكون لديه متسع من الوقت لدراسة الموضوعات بشكل أفضل ، وتم تعديل نصاب انعقاد المجلس بحيث يصبح انعقاده صحيحا بحضور ثلثى الأعضاء والرئيس بدلا من أربعة أعضاء والرئيس وهذا التعديل يكفل دراسة الموضوعات المعروضة على اللجنة لأكبر عدد من الأعضاء ، كما أصبحت قرارات المجلس تصدر بناء على موافقة أغلبية الأعضاء الحاضرين بدلا من الثلثين(٢).

وفى ربيع الأول ١٣٤٩هـ/٢٦ يوليو ١٩٣٠م تشكل مجلس الشورى الجديد ، وكان نظامه الأساسى هو النظام السابق الا أن المادة السادسة منه

---

(١) عبد الله العلى الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص٢٤٠-٢٤١ .

(٢) محمد توفيق صادق : تطور الحكم والادارة فى المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ص٣٧-٣٨ .

عدلت فأصبح المجلس ينقسم الى ثلاث لجان بدلا من لجنتين فى السابق تتولى كل واحدة منها دراسة المعـاملات التى تحال اليهـا مـن مقـام الـرئاسة ، ثم تعـرض النتيجة فى جلسة عامـة من جلسات المجلس لوضـع القـرار النهائى .

وكـان يجرى انتخاب النائب الثـانى للمجلس بالاقتراع السـرى وذلـك بناء على الأمر السامى الى رئاسة مجلس الشورى (١).

وقـد نبه الفيصل على عظم مكانة مجلس الشورى عنـدما افتتح المجلس فى عام ١٣٤٨هـ الجلسة الأولى بأعضاء جدد حيث قال : "ان هـذا المجلس هو صاحب الصوت الأعلى وان الحكومة تعتبره ممثلا لجميع الأمة ومهمته خطرة ومسؤوليته كبيرة ، فقد أصبحت الأعمال الهامة وكل المعاملات تعرض عليه وتنظر لديه"(٢).

لقـد كـان للأمير فيصـل دور كبير فى سير مجلس الشـورى فقـد كـان يشرف حفل الافتتاح فى كل دورة كما كان يفعل والـده اذا وجد فى مكة ، وكان الفيصل يتلقى بيانا من المجلس بما أتمه خلال دورته السـابقة ، ويبدى فيـه مـايقترحه فى المستقبـل فى سبيـل التقـدم والاصلاح ، ويذكـر مـاتزمع الحكـومة عملـه فى الانشاء والانماء والتعمير ويحث على التمسـك بكتـاب الله وسنـة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وينصـح فيه بأسلوبه الحكيم وبما اختصـه اللـه بـه مـن الحلم والأناة بأن تسير منـاقشات المجلـس فى هـدوء وسعـة بال وحسـن احتمال . وفى حرص تام على أداء الأمانة وتحقيـق الأهداف السامية دون تنـازل عنهـا أو هوادة فيهـا ويدعـو الى وجوب الصـراحة والمنـاصحة وايثـار المصالح العامة . وقـد يوجه خطاب الى جهة أو جمـاعة من الأعضاء

---

(١) جريدة أم القـرى ، العـدد ٨٨٩ ، الجمعـة ١٣ محرم ١٣٥٣هـ/١٧ ابريل ١٩٣٤م ، ص١ .

(٢) مجلة اقرأ ، العدد ١٧ ، الخميس ١٣٩٥/٣/٢٢هـ - ١٩٧٥/٤/٣م ، ص٢٨ .

وهـو يعنى غيره على طريقة "اياك أعنى فـاسمعى ياجارة" فلايجابه مـن يعنيـه بعتابه ، ويطبق فى ذلك قول "مابال أقوام" حرصا على أن لايجرح شعـور من يعنيه مواجهة ، فيستشعر المقصود بحديثه انه هو فينصح ويخلص فى عمله(١). وقـد أعطـى مجلس الشورى صلاحيـات واسعـة فى النظر فى أمـور الـدولة وأنظمتها وميزانياتها ، وهذا لاشك له دور كبير فى تطوير البلاد(٢).

وكـان لاشراف سمو الأمير فيصـل على المجلس بطـريق مبـاشر أو غير مباشر الأثر الكبير فى تطوير هذا المجلس ، ويتصل بسموه النائبان للاسترشاد فى كـل مـاتستدعى المصلحـة الاتصـال به فيكـون الرأى متفقـا بين المجلـس والحكـومة فى جميـع الأعمـال وليـس معنى ذلـك أن يسير المجلس بمقتضـى توجيه خاص ـ الى وجهة نظر محدودة أو معينة ـ بل كانت الحرية المطلقة فى ابداء رأيه فى الشؤون العامة المعروضة عليه دون تقيد أو تحديد ، وله الحق فى عرض آرائه ومقترحاته بل وكل مخالفة يبديها أحد أعضـائه أو أكثر ضد قرار الأكثرية على أن يكـون كـل مـن القـرار أو المخـالفة ، مـدعما بحجتـه الشـرعية أو النظـامية . والمهـم قبل كل شيء هو الاخلاص فى ذلـك كلـه ، وضمان ماتقضى به مصلحة الأمـة والبلاد(٣). وقد استطاع مجلس الشـورى منـذ نشأته انجاز مئات من الأنظمة والتعليمات منها : مجمـوعة أنظمة القضاء الشـرعى ، وأنظمـة البرق والبريد والتلفـون ، وأنظمـة الصحـة العـامة ، والأنظمـة المتعلقـة بالوزارات والادارات الـرئيسية العـامة وهـى كثيرة ومنها نظـام هيئـة مـراقبة الحجاج بجدة ، ونظـام دائرة الأوقـاف بالمدينـة ، ونظـام العقارات ، وتعليمات مديرية الحرم النبوى ، وتعليمات هيئة العين الزرقاء ،

---

(١) أحمد ابراهيم الغزاوى : الفيصل ومجلس الشورى ، مجلة الـدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٧٠-٧١ .

(٢) جريدة أم القرى ، العدد (١٣٥) ، ١٥ محرم ١٣٤٦هـ ، ص٢ ،
فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص١٢٢ .

(٣) أحمد ابراهيم الغزاوى : الفيصل ومجلس الشورى ، مجلة الـدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٧٠ .

ونظـام هيئـة الأمر بالمعروف والنهـى عـن المنكر ، ونظـام شـروط استخـدام الموظفين الصحيين ، وتعـديل نظـام تصاديق الصكوك والاعلامـات ، والنظام الـداخلى لنقـابة السيارات ، وتنظيم مـوازنات الـدولة ، نظـام وكـالة الماليـة العـامة ، نظام جوازات السفر ، نظام الصيد البحرى والغـوص ، نظام وزارة المالية الأساسى والداخلى ، نظام الشرطة العام وادارة السجون ، نظام دوائر النفـوس ، نظـام الصـرافين ، نظـام منـع بيـع وحمل السلاح ، نظـام تحديد صلاحيـة مجلـس المعارف ومديرية المعـارف ، نظام البعثـات الخارجيـة ، نظام الجنسيـة السعـودى ، النظـام الأسـاسى للمملكـة ، نظـام الأمـراء والمجـالس الادارية ، تعليمـات بشـأن اصـدار جوازات السفـر السيـاسية ، نظـام العمل والعمـال ، نظام الموظفين العام ، نظام الملاحة الجوية فى المملكـة ، تعليمات رسـوم المطارات والنظام الداخلى لـوزارة الدفاع المعـدل ، نظـام الرقابة على النقد ، نظام الطوابع الحديث وغيرها(١).

ومـن هـذه النظم والتعليمـات ، ماوضعه أهل الاختصـاص فى مختلـف الـوزارات والـدوائر الحكـوميـة ، وكـان لمجلس الشورى اقـراره أو ادخال تعديل فى أسلوبه .

وفى سنـة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م أوضـح الأمير فيصـل مهـام مجلـس الشـورى واختصـاصاته ، وبين أن حكـومة الملك والمجلس والشعـب مـرتبطون بأوثق الروابط من الناحية الأخوية والدينية وبين مسؤولية المجلـس وهى القيام بما عليـه من توجيهات ، واقرار مـايلزم لتقدم البلاد والأمـة ، ومـراقبة ماينفذ ومالاينفذ ، ووضح واجب الحكومة والرعية وانه لابد مـن تضافر الجهود بين الطـرفين لكى تتحقق الغاية المنشـودة لخير البلاد ، وبين سيـاسة الحكـومة فى الداخل من نشر العلم وتوسعة المدن وتأمين المرافق الصحية ، وتنفيذ واقرار

---

(١) للتوسع فى ذكر ذلك يرجع الى :
خير الـدين الـزركلى : شبه الجزيرة فى عهـد الملك عبـد العـزيز ، ص٥٧٧-٥٨٠ .

المشاريع النافعة للبلاد وماقامت به الحكومة من الناحية العلمية والعمرانية والمواصلات ، وبين الفيصل سياسة الحكومة فى توطيد العلاقات الأخوية والودية بين المملكة العربية السعودية والبلاد العربية وتوطيد العلاقات الودية مع الحكومات الأجنبية وبالذات الدول الاسلامية(١).

وهذا يدل ويؤكد ماكان لمجلس الشورى من دور فى بناء هذه الدولة الفتية وخصوصا جهود الأمير فيصل بن عبد العزيز فى هذا المجال ، وقد أسهم مجلس الشورى اسهاما فعالا فى بناء هذه الدولة فأعضاؤه كان اختيارهم يتم على أساس الجدارة والكفاءة(٢) فى تقديم النصح والاشارة وادارة الأمور بالحكمة ، وبهذا يكون الامام عبد العزيز قد أحيا نظام الشورى الاسلامى من جديد ليسهم أهل الحل والعقد فى بناء الدولة اسهاما يتناسب مع ظروفها وامكانياتها ، وكان اختيار الأمير فيصل بن عبد العزيز لرئاسة هذا المجلس خطوة ايجابية أسهمت فى انجاح الخطط التى أقرها لخدمة المجالات الحيوية الأخرى التى سبق أن أشرنا اليها .

---

(١) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٥٧٣-٥٧٦ ،
عبد المنعم الغلامى : الملك الراشد ، ص٢٠١-٢٠٣ ،
خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص١٦٢-١٦٤ .

(٢) معهد الادارة العامة : مركز الوثائق ، الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية فى ١ ذى القعدة سنة ١٣٤٤هـ .

(و) لمساته على حركة الاصلاح الادارى الداخلى فى هذه الفترة

بعد أن تم تشكيل الحكومة وفقا لما جاء فى التعليمات الأساسية ، أصبح النائب العام يشرف على تنظيم وادارة جميع الأمور تحت توجيهات الامام عبد العزيز باستثناء الأمور الخارجية والعسكرية يشرف عليها الملك .

ولرفع مستوى الجهاز الادارى أمر الأمير فيصل بانشاء لجنة للتفتيش والاصلاح الادارى وذلك فى سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م[(١)]، لدراسة هذا الوضع وتقديم كافة الاقتراحات والتوصيات اللازمة لتطويره وفقا لما تقتضيه مصلحة البلاد . فواصلت هذه اللجنة أعمالها وأرسلت الى النائب العام خطابا ليصدر أمره الى عموم الدوائر الرسمية لابداء اقتراحاتها الخاصة بالاصلاح الواجب ادخاله على شعبها للاستفادة من خبرة هؤلاء فيما يتعلق بدوائرهم وذلك فى ٨ محرم ١٣٤٦هـ الموافق ٨ يونيو ١٩٢٧م[(٢)].

ولقد قامت هذه اللجنة بدور كبير فى تطوير الجهاز الادارى ، اذ إن الكثير من المجالس واللجان والأنظمة التى استحدثت بعد محرم ١٣٤٦هـ/ يوليو ١٩٢٧م ، كانت نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لجهود هذه اللجنة بما قدمت من تقارير ايجابية وتوصيات سديدة أسهمت فى دفع عملية التنمية فى البلاد .

والحقيقة أن دور عملية الاصلاح لم يقتصر على البحث عن موارد اضافية تساعد فى البناء ولاعلى ايجاد أنظمة تيسر مسيرة العمل ، أو اقامة مشروعات نافعة ، بل تحتاج الى تأصيل الوعى وترسيخ روح الوطنية ، وتنظيم التفكير ، والاحساس بقيمة المسؤولية ، واشاعة معانى التغير والتطوير وهذا يحتاج لوقت ، لأنها بطيئة غير أنه لابد منها لكونها الأساس القوى

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد ١٣٣ ، ١ محرم ١٣٤٦هـ .

(٢) معهد الادارة العامة ، الرياض ، مركز الوثائق ، لجنة التفتيش والاصلاح الادارى.

الـذى عليه تقوم النهضـات السليمة ، والحضـارات الانسـانية [١]، ومن هذا المنطلـق كانت عناية الأمير فيصل بالتعليم عناية بالغـة ، فقد كان سموه يزور المدارس بنفسـه ويتحدث الى الأساتذة والتلاميذ ، وينصحهـم ، وكان سموه دائما ينبـه على ضرورة الجمع بين الأخلاق والعلم ، رغـم أن موارد البلاد فى ذلـك الـوقت قليلة ، فكان سمـوه يتبرع من ماله الخاص بجوائز للطلاب [٢].

وقـد واجهت سموه مشاكل كثيرة فى الحجـاز قابلهـا بعزم ، وذلل منها كل صعب حتى تمكن من احداث تطـــويرات خطيرة فى أنحاء البلاد مـــن النـواحى العمرانيـة والثقافيـة والصحيـة [٣]. فقـد أنشأ الأمير فيصـل لجنـة لدراسة المشاريع العمرانية ، تستعين فى عملها بالخبراء العـرب والأجانب حتى تكـون مشـاريع الـدولة مبنيـة على أسـس علميـة صحيحـة ، وكـان يوجه البلديات ويشرف على أعمالها ، وكانت الحجاز تعانى من نقصان الماء ، فرأى سموه مكافحة هذا النقص بالوسائل التى لم تكن البلاد قادرة على تدارك أكثر منهـا ، وهى الماكينات الحديثـة لرفع المياه من الآبار ، فـأمر بشراء عدد منها من البلدان الأوروبية ، وجرت تجربتهـا فى أماكن مختلفـة، أسفرت عن نجاح تام كـان له التأثير الكبير فى دعـم المزارعين ، وحملهـم على استخـدام مثل هذه الماكينات فى أملاكهم الخاصـة . وبفضل الله ثم جهـود الأمير فيصل تم توصيـل المياه بالمواسير الى المنازل فى مكة المكرمة ثم تبعتهـا توصيل المناطق الأخرى [٤].

وبنـاء على الدراسات التى قامت بها لجنة التفتيش والاصلاح الادارى ، تم اعداد التوصيات والاقتراحات ورفعها الى الامام وكان من ضمنها مشروع

---

(١) عبد الله بن محمد الشهيل : المصدر السابق ، ص١٣٧ .
(٢) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٣٨ .
(٣) عبد المنعم الغلامى : الملك الراشد ، ص٥١٤-٥١٥ .
(٤) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٣٩ .

نظام مجلس الشورى(١) الذى لم يعمل به سوى عشرة أشهر كما سبق الاشارة الى ذلك .

ومن أجل تطوير الجهاز الادارى فى الحجاز أمر الأمير فيصل بتشكيل لجنة البحث والتدقيق وذلك فى شهر ذى الحجة ١٣٤٧هـ/مايو ١٩٢٩م وذلك للنظر فى أمور دوائر الحكومة الحاضرة والمستقبلية ، ولقد بحثت فى شهر محرم ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م موضوعات عديدة تتعلق بشؤون المعارف والبلديات والبريد والبرق والأوقاف ، كما بحثت ودققت فى معاملات الدوائر وسير الأمور فيها كادارة الجمارك والكرنتينات والبلديات والشرطة والبرق والبريد .

وفى شهر جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ/نوفمبر ١٩٢٩م تشكلت لجنة المشاريع العمرانية ، وكان من قراراتها استقدام مهندس متخصص فى طبقات الأرض والمعادن ، كما قررت انشاء رصيف جمرك جدة(٢).

وقال سموه موضحا أهمية الصحة للفرد والمجتمع : "الصحة سر القوة وهى طلبة كل نفس ولاهناء للعيش الا بها واننا نحمد الله تعالى على أن الصحة فى الحجاز تخطو خطوات طيبة فى سبيل التقدم"(٣).

وقد أوضح الأمير فيصل حرية الرأى والعلاقة بين الحاكم والمحكوم والعلاقة بين المجلس والشعب لضمان الحقوق الأساسية مثل حرية الرأى ، شريطة ألا تمس أى من التشريعات والأسس والأصول الدينية والحياة

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد ١٣٤ ، ٨ محرم ١٣٤٦هـ ، ص١ .

(٢) صافى امام موسى : تجربة المملكة العربية السعودية فى الاصلاح الادارى واعادة التنظيم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٤٨-١٤٩ .

(٣) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٣٨-١٣٩ .

العامة[1]، وقال : "رأينا فى كثير من الأمم أناسا يقفون على المنابر ينتقدون رؤساء حكوماتهم وموظفيهم وزعماءهم بدعوى أنه ليست عندنا حرية رأى وهذا قول مردود فأى بلد يتمتع بحرية رأيه مثلما عندنا؟ يقف الفرد من الشعب ويستوقف مليك البلاد فى عرض الطريق ويبث اليه شكواه ، فهل بعد هذا حرية رأى؟ الا اذا كان المقصود من الحرية اتخاذ ميدان للتطاعن الشخصى وتبادل السباب ، فهذه ليست بحرية"[2]. وبين الفيصل أن الحرية تكون فى أن يكون الفرد مخلصا فى رأيه والمحافظة على الكرامة والحقوق وبين الفيصل مايدل على حرية الرأى فى هذه الدولة الفتية انه ليس هناك فرق بين الرئيس والمرءوس فى الحق العام ، والرجل فى الشارع والحاكم أمام الحق سواء .

وقد كان الى جانب هذه المجالس واللجان التى لعبت دورا كبيرا فى بناء الجهاز الادارى فى الحجاز ، أنه بلغ من تطور التنظيم الادارى أن تم جمع الادارات المتجانسة فى وزارات ، نظرا لكثرة الأعمال وتشعبها وافتقارها الى ادارة تنسيق مركزية ، وكانت أول هذه الوزارات وزارة الخارجية[3]، أما الوزارة الثانية التى تشكلت فهى وزارة المالية ، والتى كانت فى السابق مديرية للمالية ، وقد نشأت بالتدريج ، وقد استمرت مديرية المالية فى القيام بأعمالها الى أن تم تحويلها الى وكالة وذلك بصدور نظامها الجديد بالموافقة الملكية فى ١٨ ربيع الأول ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م ، وقد استمرت وكالة المالية فى أداء عملها والاسهام فى تطوير الاجراءات المالية لمقاومة الركود الاقتصادى

---

(١) Metin Heper and Raphael Israeli, Islam and Polities in the Modern Middle east, Aharon Layish, Uiama and politics in Saudi Arabia, croom helm. London & Sydney, p.44 .

(٢) فؤاد شاكر : المصدر السابق ، ص١١٤ .

(٣) سبق الحديث عن الدبلوماسية السعودية ووزارة الخارجية تحت عنوان : توليه وزارة الخارجية ونشأة الدبلوماسية السعودية .

العالمى رغم قلة الامكانيات المادية واستمرار زيادة الأعمال(١).

ومما يعكس ظاهرة الاصلاح الادارى والمالى فى البلاد صدور الأمر الملكى(٢) بتحويل وكالة المالية الى وزارة وتعيين الشيخ عبد الله السليمان وزيرا لها .

وفى مجال الاصلاح الادارى فى الحجاز دعا الأمير فيصل أفراد الشعب الذين يرون من موظفى الدولة تقصيرا فى واجباتهم نحوهم أن يشكوهم فورا الى مراجعهم وقال فى بيان رسمى : "ليكن معلوما لدى الجمهور ان من له قضية فى احدى الدوائر عليه أن يطلب انهاء قضيته من قبل المأمور المختص فان لم ينه عمله حسب النظام أو تهاون فى انجازه فعلى المشتكى أن يرفع الأمر الى رئيس ذلك المأمور فان لم ينصفه هذا راجع النائب العام"(٣).

ولم يقتصر هذا التطور والتنظيم على الجهاز الادارى فقط ، بل شمل شؤون الموظفين ، ويعتبر أول نظام صدر للخدمة المدنية فى سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م ويشتمل على ست مواد توضح الطريقة التى يجب التعامل بها مع الموظفين فى الدولة ، حيث اشترطت فيمن يشغل وظائف الدولة حصوله على التابعية السعودية والكفاءة للقيام بخدمة الدولة ، وحسن السيرة والسلوك ، والمحافظة على الحقوق المدنية والشرعية ، وضمنت للموظف حقوقه فى الخدمة واستمراره فيها وعدم فصله الا اذا ثبت ارتكابه لجريمة أو سوء

---

(١) صالح محمد الشعيبى : ملامح السياسة المالية والادارية فى المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٦٧ .

(٢) الأمر الملكى رقم (٣٨١) فى ١١ ربيع الآخر سنة ١٣٥١هـ/١٤ أغسطس ١٩٣٢م .

(٣) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٣٩ .

معاملة(١).

وقد اهتمت الدولة فى الرقابة على موظفيها للتأكد من قيامهم بواجباتهم ، وانزال العقوبات الشديدة لكل من خان وظيفته وفقا للأنظمة الصادرة فى شأن العقوبات الخاصة بالموظفين كل حسب جريمته(٢).

ندرك من ذلك أن الأمير فيصل دخل الحياة العملية فى الحجاز وكانت ميزانية الحكومة وامكاناتها محدودة جدا ، فمارس هو نفسه أعباء الوظائف كلها ادارية وتعليمية وصحية وزراعية وأمنية ، ووقف على أسرار الادارات كلها ، وعرف نفسيات المواطنين والمراجعين وكان شديد التحرى لما يقع تحت نظره ، يعرف الموظف المسىء فيحذره وقد يعاقبه ، ويعرف المحسن فيحسن اليه(٣). وكان حريصا على تطور المجتمع السعودى علميا واجتماعيا واقتصاديا بما يتمشى مع العقيدة الاسلامية(٤).

ولم يكن الأمير فيصل يستقل بالحكم فى أمر من الأمور وأن يبت فى قضية بمجرد الرأى والهوى بل كان يحيل مايعرض عليه ، اما الى المحاكم الشرعية للحكم فيها بما أنزله الله سبحانه وتعالى ، أو الى المجالس والهيئات الادارية لتقرر فيها ماترى فيه المصلحة العامة . من أجل هذا أحبه الناس بقلوبهم والتفوا حوله بأرواحهم ، فلايذكر دائما الا بالثناء والتبجيل(٥).

ويجب أن ندرك أن الأمير فيصل كان لتعدد سلطاته ولرغبته الشديدة فى العمل والانتاج وخدمة الشعب ، يقوم بأعمال كثيرة فى مجالات مختلفة

---

(١) معهد الادارة العامة : الرياض ، مركز الوثائق ، المادة ٥٦ حتى ٦١ من التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م .

(٢) لطيفة السلوم : المصدر السابق ، ص١٢٦ .

(٣) منير العجلانى : برنامج الاصلاح والانجازات الداخلية والسياسية الخارجية ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى من ١٤٠٦/٦٦/٢٩هـ الى ١٤٠٦/٧/١هـ ، ص٥٨ .

(٤) الوثيقة ٨٣/٥٢ ك . سمعية .

(٥) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٤٠ .

جدا ، وبفضل هذا التدريب الشامل والمبكر اكتسب الأمير فيصل معرفة تامة بكل صغيرة وكبيرة من شؤون الجهاز الادارى للدولة وبالتالى عمل بكل جد واخلاص فى تطوير وتنمية الاصلاح الادارى الداخلى فى هذه الفترة .

وبهذا استطاع الفيصل أن يجسد الوجه الايجابى لرسالة والده الامام عبد العزيز طيب الله ثراه ، باقرار المملكة على أسس ثابتة ودعائم قوية ، وجمع شتاتها تحت راية واحدة ، وأوجد لها مركزها بين دول العالم ، وترك أنظار العالمين العربى والاسلامى ترنو اليها وتنظر اليها نظرات الأمل بالمستقبل المشرق الوضاء .

الفصل الثالث

جهده في تمثيل المملكة العربية السعودية في المحافل والمؤتمرات والمنظمات الدولية في عهد والده ونتائج ذلك

(أ) رحلته الى انجلترا سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م .

(ب) مؤتمر لندن سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م .

(ج) رحلته الى الولايات المتحدة سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م .

(د) مؤتمر سان فرانسسكو ووضع ميثاق هيئة الأمم المتحدة سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م .

(أ) رحلته الى انجلترا سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٨م .

لقد ركزت السياسة البريطانية على الاهتمام بتدعيم نفوذها على سواحل شبه الجزيرة العربية ، وأن تتجنب ماأمكنها الاصطدام بالقوى الداخلية فى شبه الجزيرة ، الى جانب تحكمها فى مداخل الخليج العربى ، وكانت ترى أن نشاطها الاستعمارى فى الخليج جزء متمم لنشاطها الاستعمارى فى مصر والسودان وسيطرتها على قناة السويس(١).

وعندما استعاد الامام عبد العزيز الرياض أخذت انجلترا تهتم بعلاقاتها بنجد ، وتستعين فى ذلك بالشيخ مبارك حاكم الكويت(٢).

وعندما استرد الامام عبد العزيز الاحساء ، وأطل على الخليج العربى وصارت نجد دولة خليجية ، فى وقت كانت الدولة العثمانية تترنح فى هزائمها فى طرابلس الغرب وفى البلقان ، عرضت بريطانيا على الامام عبد العزيز موافقتها على الحاق الاحساء بنجد(٣)، ثم أسرعت باحتلال البصرة فى محرم ١٣٣٣هـ/نوفمبر ١٩١٤م وهذا معناه تحكم بريطانيا فى الخليج . كما قامت بريطانيا بعقد اتفاقية معاهدة العقير(٤)مع الامام عبد العزيز والتى اعترفت فيها بأن "نجد" والاحساء وتوابعها هى بلاد ابن سعود وآبائه من قبل ، مما يدل على اعتراف بريطانيا بالامام عبد العزيز حاكما مستقلا ، كما تعهد الامام عبد العزيز بحرية المسافرين فى أقطاره وحماية الحجاج فى سيرهم ورجوعهم ، وتعهد الامام عبد العزيز بعدم الاعتداء على المناطق الخليجية الواقعة تحت الحماية البريطانية ، كما اتفق الامام عبد العزيز والحكومة البريطانية على عقد معاهدة أكثر تفصيلا من هذه الأمور التى لها مساس

---

(١) موضى بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود : الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ص٩٣ .

(٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج٢ ، ص٦٩ .

(٣) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ص٣٨٠-٣٨١ .

(٤) فؤاد حمزة : المصدر السابق ، ص٣٨١ .

بالطرفين(١).

ولما قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م كان أشد ماتخشاه بريطانيا أن يتمكن الأتراك من تكوين كتلة عربية تسد طريق بريطانيا الى الهند ، ولهذا السبب عقدت بريطانيا معاهدة العقير فى عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م مع الامام عبد العزيز لتضعف النفوذ التركى فى المناطق العربية حتى إن السير برسى كوكس تمكن من معرفة موقف الامام عبد العزيز قبل أن تتوصل بريطانيا الى اتفاق مع الشريف حسين(٢).

وكان انضمام الدولة العثمانية الى معسكر الوسط ضد الحلفاء عاملا مهما فى تنشيط التحركات السياسية البريطانية ، كما أن الحكومة البريطانية لم تستطع تغيير موقف الامام عبد العزيز من الحرب العالمية حيث اتخذ موقف الحيادية فى هذه الحرب ، على أساس أن هذه الحرب فى نظره ماهى الا صراع استعمارى رغبت الدول الكبرى فيه أن تسيطر على المنطقة(٣).

وقد حاول السير برسى كوكس أن يمنى الامام عبد العزيز تأييد بريطانيا لانتقال الخلافة اليه ولكن الامام عبد العزيز لم يهتم لهذا العرض ، لأنه لم يكن يسعى للحصول على الخلافة كما كان الشريف يسعى لذلك . وقد فوض كوكس بعدم رغبة الامام عبد العزيز بهذا العرض ، مما جعله يبرق الى وزارة الخارجية البريطانية بذلك لتضع ذلك فى اعتبارها فى اتصالاتها بالشريف حسين .

وقد حذر الامام عبد العزيز السير برسى كوكس فى اجتماعات دارين والقطيف والعقير من أن يبيح شريف مكة لنفسه أن يتحدث باسم العرب وأن يجعل من نفسه ملكا على العرب ، وكان من نتيجة ذلك أن بريطانيا لم

---

(١) معاهدة جدة وقد سبق الحديث عنها بالتفصيل فى الفصل الأول ، فقرة (د) . انظر أيضا : صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢ ، ص١٧٥-١٧٦ .

(٢) موضى بنت منصور بن عبد العزيز : الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت ، ص٩٧ .

(٣) مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية ، ص٨٤ .

تعترف بالحسين الا باعتباره ملكا على الحجاز(١).

وقد ظهر أول خلاف بين الشريف حسين والامام عبد العزيز سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م عندما حاول الشريف حسين ضم واحة الخرمة الى سلطانه ، وكانت هذه الواحة قد أعلنت ولاءها للامام عبد العزيز آل سعود ورفضت الانصياع الى تعاليم الشريف حسين أو اظهار الولاء له ، رغم مطالبة سكان الخرمة بحماية الامام عبد العزيز لهم من تدخلات الشريف حسين المستمرة فى شئونهم الا أنه تريث طويلا احتراما لوعوده لحكومة بريطانيا بعدم اثارة الاضطرابات فى شبه الجزيرة(٢)، ثم نجد أن مسألة الخرمة قد بحثت فى دوائر الخارجية البريطانية وقررت تبعية الخرمة للشريف حسين مما اضطر الامام عبد العزيز الى مهاجمتها والقضاء على الحامية العسكرية فى جيش الشريف حسين قضاءا تاما الا أن قائدها الأمير عبد الله ابن الشريف حسين نجا وعاد الى الحجاز ليصف ماحصل لجيشه على يد جيش الامام عبد العزيز .

ومما يثير الدهشة فى هذا الأمر أن بريطانيا لم تحرك ساكنا ضد الامام عبد العزيز ولم تحاول مساعدة الشريف حسين على رد اعتباره مما يجعلنا نميل الى القول إن بريطانيا تعمدت ذلك بسبب مواقف الشريف السلبية وتدنى شعبيته عند العالم الاسلامى وبالذات تصرفاته مع الحجاج الهنود وغيرهم . وقد نتج من موقفها هذا اشعال العداوة بين الشريف والامام عبد العزيز وجعلها مستمرة . ولذلك بدأت محاولات الشريف حسين واستعداده للقضاء على دولة الامام عبد العزيز وكانت هذه فى الحقيقة بداية لنهاية حكم الشريف حسين فى الحجاز ، والذى كان للأمير فيصل دور كبير فى حصار الحجاز والقضاء على الشريف وجيشه(٣).

---

(١) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، ص٢٨٥ .

(٢) I.O.R. L/P+s/10/843/30 Octber, 1919 .

(٣) لتفصيل ذلك ارجع الى الفصل الأول الفقرة (ب) .

وعنـدما تفاقمت الأمور بين الامـام عبد العزيز والشـريف حسين رأت بريطـانيا خوض تجربة جديدة فبـادرت بدعـوتهما الى زيارة لنـدن ، وبينمـا استجـاب الامام عبد العزيز لهذه الدعوة رفض الحسين ذلـك مما جعله يخسر الدعم البريطانى ويعيش فى عزلة شبه تامة عن مؤيديه .

ورأى الامام عبد العزيز أن يقوم ابنه الأمير فيصـل بهذه المهمة ويبدأ رحلتـه الى بريطانيا لتمثيـل بلده[١] فيجعـل منه رجلا سيـاسيا ويقفـز به الى مصاف الدبلوماسيين المتمرسين ، وكانت هذه الدعوة بداية مشوار الفيصل فى المشـاركة فى المؤتمرات العالميـة والتمثيل السياسى الـذى كـانت نتائجه ايجابية على مختلف المقاييس .

ان هـذه الـرحلة التى قام بهـا الفيصل فى عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م لم تكـن رحلـة استجمـامية أو للتعـرف على معـالم بريطـانيا فقـط ، بل كـانت غـايتها الأسـاسية الاطلاع على رأى الحلفـاء بعـد انتصارهم فى الحرب العـالمية الأولى فيمـا يتعلق بالقضايا العربية ، مما يدل على الثقة الكبرى التى أولاهـا الامام عبد العزيز لابنه فيصل[٢].

وممـا لاشـك فيه أن لهذه الـزيارة أهـدافا لكل مـن الـوفد السعـودى ومضيفـه البريطانى ، فقد كان هدف الامام عبد العزيز تهنئـة بريطانيا بنصرها فى الحرب العالمية الأولى[٣]، وان كان البعض[٤] يرى أن هدف الزيارة كان

---

(١) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢١ .

(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٨ .

(٣) للتوسع فى تفاصيل زيادة الأمير فيصل يرجع الى :

I.O.R. L/P+s/10/843, 22/10/1919 .

I.O.R. L/P+s/10/843/ 27 Octber, 1919 .

I.O.R. L/P+s/10/843, 3/12/1919 .

I.O.R. L/P+s/10/843, 5/12/1919 .

I.O.R. L/P+s/10/843, 16/12/1919 .

I.O.R. L/P+s/10/843, 22/12/1919 .

I.O.R. L/P+s/10/843, 24/12/1919 .

(٤) جيرالد دى جورى : فيصل ملك المملكة العربية السعودية ، ص٤٨ .

محاولة الامام عبد العزيز رسم الحدود بين نجد والحجاز والتعرف على النوايا البريطانية ونظرتها الى الصراع الذى بدأ بين الامام عبد العزيز والشريف حسين .

وقد ذكر الدكتور العجلانى عن فلبى أن الامام عبد العزيز قد أرسل ابنه فيصل لمهمتين وهما تهنئة الحكومة البريطانية وبحث مستقبل العلاقات بين الحكومة السعودية والبريطانية (١)، بينما ذكر جيرالد دى جورى أن غرض زيارة الأمير فيصل الى بريطانيا تهدف الى معرفة موقف بريطانيا من الملك حسين ورسم الحدود بين الدولتين السعودية والهاشمية ، وكذلك لتؤكد على المعاهدة المعقودة بين السلطان عبد العزيز وبريطانيا ، اضافة الى أن الوفد السعودى سيناقش مع بريطانيا قضايا أخرى وسيضع صيغة اتفاق دائمة بين البلدين (٢).

وهكذا كانت أولى رحلات الأمير فيصل الى أوروبا ، حيث كانت تجربته فيها ناجحة ومفاوضاته مع الساسة فى بريطانيا مثمرة .

---

(١) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، ص٦٠ .

(٢) جيرالد دى جورى : فيصل ملك المملكة العربية السعودية ، ص٤٨ ، منير العجلانى : المصدر السابق ، ص٦٠ .

(ب) مؤتمر لندن سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م

دعت الحكومة المصرية الحكومات العربية المستقلة آنذاك وهى المملكة العربية السعودية والعراق واليمن ومصر وكذلك عرب فلسطين فى ١٣٥٧/١١/٢٧هـ الموافق ١٧ يناير سنة ١٩٣٩م لمعالجة قضية فلسطين ، وترأس الوفد السعودى صاحب السمو الأمير فيصل النائب العام ووزير الخارجية وكان الوفد السعودى يتكون من الأمير خالد بن عبد العزيز وفؤاد حمزة وحافظ وهبة وابراهيم السليمان(١).

وقد اشترك الأمير فيصل فى مباحثات مؤتمر القاهرة ومنها سافر مع بقية الوفد الى لندن لعقد مؤتمر "المائدة المستديرة" بين الوفود العربية ومندوبى الحكومة البريطانية(٢)فى ١٣٥٧/١٢/١٨هـ الموافق ١٩٣٩/٢/٧م(٣)، واجتمع المندوبون العرب مع الانجليز حول مائدة مستديرة وتناقشوا فى أهم موضوع يشغل العرب والمسلمين وهى قضية فلسطين ، وقد أظهر الأمير فيصل غيرة وحماسا وجرأة منقطعة النظير فى عرض القضية الفلسطينية وشرح أبعادها .

لقد عرض الأمير فيصل وجهة نظر بلاده بالنسبة لتلك القضية وحذر الساسة البريطانيين من أبعاد استمرار الهجرة الصهيونية الى فلسطين وأكد لهم أن ذلك سيقود الى سوء تفاهم ربما يعقبه قطيعة بين الدول التى تساند الصهاينة ، بما فيها بريطانيا ، وبين الدول العربية ، وعبثا حاولت الحكومة البريطانية أن تقنع المندوبين العرب بالاجتماع مع مندوب الوكالة اليهودية فى فلسطين ، وذلك لأن العرب اعتبروا اجتماعهم بمندوب الوكالة اليهودية فى فلسطين ، اعترافا بالكيان الصهيونى فى فلسطين(٤).

---

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٣٣٧ ،
فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص٨٥ .

(٢) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص٣٣٧-٣٣٨ .

(٣) سامى حكيم : حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية ، مجلة الدارة ، العدد الثانى ، رجب ١٣٩٦هـ/يونيو ١٩٦٧م ، ص١٧١ .

(٤) طه عثمان الفرا : الفيصل وفلسطين ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، شعبان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٩٢ .

وقد حمل الأمير فيصل رسالة من والده الملك عبد العزيز الى المستر نيفل تشمبرلن رئيس الحكومة البريطانية أوضح فيها أن مابينه وبين بريطانيا من علاقات وصداقة تحتم عليه وعلى بريطانيا أن يأخذوا بعين الاعتبار تجنب كل مايضر بمصلحة البلدين ، وأشار الى مواقفه مع بريطانيا فى أشد ساعات الخطر ، غير متأثر بما كان أعداؤها يغزونه به ولامصغ الى محاولاتهم للايقاع بينه وبين البريطانيين وقد ذكر مايجب على بريطانيا القيام به لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا فيه ضمان الحقوق الفلسطينية والاحتفاظ بصداقة الأمة العربية ، وقد أهاب بالوزير البريطانى أن يظهر سياسة بريطانيا بوضوح ، وألا يكون فيها مايؤدى الى هدم صلات الود بين العرب[١].

وكان الملك عبد العزيز طيب الله ثراه يرى أولا وقبل كل شىء أنه لاسبيل الى انقاذ فلسطين من الخطر الذى يهددها الا بوقف الهجرة اليهودية ، وقد أوصى الأمير فيصل بأن يعمل جاهدا مع الانجليز فى هذا المؤتمر للاتفاق على أمرين مهمين وهما العفو التام عن جميع السجناء العرب الفلسطينيين ، ووقف الهجرة اليهودية الى فلسطين . أما استقلال فلسطين فيتم البحث فيه بعد تحقيق الأمرين السابقين[٢].

وقد ألقى الأمير فيصل بن عبد العزيز فى هذا المؤتمر خطابا قويا كان له أحسن الأثر فى النفوس ، لأنه أعرب فيه عن مساندة المملكة العربية السعودية للفلسطينيين ، وذكر حججا متينة وقوية فى تأييد حق الفلسطينيين العرب ، فقد ذكر الأمير فيصل العهود المقطوعة للعرب ، وأقام الأدلة على

---

(١) خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص٢٦٢ .

(٢) سامى حكيم : حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية ، مجلة الدارة ، العدد الثانى ، رجب ١٣٩٦هـ/يونيو ١٩٦٧م ، ص١٧١ .

صحتها وقوتها وتكلم عن علاقات الصداقة الوثيقة بين بلاده وبريطانيا ، وقال ان هذه العلاقات التى يريدها العرب وطيدة ، ويخشى أن تتصدع ، اذا لم يعامل الفلسطينيون بالعدل والانصاف ، وان الخطر الذى يهدد كيانهم أثار فى العالمين العربى والاسلامى روح الاستياء الشديد ، ولايمكن الاطمئنان الى نتائجه ، وقد طلب الأمير فيصل تحقيق العهود المقطوعة للعرب تعزيزا للصداقة وتأمينا لمصالح الأمتين ، وحل مشكلة فلسطين(١).

وقد أوشكت المباحثات بين الوفود العربية والحكومة البريطانية أن تنتهى بالاتفاق لولا تدخل الرئيس الأمريكى روزفلت الذى نصح الانجليز بالتريث وعدم الارتباط بشىء بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية(٢).

وكان الامام عبد العزيز يحذر الحلفاء من خطر التمادى فى مساندة الصهيونية ، الا أن بريطانيا واصلت انقيادها لرغبات وشهوات الصهيونية العالمية ، واستمرت فى تشجيعها الهجرة اليهودية المشروعة فى فلسطين ، وغضت الطرف عن الهجرة غير المشروعة وثار الشعب الفلسطينى كعادته على تصرفات الحكومة البريطانية ، وقد قوبلت ثوراته بالقمع والشدة(٣).

وقد أصدر الانجليز فى ٢٨ ربيع الأول ١٣٥٨هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٣٩م الكتاب الأبيض الذى أشير فيه الى تأسيس حكومة فلسطينية مستقلة ، يرأسها عربى فلسطينى يتولى مجلس نوابها انتخابه ، ويتألف مجلس نوابها من ثلاثة أثلاث ، ثلثين للعرب وثلث لليهود ، كما تعقد هذه الحكومة معاهدة تحالف مع انجلترا .

---

(١) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، فيصل ، ص٤٣٦-٤٣٧ .
(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٣٣٨ .
(٣) طه عثمان الفرا : الفيصل وفلسطين ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، شعبان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٩٢ .

وقد رفض العرب فى فلسطين هذا العرض كما نقم اليهود على الانجليز اصدارهم هذا الكتاب وبدأوا يقاتلون الفلسطينيين ويقاومونهم حتى جلوا عن فلسطين سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م(١).

وعند انتهاء المؤتمر عادت الوفود العربية الى القاهرة ولكن الاتصالات لم تنقطع مع الحكومة البريطانية . ويبدو أن الحكومة المصرية قد شعرت بأن هناك أملا فى حل المشكلة ، ولذلك فضلوا أن يبقى الوفد السعودى فى القاهرة . ثم أرسل رئيس الوزراء المصرى محمد محمود باشا برقية الى الملك عبد العزيز يطلب منه بقاء الفيصل لمواصلة حل القضية الفلسطينية ، وقد وافق الملك عبد العزيز على ذلك .

من هذا نستنتج حرص الملك عبد العزيز على القضية الفلسطينية ، والواقع أن الملك عبد العزيز لم يكن حرصه على القضية الفلسطينية فى هذا المؤتمر فحسب ، وانما كان اهتمامه نابعا من مسؤوليته العظيمة تجاه الاخوان الفلسطينيين والدليل على ذلك جهوده المتعددة فى هذه القضية والتى أبرزها أنه أرسل استنكارا للحكومة البريطانية عندما ألقت جماعة من اليهود قنابل على المصلين المسلمين أثناء صلاة الجمعة فى أكتوبر ١٩٢٩م .

والواقع أن الامام عبد العزيز لم يكتف بذلك الخطاب بل أرسل كتبا أخرى الى هيئات عربية وأخرى اسلامية يندد فيها بأعمال الصهاينة الاجرامية(٢).

وقد واصل الملك عبد العزيز مساندته للثورة الفلسطينية متحديا فى ذلك حكومة الانتداب .

ومنها أنه فى سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م عندما قامت ثورة ضد الانجليز فى فلسطين شملت البلاد جميعها ، جاء البريطانيون بقوات لهم من مصر ومالطه

---

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٣٣٩ .

(٢) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ، الجزء السادس ، ص١٢٢٤ .

ونكلوا بالثوار الفلسطينيين ، ونجد الملك عبد العزيز يصدر أمره فى ١٦ ربيع الثانى سنة ١٣٥٥هـ الموافق ٥ يونيو ١٩٣٦م الى وزارة الخارجية ووزارة المالية بارسال مساعدة عاجلة من الأموال والمواد الغذائية والملابس الى منكوبى الثورة . ولم يكتف الملك عبد العزيز بذلك بل انه بعد أن زاد ضغط البريطانيين على الثوار اتصل جماعة منهم به ، وأطلعوه على حالهم ، وتنكيل البريطانيين بهم ، فأرسل احتجاجا للحكومة البريطانية يستنكر فيه أعمال قواتها ضد شعب عربى مسلم ونصح بريطانيا بأن تتدارك الموقف وأن تعيد الحق الى نصابه فى فلسطين قبل فوات الأوان .

وكان الملك عبد العزيز يغتنم مواسم الحج باستمرار فى تبصير العرب والمسلمين بالقضية الفلسطينية والخطر الصهيونى الداهم(١).

ويبدو أنه بعد دراسة الحكومة البريطانية الأمر وتقييمها للوضع وجدت أنها كانت مندفعة فى تأييدها المطلق للصهيونية ، ولذلك فانها سرعان ماأصدرت الكتاب الأبيض فى أعقاب مؤتمر لندن . ولقد أكدت هذه الوثيقة أنه ليس من سياسة بريطانيا أن تجعل من فلسطين دولة يهودية ، بل اقامة دولة فلسطينية خلال مدة عشر سنوات ، وتكون تلك الدولة ذات سيادة وعضو فى الكومنويلث البريطانى . وأيضا السماح بنقل ملكيات أراضى عربية فى أماكن معينة وحظر أو منع حدوث ذلك فى أماكن أخرى . كما أنه لايسمح لأكثر من ٧٥ ألف يهودى بالهجرة الى فلسطين خلال الخمس سنوات المقبلة .

---

(١) طه عثمان الفرا : الفيصل وفلسطين ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، شعبان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٩٢ .

ولو تساءلنا عن الأسباب التى دعت بريطانيا لاصدار الكتاب الأبيض؟ فاننا نجد ان من أهم هذه الأسباب هو الموقف البطولى الذى رفعه الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ومن معه من العرب فى مؤتمر لندن من أجل القضية الفلسطينية . ثم ان بريطانيا كانت مقبلة على الحرب العالمية الثانية ، وكانت تعرف انها ستكون فى حاجة ماسة الى كسب ود العرب والاستفادة من موقعهم الاستراتيجى وثرواتهم الطبيعية . كما أن بريطانيا تخشى أن يتقرب الألمان من العرب لدرجة أن يكون لها تأثيرها العكسى على الانجليز وحلفائهم .

كما نجد أن الصهاينة الذين كانوا يدعون بأنهم يريدون العيش بسلام فى فلسطين والتعاون مع عربها فى تعمير وتطوير المنطقة قد أصبحت أعمالهم تكذب أقوالهم ، بل انهم تطاولوا على البريطانيين والعرب على حد سواء ، بالرغم من أن الكتاب الأبيض لم يعط العرب كل ماتمنوا استرجاعه من حقوقهم الا أنه اعتبر هزيمة كبرى للصهاينة ، لدرجة أن الزعيم الصهيونى حاييم وايزمان قد اعتبره نكسة فعلية لاسرائيل[٢].

ولابد أن ندرك أن المملكة العربية السعودية وعلى رأسها الملك عبد العزيز قد أدركت أبعاد القضية الفلسطينية ، وبالتالى لم تأل جهدا فى سبيل استعادة الحقوق الفلسطينية ، واستخدمت فى ذلك كل مافى وسعها من الوسائل المادية - رغم قلتها - والمعنوية على المستوى المحلى فى الدولة السعودية ، وعلى المستوى العربى ، وعلى المستوى الاسلامى والعالمى .

كما يجب أن نؤكد أن الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود كان مدركا لكل تفاصيل هذه القضية ، فناضل من أجلها ودافع عنها غير مكترث بغضب الأصدقاء ، لأنه يرى أن القدس هى أولى القبلتين ، وثالث المدن

---

(١) طه عثمان الفرا : الفيصل وفلسطين ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، شعبان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٩٤ .

(٢) Chaim Weizmann, Trial and Error (London : Hamish Hamilron, 1949). p.447 .

الاسلامية من حيث الأهمية ، وهى كذلك من المدن التى أوصى النبى محمد عليه الصلاة والسلام بأن تشد الرحال الى مسجدها .

ثم ان الفلسطينيين شعب عربى مسلم ، والعقيدة الاسلامية تحتم علينا مناصرة ومساعدة المسلمين والقيم العربية تفرض النجدة والمساندة لاخوانهم العرب . فعقيدة الفيصل وقيمه كانت أول دافع له فى مناصرة القضية الفلسطينية ، وفى رأيى أن دور الأمير فيصل فى مؤتمر لندن كان بمثابة الشرارة الأولى لدعم القضية الفلسطينية فى المحافل الدولية والمؤتمرات ، ولو لم يكن لأقوال الأمير فيصل ومباحثاته فى مؤتمر لندن أهمية بالغة وتأثير قوى لما أكد رئيس الوزراء المصرى محمد محمود باشا فى برقية له الى الملك عبد العزيز يطلب فيها السماح فى بقاء ابنه فى القاهرة لاستكمال المباحثات حول القضية الفلسطينية ، وانه فى بقاءه معهم الفائدة الكبرى فى الوصول الى الحل الذى يرجونه .

(ج) رحلته الى الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م

بعد زيارة الأمير فيصل الى لندن رأى الملك عبد العزيز ارسال نجله الأمير فيصل الى الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م [١]. خاصة وأن الوضع قد تبدل وأخذت شمس بريطانيا فى المغيب لتظهر بعدها قوة الولايات المتحدة الأمريكية واندفاعها فى تحقيق مصالحها النفطية التى أصبحت معروفة فى شبه الجزيرة العربية ، على اثر اكتشاف البترول فى المملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ، والذى أدى الى تطور العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية [٢]. كما أن زيارة الأمير فيصل الى الولايات المتحدة الأمريكية تختلف عن زيارته الى لندن فقد أصبح الأمير فيصل بن عبد العزيز معروفا فى عالم السياسة الخارجية ، كما أصبح دور بلاده مختلفا عما كان عليه فى الحرب العالمية الأولى . ويجب أن ندرك أن زيارة فيصل الى الولايات المتحدة الأمريكية جاءت فى العام الذى حصل فيه نقلة فى السياسة الخارجية الأمريكية وتوجهها الى المشرق العربى على حساب المصالح البريطانية . على اثر ذلك وجهت الحكومة الأمريكية الدعوة الرسمية للملك عبد العزيز لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ، فرأى الملك عبد العزيز أن يقوم بهذه الزيارة نيابة عنه ابنه الأمير فيصل [٣]. بدأ الأمير فيصل زيارته الى أمريكا بمدينة ميامى بالولايات المتحدة الأمريكية حيث نزل الأمير فيصل ومعه شقيقه سمو الأمير خالد بن عبد العزيز والوفد المرافق له فى بيت رجل أمريكى كبير يدعى (شارل سبركس) ، ذلك الرجل الذى أعجب بالأمير فيصل أيما اعجاب ، ووصف فى

---

(١) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٥٤ .
(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٨ .
(٣) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٥٨ .

مذكراته بعض مزايا الأمير فيصل ومنها ذكاؤه الخارق وصراحته والتواضع ومقدرته الفائقة على الانسجام مع مجالسيه ، وتطلعه الى معرفة ماحوله من الأشياء ثم احتفاظه بأزيائه العربية التقليدية مع انه أقدر الناس على فهم الغربيين ومناظرتهم .

ومن ميامى اتجه الأمير فيصل ومرافقوه الى العاصمة الأمريكية واشنطن ، حيث قابل الرئيس روزفلت وأهداه سيفا ، وقد أقيمت على شرفه مأدبة عشاء فى البيت الأبيض ، مما زاد فى أواصر الصداقة والاعجاب بين الرئيس الأمريكى والأمير فيصل(١). وقد تحدث الرئيس الأمريكى روزفلت فى مأدبة العشاء التى أقيمت تكريما للأمير فيصل والوفد المرافق له وأوضح العلاقات المشتركة بين البلدين ودور الملك عبد العزيز القيادى .

وتمكن الفيصل فى زيارته الى واشنطن من دعم القضية الفلسطينية خاصة وأن الحكومة السعودية كانت ولاتزال من أهم مبادئها العمل على دعم هذه القضية مما جعلها تركز اهتمامها على السياسة الأمريكية التى بدأت تتأثر بالدعاية الصهيونية نتيجة لانتقال ثقل تلك الحركة الى الولايات المتحدة الأمريكية . ومما يؤيد هذا الرأى استمرار الاتصالات والمراسلات بين الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت بشأن القضية الفلسطينية ، ومادور الأمير فيصل الا امتداد لدور والده فى هذا الطريق المشرف .

ومما يؤيد ماذهبنا اليه أن الفيصل تحدى اليهود الأمريكيين فى قلب واشنطن عندما أرادت بعض الدوائر الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية أن تحرج الفيصل حيث سأله أحد الصحفيين فى المؤتمر الصحفى العام عن رأيه فى اليهود الأمريكيين الذين يساعدون اسرائيل . فأجاب بأن جميع من يساعدون اسرائيل ويساندونها هم أعداء لنا .. مما جعل المحافل الصهيونية تهتز ويلغى عمدة مدينة نيويورك وحاكم ولايتها التزاماتهم

---

(١) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٧٢ .

الرسمية ازاء ضيف شعب وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن الفيصل لم يهتز بل قال ماأراد أن يقول دون مجاملة . وهذا يؤكد الدور العظيم الذى قام به الفيصل فى الولايات المتحدة الأمريكية لدعم الأشقاء الفلسطينيين (١).

وقد اطلع الفيصل فى زيارته للولايات المتحدة على الحياة الأمريكية فى مظاهرها المختلفة فى المعامل ، فى الجامعات ، فى المزارع ، فى مصافى البترول فى الطيران ، فى البحرية وغيرها كما زار مجلس الشيوخ الأمريكى وعندما سأله أحد أعضائه : هل شاهدتم كل شىء فى أمريكا؟ فأجاب سموه : نعم شاهدنا كل شىء فى بلادكم ، من مظاهر الزراعة والصناعة والتقدم ، حتى الصحراء فى بلادكم شاهدناها لكنها لاتزينها الابل كصحارى بلادنا ، وكانت نكتة أضفت على المجتمعين جوا من الصفاء والمرح (٢).

لقد كان دعم الأمير فيصل للقضية الفلسطينية فى أمريكا امتدادا لدعم والده حتى إن الرئيس الأمريكى سرعان ماأكد للملك عبد العزيز بأن الولايات المتحدة الأمريكية سوف لاتقوم بأى اجراء فيما يخص القضية الفلسطينية يكون من شأنه الاضرار برغبات سكانها . وقد أكد له أيضا بأنه سوف لايؤيد اليهود ضد العرب . وأوضح له بأنه عرف عن قضية فلسطين عن طريق الملك عبد العزيز أكثر مما عرفه من غيره (٣).

لقد أتيحت للأمير فيصل فرصة التعرف بعدد كبير من كبار الساسة والقادة الأمريكيين مما كان له الأثر العظيم فى تضلع الأمير فيصل فى الشؤون السياسية . ويذكر الدكتور العجلانى عن صديق له عاش فى أمريكا

---

(١) فائز الأجار : فيصل وفلسطين ، ص١٣ .

(٢) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٧٢-١٧٣ .

(٣) Gerald de Gaury, Faisal-King of Saudi Arabia (London : Arthur Barker limited, 19667), pp. 62-63 .

كان يصف الأمير فيصل فى زيارته للولايات المتحدة عندما كان الصحفيون والمراسلون ومندوبو الاذاعات يتزاحمون حوله فى مدينة نيويورك فقال : "كان كل واحد يلقى سؤالا ، والأسئلة بعضها دقيق وأكاد أقول محرجا جدا وليس مع الفيصل أحد يساعده ، وليست بين يديه أوراق أو وثائق يرجع اليها ، واعترف لك بأننى خفت على سموه ، وقلت فى نفسى ألهمه الله أن يطلب الاجابة على الأسئلة كتابة ، فيتسع بين يديه الوقت للتفكير واحكام الأجوبة ، ولكن الفيصل العظيم بهدوء عجيب لم تنل منه الأسئلة المستفزة كثيرا أو قليلا ، أخذ يجيب ببراعة خارقة عن كل سؤال ، ويتخلص بدبلوماسية ولباقة من كل احراج ، حتى أشبع فضول الصحفيين كلهم ، وحتى سمعت بعض الصحفيين ـ الذين جاءوا ليحرجوه فقط ـ يقول بعضهم لبعض : قيل لنا ان الأمير فيصل لم يتخرج من جامعة ولكننا نرى الآن أنه يجب على ساستنا أن يكملوا دراستهم على أيدى هذا الأمير العربى العبقرى (١).

وهكذا كان لزيارة الأمير فيصل لأمريكا دورها الفعال فى دعم القضايا العربية والاسلامية وبالذات القضية الفلسطينية (٢). وحقق من خلال هذه الزيارة كسب الولايات المتحدة الى جانب الصف العربى والاسلامى واضعاف سيطرة اليهود فى أمريكا ، وبدى للعيان الثقل السعودى فى السياسة العالمية بعد أن أصبحت المملكة العربية السعودية دولة لها وزنها السياسى والاقتصادى فى العالم .

---

(١) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، رقم الصفحة ز .

(٢) سوف نتطرق الى دور الفيصل فى القضية الفلسطينية فى الفصل الخامس بشكل مفصل .

(د) مؤتمر سان فرانسسكو
ووضع ميثاق هيئة الأمم المتحدة
سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م

كانت الدول الكبرى المتحالفة قد قررت بعد ظهور تباشير انتصارها فى الحرب العالمية الثانية انشاء منظمة عالمية باسم "هيئة الأمم المتحدة" ، تدعو الى الاشتراك فى تأسيسها الدول التى تعلن الحرب على المحور ، خلال مدةأقصاها شهر آذار من عام ١٩٤٥م(١)، وتحل هذه المنظمة محل عصبة الأمم لتكون أوسع اختصاصا وأكثر نفوذا فتسهم فى توطيد السلام وتمنع الحروب وتهب الشعوب الاستقرار الذى تنشده ، وتقيم دعائم العدل فلااستعمار ولااستعلاء ولامناطق نفوذ ولاتوسع .

وتألفت لجان ضمت ممثلين عن الدول الأربع الكبرى التى خاضت الحروب بالاشتراك والتضامن ، وهى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والصين وفرنسا ، وأعدت بيانا مشتركا يحدد الأغراض المنشودة(٢)من انشاء هذه المنظمة ، ثم أرسلت دعواتها الى الدول التى انضمت الى الحلفاء ووقفت بجانبهم فى تلك الحرب للتوقيع على هذا البيان مقدمة وتمهيدا ، ثم الاشتراك فى المؤتمر الذى تقرر عقده فى سان فرانسسكو فى الولايات المتحدة الأمريكية والتوقيع على هذا الميثاق النهائى(٣).

---

(١) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٧٤ .

(٢) من الأغراض المنشودة أن كلا من هذه الحكومات تتعهد باستخدام امكاناتها كافة من عسكرية واقتصادية ، ضد أعضاء الحلف الثلاثى وحلفائهم وتعتبر نفسها فى حالة حرب معهم ، كما تتعهد كل حكومة من الحكومات الموقعة على هذا البيان أن لاتقوم بعقد صلح منفرد أو هدنة مع العدو هذا الاعلان يعتبر شاملا لدول أخرى تقدم أو قد تقدم مساعدات مادية ، أو تساهم فى الصراع من أجل الانتصار على الهتلرية .
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٥٦ .

(٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج٢ ، ص٤٢١ .

ونتيجة لموقف المملكة العربية السعودية المؤيد للدول المتحالفة تلقت الدعوة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة لتأسيس تلك المنظمة الدولية(١)، الذى سيعقد فى ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ الموافق ٢٥ ابريل ١٩٤٥م فى مدينة سان فرانسسكو(٢).

ويجب أن ندرك أن انشاء منظمة الأمم المتحدة قد جاء بعد فشل عصبة الأمم فى حل مشاكل كثيرة ومنها على سبيل المثال تلك المشاكل التى قادت الى قيام حرب عالمية ثانية ، لذلك كان الحلفاء قد فكروا فى انشاء هيئة دولية لتحل محل سابقتها وتعمل من أجل نشر السلام وحل المشاكل التى قد تنشب بين الدول بالطرق السلمية وتؤكد على حق الشعوب فى الحرية والاستقلال(٣).

وكان من الطبيعى أن يستجيب الملك عبد العزيز لهذه البادرة الدولية التى تحمل بشائر التأكيد على تحرير الشعوب واستقلالها وحقها فى ممارسة حرياتها(٤). وفى ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣٦٤هـ/مارس ١٩٤٥م كان الأمير فيصل ابن عبد العزيز نائب جلالة الملك فى الحجاز ووزير خارجية المملكة العربية السعودية قد تلقى من والده الملك عبد العزيز تعليمات بأن يبرق الى نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية فى واشنطن برغبة المملكة العربية السعودية فى الانضمام الى الأمم المتحدة ، وقد أبرق الأمير فيصل بن عبد العزيز بذلك وأعلنت وزارة الخارجية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى ٢١ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ/٧مارس ١٩٤٥م جوابها على برقية سمو الأمير فيصل

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٩ .

(٢) سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١٢٠ .

(٣) طه عثمان الفرا : الفيصل وفلسطين ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٩٩ .

(٤) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٥٩ .

وذكرت فى نهاية البرقية "ان انضمام المملكة العربية السعودية قد جعل أعضاء الأمم المتحدة ٤٥ عضوا ، وان الولايات المتحدة بوصفها أمينة على هذا التصريح ، يسرها أن ترحب بانضمام المملكة العربية السعودية الى صفوف الأمم المتحدة"(١).

وتلقت حكومة الملك عبد العزيز على اثر ذلك دعوة من حكومات الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وروسيا والصين لحضور مؤتمر الأمم المتحدة فى سان فرانسسكو ، الذى كان مقررا انعقاده فى ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٤هـ/٢٥ ابريل ١٩٤٥م ، وقد أجابت حكومة المملكة العربية السعودية على ذلك بالقبول وترأس وفد المملكة العربية السعودية الى الأمم المتحدة الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب جلالة الملك فى الحجاز ووزير الخارجية فى المملكة العربية السعودية ، وقد ضم الوفد المرافق لسموه كل من الأمير فهد ابن عبد العزيز(٢)، والأمير نواف بن عبد العزيز ، والأمير عبد الله الفيصل ، وأسعد الفقيه ممثل المملكة العربية السعودية فى العراق(٣). وبعد وصول الأمير فيصل الى نيويورك فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٦٤هـ الموافق ٦ ابريل سنة ١٩٤٥م ، أقيم له استقبال حافل من قبل الحكومة الأمريكية(٤)، ويجب أن ندرك أن الأمم المتحدة عندما بدأت تمارس نشاطاتها ، كانت الدول الصغيرة تأمل فى أن تحفظ حقوقها وتعامل على قدم المساواة مع الدول الكبرى . وقد حاول الصهاينة اقحام هيئة الأمم فى الاسهام فى تحقيق

---

(١) خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص٥٧٩ .

(٢) وزارة الاعلام : فلم وثائقى سمعى بصرى بمناسبة مرور عشر سنوات على تولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم فى المملكة العربية السعودية ، بعنوان "رجل ومسيرة" ، الجزء الثانى فى تاريخ ٢٥ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٩٢م .

(٣) صالح محمد الجاسر : المصدر السابق ، ص١٧٦ .

(٤) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٥٥ ،
أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٤٢٢ .

أغـراضها ومصالحها فى فلسطين ، ولكـن الفيصل كان حريصـا على دعم هذه القضيـة العربية والاسلامية ، فعندما شعر بالتواطؤ بين الصهيـونية وبين بعض الـدول الكبرى ، ألقى خطابا فى الجمعية العمومية دافـع فيه عن حق الشعب الفلسطينى (١)، وأشار فيـه (٢)الى المهمـات الكبيرة الملقـاة على عــاتق منظمـة الأمـم المتحـدة لتحقيق أهدافهـا السامية ، وأكد أن مبـادىء السلم والعـدالة والحق هى المبادىء التى تتمسك بها المملكة العربية السعـودية لأنها نابعة من الدين الاسلامى الحنيف ، الذى تعتبره المملكة العربيـة السعودية دستورا لها.

لقـد نادى الفيصـل فى الأمـم المتحدة بأن يرتفـع الحق ويخفـت صوت الباطل فيقف الجميع فى وجه المعتدى ويبذل الجميع كـل جهد لتحقيق السلم والأمن العالمى (٣).

ولما تم اقـرار ميثـاق الأمـم المتحـدة فى ١٦ رجب ١٣٦٤هـ الموافـق ٢٦ يونيه ١٩٤٥م ألقى الفيصل كلمة جسدت الموضوعية التى يتحلى بهـا ، ناهيك عن بعد النظر والتحليل العميق وكان مما قال : "ان هـذا الميثاق لايدل على الكمـال كمـا كانت تتوقع الأمــم الصغيرة التى كـانت تأمـل أن يحقـق المثل العليـا ، على أنه كـان خطوة كبيرة اليهـا وسنعمـل كلنـا للمحـافظة عليـه ، وسيكون الأساس المتين الذى يبنى عليه صرح السلام العالمى"(٤).

---

(١) طه عثمان الفرا : الفيصل وفلسطين ، مجلة الدارة ، العدد الثـالث ، شعبان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٢٠٢ .

(٢) انظر الملحق رقم (١٥) .

(٣) عيـد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ملك المملكـة العربية السعودية ص٢٣٨ .

(٤) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٤٢٣ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٥٩ .

وكـان الأمير فيصل حريصا كل الحرص على استتباب الأمـن والسلم فى العالم ، ومما يؤكد ذلك أنه لما تقدم للتوقيع على تصريح الأمم المتحدة ألقى كلمـة أعرب فيها عن سروره بتمثيـل بلاده ، ثم قال : "ان الحكـومة العربية السعـودية لتنضـم الى الأمم المتحـدة فى تصـريحها القـائل بأن مبـادىء السلم والعدالة والحق يجب أن تسود أنحاء العالم ، وان العلاقـات الدولية يجب أن تقـوم على هذه المبادىء . ثم قـال : "وان من دواعى اغتبـاطى العظيم ، أن أقول إن هذه المبادىء تطابق تعاليم الدين الاسلامى الذى يعتنقه ٤٠٠ مليون فى العالم ، وهى التعاليم التى اتخذت الحكومة السعودية منها دستورا تسير على هديه ، ولاغرو بأن الاسلام قـد أقـام العلاقـات البشـرية على قـواعد الحق والعدالة والسلم والاخاء"(١).

وقـد قضى الأمير فيصل عـدة أيام فى نيويورك وهـو فى طـريق عودته الى الـوطن ، واجتمع فيها بكبـار رجال وزارة الخارجيـة الأمريكية وتباحث معهـم فى القضايا التى تهم البلدين ، وقد قال الفيصـل فى بلاغ رسمى صدر فى واشنطن جاء فيه : قضى سمو الأمير فيصل وزير خارجيـة المملكة العربية السعـودية الأيام القليلـة الماضيـة فى واشنطن فى طريقـه الى بلاده عـائدا من مؤتمر الأمم المتحدة فى سان فرانسسكو . وقد خصص موظفوا الخارجية الأمـريكية حسـب طلـب سمـوه ، اليـومين الأخيرين للتـداول معـه والـوفد المرافـق له لبحث الموضوعات التى تتصـل بالمصالح المتبـادلة بين الحكومتين ، ودار البحـث بينه وبين جوزيف غـرو وزير خارجية أميركـا بالـوكالة ولوى هنـدرسن مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى وأفريقيا ، وعـدد كبير من رجال السيـاسة والاقتصـاد فى وزارة الخارجيـة ، وبعـض الـوكالات الحكـومية ذات

(١) خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ، ص٢٧٩-٢٨٠ .

العلاقة[١]، وقد ساعدت هذه المباحثات على تمكين كل من الحكومتين من معرفة مشكلاتها الخاصة بها وتذليلها .

وقد صرح الأمير فيصل عند توقيعه على بيان الأمم المتحدة عند انشائها قائلا : "اننى سعيد جد السعادة بوجودى هذا اليوم ممثلا لبلادى العربية السعودية لتوقيع تصريح الأمم المتحدة ، ذلك أن حكومة المملكة العربية السعودية تؤمن ايمانا صادقا بتلك المبادىء السامية التى ناضلت الأمم المتحدة ولاتزال تناضل فى سبيل صيانتها ، والتى لابد أن تتغلب على الجور والاستعباد للذين حاول العدو فرضهما على كافة البشر"[٢]، فكان الأمير فيصل فى الولايات المتحدة يدعو ويؤيد مبادىء السلام العادل والقائم على المساواة ، رغم أن الأمير فيصل كان يعرف أن ميثاق الأمم المتحدة لايدل على الكمال ، كما ترغب الأمم الصغيرة ، ولكنه يرى أنه خطوة تؤدى الى السلام . كما صدر مرسوم ملكى بتوقيع الملك عبد العزيز طيب الله ثراه بابرام ميثاق هيئة الأمم المتحدة وتصديقه ، وبهذا أصبحت المملكة العربية السعودية من بين الدول الأعضاء المؤسسة فى منظمة الأمم المتحدة .

وهكذا فقد زاد حجم التمثيل الدبلوماسى فى المملكة العربية السعودية خصوصا مع الدول التى انضمت الى هيئة الأمم المتحدة ، إضافة الى الدول التى استقلت من الاستعمار بعدما بذلته من كفاح طويل ، وبعد مالقيته من دول منظمة الأمم المتحدة من دعم وعون ومساعدة من أجل حصولها على الاستقلال[٣]. وهكذا يتضح لنا بجلاء الدور الكبير الذى أنيط بالفيصل فى مراحل شبابه الأولى فى دعم المملكة العربية السعودية مع الدول الكبرى واعطاء المملكة السمعة السياسية المرموقة على جميع الأصعدة . ومما يدل

---

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثانى ، ص٤٢٣-٤٥٢ .

(٢) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٧٤ .

(٣) عبد الفتاح أبو علية : الدبلوماسية السعودية الحديثة ، مجلة الدارة ، العدد الثالث السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٣٨ ،
منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص١٧٥ .

على علـو مكـانته وجلال قدره لما تم اختيـاره فى عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م لالقـاء كلمة الوفود العربية الممثلة فى هيئة الأمم المتحدة ، ولـذلك ليس غريبا على مثله أن يقوم بهذا الدور لخبرته الطويلة فى حضور المحـافل الدولية وترأسه لوفد بلاده فى مؤتمرات عالميـة كثيرة ، فضلا عـن اهتمـاماته البـارزة فى كـل مؤتمر عالمى بالقضايا العربية والاسلامية(١).

---

(١) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٦٠ ،

Ray Lebkicher, George Rentz, Maxsteineke, op.cit, p.82 .

بيار روفائيل : صقر الصحراء ، ص٤٣٣-٤٣٤ .

الفصل الرابع
تطور الدولة في عهده
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م - ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م

(أ) توليه الحكم واعلان منهجه فيه .
(ب) اهتمامه بالتعليم .
(ج) اهتمامه بالصحة .
(د) العناية بالنشاط الاقتصادى .
(هـ) التطور العسكرى .
(و) المواصلات والاتصالات ودورهما فى ربط المملكة داخليا وخارجيا .
(ز) الاعلام (الاذاعة . الصحافة . التلفزيون) .
(ح) اهتمامه بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة .
(ط) اهتمامات أخرى .

(أ) توليه الحكم واعلان منهجه فى الحكم

بعد انقضاء عهد توطيد دعائم السلطة السعودية عن طريق الحرب التى خاضها الامام عبد العزيز مع جيرانه حكام جبل شمر والحجاز وعسير واليمن ، تفرغ بعدها الى توحيد أقاليم دولته فى وحدة سياسية كانت الأولى من نوعها فى شبه الجزيرة العربية .

لقد انتقل بهذا مفهوم السيادة والسلطة ، وبالتالى مفهوم الدولة كوحدة سياسية من حالة النظام القبلى العشائرى الى حالة النظام السياسى الحديث المتوافق مع تطور الأفكار والمفاهيم السياسية المعاصرة ، وانتقلت البلاد من وضع تعدد الحكومات(١) الى وضع تجمعت وتركزت فيه كل السلطات فى سلطة وسيادة واحدة وحكومة واحدة ، ضمن نطاق الدولة الواحدة بدلا من الوحدات السياسية المتعددة .

ومما لاشك فيه أن وحدة الدولة الحاكمة هيأت جوا من الاستقرار والأمن فى معظم أجزاء الجزيرة العربية ، وكانت هذه الحالة من الاستقرار قد أدت الى تطور اقتصادى واجتماعى وثقافى(٢)، ولم يصدر أى نظام رسمى بشأن تنظيم المملكة العربية السعودية منذ أن ضم الامام عبد العزيز الحجاز . ففى عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م نشرت جريدة أم القرى التعليمات الأساسية لنظام

---

(١) الحكومة : تعنى الهيئة الجماعية المكلفة بتأمين الادارة السياسية للدولة ، والتى تهتم بتنظيم وسائل وطرق وسبل هذه الادارة وتحمل مسؤولياتها الجسام . ومن أهم مهام الحكومة هو تنظيم حياة وسلوك المواطنين وتسيير أمورهم وتيسير متطلباتهم واحتياجاتهم الأمنية والانسانية .
بكر عمر العمرى ، وحيد حمزة هاشم : النظام السياسى السعودى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص١٠٣ .

(٢) عبد الفتاح حسن أبو علية : دراسة تاريخية لتطور مفهوم الدولة فى جزيرة العرب فى العصر الحديث ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلدة ٢١ ، سنة ١٩٧٤م ، ص١٣٩-١٤٠ .

الحكم[١]، والتصديق الملكى فى ١٣٤٥/٣/٣هـ الموافق ١٩٢٦/٩/١٠م[٢]. وبمقتضى هذه التعليمات التى كانت تخص آنذاك المملكة الحجازية كما ورد فيها صراحة، فان جميع ادارة المملكة الحجازية بيد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز، وان جلالته مقيد بأحكام الشرع الاسلامى الحنيف. ولم يعرف النظام السعودى منذ نشأته الأولى نظام الملك الموروث، وانما عرف نظام أخذ البيعة لولى العهد فى حياة الملك بموافقة أهل الحل والعقد من العلماء والفقهاء وموافقة مجلس الوزراء لاتمام البيعة. كذلك يخطىء من يظن أن نظام الحكم فى المملكة العربية السعودية يشبه الأنظمة الوضعية الدستورية فى بريطانيا مثلا وذلك أن نظام الحكم فى الاسلام لايعرف أصلا ملكا يتولى الملك اسميا، وليس له الحق فى تطبيق الأحكام وادارة الحكم كما هو فى بريطانيا، انما يعرف الامام الذى يتولى الحكم والتنفيذ على أن يبقى حكمه دائما محققا للخير العام وتبقى مسؤولياته دائما أمام الله وكذلك أمام الشعب ثم يجب أن ندرك أن نظام الحكم فى المملكة العربية السعودية يتطور مع تطور المجتمع السعودى، وان كان فى أسسه الأصلية يجب أن يبقى نظاما اسلاميا، لا لأن المملكة العربية السعودية دولة مسلمة وكل مواطنيها من المسلمين فحسب، بل لأن المملكة العربية السعودية هى أيضا مقر الدعوة الاسلامية، وفيها القبلة التى يتجه اليها جميع المسلمين فى صلواتهم الخمس كل يوم[٣].

فى يوم الثلاثاء ٩ جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ الموافق ٦ نوفمبر ١٩٦٢م[٤] قام الأمير فيصل بن عبد العزيز باصدار بيانه الوزارى التاريخى الشهير الذى رسم فيه سياسة حكومته الاصلاحية فى جميع أوجه النشاط، وقد ركزت خطة العمل فى بيانه الوزارى على عدة نقاط من أهمها :

---

(١) جريدة أم القرى، العدد (٩٠) فى ١٣٤٥/٢/٢٥هـ - ١٩٢٦/٩/٣م.
(٢) جريدة أم القرى، العدد (٩١) فى ١٣٤٥/٣/٣هـ - ١٩٢٦/٩/١٠م.
(٣) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال، ص٢٧٢-٢٧٥.
(٤) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم. مفصل، ص٢٧٥.

اصـدار نظام أساسى للحكـم مستمد من كتاب اللـه وسنة رسوله صلى اللـه عليه وسلم وسيرة الخلفـاء الراشدين ، لأن الأمير فيصـل بن عبد العزيز كان يرى أن نظام الحكم فى أى دولة هو صورة صادقة لحقيقـة التطور الذى وصل اليها مجتمعها(١)، ومن هذا المنطلق حرص الفيصل على تطوير المجتمع السعودى علميا وثقافيا واجتماعيا حتى يصل الى المستـوى الذى تنعكس معه صورته فى شكل نظام راق للحكم يمثل الأهداف العظيمـة الخالدة التى جاءت بهـا عقيدتنا الاسلامية السمحـاء ، ومن هذا المنطلق رأى الفيصـل أن الوقت قد جاء لاصدار نظام أساسى للحكم مستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى اللـه عليه وسلم وسيرة الخلفـاء الراشدين ، تتضح المبـادىء الأسـاسية للحكم وعلاقـة الحاكـم بالمحكوم وتنظيم سلطـات الدولة المختلفـة وعلاقـة كل جهة بالأخرى وبيان الحقوق الأساسية للمواطن ، والتى منها حقه فى حرية التعبير عن رأيه فى حدود العقيـدة الاسلاميـة والنظـام العـام(٢)، ووضـع نظام للمقاطعات يوضح طريق الحكم المحلى لمناطق المملكة المختلفـة . وركز النظام على العـدالة الاجتمـاعية ، وفى الحقيقـة لاتوجد حكـومة واحدة مـن الدول صنعت لشعبها فى مجال العدالة الاجتماعية أكثر مما صنعته حكومة الفيصل ، والـدليل على ذلك ماهو ملحـوظ من مجانية التعليم والعلاج وكفـالة حقـوق العـامل. والمساعدات المالية لمستوردى المواد الغذائية الضـرورية ليستطيع أبناء الشعـب تأمين حاجاتهم الغـذائية بسهولة وأقل تكلفـــة . ثم تطبيـق الضمان الاجتماعى والذى رصدت له فى الميزانية الملايين من الـريالات وذلك لتجنب أبناء الشعب العاجزين عن العمل ذل السؤال(٣).

---

(١) Metin Heper and Raphael Israeli, op. cit, p.44 .

(٢) منير العجلانى : برنامج الاصلاح والانجازات الـداخلية والسيـاسة الخارجيـة ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، ص٦٧-٦٨ .

(٣) سـوف نتحـدث عن دور الفيصل الانسـانى فى الفقرة رقـم (ط) مـن هذا الفصل .

وفى مجال القضاء تم وضع نظام مستقل يشرف عليه مجلس أعلى للقضاء ، كما تم انشاء وزارة للعدل ، وتأسس مجلس افتاء يضم عشرين عضوا من خيرة الفقهاء والعلماء للنظر فيما تطلب اليه الدولة النظر فيه ، ومايوجهه المسلمون من أسئلة واستفتاءات(١). كما تم اصلاح وضع هيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بما يخدم نشر الاسلام ومحاربة البدع والخرافات . وتم وضع برنامج متكامل لشق الطرق وتعبيدها وتحسين وسائل الزراعة والمياه ، واقامة السدود ، واستخدام رؤوس الأموال وتوظيفها فى خدمة الصناعة والزراعة .

ومن المآثر الكبرى للفيصل فى بداية حكمه سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ذلك المنهج العظيم الذى اتبعه فيما يتعلق بتحرير الرقيق حيث تمكن - رحمه الله - من القضاء على مشكلة الرق بمنع استيراده وبيعه وشراه والحث على عتق كل الارقاء فى عهده(٢).

ان الاسلام قد أباح الرق ، وأوضح طريقه وجعل للرقيق حقوقا كما أن عليه واجبات وحارب المجتمع الذى يقوم على طبقة السادة الذين لايؤدون عملا مطلقا ، وطبقة العبيد التى تحترق فى البؤس والكد والجوع وتقوم بكل الأعمال فى المجتمع ، وجاء بوسائل عملية لالغاء الرق . ويقول الأستاذ محمد حسن عواد : "فالعيب ليس عيب الاسلام الذى وضع وسائل اتقاء الرق بشكل عمل يحسده عليه أى مفكر مهما يبلغ نبوغه . ولكنه عيب المجتمع العربى الذى لم يتخلص تماما من طبيعته بفعل تعاليم الاسلام ، فبقيت بعض مساوئها تنعكس على مايسمى بعد ذلك جزءا من تعاليم الاسلام"(٣). وهذا يعنى أن الدين الاسلامى ومبادءه يدعو الى عتق الرقيق ، ومحاربة

---

(١) الوثيقة رقم ٥٢ك/٨٣ ،

(٢) كمال الكيلانى : صور من حياة عبد العزيز ، يرويها الأمير طلال بن عبد العزيز الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ص١١٢ ،
أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص٣١٧-٣١٨ .

(٣) محمد حسن عواد : التضامن الاسلامى ، ص٦٩-٧٠ .

الرق[(١)]، وقد أصبح الاسترقاق بعد أن توقف الجهاد نتيجة تخلى المسلمين يتم بطريقة غير شرعية كالسطو والسرقة ، فكثيرون منهم مسترقون وهم أحرار وأصبح التمييز بين المسترق بغير حق والرقيق بحق صعبا فجاء قرار الفيصل طيب الله ثراه الذى يقضى بالغاء الرق فى المملكة العربية السعودية[(٢)]، وتحرير الأرقاء ، ومنحهم حقوق المواطن السعودى ، ودفع تعويضات لملاك الرقيق بلغت ٦٠ مليون ريال ، بينما عمد بعضهم الى تحرير الأرقاء الذين يملكونهم بدافع دينى وانسانى[(٣)].

وكان لتشجيع الفيصل على تحرير العبيد أثره البالغ فى نفوس المواطنين[(٤)]، فهو القائل فى ذلك : "اذا كان أصحاب الرقيق يتمسكون برقيقهم القديم ، بحجة أن آباءهم وأجدادهم اشتروا الأرقاء بأموالهم يوم لم يكن ذلك محرما ، فان الدولة للصالح العام تؤمم كل رقيق لقاء تعويض أصحابه من أموال الخزينة العامة ، وتتولى تأهيل كل انسان رقيق ، فتعده بكسب الرزق الشريف الحلال عن طريق مهنة يعملها له ، وتعينه على توفير بعض المال ليبدأ حياة جديدة حرة"[(٥)].

ولم يكن البيان الوزارى على عظمته ، بيانا جامعا لكل شؤون الدولة فهو مثلا لايتحدث عن أمور الدفاع الوطنى والأمن الداخلى ولاعن سياسة الدولة فى علاقاتها مع البلاد الاسلامية والعربية والأجنبية ، ولعل السبب فى هذا أن الفيصل أراد فى هذا البيان الوزارى أن يكون معبرا عن الطابع

---

(١) مجلة النور ، العدد ٧٥ ، السنة السابعة ، جمادى الأولى ١٤١٠هـ/ديسمبر ١٩٨٩م ، ص٧١ ،
مركز الأبحاث والدراسات الدولية فى دار الرأى العام : السجل الذهبى للعظماء ، ص١٦٧ .

(٢) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٥٠ .

(٣) نهاد الغادرى : التحدى الكبير ، ص٢٢٩ ،
ابراهيم فوزان الفوزان : اقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ، ص٣١٢ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٩٥-٩٦ .

(٤) نهاد الغادرى : التحدى الكبير ، ص٢٢٧-٢٢٨ .

(٥) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص٣١٨ .

المميز لحكمة فى المرحلة الجديدة ، وهو طابع الاصلاح والتطور ، مركزا على تطور الحكم وعلى رفع المستوى الاجتماعى للشعب وتحقيق العدالة الاجتماعية ، والقيام بمشاريع ضخمة من شأنها أن تنشر الرخاء فى مجتمع المملكة العربية السعودية(١).

وعلى أثر البيعة الاجماعية بتولية الملك فيصل العرش فى المملكة العربية السعودية وجه جلالته خطابا الى مواطنيه فى ١٣٨٤/٦/٢٧هـ الموافق ١٩٦٤/١١/٣م أوضح فيه التمسك بتعاليم العقيدة الاسلامية السمحاء فهى أساس العزة وهى مرد الحكم فى البلاد وسر قوة هذا الوطن ، وقد أشار فى خطابه الى مضاعفة الجهد من كل مواطن كل فيما يعمل فيه وان الجميع فى معركة بناء تتطلب صبرا وجهدا سيكون لها نتائج بعون الله مثمرة ينعم بها المواطن والأجيال القادمة ، وحث جلالته موظفى الدولة وكافة أجهزة الحكومة على مخافة الله والأمانة المطلقة والشعور بالمسؤولية . وأوضح أن سياسة الاصلاح الداخلية التى أعلن عنها فى السابق تسير سيرا حسنا فى تنفيذها ولابد من مضاعفة الجهد فى تحقيق أهدافنا الاصلاحية فى جميع مجالاتها السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية(٢).

وقال : "سنبذل جهدنا فى تدعيم الأساس الدينى الذى تقوم عليه هذه الدولة ، التى شرفها الله فجعل فيها بيته ومسجد نبيه صلى الله عليه وسلم ، ووضعها بذلك فى مركز قيادى خاص منذ بزغ فجر الاسلام وانطلق مشعل الهداية وركب العروبة من أرضنا الطاهرة"(٣). وأوضح جلالته أن السياسة

---

(١) منير العجلانى : برنامج الاصلاح والانجازات الداخلية والسياسة الخارجية ، ص٦١ ،
منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص٢٨ .

(٢) الوثيقة ٥٤ك/٨٥ ،
عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص١١٤-١١٦ ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص١٠-١١ ،
قدر قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٧٤ .

(٣) الوثيقة رقم ٥٤ك/٥٨ ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص١١ .

الخارجيـة التى أسسها المغفـور له الملك عبد العزيز تؤمـن بالسلام العالمى [(١)] وتدعمه وتنشره فى مختلف مناطق العالم وهو ماتدعوا اليـه عقيدتنا الاسلامية السمحـاء وشـريعتنا الغراء وتقـاليدنا العربية الأصيلـة ، وقـد أيد جلالته فى خطابه نزع السلاح وتجنيب البشرية مخاطر الأسلحة الفتاكة ، ودعا الى حرية تقـرير المصير لكـل الشعـوب وحل المنـازعات الـدوليـة بالـوسائل السلميـة المرتكزة على الحق والعدل . وبين جلالته أن سياسة المملكة العربية السعودية الخارجيـة تعمل فى التعاون بكـل طاقاتها البشرية والمادية مـع الدول العربية الشقيقـة ، وعلى تنفيذ مقررات مـؤتمرات القمة العربيـة ، والعمل على تحرير جميـع أجزاء الوطن العربى التى لاتزال تحت الاستعمـار ، والسير مع الدول الاسلاميـة فى كـل مـايحقق للمسلمين عـزتهم ورفعـة شـأنهم ، وان المملكـة العـربية السعودية تؤيد ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومقـررات مؤتمرات باندونغ ودول عدم الانحياز ، وان المملكة العربية السعودية تسعى بكل ماأوتيت من قوة الى أن يسود العالم سلام عادل وحرية حقيقية وطمأنينة دائمة [(٢)].

ولهذا فان الخطاب السامى الذى قصره الملك فيصـل على القواعد التى تقوم عليها سياسة المملكة العربية السعودية فى المجالين الـداخلى والخارجى ، وكـان ـ هذا الخطاب ـ مناسبـة عبر فيها الفيصل عن ثقتـه العظيمـة بشعبه ، وبالآمال الكبيرة التى يعولها عليه ، ولئن تحمل الملـك فيصل مسئولية الحكم وأخذ العهد على نفسه أمام الله ، ثم أمام شعبه بأن يسير على نهـج الاسلام مقتـديا بالأسلاف العظام مـن رجال هذه الأمة ، وبـانى هذه الدولة وواضع أسسهـا جلالـة الملك عبد العـزيز طيب الله ثراه ، فانه يجد لـزاما عليـه أن يدعـو شعبه الى تحمل مسئوليتـه أيضا ، وأن يحدد له طبيعـة هـذه المسئولية

---

(١) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٢٨ .

(٢) وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص١٠-١١ ،
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٢٨ ،
عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص١١٤-١١٦ .

وحقيقتها وهى تقوى الله ومساعدته فى تحمل أعباء الملك وبذل الجهد من أجل معركة البناء . من هذا ندرك أن الملك فيصل كان يحس احساسا واضحا ، هو أصلا مبرر وجوده بمركز هذه الدولة الناهضة التى شرفها الله فجعل فيها بيته ومسجد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ويشعر بمركزه القيادى الخاص ، وهو يأمل أن يستمر فى حمل أمانة هذه القيادة ، وتدعيم هذا المركز المهم الذى ينعم به هذا البلد المعطاء .

ولتحقيق هذا الهدف يترتب على كل من الشعب والقائد واجبان متقابلان : فأما الواجب المترتب على الشعب فهو ماعبر عنه الفيصل بتقوى الله والتمسك بدينه وأحكام شريعته ، ومضاعفة الجهد والاحساس بالفوز فى معركة البناء يتطلب دأبا وصبرا . أما مايترتب على القائد فقد حدده الملك فيصل بما أرساه من القواعد التى تهتدى بها الدولة فى مستقبل أيامها وأولى هذه القواعد "تدعيم الأساس الدينى الذى تقوم عليه الدولة" ، وذلك حتى تتحقق الآمال التى يعلقها المسلمون على قيادة هذا البلد الكريم ، أما ثانية هذه القواعد فهو مضاعفة الجهد فى تنفيذ السياسة الاصلاحية الداخلية التى سبق أن أعلن عنها الفيصل فى جميع مجالاتها السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية ، وأما ثالثة هذه القواعد هو تحقيق التعاون الى أقصى الحدود مع البلاد العربية الشقيقة والدول الاسلامية ، والعمل على نبذ الخلافات وتقريب الصفوف ودعم أواصر الوحدة فيما بين الأشقاء .

هذا ماتسعى اليه المملكة العربية السعودية وتعمل على تحقيقه فى مختلف أنحاء العالم . فقد كان منهاج الفيصل فى السياسة والحكم والبناء تعاملا أخلاقيا مع الخارج وعملا بانيا وصامتا فى الداخل(١)، وعندما نبحث بدقة وامعان عن السر فى نجاح استراتيجية نجده فى سياسة بعد النظر وقوة

---

(١) كمال أدهم : الصورة من قريب ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٤٩ .

الارادة والحكمة والصبر[١].

عنـدما تولى الملك فيصل الحكم وأصبح هو المسـؤول الأول عن سلطة البلاد التنفيذية والتشريعية عمل على استقطاب أعداد كبيرة مـن الاستشاريين والمهنـدسين والخبراء للتخطيـط ووضـع استراتيجية لتطـوير المملكـة وتوطين البـادية ، وتعيين وزراء جدد مـن أصحـاب الخبرة للنهـوض بهـذه الـدولة الفتية[٢].

لقـد تولى الملك فيصل حكم المملكة العربية السعـودية وهو فى الثامنة والخمسين من عمره ، ومما يلفت النظر فى تاريخ حيـاته انه أمضى أكثر من نصـف قرن وهو يشارك والده الامـام عبد العزيز فى حروب متعـددة لتوحيد هذه الجزيرة المترامية الأطراف كجندى وقائد ثم فى الحكم فى توليه الاشراف على الحجـاز أو فى المعترك السيـاسى حيـث عمـل سفيرا لـوالده فى الخارج لتـوطيد علاقات بلاده مع الـدول العربية والاسلاميـة وبقية دول العالم[٣]، وهذا بلاشك أعطاه من الخبرة فى السياسة والحكم الشىء الكثير .

ويجب أن ندرك أن الفيصـل تولى الحكـم بعدمـا أصبـح صاحب خبرة طويلة فى مجال السياسة ومعـرفة الأمور ، اضافة الى التزامـه مبدأ الصدق فى أعمـاله ، وهـذا قد يكون سـر نجاحه فى مـواجهة الأزمـات وحلهـا سواء فى الداخل أو الخارج .

---

(١) ابراهيم الشريقى : رجل العرب فى القرن العشرين ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٧٦ .

(٢) Hoay Levins. Arab Reach, The Secretwar Against Israel Sidgwick & Jackson, London, p.77 .

Majid Khaddui, op. cit, p.96-97 .

(٣) Davide Long. Kingdom of Saudi arabia the govermnent . and Politics of The Middle East and North Africa,p.96 .

لقد كان الملك فيصل واعيا بأبعاد دوره التاريخى ويدرك تمام الادراك ماينبغى عمله ، فهو يشعر شعورا عميقا بمركزه كمسؤول عن المقدسات الاسلامية(١)، وكذلك بمسؤوليته عن المواطن الذى أعطى قدرا كبيرا من الحرية الشخصية وهى حرية غير مقيدة الا بقدر ماتنص عليه الشريعة الاسلامية(٢). كما نادى بأن النظام الأساسى للدولة يجب أن يضمن الحريات الأساسية للمواطن وان الحاكم الصالح هو الذى يوفر العدالة الاجتماعية للمواطنين والذى يجعل من الحكم تكليفا ومسؤولية وواجبا ، وان الحاكم هو فى المقام الأول خادم للشعب ، ويؤمن بضرورة تطوير المجتمع بحيث يعايش روح العصر ، مع الحفاظ على التقاليد العربية الأصلية والالتزام بمبادىء الدين الاسلامى الحنيف وروح الشريعة السمحاء فقال : "سياستنا أولا وقبل كل شىء تحكيم كتاب الله وسنة رسوله واستنباط مايصلح لأمورنا ومايصلح لشؤوننا ، على أن لايخرج عما فى كتاب الله وسنة رسوله"(٣).

ومما لاشك فيه أن نظام الحكم فى المملكة العربية السعودية من النظم الملكية المقيدة بالشريعة الاسلامية المستمدة من القرآن الكريم والشريعة النبوية المطهرة ، اذ لايجوز اتخاذ قرار أو اصدار نظام يتعارض مع الشريعة الاسلامية . كما أن الدولة ممثلة فى نظامها السياسى لها كامل الحرية فى تعديل أى قاعدة أو قانون فى نظامها الأساسى بحيث لايتعارض ذلك التعديل

---

(١) عبد الحميد أبو سليمان : الثوابت فى سياسة الملك فيصل الداخلية والخارجية ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، ص٤٧-٤٨ .
محمود سيد محمد : كتاب عن حياة الملك فيصل ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٢٣٧ .

(٢) Ray labkicher, George Rentz, Maxsteineke, op.cit, p.78.

(٣) الخيرية ، نشرة فصلية تصدر عن مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، العدد ٧ ، شوال ١٤١١هـ ، مايو ١٩٩١م ، ص١ .

فى أى قانون ، وقاعدة مع مبادىء الشريعة الاسلامية[١].

فعندما تم انشاء مجلس الوزراء فى سنة ١٣٧١هـ/١٩٥١م حدد المرسوم الملكى المؤسس للمجلس خمس وظائف أساسية[٢]، وهى تنظيم المجلس وسلطته وعمله وسلطة رئيس المجلس وأقسام المجلس "الوزارات" ، وقد نص المرسوم على أن الملك هو رئيس المجلس ويترأسه فى حالة غيابه ولى العهد ، كما تألف مجلس الوزراء من وزراء أهل الوزارات المتخصصة ، ووزراء بدون حقائب وزارية وبعض المستشارين . واذا أردنا معرفة صلاحيات المجلس فان البند السابع من المرسوم الملكى حدد "ان سياسة الدولة فى البلاد وخارجها موضوعة تحت اشراف مجلس الوزراء ، وان جميع قرارات المجلس لاتوضع موضع التنفيذ الا بعد تصديق الملك عليها"[٣].

وبعد مبايعة الملك فيصل بالحكم فى ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤م أصدر أمرا ملكيا بتعديل المادتين السابعة والثامنة من نظام مجلس الوزراء ، والذى حدده قرار مجلس الوزراء رقم ٣٤٨ وتاريخ ١٣٨٤/٧/١٤هـ بحيث عدلت المادة السابعة لتصبح كما يلى : مجلس الوزراء هيئة نظامية يرأسها جلالة الملك وتعقد اجتماعاته برئاسة جلالته أو نائب رئيس مجلس الوزراء ، وتصبح قراراته نهائية بعد تصديق جلالة الملك عليها ، كما عدلت المادة الثامنة من نظام مجلس الوزراء وأصبحت كالتالى :

"يتم تعيين أعضاء المجلس أو اعفاؤهم من مناصبهم وقبول استقالاتهم بأمر ملكى ويكون جميع أعضاء المجلس مسئولين عن أعمالهم أمام الملك "[٤].

---

(١) بكر العمرى : المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٢) المرسوم الملكى رقم ٤٢٨٨/١/١٩/٥ فى ١٣٧٣/٢/١هـ .

(٣) المرسوم الملكى رقم ٣٧ وتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢هـ .

(٤) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص٢٦٥ .

لقد وضع الملك فيصل طيب الله ثراه قاعدة عظيمة للحكم قاعدة الاهتمام بالانسان وتطوره(١)، فقال : "نحن لانعتبر أنفسنا حاكما ومحكوما ، وانما نعتبر أنفسنا اخوة متعاونين متساندين لتأدية ماأوجبه الله علينا من حفاظ على ديننا وكرامتنا وخدمة وطننا وأبناء شعبنا"(٢)، فقد سار على نهج والده الملك عبد العزيز طيب الله ثراه فى الحكم ، وكل من يظن أن الملك عبد العزيز ملك الجزيرة العربية بالسيف فانه يجهل تاريخ البلاد جهلا عميقا فالسيف لم يكن وحده العامل الأول فى انتصارات الامام عبد العزيز وفى توطيد حكمه ، وكل من يظن انه ملكها بالمال فانه مخطىء ، لأنه كل من تتبع سياسة هذا الرجل العظيم بدقة وجد أن برنامجه الذى سار عليه فى توطيد ملكه انه عندما ينتصر على هذه القبيلة ويضم تلك البلاد فانه ينظر لهذا الانتصار المادى نظرة ثانوية بالنسبة للانتصار المعنوى(٣)، وكذلك نجده لايهتم باستيلائه على البلاد التى يضمها بقدر مايهتم بأن يستولى على قلوب أهلها استيلاء كاملا لاينافسه به زعيم آخر . هكذا كانت فلسفة حكم الملك عبد العزيز طيب الله ثراه والتى سار عليها ، ثم تبعه أبناؤه على هذا المنهاج .

وقد أوضح الملك فيصل فى كلمة له فى تقرير مؤسسة النقد فى ١٣٨٥/٥/١١هـ أهداف حكومته فقال : "أؤكد أن هدف الحكومة هو الاتجاه بهذا البلد الطيب وهذا الشعب الكريم لما فيه الخير فى دينهم ودنياهم ، نحن أيها الاخوة لاننكر أن هناك بعض النواقص أو بعض التقصير فى بعض النواحى التى تضطلع فيها الحكومة ولكن عذرنا فى ذلك هو أولا : اننا جديدون على التجربة ، واننا لانزال فى دور الانشاء والدراسة والبحث فاذا

---

(١) محمد عنان : السعودية وهموم العرب ، ص٢٤٠ .

(٢) أحمد فؤاد اليمانى : يومان لايتشبهان ٢٣ أيلول و٢٣ يوليو ، الطبعة الأولى ، ص٦١ .

(٣) فهد المارك : لمحات من التطور الفكرى فى جزيرة العرب ، ص١٦٩ .

قامت هناك مشاريع أو أعمال فانما هى تباشير للخير وليست هى كل ماتهدف اليه . اننا أيها الاخوة لانزال حديثى عهد فى التنظيم والترتيب وفى العلم وفى كل نواحى الحياة ، لأننا اذا قسنا مامضى من زمن الى حياة الأمم والى تاريخها فاننا نجد الزمن الذى قضيناه منذ أن اتجهنا هو زمن قصير جدا ولكن ليس هذا بعذر يثنينا أو يثبط من عزائمنا عن العمل لخير هذا البلد ولهذا الشعب"(١).

لقد كان الفيصل يريد للمسؤولين من الشعب أن يعملوا وأن يؤدوا أعمالهم بروح من الشعور بالمسؤولية المجردة(٢). وقد حدد الفيصل واقع الحاكم من خلال الحكم فيقول : "ليس فينا سيد ولامسود انما نحن اخوة متكاتفون"(٣)، من هذا ندرك أن مفهوم الملك فيصل تجاه الحكم يعود الى واقع المجتمع السعودى ، فهو يرفض مبدأ الفردية فى الحكم ، وذلك لأن المجتمع السعودى يتمسك بالعقيدة الاسلامية ، فالفيصل هو الوجه الحقيقى للمملكة العربية السعودية لالأنه الملك أو الامام ، بل لأنه يمثل خطا عاما لنهج حياتى متكامل ، ومتعاون مع كل أفراد المجتمع فى المملكة العربية السعودية ، والقائد لايلغى البتة دور المسؤولين والمواطنين ، بل ينتصب على دفة القيادة ربانا حكيما ، وقدوة مثالية تنهل من مناهل الشريعة الاسلامية فى الحكم ، من هذا المنطلق كان ذلك الاشعاع لشخصية الملك فيصل ومحبة شعبه له .

والفيصل جعل المواطن السعودى يهتز من أعماقه ويشعر باطمئنان الى حقوقه عندما قال الفيصل : "اذا اعتقد أى انسان أن معاملته قد أسيئت فانه

---

(١) الوثيقة رقم ٥٧ك/٨٨ ،
زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة بناء ، ص١٠٥-١٠٦ .
(٢) حسن محمد كتبى : سياستنا وأهدافنا ، طبعة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٣٧٦ .
(٣) زهدى الفاتح : المرجع السابق ، ص١٠٩ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٢٦ .

هو الملوم لعدم ابلاغى"[١]. فهذا من منطلق ربط الحاكم بالمحكوم ، ويرى الفيصل أن الدولة يجب أن تكون فى خدمة الشعب وأن من واجب الدولة أن تتحرى كل مافيه الخير لشعبها ولأمتها وعلى الشعب أن يساعد الدولة فى أمانة واخلاص[٢]، وان ماتقوم به الدولة من سعى لاصلاح شؤون البلاد وأهلها والنهوض بالمرافق العامة فيها انما يعتبر من أقدس الواجبات ، وقد أخذت حكومة المملكة العربية السعودية فى الاصلاح الادارى الداخلى خطوات عظيمة فأدخلت نظام التخطيط ، والذى قام بانشاء مجلس أعلى للتخطيط يرأسه رئيس مجلس الوزراء وعضوية كل من وزراء المالية والمواصلات والبترول والزراعة ، لتخطيط ورسم سياسة الانماء الاقتصادى ومتابعتها وتنفيذها[٣]، كما رسم الملك فيصل السياسة الخارجية فى حكمة فقال : "ان من أهداف سياستنا الخارجية السير مع الدول الاسلامية فى كل مايحقق للمسلمين عزتهم ورفعة شأنهم ، وعلاقتنا باخواننا المسلمين سواء كانوا دولا اسلامية ، أو مسلمين فى بلد غير اسلامى ، هى علاقات الاخوة والمحبة ، والسعى لتوطيد هذه العلاقات التى يفرضها علينا ديننا وشريعتنا[٤]. فقد قامت سياسته الخارجية على احترام سيادة كل دولة وعدم التدخل فى شؤونها الداخلية وعدم الانحياز فى الشؤون الدولية ، والدعوة الى السلم ، والعمل من أجله .

ويجب أن ندرك أن نظام الحكم فى المملكة العربية السعودية لم يكن نظاما جامدا عند حد معين من المعطيات والمكتسبات التاريخية ، بل كان نظاما متطورا متفتحا على كافة المناحى الحياتية والمرافق العامة يتكامل بأسسه الدستورية من خلال تطور الحياة الاجتماعية ويتقدم بتقدم البناء الحضارى ، وقد أوضح الملك فيصل أن نظام الحكم فى أى دولة يجب أن يكون صورة

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٤٢ .

(٢) زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة بناء ، ص١١١ .

(٣) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٠٧ .

(٤) صلاح المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٢٣ .

صادقة لحقيقة التطور الذى وصل اليه مجتمعها وان المملكة العربية السعودية حرصت على تطور المجتمع السعودى ، علميا وثقافيا واجتماعيا حتى تصل الى المستوى الذى تنعكس معه صورته فى شكل نظام راق للحكم يمثل الأهداف العظيمة الخالدة التى جاءت بها الشريعة الاسلامية السمحاء ، ويرى الملك فيصل أن الحكم فى المملكة قد جدت فيه من وقت لوقت عدة تطورات فعلية لشكل الحكم ، كانت تمثل تطور المجتمع فى المملكة وتحاول فى الوقت نفسه أن تأخذه لمستوى أرقى مما هو عليه(١).

وقد نادى بأن المملكة العربية السعودية دولة عربية اسلامية ذات سيادة ، دستورها القرآن الكريم والسنة النبوية ، وان نظام الدولة الأساسى يجب أن يرتكز عليها وينطلق منها وان الملك يجب أن يكون المسؤول الأول عن مواطنيه وحياتهم وتقدمهم وأمنهم ومستوى معيشتهم(٢)، وهذا يؤكد أن المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فيصل قد سارت شوطا بعيدا فى مضمار تحقيق البرامج الاصلاحية ، وتطور النظام الادارى ، واقرار نظام الحكم والذى يهدف الى اشتراك المسؤولين والمواطنين فى دفع عجلة تطور المجتمع السعودى ، وبالتالى انشاء دولة عصرية متطورة بوجهها الحضارى المشرف وأسسها الاسلامية العميقة .

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٢٠ .

(٢) مركز الأبحاث والدراسات الدولية فى دار الرأى العام : السجل الذهبى للعظماء ، ص١٦٤-١٦٥ .

(ب) اهتمامه بالتعليم

ان من أهم الأسس العامة التى يقوم عليها التعليم فى المملكة العربية السعودية هى الايمان بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا(١).

بمعنى أن السياسة التعليمية فى المملكة تنبثق من الاسلام الذى تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقا وشريعة وحكما ونظاما متكاملا للحياة ، وهى جزء(٢) أساسى من السياسة العامة للدولة. كما ركزت سياسة التعليم فى المملكة على حق الفتاة فى التعليم بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها فى الحياة على أن يتم هذا بحشمة ووقار ، وفى ضوء شريعة الاسلام السمحاء ، لأن النساء شقائق الرجال . كما أن طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الاسلام ونشره وتيسيره فى المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وامكانياتها(٣). كما ركزت الأسس العامة التى يقوم عليها التعليم فى المملكة العربية السعودية على أن تكون العلوم الدينية أساسية فى جميع سنوات التعليم الابتدائى والمتوسط والثانوى بفروعه والثقافة الاسلامية تعتبر مادة أساسية فى جميع سنوات التعليم العالى ، وتوجيه العلوم بمختلف أنواعها ومواردها منهجا وتأليفا وتدريسا وجهة اسلامية فى معالجة قضايا الحكم على نظرياتها وطرق استمرارها حتى تكون متناسقة مع التفكير الاسلامى والعقيدة

---

(١) محب الدين أبو صالح : ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ص ١٧٧ .

(٢) وزارة التعليم العالى : سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ ص ٧ .

(٣) زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة بناء ، ص ٦٩ ،
وزارة التعليم العالى : المصدر السابق ، ص ٨-٩ .

الصحيحة . كما أن اللغة العربية هى لغة التعليم فى كافة مواده وجميع مراحله الا مااقتضت الضرورة تعليمه بلغة أخرى ، وكان المغفور له الملك عبد العزيز بعد توحيده للمملكة العربية السعودية أخذ يعد العدة لبناء صرح هذا الوطن على أسس قوية ، ومبادىء اسلامية قويمة (١). وأن يضع المملكة العربية السعودية فى مسيرة التعليم رغم العقبات الكبيرة التى كانت تقف فى الطريق ، ويجب أن ندرك أن هناك حقيقة مهمة وهى أن الملك عبد العزيز طيب الله ثراه هو الذى أنار الشعلة الأولى للمعرفة فى شبه الجزيرة العربية ، وان الخطوات التى تمت فى حقل التعليم بعد ذلك لم يكن من السهل أن تتم لولا توفيق الله ثم دعمه لجهود التعليم النظامى (٢).

لقد أولى المغفور له الملك عبد العزيز التعليم أكبر قسط من عنايته ، وسار أبناؤه سيرته فنهضوا به والدليل على مانقول هو تطور ميزانية التعليم وتصاعد أرقامها حتى وصلت الى درجة كبيرة ، فقد كانت ميزانية وزارة المعارف يوم انتقال الملك عبد العزيز الى جوار ربه فى سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م لاتزيد عن اثنى عشر مليونا وثمانمائة ألف ريال (١٢,٨٠٠,٠٠٠) ريال وهو مبلغ كبير اذا قيس بالميزانية فى ذلك الوقت . ثم نجد أنها قد وصلت فى سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م مبلغ ٢٩٠ مليون ريال (٣). ثم وصلت الميزانية فى عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م (٢٢٣٦) مليون ريال ، وكانت أول الخطوط الرئيسية فى

---

(١) فهد المارك : من شيم الملك عبد العزيز ، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، ص٢٧-٢٨ .

(٢) غانم سعيد العبيدى : أضواء على مسيرة التعليم والثقافة فى عهد الملك عبد العزيز الحرس الوطنى ، كلية الملك خالد العسكرية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ص١٢٧ .

(٣) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٨٣-٢٨٤ .

مجال التعليم قبل عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م تقتصر على برامج تعليمية محدودة، الا أن النظرة الشاملة التى يتمتع بها جلالة الملك فيصل والتى أخذت على عاتقها النهوض بالتعليم فى المملكة العربية السعودية أدت - هذه النظرة - الى توسيع القطاع التعليمى وتوفير الامكانات اللازمة له وتطوير الكفاءات العلمية المتخصصة . واذا أدركنا أن أول وزير للمعارف كان صاحب السمو الملكى الأمير فهد بن عبد العزيز(١) القوى فى ثقافته والمثالى فى رجولته وبطولته والمعروف بعزمه والمؤمن برسالة الخير والحق حتى بلغت التنظيمات الادارية فى وزارة المعارف أوج الدقة والنظام(٢).

وقد ارتفعت الميزانية من عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م الى عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م الى مبلغ قدره (٢٢٣٦) مليون ريال ، وقد ارتفعت نسبة المدارس فى كافة المراحل التعليمية من عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م الى عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م كالتالى : المدارس الابتدائية من ٩٣٨ مدرسة الى ١٨٠٦ مدرسة ، والمدارس المتوسطة من ٩٥ مدرسة الى ٣٥٩ مدرسة ، وارتفع عدد المدارس الثانوية من ٦ مدارس الى ٦٧ مدرسة ، كما ارتفع عدد معاهد المعلمين من ٧ معاهد الى ١٤ معهدا(٣).

وقد بلغ عدد الطلاب المسجلين فى العام الدراسى ١٣٩٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/١٩٧٥م فى المدارس كالتالى :

ابتدائى (٤٠١٣٤٨) طالبا ، المرحلة المتوسطة (٧٠٢٧٠) طالبا ، والمرحلة الثانوية (١٩٨٩٢) طالبا .

---

(١) خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود .
(٢) عبد الله العلى الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص٥٨٣ .
(٣) مجلة اقرأ ، العدد ١٦ ، الخميس ١٣٩٥/٣/١٥هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م ، ص٢٤-٢٥
(٤) هيئة التخطيط المركزى ، الخطة الخمسية الثانية ، ص٣٠٠-٣٣٤ .

كما بلغ عدد الطلاب المسجلين فى تعليم الكبار (٥٥٥٤٠) طالبا[٤].

وقد بلغت ميزانية وزارة المعارف ٢٥١٥ مليونا من أصل ميزانية الدولة لهذا العام ، والتى بلغت ٩٨,٢٤٧,٠٠٠ مليون ريال[١].

وقد كان للملك فيصل نظرة ثاقبة فقد كان هدفه أن يسخر الثروة البترولية فى المملكة العربية السعودية لتعمل لصالح الشعب السعودى ، والدليل على ذلك هو جعله التعليم بالمجان[٢]، ثم ان الفيصل كان يراعى زيادة نسبة ميزانية التعليم لتواجه حاجة البلاد المتزايدة التى تنمو مع نمو الميزانية العامة للدولة[٣].

وقد وضعت أول خطة للتنمية فى عام ١٣٩٠-١٣٩٥هـ/١٩٧٠-١٩٧٥م وكانت تهدف الى التوسع فى النشاط الاقتصادى وخاصة انشاء تجهيزات البنية الأساسية للاقتصاد الوطنى وتحسين الخدمات الحكومية وتنمية الموارد البشرية للمملكة العربية السعودية فى مجال التعليم والتدريب[٤]، كما نال التعليم الفنى اهتماما كبيرا بما يتفق وخطة التنمية لتوفير الكفاءات الفنية المدربة والمؤهلة ، وأرسلت بعثات فنية للخارج فى مختلف التخصصات ، وأعدت وزارة المعارف مشروع السنوات الست بموجب الموافقة السامية[٥] لتطوير

---

(١) النشرة الاحصائية ، دائرة الأبحاث الاقتصادية والاحصاء ، مؤسسة النقد العربى السعودى ، العدد الثانى عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/١٩٧٥م ، ص٦٢-٦٣ .

(٢) Sheikh Mahammad Igbal, The Aran Glory, The Aran Grief, Idarah- Adabiyat-1 Delli, p.130 .
Time Magazine, New York ,june 24, 1966 .

(٣) وزارة التعليم العالى : سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ص٤٣ .

(٤) وزارة الاعلام : المملكة العربية السعودية بين الماضى والحاضر ، ص١٠-١١ .

(٥) صدرت الموافقة السامية على قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤٨ وتاريخ ١٣٩٣/٧/٣٠هـ بالموافقة على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم الخاص بمشروع تطوير ونمو المعاهد الفنية والمهنية .

ونمو المدارس الصناعية لزيادة طاقة المعاهد الفنية وتطوير المناهج والخطط الدراسية(١)، ومن منطلق اهتمام الملك فيصل بمحو الأمية فقد أصدر مرسوما ملكيا(٢)ينص على ضرورة محو الأمية بين جميع المواطنين بالمملكة العربية السعودية بمختلف فئاتهم واعداد المواطن الصالح الذى أسهم بوعى وادراك فى النهوض بوطنه وبناء على توجيهات الفيصل طيب الله ثراه ثم وضع خطة شاملة للقضاء على الأمية فى مدة أقصاها عشرون عاما .

وقد قال الفيصل : "نحن مهتمون بأن ننشر العلم والثقافة فى بلادنا على أوسع مايمكننا من جهود فى سبيل ذلك فتحنا المدارس وأنشأنا الكليات وبعثنا للدراسة فى الخارج على حساب الدولة ، وان التعليم فى المملكة العربية السعودية فى جميع مراحله مجانا ، وفى بعض الاختصاصات تدفع الدولة للطلبة مكافآت تعينهم على تدبير شؤونهم الخاصة"(٣)، وقد قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ان جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعلم الأول فى نهضتنا الحديثة والذى يقود أمتنا لحياة أفضل(٤). وكان الفيصل يرى أن التعليم والحصول على الشهادة ليس هو كل شىء ، انما المهم هو أن يكون هذا المفتاح يمكن لمن يجوز عليه أن يكون عضوا نافعا ويقوم بما يجب

---

(١) محمد أبو الفتوح الخياط : فيصل والتعليم ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٦٩ .

(٢) مرسوم ملكى رقم م/٢٢ فى ١٣٩٢/٦/٩هـ .

(٣) وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٦٦-٦٨ .
من خطاب جلالته الذى ألقاه فى نادى الصحفيين الأمريكيين فى (هلتون واشنطن) وذلك فى ربيع الأول ١٣٨٦هـ/يونيو ١٩٦٦م .

(٤) عبد الوهاب أحمد عبد الواسع : التعليم فى المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره وأمانى مستقبله ، ص١٥ .

عليه تجاه دينه وأمته ووطنه(١). ويرى الفيصل انه ليس مهما أن نبنى معاهد ولاأن نحتفل بافتتاح المعاهد ولكن المهم أن نسعى جهد طاقتنا فى أن نستفيد من هذه المعاهد ، وأن نحقق آمال أمتنا ، وأن نجد بين أبنائنا الطموحين من يسعون الى مستقبل زاهر بكل ماأوتوا من قوة وتفان فى سبيل خدمة الدين الاسلامى والوطن والأمة(٢).

وبالنظر الى مشروع تطوير ونمو التعليم الفنى والمهنى والذى يستهدف زيادة كافة المدارس المهنية والثانوية وافتتاح مدارس جديدة لرفع عدد الطلاب الفنيين والمهنيين بما يمكن معه مواجهة متطلبات الأجهزة الحكومية وسد النقص الذى تعانيه فى هذا المجال لذلك كان قرار مجلس الوزراء(٣)يهدف لسد النقص الذى تعانيه الدولة من الفنيين والمهنيين ، لأن البلاد لاتزال تستقدم الأعداد الكثيرة منهم لعدم وجود التأهيل المهنى لمواجهة الاحتياجات التى تعانيها البلاد فى هذا المجال(٤).

أما فيما يتعلق بالتعليم العالى فهو مرحلة التخصص بكافة أنواعه ومستوياته ، سعيا الى سد حاجات المجتمع فى حاضره ومستقبله بما يساير التطور المرغوب الذى يحقق الأهداف والغاية المطلوبة ، ورعاية لذوى الكفاية والنبوغ وتنمية مواهبهم ، واثراء للمجتمع باعتبار العلم طريق اليوم

---

(١) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٣٦ ، ارجع الى الخطاب الذى ألقاه الفيصل فى الحفل الذى أقامه الأمير مشعل بن عبد العزيز تكريما للأمير محمد بن فيصل بمناسبة تخرجه من الجامعة فى ١٣٨٣/٢/٢٨هـ الموافق ١٩٦٣/٦/٢٩م .

(٢) الوثيقة رقم ٥٥ك/٨٦ .
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٣٠-٣١ ،
ارجع الى خطاب جلالته فى افتتاح كلية البترول فى ١٣٨٤/١٠/٨هـ الموافق ١٩٦٥/٢/٩م .

(٣) قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤٨ فى ١٣٩٣/٧/٣هـ ، انظر الملحق رقم (٥) .

(٤) وزارة التخطيط : دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية بالمملكة العربية السعودية ، محرم ١٤٠٨هـ ، ص٣٨ .

وطريق الغد[١]، وذلك بعد تزويد الطالب بالثقافة الاسلامية التى تشعره بمسئوليته أمام الله ثم أمة الاسلام لتكون امكانياته العلمية والعملية نافعة ، وتهدف الى اعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علميا وفكريا تأهيلا عاليا لأداء واجبهم فى خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم فى ضوء العقيدة الاسلامية ، والتى تتيح الفرص أمام النابغين للدراسات العليا فى التخصصات العلمية المختلفة والقيام بدور ايجابى فى البحث العلمى والنهوض بحركة التأليف والانتاج العلمى ، مما يساعد على ترجمة العلوم وفنون المعرفة الى لغة القرآن ، وتنمية اللغة العربية ، وكذلك القيام بالخدمات التدريبية [٢].

وقد أنشئت أول كلية للتعليم العالى فى عهد الملك عبد العزيز سنة ١٣٦٩هـ/١٩٤٥م ، وهى كلية الشريعة[٣] فى مكة المكرمة[٤].

وقد تم افتتاح أول جامعة فى المملكة العربية السعودية ، وهى جامعة الرياض (جامعة الملك سعود) وذلك فى يوم ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٧٧هـ/ نوفمبر ١٩٥٧م .

ومن أبرز أعمال الملك فيصل على الساحة الاسلامية دعمه للجامعة الاسلامية والتى هى مؤسسة اسلامية من حيث الغاية، وعربية سعودية من حيث التبعية ، والتى أنشئت فى سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م[٥]، وهى تستقبل أبناء العالم الاسلامى من أكثر من مئة دولة اسلامية ، وتجعل منهم دعاة ينشرون

---

(١) وزارة التعليم العالى : التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية ، التقرير الدورى الثالث ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، وزارة التعليم العالى فى عشر سنوات ، ص٢٣ .

(٢) مكتب التربية العربى لدول الخليج : دليل التعليم الجامعى فى دول الخليج العربى ، الطبعة الثانية ، الرياض ، ١٩٨٥م ، ص١١٩-١٢٠ .

(٣) وبتوجيهات من الملك فيصل وبموجب المرسوم الملكى رقم م/١١ فى ١٣٨٨/٥/٤هـ الموافق ١٩٦٨/٧/٣م أضيف اليها قسم الدراسات الاسلامية فسميت بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، مجلة المنهل ، العدد الأول ، السنة ٣٩ ،المجلد ٣٤ ، ذو الحجة ١٣٩٣هـ/يناير ١٩٧٤م ، ص٩٤٩ .

(٤) وزارة التعليم العالى : المصدر السابق ، ص٢٢٧ .

(٥) وزارة التعليم العالى : المصدر السابق ، ص١٧٨ .

دين الله ويحملون رسالة الاسلام دعاة لله[١].

وكان الملك فيصل حريصا دائما على زيادة ميزانية الجامعة الاسلامية زيادة مضطردة لاقامة مشروعات ومساكن للطلبة وأبنية ادارية[٢]، كما حولت جامعة الملك عبد العزيز الى مؤسسة علمية ثقافية بعد أن كانت أهلية وذلك بمرسوم ملكى رقم (١٥٠) فى عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

وفى سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م صدر قرار مجلس الوزراء بالموافقة على انشاء جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية ، كما صدر مرسوم ملكى[٣] بالموافقة على نظام الجامعة ويكون مقرها الاحساء[٤].

ويلاحظ أن بعض الجامعات لم تنشأ الا فى عهد الملك سعود منذ أن كانت كليات الا انها لم تزدهر الا فى عهد الملك فيصل عندما تنوعت كلياتها وتخصصاتها .

ويجب أن ندرك أن الجامعات والكليات فى المملكة العربية السعودية تمنح طلابها مكافآت شهرية منذ دخولهم الجامعة والكلية حتى تخرجهم .

وقد روعى فى التعليم الجامعى فى عهد الفيصل أمور لعبت دورا أساسيا فى نجاحه سواء من ناحية الكم أو النوع ، كما روعى فى ذلك التوزيع الجغرافى لانشاء الجامعات والكليات تسهيلا لالتحاق الطالب أو الطالبة فيها . كما روعى فى التعليم الجامعى سد حاجات البلاد الراهنة والمستقبلية ، فتم الاهتمام بالتكنولوجيا والعلوم والعمل على تعريبها ، ونشأت مراكز

---

(١) عبد الحافظ عبد ربه : فيصل فى قمة التاريخ ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٧٥ .

(٢) لقاء مع الشيخ محمد بن ناصر العبودى الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى فى ١٤١٢/٥/١٩هـ الموافق ١٩٩١/١١/٢٥م .

(٣) قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٦٤ وتاريخ ١٣٩٤/١١/٢٠هـ .

(٤) المرسوم الملكى رقم م/٦٧ وتاريخ ١٣٩٥/٧/٢٨هـ .

التكنولوجيا وكليات الهندسة التطبيقية والعلوم بمختلف فروعها[١].

وتقدم وزارة التعليم العالى الكثير من المنح الدراسية للطلاب السعوديين المبتعثين خارج المملكة العربية السعودية وتعطى ٢٥٪ مما يتقاضاه المبتعث للزوجة ، ويعطى ١٢,٥٪ للولد الأول فاذا زاد عدد الأولاد عن الواحد تعطى اعانة اجمالية للأسرة تبلغ ٥٠٪ مما يتقاضاه المبتعث من مكافأة وتعطى الوزارة اعانات تشجيعية لجميع الطلاب الذين يدرسون فى المعاهد العليا والكليات الجامعية فى المملكة العربية السعودية ، وتصرف الوزارة مكافأة لزوجة المبتعث اذا رغبت فى الالتحاق باحدى المدارس أو الكليات[٢] ويجب أن ندرك أن أهم مايميز هذه البعثات منذ أن بدأت هو الاشراف المباشر على سلوك الطالب وذلك بموجب قرار مجلس الوكلاء[٣] بملاحظة الطلاب فى الخارج ، وتسهيلا للبحث العلمى فقد توفر للباحثين مكتبات تضم آلافا من الكتب والمخطوطات ومراكز التصوير فى مختلف جامعات المملكة العربية السعودية .

أما فيما يتعلق بتعليم المرأة فانها فى نظر الاسلام هى الأم وهى مصنع الرجال ترعاهم بحدبها وتغذيهم بطيب عاداتها وتيسر لهم النشأة الأولى فى صفاء وحب وتيسر لهم المعرفة الأولى وتعلمهم لغة المهد ، لهذا كان واجب المجتمع الاسلامى بذل كل رعاية لها بما يصون عفافها ويحفظ عزتها ويرعى تقاليدها وقد أوصت السنة المطهرة بتعليمها بما يتفق مع طبيعتها ويمكنها من رعاية مقومات الأمة والتى عمادها الأسرة[٤]، وتعليم الفتاة يستهدف تربيتها

---

(١) للتوسع فى معرفة أقسام الكليات فى الجامعات المختلفة يرجع الى :
وزارة التعليم العالى : التعليم فى المملكة العربية السعودية ، التقرير الدورى الثالث ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م ، ووزارة التعليم العالى فى عشر سنوات .

(٢) عبد الوهاب عبد الواسع : التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ص٥١ .

(٣) قرار مجلس الوكلاء رقم ٤٣٣ وتاريخ ١٣٥٨/١٠/٢٨هـ .

(٤) عبد الوهاب عبد الواسع : المرجع السابق ، ص٨٣ .

تربيـة اسلامية لتكون ربة بيـت ناجحة ، وأما صالحة ، ولاعـدادها بما يناسب فطرتها كالتدريس والتمريض والطب[١].

مـن هذا المنطلق حرصت المملكـة العربية السعودية بالعنـاية والاهتمام بتعليم الفتاة والذى أسند الى الشيخ محمد بن ابراهيم[٢]مفتى الديار السعودية رغم اعتراض بعض الفئات فى المملكة العربية السعودية على مبدأ فتح الدولة مدارس للبنات ، ولكن الفيصـل طيب الله ثراه ناقش هـذه الاعتراضات التى سمعهـا واستخدم الأساليب الجيـدة لاقناع المعارضين بأن تعليم البنـات عمـل خير ، وان كـل الضمـانات متـوفرة فى المدارس التى أنشـأتها الـدولة لتبقـى الفتاة السعودية التى تتعلم محافظة على دينها فى المستقبل كزوجة وأم[٣]، كما هدف تعليم الفتاة الى سد حاجة المجتمع السعودى من المثقفات والمتخصصات فى مختلف العلوم والمعرفة دون الخروج على هذه التقـاليد ولتكون سيدة بيت وربة أسـرة تعـرف عـن شـؤون بيتهـا مـايمكنها مـن تثبيـت دعـائم السعـادة العائلية[٤]، ومـن هذا المنطلق بدأ تعليم البنات فى المملكـة العربية السعودية فى عـام ١٣٨٠هـ الموافـق ١٩٦٠م[٥]، وذلـك بافتتـاح خمـس عشـرة مـدرسة

---

(١) جميـل أحمد محمد أبو سليمان : المسيرة التعليمية فى المملكـة العربية السعودية فى عهد الوزير الأول لوزارة المعارف ، ص٤٠ ،
وزارة التعليم العالى : سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية .

(٢) فيلم وثائقـى عـن تعليم البنـات فى خلال ٣٢ سنـة ، تلفـزيون المملكـة العربية السعودية ، القناة الأولى فى ١٤١٢/١١/٥هـ الموافق ٧ مايو ١٩٩٢م ،
فهد المارك : لمحات عن التطور الفكرى فى جزيرة العرب ، ص١٩٦ .

(٣) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص٨٢٤ .

(٤) عبد الوهاب عبد الواسع : المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٥) حسين الطنطاوى : المصدر السابق ، ص١٤٣ ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٨٥ ،
مطلق بن بادى العتيبى : ملخص التاريخ الاسلامى ، ص١٦٧ .

ابتـدائية ضمت ٥١٨٠ طالبة ومعهد اعداد المعلمات التحـق به ٢١ طالبة[١] ثم ارتفع التعليم الابتدائى ليصل فى عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ الموافـق ١٩٧٥/١٩٧٤م الى ٨٣٩ مـدرسة ابتـدائية بلـغ عـدد الطـالبات ٢١٥٤٥٤ طـالبة ، وارتفـع عـدد الطـالبات فى التعليم المتـوسط مـن ٥ مدارس بلغ عدد طـالباتها ٢٣٥ فى عـام ١٣٨٤/١٣٨٣هـ الموافـق ١٩٦٤/١٩٦٣م ليصـل عـدد الطـالبات فى عـام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ الموافـق ١٩٧٥/١٩٧٤م الى ١٠٢ مـدرسة عـدد طـالباتها ٣٧١١١ طالبة . كما زاد عدد الطالبات فى التعليم الثانوى حيـث لم يكن سوى مدرسة واحدة فى عـام ١٣٨٤/١٣٨٣هـ الموافـق ١٩٦٤/١٩٦٣م عدد طـالباتها ٢١ طالبة ليصل فى عام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٥/١٩٧٤م عدد المدارس الثـانوية الى ١٩ مـدرسة عـدد طـالباتها ٩٥٣٨ طـالبة ، كمـا ارتفع عـدد طـالبات المعـاهد الثـانوية حيث لم يكن سوى معهـدين بلغ عدد طالباتهـا ٥٦ طـالبة وذلك فى عام ١٣٨٩/١٣٨٨هـ الموافـق ١٩٦٩/١٩٦٨م ليصـل عـدد الطـالبات فى عـام ١٣٩٥/١٣٩٤هـ الموافـق ١٩٧٥/١٩٧٤م ٢٨٧٥ طـالبة فى ٢٥ معهـدا[٢]، وبلغ تعليم الأمية والكبار ٢٨٨٩٣ طالبة[٣].

---

(١) الـرئاسة العامة لتعليم البنات ، المملكة العربية السعودية ، الادارة العـامة للبحوث التربوية ، الخلاصـات الاحصـائية ، ١٤٠٨هـ الموافـق ١٩٨٨/١٩٨٧م ، ص٦٥ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٢٠ ،
حسين الطنطاوى : المصدر السابق ، ص١٤٣ .

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات : الخلاصات الاحصائية ، ص٦٥-٧٠ .

(٣) هيئة التخطيط المركزى ، الخطة الخمسية الثانية ، ص٣٣٤ .

ونعتقـد أن معدل مشاركة الفتاة السعودية فى العمـل سيزداد اذا عرفنا أن الملك فيصل طيب الله ثراه قد عدل فى نظام الموظفين الـذى يحدد المرتبة فى تعيين الخريجين بالنسبـة للمـؤهل العلمـى ، فجعـل الفيصـل قـرار تعيين الخريجات من معاهد المعلمات بالمرتبة السابعة ، مع العلم أن شروط التعيين فى هذه المرتبة بالنسبة للرجال أن يكـون حاصلا على الشهـادة التـوجيهية أو الكفـاءة المتـوسطة مـع خدمـة ثلاث سنـوات ، وكـان هـذا القـرار مشجعـا للمـواطنات للدخول فى ميدان العمـل حيث المؤهلات العلميـة للفتيات عند التعيين أقل فى مستواها من مؤهلات الرجال رغم أن الدرجة المالية والمرتبة واحدة وأوضـح ذلك بقوله : "ان نسبة التعليم بينهـن معلومة وواضحة"(١).

وهذه النظرة المتطورة تستحق التقدير وستظل المرأة فى المملكـة العربية السعـودية تدين بما وصلت اليـه من تطور حضارى الى سيـاسة جلالـة الملك فيصل المتفتحة(٢).

ويجب أن ندرك أن المملكـة العـربية السعـودية قـد اتبعـت فى خطـة التنمية الأولى استراتيجية متوازنة استهدفت تنمية كـل القطاعات التعليمية .

وبذلـك شهدت المملكة العـربية السعودية فى ظل جلالـة الملـك فيصل انطلاقة عظيمة فى التعليم فى كل مراحله خصوصا تعليم البنات(٣).

نصـل من هذا الى الدور العظيم الذى قام به الفيصـل لنقل هذه البلاد من دور الجهل والتخلف الى دور العلم بل الـوصول الى دخول الـذرة فى خدمة الدولة(٤)، ويقول الفيصل فى ذلك : "عزمنا على اقامـة أفران ذرية ،

---

(١) قرار ديوان رئاسة مجلس الوزراء رقم ٢٥٣٩٢ فى ١٣٨٣/١٠/٢٤هـ .

(٢) Jamil Ahmad, op. cit, p.427 .

(٣) وزارة التخطيـط ، المملكة العربية السعودية : منجزات خطـة التنمية ١٣٩٠-١٤٠٦هـ الموافق ١٩٧٠-١٩٨٦م ، حقائق وأرقام ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧٧م ، ص بدون .

(٤) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٢٦ .

وهـذا الحقل يقتضى منا تواجد الجهـاز والطاقة البشــرية التى تديره وتشرف عليـه ، وتقوم بالعمل فيه ، ولايمكننـا استيراد هذه الطـاقة البشرية من العالم الخارجى ففضلنـا أن نبعث بعوثنا من أبناء الوطن ليستحصلـوا على العلم من المعاهد الخارجية ويعودوا الى بلدهم ويكونوا ركيزة هذا المشروع"[١]، وهذا يعطينا دلالة واضحة على اهتمام الملك فيصل بالتعليم .

ومما سبـق ذكره من احصائيـات تطور التعليم يتضـح لنـا تلك القفزة التعليمية الكبيرة التى وضع لبناتها وشيدها الملك فيصـل ـ رحمه الله ـ حتى آتت أكلها وحققت الخير لمواطنى المملكة العربية السعـودية ، وأصبحت بمثابة القاعدة الأساسية لمنطلقات التعليم التى أعقبت عهد الفيصل .

---

(١) الوثيقة رقم ٥٥ك/٨٦ ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٢٨ .

(ج) اهتمامه بالصحة

عندما كانت المملكة العربية السعودية تصنف فى قائمة الدول الأقل نموا لم يكن الانسان السعودى بأحسن حالا من معظم مواطنى الدول الفقيرة والمتخلفة اليوم . غير أن ماميز انسان المملكة عن سائر شعوب الدول النامية انه ـ برغم حالة الفقر والأمية ـ لم تفارقه بارقة الأمل فى غد مشرق ، فتسلح بالايمان واتبع الأمل العريض بالعمل الدؤوب .

ولما لاحت بشائر الفجر الجديد ، وبدأت انطلاقة القوى الكامنة والطاقات المترقبة لواقع جديد ، قفز المجتمع بكل طاقته وتدافع الناس يطاردون فلول الأمية والجهل والمرض .

وكان حقل الأبحاث الطبية من أكثر الحقول التى ميزت النهضة السعودية وطبعها بطابع خاص ، ذلك لأن الدولة الفتية أرادت أن تكافىء مواطنيها وتعوضهم عن سنوات الترقب والتضحيات ، فبدأت بالصحة وهى لاشك أغلى مالدى الانسان(١).

ومما لاشك فيه أن القطاع الصحى هو الأساس والمؤثر ، بل يمثل حجر الزاوية فى عملية التنمية وعليه تبنى مساراتها ، تلك التى لن تتم وتكتمل الا تحت قيادة الانسان ومشاركته البناءة وتوجيهاته(٢).

لذلك قامت حكومة الفيصل بشن حرب على الأمراض لاتقل فى شدتها وضراوتها عن تلك الحرب التى أعلنتها على الجهل ـ امتدادا لفترة والده ـ لاسيما أن المرض من الآفات الاجتماعية ، التى تفتك بالمجتمع وتؤدى الى تأخر نموه الحضارى .

والصحة قديما لم تكن بالمستوى الذى وصلت اليه فى عهد الفيصل ، حيث كان المواطنون يعتمدون فى الغالب على الطب الشعبى ، ثم رأت الدولة العمل على تطبيق برنامج صحى متكامل ترجمته العملية الصحة

---

(١) وزارة الاعلام ، المملكة العربية السعودية : دولة فى قائمة الشرف العالمية التنمية البشرية ، ص٢١ .

(٢) وزارة الاعلام ، المملكة العربية السعودية : المصدر السابق ، ص٤٢ .

للجميع (١).

وتأتى أهمية الناحية الصحية فى المجتمع لما له من علاقة قوية فى عملية التطور فى كل حقل ، وبدون تحسين الصحة العامة لن يستطيع المواطن أن يسهم بفعالية فى تطوير مجتمعه ، وتحسين شروط حياته ، وبالتالى مواجهة التحديات التى يفرضها عليه عالم سريع الحركة سريع التقدم (٢).

ومن هنا كان مبدأ "الصحة للجميع" هو أفضل ماتعبر عن السياسة الصحية لحكومة الفيصل فهى تأخذ فى حسابها الحق المشروع لكل مواطن ومقيم فى رعاية صحية لائقة ، حسنة المستوى ، قادرة على توفير ظروف حياة طبيعية له .

كما اهتمت حكومة الفيصل برعاية الطفولة والأمومة لانشاء جيل سليم البنية ، صحيح الجسم ، متفتح التفكير ، وكانت حملة انشاء مركز رعاية الأمومة والطفولة لتغطية أرجاء المملكة العربية السعودية .

وقد رأت حكومة الفيصل تكامل أدوار النمو عند الشباب ، لأن العقل السليم فى الجسم السليم ، ومن هذا المنطلق كان اسهام وزارة المعارف فى ادارتها الصحية الخاصة ، واقامة المستشفيات الخاصة بالطلاب الى جانب خمس وعشرين وحدة علاجية مدرسية منتشرة فى أرجاء المملكة العربية السعودية (٣).

وتطبيقا للمثل القائل "درهم وقاية خير من قنطار علاج" عممت حكومة الفيصل العديد من المراكز الصحية فى كافة أرجاء المملكة العربية السعودية وأمدتها بالعديد من المستوصفات الصحية السيارة تطوف المناطق البعيدة لتوفير وسائل الوقاية ومعالجة المصابين والمرضى .

ومما يدل على اهتمام الفيصل بالصحة هو تضاعف ميزانية وزارة الصحة ، حيث ارتفعت خلال عشر سنوات بنسبة ٨٨٪ (٤)، فبعد أن كانت

---

(١) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٣٤ .
(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٢٥ .
(٣) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٣٢٥ .
(٤) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٣٢٣ .

فى عام ١٣٨٠هـ/١٩٦١م (٥٨,٢٧٦,٠٠٠) ريال سعودى وصلت فى عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م الى (١٦٥,٥٢٢,٠٠٠) ريال ، ثم فى عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م بلغت (١٧٧,٠٩٩,٠٠٠) ريال ، ثم فى عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م بلغت ميزانية وزارة الصحة (١,١٦٢,٩٩٧,٠٨٩) ريالا[١].

وقد ركزت حكومة الفيصل على الصحة الوقائية (الطب الوقائى) وبذلت من أجله الشىء الكثير ، فأنشأت المكاتب والمحاجر الصحية .

وأصدرت ادارة الثقافة والارشاد الصحى نشرات وأعدت محاضرات فى سبيل نشر الثقافة الصحية بين المواطنين والمقيمين ، وقامت بحملات مكثفة لاجراء التطعيم ضد الأمراض الفتاكة والمعدية ، ومراقبة النظافة فى الأسواق كما أعدت مشروعا لمكافحة الدرن ، والملاريا والجدرى والبلهارسيا والتراخوما ، والكوليرا ، كما أسهمت المملكة العربية السعودية فى الحملة العالمية لاستئصال الأمراض الوبائية[٢].

كما بذلت حكومة الفيصل ممثلة فى وزارة الصحة عناية خاصة بالحجاج الذين يفدون الى المملكة العربية السعودية سنويا والذين يصل عددهم الى مليونى حاج من أصقاع المعمورة ، وقد أنشأت وزارة الصحة حزاما وقائيا طوقت به جميع مناطق الحدود ، لاسيما المنافذ التى يدخل منها الحجاج الى المملكة العربية السعودية ، ويتألف هذا الحزام الوقائى من ٣٣ محجرا ومختبرا وبنك دم ، وبالتالى فهو يعطى المملكة العربية السعودية بعد عناية الله عز وجل المناعة الكافية ضد تسرب الأمراض الوبائية[٣].

من هذه المحاجر محجر جدة والذى يعد من أضخم المحاجر الصحية

---

(١) بكر العمرى : النظام السياسى السعودى ، ص١٩٠ ،
حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص١٥٥ .

(٢) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٣٥ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٢٤ ،
حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص١٥٤ .

(٣) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٣٢٤ .

فى الشرق الأوسط من حيث الروعة والفخامة واستكمال المعدات الطبية .

وقد اعترفت منظمة الصحة العالمية بالتقدم الصحى فى المملكة العربية السعودية وأشادت به[١] فهو بمثابة مدينة كاملة تتألف من ١٥٠ مبنى أقيمت على مساحة من الأرض تقدر بـ(٢٢٨) ألف متر مربع ، كما تم انشاء مستشفى يعتبر الأول من نوعه فى الشرق الأوسط وهو مستشفى الملك فيصل التخصصى ، وقد تبرع الفيصل بأرض المستشفى من أملاكه الخاصة ، والذى بلغت نفقاته الأولية ١٢٠ مليونا باستثناء قيمة الأجهزة الطبية[٢].

والمستشفيات التى حظيت باهتمام ورعاية الفيصل فى المملكة العربية السعودية كثيرة ، بعضها أسس فى عهده والبعض الآخر حظى بالدعم والتطور المستمر ، من هذه المستشفيات :

مستشفى الرياض المركزى ، مستشفى الولادة والأطفال فى الرياض ، مستشفى الملك عبد العزيز فى الرياض ، مستشفى الناصرية فى الرياض ، مستشفى عتيقة للعزل الصحى فى الرياض ، مستشفى الملك فى الخرج ، مستشفى شقراء ، مستشفى حريملاء ، مستشفى الزلفى ، مستشفى المزاحمية ، مستشفى حائل ، مستشفى بريدة المركزى ، مستشفى عنيزة ، مستشفى الدمام المركزى ، مستشفى الأمراض الصدرية فى الدمام ، مستشفى الملك فيصل فى الهفوف ، مستشفى القطيف ، مستشفى المحجر الصحى فى الهفوف ، مستشفى الخبر ، مستشفى الجبيل ، مستشفى تاروت ، مستشفى الجوف المركزى ، مستشفى الملك بالزاهر فى مكة المكرمة ، مستشفى الملك فيصل فى الشثة ، مستشفى الولادة فى مكة المكرمة ، مستشفى الملك فى جدة ، مستشفى الرمد بجدة ، مستشفى رابغ ، مستشفى ينبع ، مستشفى المحجر الصحى بجدة ، مستشفى جيزان ، مستشفى الملك فى المدينة المنورة ،

---

(١) عبد الوهاب فتال : جزيرة وملك ، ص١٥٠ .

(٢) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٣٢٦ .

مستشفى الولادة فى المدينة المنورة ، مستشفى تبوك ، مستشفى الملك فيصل فى الطائف ، مستشفى شهار للأمراض العصبية والنفسية فى الطائف ، مستشفى السداد للأمراض الصدرية فى الطائف ، مستشفى أبها العام ، مستشفى أبها للأمراض الصدرية ، مستشفى بيشة العام ، مستشفى نجران ، مستشفى الرس ، مستشفى وادى الدواسر ، مستشفى القويعية ، مستشفى العزل الصحى فى نجران(١).

أى أن عدد المستشفيات أكثر من أربعين مستشفى بل يقارب الخمسين مستشفى فى عشر سنوات ، بمعدل خمسة مستشفيات سنويا تقريبا .

ولحرص الفيصل فى توسعة الخدمة الصحية فى مختلف مناطق المملكة العربية السعودية فقد صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٢٧ وتاريخ ٤-١٣٩٣/٩/٥هـ بتوسعة عدة مستشفيات كمستشفى الدمام المركزى ، ومستشفى الهفوف والقطيف ، ومستشفى الزاهر بمكة المكرمة ، والمستشفى المركزى بجدة ، ومستشفى الولادة والأطفال بالمدينة المنورة ، والمستشفى العام بأبها ، ومستشفى خميس مشيط ، ومستشفى نجران ، ومستشفى الرياض المركزى ، وقد بلغت المبالغ المعتمدة للتوسعة (١١٢,١٤١,٥٤٠) ريالا(٢)، وقد اعتمد قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٢ وتاريخ ١٣٩٣/٢/١٣هـ توسعة مستشفى الملك عبد العزيز بالرياض وذلك بزيادة عدد الأسرة وزيادة عدد العيادات الخارجية وتوسعة الخدمات المختبرية والأشعة وغيرها من الأقسام الادارية والفنية ، كما أضيف الى المستشفى تخصصات جديدة سواء فى الأقسام الداخلية أو الخارجية(٣).

---

(١) حسن عبد الحى قزاز : الأمن الذى نعيشه ، الجزء الثانى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ، ص٤٨٨-٤٨٩ .

(٢) انظر الملحق رقم (٦) .

(٣) وزارة التخطيط : دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية فى المملكة العربية السعودية ، ص٣٦ .

ومما لاشك فيه أن الخدمات الصحية فى المملكة العربية السعودية ليست مقصورة على ماتقدمه وزارة الصحة ، بل يمكننا القول بكل فخر واعتزاز إن معظم الوزارات لاتخلو من وحدات صحية لخدمة موظفى وعائلات تلك الوزارة ، فنجد مثلا وزارة الداخلية بجميع قطاعاتها ووزارة البترول والثروة المعدنية ، ووزارة الشئون البلدية والقروية ، ووزارة المعارف ، والرئاسة العامة لتعليم البنات ، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ووزارة الدفاع والطيران ، ورئاسة الحرس الوطنى وغيرها كلها تحتوى على وحدات صحية ومستشفيات تقدم الخدمات الصحية لمنسوبيها من الموظفين وعائلاتهم والطلبة مجانا(١)، كما تساعد وزارة الصحة جمعية الهلال الأحمر السعودى والتى صدر مرسوم ملكى بانشائها فى ١٨ محرم سنة ١٣٨٣هـ الموافق ١٠ يونيو سنة ١٩٦٣م لتتولى أعمال الاسعاف ، كما تؤدى المهام الانسانية التى تؤديها هذه الجمعيات فى البلاد الأخرى(٢)، كما أن القطاع الخاص أسهم هو الآخر بدور فعال وذلك بايجاد المستشفيات الأهلية والوطنية وحرص على استقدام أمهر الأطباء فى شتى التخصصات الطبية(٣)، ولنعرف الفارق الكبير فى ميزانية وزارة الصحة ، فقد بلغت ٤٥ مليون ريال فى عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، ثم ارتفعت فى عام ١٣٩٤-١٣٩٥هـ/ ١٩٧٤-١٩٧٥م حيث وصلت الى (١,١٦٢,٩٩٧,٠٨٩,٠٩) ريالا ، كما بلغت ميزانية جمعية الهلال الأحمر السعودى فى نفس السنة (٨١,٧٦٧,١٧١) ريالا(٤)، كما أن الفيصل طيب الله ثراه قد أوضح أهمية العناية الصحية لأفراد المجتمع فقال "لكل مواطن الحق فى الرعاية الصحية ، غنيا أو فقيرا ، حضريا كان أو بدويا"(٥). وان الصحة سر القوة وهى مبتغى كل نفس ولاهناء للعيش

---

(١) عبيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص٣٦٦ .
(٢) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٣٦ .
(٣) عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص٣٣٦ .
(٤) حسين الطنطاوى : المصدر السابق ، ص١٥٥ .
(٥) زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة بناء ، ص١٠٣ .

الا بها[١]، وقد أوضح دور المملكة فى المجال الصحى فى خطابه الذى ألقاه فى نادى الصحفيين فى هلتون واشنطن فى ربيع الأول ١٣٨٦هـ/يونيو ١٩٦٦م فقال : "اننا ساعون لتوسيع دائرة الأعمال الصحية فى البلاد ، ويسرنا أنه لايوجد الآن أية قرية أو مدينة فى المملكة لايوجد فيها مستشفى أو مستوصف أو عيادة صحية ، والخدمات الصحية والدواء مجانية لأفراد الشعب كما أن المريض الذى لايمكن علاجه فى الداخل تتكفل الحكومة بمصاريف ارساله الى أى بلد فى العالم لمعالجته"[٢].

وشملت الرعاية الصحية فى عهد الفيصل المقيمين حيث وفرت لهم الدولة العلاج مجانا مثلهم مثل المواطنين .

ولاهتمام الفيصل بالصحة فقد قامت وزارة الصحة فى سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م بخطوة جريئة وذلك باصدار القرار الخاص بتفرغ الأطباء تفرغا كاملا للعمل الحكومى سواء كان ذلك فى مستشفيات وزارة الصحة أو فى أى قطاع حكومى آخر مع منحهم بدل تفرغ مجز .

ولقد لقى هذا القرار صدى طيبا خاصة بعد أن استكملت معظم المستشفيات الحكومية المقومات البشرية والفنية والأجهزة العلمية الدقيقة ، لتقديم خدمة صحية على مستوى عال من الكفاءة للمواطنين ، ووضعت برنامجا صحيا متكاملا يستهدف تقديم الخدمات الصحية العلاجية والوقائية ، كما استكملت الدراسات اللازمة لوضع برنامج صحى متكامل يستهدف تخفيض معدل الوفيات وانتشار الأمراض فى كافة أنحاء المملكة العربية السعودية[٣]، كما تم تحديد الأولية لبرامج تحسين الصحة العامة على رعاية الأمومة والطفولة والتعليم الصحى ومكافحة البلهارسيا وتطعيم الأطفال

---

(١) مجلة اقرأ ، العدد ١٧ ، الخميس ١٣٩٥/٣/٢٢هـ الموافق ١٩٧٥/٤/٣م ، ص٢٨ .
(٢) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٧٩ ، وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٦٨ ، زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة بناء ، ص١٠٣ .
(٣) وزارة التخطيط : خطة التنمية الرابعة ، ص٩١ .

ومكافحة الملاريا والجدرى والخدمات الصحية للحجاج .

وبهذا يمكن القول إن معالم النهضة الصحية فى عهد الملك فيصل طيب الله ثراه تركزت على ثلاث نقاط :

(١) توسع فى انشاء المستشفيات والمستوصفات والوحدات السيارة فى جميع المناطق .

(٢) توفير الأخصائيين الوطنيين والمدارس الصحية .

(٣) مجانية العلاج والوقاية من الأمراض لكل مواطن ومقيم ، وتحقيق مبدأ العقل السليم فى الجسم السليم .

(د) العناية بالنشاط الاقتصادى

كان التطور الاقتصادى للمملكة العربية السعودية هو الشغل الشاغل للفيصل من خلال تحقيق برامجه الاصلاحية الكفيلة باحداث التبدلات الجذرية فى مجتمع المملكة وبالتالى النهوض بالمستوى المعيشى والحياتى للمواطن السعودى بغير معزل عن قيمه الدينية والأخلاقية(١).

ويجب أن ندرك أن سياسة التنمية عملت على تحقيق زيادة معدل نمو الانتاج وتطوير الموارد البشرية وتنويع مصادر الدخل الوطنى وتخفيض الاعتماد على البترول(٢). وقد خصص للخطة الخمسية الأولى مبلغ قدره ٦٢٢٣ مليون ريال سعودى(٣).

لقد كان الفيصل يعرف جيدا أسس الحكم وأساليبه فى البلدان الأجنبية والمجاورة ولكنه كان يؤمن أن المملكة كانت تحتاج فقط الى استيراد الطرق العلمية الحديثة والمساعدات التقنية لتنميتها ولاتحتاج الى غير ذلك حيث إن لديها قيمها الاجتماعية والمعنوية ، ولقد قال الفيصل بمناسبة اقرار خطة التنمية الأولى فى ١٣٩٠/٧/٦هـ : "تم بحمد الله تعالى الموافقة على خطة التنمية من قبل هيئة التخطيط العليا طبعا المقصود محاولة النهوض بهذه البلاد الى المستوى اللائق بها وصرف كل الامكانيات والمجهودات فيما يحقق لنا بحول الله وقوته خدمة ديننا ووطننا وأمتنا وأن نصل الى مانصبو اليه بتوفيقه سبحانه وتعالى"(٤).

---

(١) وزارة التخطيط : دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية فى المملكة العربية السعودية ، ص٢٥ .

(٢) تعميم ديوان رئاسة مجلس الوزراء برقم ١٤١٩٢ وتاريخ ١٣٨٩/٧/٨هـ .

(٣) عابدية اسماعيل خياط : دور التعليم العالى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣م ، ص٧٢ .

(٤) الوثيقة ٦٢ك/١٠٢ .

لقد أخذت الحكومة فى تخطيط شامل ولمدد طويلة فى بناء اقتصادها وبناء المجتمع[١]، وكان الفيصل حريصا على تطور البلاد اقتصاديا فى مختلف المجالات ففى عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م تم انشاء هيئة مركزية للتخطيط تولى ادارتها رئيس بمرتبة وزير وارتبط بجلالة الملك[٢]، وحلت محل المجلس الأعلى للتخطيط الذى كان يضم مجموعة من الخبراء العاملين لدراسة موارد الدولة[٣]، أيضا كانت سياسة الفيصل تسعى الى توفير المزيد من الرفاهية للمواطن وذلك بالغاء وتخفيض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة والتى لاتتوفر فى المملكة[٤]. وكان من أبرز معالم الخطة الخمسية الأولى الممتدة من عام ١٣٩٠ الى ١٣٩٥هـ زيادة حصة الدولة من عائدات النفط وزيادة حصتها فى ملكية هذا القطاع ، وقد أدى هذا الى ارساء أسس التغير الاجتماعى الكبير الذى شهدته الدولة ، وأسهم فى دعم أصحاب الدخل المحدود باقراضهم من صندوق التنمية العقارى بلافوائد[٥]، والذى تدفع الدولة عنهم ٢٠٪ من القرض ومدة القرض ٢٥ سنة[٦]، كما تم تخفيض تعرفة الاستهلاك الكهربائى فى جميع مدن وقرى المملكة[٧]، وكذلك الموافقة على

---

(١) الوثيقة ٥٧ك/٨٨ .

(٢) انظر الملحق رقم (٧) .

(٣) المرسوم الملكى رقم م/٤ فى ١٣٩٤/٧/٢٤هـ .

وزارة التخطيط : دليل الأنظمة والقرارات المتلعقة بالتنمية فى المملكة العربية السعودية ، ص٩٤ ،

Ahmed A.Aisabab, An Analysis of Saudia Development and Future Outlook, p.151 .

(٤) انظر الملحق رقم (٩) .

(٥) المرسوم الملكى رقم م/٢٣ فى ١٣٩٤/٦/١١هـ . انظر الملحق رقم (١٠) .

(٦) قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٢٠ وتاريخ ١٣٩٤/٧/٢٠هـ .

(٧) قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٢٠ وتاريخ ١٣٩٤/٧/٢٠هـ .

نظـام صندوق التنميـة الصناعيـة السعودية[١] الـذى يهدف الى منح قـروض متـوسطة وطويلة الأجل للمشـروعات الصناعية الخاصة التى تنشـأ فى المملكة العربية السعودية وذلك بدون أخذ فـوائد عليها[٢] ايمانا من حكومة المملكـة العـربية السعودية بأهمية القطاع الصناعى ودوره المتميز فى دفـع عجلة النمو والتطور[٣].

يقول الفيصل حيال بناء مستقبل هذه الدولة : "ان المكسـب الأساسى ليـس الاستثمار وجمع الأرباح وانما المكسـب الأساسى هـو السير بهذه الأمة وهـذا الـوطن الى أن نبنى مستقبلـه على قـواعد سليمـة"[٤]. ولهـذا بدأت حكومته فى اتباع أسلوب التخطيط المتميز للتنمية الاقتصـادية ، وجاءت خطة التنميـة الأولى متواضعة فى حجمها حيث تم انفاق حوالى ٨٠ بليـون ريال ، أنفقـت فى تطـوير التجهيزات الأسـاسية ، ولاسيمـا المرافـق العـامة وتحسين الخدمات الحكـومية[٥]. وقـد نجحـت أعمال الـدراسة والتنقيـب المكثفـة فى الكشـف عـن أكثر مـن ٤٢٠٠ مـن المكـامن المعدنية شملـت الـذهب والفضـة والنحاس والزنك والرصاص والحديد والالمنيوم والمعادن النادرة واليورانيوم والمعـادن الصناعية والفوسفـات وغيرها ، وقدرت قيمة المعـادن المكتشفة قبل استخراجها من باطن الأرض بحوالى ٧٣,٦ بليون ريال[٦].

---

(١) قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٢ وتاريخ ١٣٩٤/٢/٢٣هـ .

(٢) وزارة التخطيـط : دليـل الأنظمة والقـرارات المتعلقـة بالتنمية فى المملكـة العـربية السعودية ، ص٨٤ .

(٣) صـالح على الشمرانى : أثر الـدعم الحكومى فى نمو قطاعى الاسكـان والصنـاعة فى بعض المدن السعودية ، ١٤١١هـ ، ص٥٦ .

(٤) الوثيقة ٥٨ك/٩٢ .

(٥) وزارة التخطيـط . المملكة العـربية السعودية : خطة التنميـة الرابعة ١٤٠٥-١٤١٠هـ ، ص٣٨ .

(٦) وزارة التخطيط : منجزات خطة التنمية ، ص٤٨ ،

واحتلت المملكة العربية السعودية المركز الأول فى العالم فى تصدير النفط حيث بلغت الكميات المصدرة عام ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م حوالى ٨ ملايين برميل يوميا ، كما أصبحت أولى دول العالم فى تصدير النفط وثالث دولة فى العالم فى انتاج النفط بعد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الأمريكية حيث بلغ معدل الانتاج اليومى لعام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م (٨٢٠٩٧٠٦) براميل وقد ارتفع الانتاج فى عام ١٩٧٤م بنسبة قدرها ١١,٩٪ وقد بلغ عدد الآبار المنتجة ٦٨١ بئرا(١).

كما أسست الدولة صندوق الاستثمارات والذى بلغ رأس ماله مائة مليون ريال خصص لتمويل المشروعات الصناعية ودعم رأس المال الخاص والمساعدة فى انجاز المشاريع الصناعية التى يعجز الأفراد عن الاقدام عليها وحدهم(٢)، وهذا الصندوق هو الوحيد من نوعه فى البلاد العربية . كل هذا يعطينا دلالة واضحة على اهتمام الملك فيصل بالقطاع الصناعى فى المملكة العربية السعودية ، وبالتالى تعددت الصناعات فى المملكة العربية السعودية كصناعة الحديد والصلب والصناعات البتروكيماوية والاسمنت والصابون والبلاط والتايد والموبيليا ودباغة الجلود والمرطبات والثلج

---

(١) جمال وادى الرحى : مقال بعنوان حقول النفط فى العالم العربى ، مجلة أخبار البترول والصناعة ، العدد الثامن والستون ، السنة السابعة ، فبراير سنة ١٩٧٦م ، ص١٦-١٨ .

(٢) صلاح الدين المنجد :فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأماله ، ص٢٢٠-٢٢١ .

وصناعة الأحذية والطوب الأحمر والأسمدة والنسيج وعداها[١]، وقد دعم قرار مجلس الوزراء رقم ٥٠٩ وتاريخ ١٩٩٤/٤/٢م اعفاء المصانع من الرسوم الجمركية طبقا لنظام حماية وتشجيع الصناعات الوطنية[٢].

وقد بلغ عدد المصانع التى أنشئت منذ عام ١٣٨٤هـ الى عام ١٣٩٥هـ ٤٧٥ مصنعا معظمها تنتج الصناعات المتوسطة والكبيرة ، وقد بلغت رؤوس الأموال المستثمرة فى هذه الصناعات أكثر من ٢٥٠٠ مليون ريال ، وارتفع عدد العاملين فى قطاع الصناعة باستثناء الصناعات البترولية أكثر من (٢٥٠٠٠) عامل موزعين على الصناعات المختلفة[٣]، كما ارتفع مجموع المؤسسات الصناعية العاملة فى المملكة والتى يزيد عدد المستخدمين فيها على ١٠ أفراد الى ٣٥٨ مؤسسة رأسمالها الاجمالى ٩٨٥,٦ ملايين ريال[٤]، كما تم انشاء مركز التدريب المهنى ومركز الابحاث الصناعية ، كما اهتم الفيصل بانشاء المدن الصناعية[٥].

لقد اعتمدت الدولة فى خطة التنمية الأولى مبلغ ١٤٦٨ مليون ريال للانفاق على الزراعة ومشاريعها فى المملكة العربية السعودية ، أى مانسبته ٣,٦٪ من جملة الاعتمادات المالية المخصصة لمشاريع التنمية عامة[٦].

---

(١) ابراهيم فوزان الفوزان : اقليم الحجاز وعامل نهضته الحديثة ، ص٣١١ ،
عبد القدوس الأنصارى : تاريخ مدينة جدة ، ص٣٧٧ ،
صلاح الدين المنجد : المرجع السابق ، ص٢١٨-٢١٩ .

(٢) وزارة التخطيط : دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية فى المملكة العربية السعودية ، ص٥٨ ،
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٢١٧-٢١٨ .

(٣) عبد الرحمن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ، الجزء الأول ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢١١ .

(٤) مؤسسة النقد العربى السعودى : التقرير السنوى لعام ١٣٩٥هـ ، ص٩١ .

(٥) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٤٤-٣٤٦ .

(٦) التحضر فى الوطن العربى : المنظمة العربية للتربية والثقافة ١٩٧٨م ، ص٦٣٤ ،
عبد الرحمن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ، ص١٧٨ .

واستطاع الملك فيصل تطوير الموارد الاقتصادية والبحث عن حقول للبترول ومناجم الذهب وسائر المعادن الثمينة ، حتى أصبحت من أغنى دول العالم وأعلاها مكانة وأجدرها بما تطمح اليه من مستقبل زاهر(١).

ويجب أن ندرك أن القطاع الزراعى وتنمية موارد المياه من أهم القطاعات التى اعتمدت عليها التنمية الاقتصادية الحديثة فى المملكة . اذ إن أكثر من ٤٠٪ من القوى العاملة فى البلاد تعمل فى الزراعة أو فى أعمال تتعلق بالزراعة . وتبين من نتائج التعداد الزراعى الشامل لعام ١٣٩٣هـ/١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٣/١٩٧٤م ان اجمالى عدد العمال الزراعيين بلغ ٦٥٠,٦٧١ عاملا دائما ومؤقتا وموسميا ، واجمالى المزارعين بلغ (١٢٥٣٦٦) أى مايعادل ٢٠٪ من مجموع سكان المملكة العربية السعودية(٢).

والمملكة يوجد بها مساحات كبيرة قابلة للزراعة ، مما جعل حكومة الفيصل تهتم بالمشروعات الزراعية تحت اشراف وزارة الزراعة مما أدى الى تبديد الوهم القائم فى الأذهان القائل بصعوبة النهوض بالزراعة فى تلك المساحات الواسعة .

ومما زاد فى عملية النهوض بالزراعة ماقامت به الدولة حيال توزيع الأراضى البور بالقرار الوزارى الصادر فى شهر رجب سنة ١٣٨٨هـ الموافق سبتمبر ١٩٦٨م مما أدى الى زيادة الرقعة الزراعية بعد استصلاح الأراضى واحيائها ، فتحسنت أحوال المزارعين المادية وكثر الانتاج الزراعى ، ومن أهم المناطق التى شملها هذا التوزيع منطقة الخرج والاحساء وحائل والقطيف وبيشة وتبوك وتيما والعلا والقصيم .

كما تم انشاء البنك الزراعى عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م(٣) برأسمال قدره ١٠ ملايين ريال ، ثم وصل رأس ماله عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م الى ٥٣

---

(١) عبد الله العلى الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود ، ص٥٣٩ .
(٢) عبد الرحمن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ، ص١٦٣ .
(٣) بموجب المرسوم الملكى رقم ٥٨ وتاريخ ١٣٨٢/٢/٣هـ .

مليونا وفى عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م أضيف الى رأسماله ١٦ مليون ريال بحيث أصبح رأس مال البنك ٦٩ مليون ريال[١]، ليكون مركزا ائتمانيا حكوميا متخصصا لتمويل مختلف الأنشطة الزراعية وذلك عن طريق امداد المزارعين بالآلات الزراعية على أقساط[٢].

ومن أهم المنجزات الزراعية التى حققها الفيصل مشروع الفيصل النموذجى للتوطين فى عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، أو مايسمى مشروع حرض نسبة الى موقعه ويبلغ طوله ٧٠ كيلو مترا ويتراوح عرضه مابين ١-٤ كيلومترات فى وادى السهباء ، وله مجلس ادارة يتكون من خمسة أعضاء برئاسة وزير الزراعة والمياه ، ويعتبر أكبر عملية تحويل لفئة كبيرة من المجتمع ينقلها من مرحلة البداوة الى مرحلة الاستقرار والحضارة وهو يستصلح أرضا صحراوية لم تسكن من قبل ولم تزرع ، وقدرت تكاليفه بـ١٠٠ مليون ريال استصلح أكثر من ثلاثين ألف دونم وحفرت فيه عشرات الآبار وبنيت شبكات كاملة للرى والتصريف ومحطة للأبحاث واقامة قرى نموذجية بلغت مساكنها ١٥٠٠ بيت مسلح وزعت على البدو بأثمان رمزية تدفع اقساطا فى مدة طويلة من انتاج حاصلاتهم الزراعية[٣].

كما تأسست المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق[٤]فى عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، وقد أسهمت بصورة فعالة فى التنمية الزراعية والحيوانية ،

---

(١) مجلة اقرأ ، العدد ١٦ ، الخميس ١٣٩٥/٣/١٥هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م ، ص٢٥ .

(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٠٩-٣١٢ .

(٣) عبد الرحمن صادق الشريف : المرجع السابق ، ص١٨٥ ،
أحمد عسة : المصدر السابق ، ص٧٦٣ ،
منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم . فيصل ، ص٢٩٨ .

(٤) بموجب المرسوم الملكى رقم م/١٤ فى ١٣٩٢/٣/٢٥هـ .

وعملت على تحقيق الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية[١]، وأسهمت في تخزين الغلال وانتاج الدقيق وتصنيع أعلاف الحيوان وتسويق منتجات المؤسسة داخل المملكة وخارجها وايجاد مخزون احتياطي لمواجهة الظروف الطارئة[٢].

وأنشأت الدولة عددا من السدود في مختلف مناطق المملكة وذلك لاحتجاز المياه والسيول المفاجئة ومنعها من الطغيان على الأودية والواحات والقرى ولزيادة منسوب المياه الجوفية[٣]، اضافة الى مشاريع الري والصرف في الاحساء والقطيف ومشروع حجز الرمال في الاحساء لحماية المنطقة من الرمال المتحركة التي تهدد المناطق الزراعية[٤].

كما اتخذت الدولة بعض الاجراءات السريعة لتشجيع تربية الحيوانات ومنها دفع مكافآت نقدية للذين يمارسون تربية الحيوانات تزيد حسب عدد الحيوانات التي يقومون بتربيتها[٥].

وقد أوضح الملك فيصل أهمية الاصلاح الزراعي فقال : "الاصلاح الزراعي هنا ، ليس اصلاحا زراعيا كما يفهمه الغير ، لكنه اصلاح زراعي مضمون على أسس مدروسة ، تجعل الدولة والمرافق العامة في خدمة المواطن وليس العكس فان المشاريع التي تأتي بدون أن تدرس وبدون أن يوضع لها الخطط اللازمة لضمان المستقبل ولضمان النتائج هي أعمال ربما تكون طائشة غير مرتكزة الى قواعد أساسية تضمن لها الدوام والبقاء"[٦]، وبالنظر الى

---

(١) وزارة التخطيط : منجزات خطة التنمية ، ص١٤٠ .

(٢) المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق ، الدليل الارشادي ، ص بدون .

(٣) عبد الرحمن صادق الشريف : المصدر السابق ، ص١٨٧ ،
قدري قلعجي : موعد مع الكرامة ، ص٣٠٩ ،
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٩٠ .

(٤) قدري قلعجي : المصدر السابق ، ص٣١٠-٣١١ .

(٥) عبد الرحمن صادق الشريف : المصدر السابق ، ص١٩٢ .

(٦) من خطابه في الاحساء في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ،
زهدي الفاتح : الفيصل حضارة ومدرسة بناء ، ص١١٣-١١٤ ،
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٤٠ .

ميزانية وزارة الزراعة والمياه من عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م نجدها ٢٦ مليون ريال ثم تصل فى عام ١٣٩٤هـ/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٤/١٩٧٥م الى ١٣٠٣ ملايين ريال [(١)] مما يدل على دعم الدولة فى عهد الفيصل طيب الله ثراه للقطاع الزراعى ، كما يوضح بجلاء أن الفيصل كان يهدف من هذا الى تحويل المجتمع السعودى الى خلية عاملة متحررة من العوز ، متمسكة بالقيم الروحية مجتمع يبنى الدولة الاسلامية الحديثة المتحررة من الفقر والمرض والجهل لتصبح فى النهاية فى مصاف الدول الحديثة المتقدمة [(٢)].

والفيصل - رحمه الله - رأى بثاقب نظره ضرورة تبنى المملكة العربية السعودية النظام الاقتصادى الحر ، وهو القائل : "اننا اخترنا لنظامنا الاقتصادى النظام الحر" [(٣)]، ثم بين الفيصل واقع النظام الاقتصادى الحر فى المملكة العربية السعودية بقوله : "اننا لانقيد حرية أى انسان فى أن يستهدف فى عمله وفى اتجاهه مايرى فيه صالحا عاما" [(٤)]، فالنظام الاقتصادى السعودى يمنح الفرد حريته فى الانتاج والابداع ، ولكنه لايسمح له بالغش والتلاعب والاساءة الى المصلحة العامة ، وذلك أن الشريعة الاسلامية قد أقرت الحرية الاقتصادية ، بمعنى اعطاء الفرد حقه فى ممارسة التجارة والعمل والتملك ، وهى تتيح الحرية الفردية وتصونها وتقر بحق الفرد فى أن تكون له نشاطاته الحياتية يديرها بنفسه دون أن تتدخل الدولة ، شرط ألا يضر هذا النشاط بالمجتمع السعودى ، اضافة الى تحمل الدولة بعض النفقات لتخفيض أسعار التكلفة لبعض ضروريات الحياة كأسعار المواد الغذائية وأسعار الكهرباء والماء

---

(١) حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص١٥٤ .

(٢) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٣) مركز الأبحاث والدراسات الدولية فى دار الرأى العام : السجل الذهبى للعظماء ، ص١٦٥ .

(٤) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٤٥-١٤٦ .

تأمينا لبعض ضروريات العيش الكريم للشعب السعودى [١]، متوخية فى خططها التنموية اختصار الزمن [٢].

وهكذا كان للفيصل دوره البارز فى النهوض بكل مايخدم التطورات الاقتصادية فى المملكة العربية السعودية ، وكان من الواضح أن لاتلقى الدولة هذا العبء الاقتصادى على القطاع الخاص وحده ، وهو فى بداية تكوينه ، لذا سارت قدما فى تحقيق وثبتها الحضارية بتبنى اقامة المشاريع الاقتصادية الحيوية المتعلقة بالصناعات الثقيلة التى تتطلب رؤوس أموال ضخمة وبذا أقامت قطاعها العام لكن لايعمل بمفرده ، وانما ليسهم الى جانب القطاع الخاص ، للنهوض بهذا البلد ، وسعت سعيا حثيثا ليكون القطاعات العام والخاص متكافلين متعاونين متكاملين وبذلك استطاع الفيصل طيب الله ثراه النهوض بالجانب الاقتصادى لهذا البلد المعطاء نهضة عملاقة فى فترة قياسية .

---

(١) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص١٤٦-١٤٨ .

(٢) وزارة التخطيط : خطة التنمية الرابعة ، ص١١ .

(هـ) التطور العسكرى

لقد أقام الملك عبد العزيز طيب الله ثراه حكما صالحا فى شبه الجزيرة العربية على أسس من الشريعة الغراء ، ونشر العدل والأمن ، بعد أن كانت مسرحا للفوضى والسلب والنهب(١)، وكما هو معروف أن أوضاع الدفاع فى هذه البلاد تختلف عنها فى جميع أقطار العالم ، وذلك أنها نشأت عن احتياجات البلاد الخاصة وحالتها الاقليمية وطبيعتها الجغرافية ، أضف الى ذلك أن الحرب من أهم الفنون التى مارسها العرب منذ أقدم العصور التاريخية ونبغوا فيه نبوغا عظيما ، ناهيك ماعرف فى شخص جلالة الملك عبد العزيز أنه قائد حكيم وفارس مجرب وبطل مغوار ، لقد اكتسب مزايا المحارب الفذ وكسب من ممارسته العملية للحروب طيلة ثلث قرن ، ماجعله خبيرا فى الفنون الحربية ، ومن نشأته العسكرية رافق تطور الاختراعات الحربية الحديثة وقارن بين ماهو موجود فى البلاد الأجنبية ومايصلح لشعبه وبلاده واختار من نتيجة تجاربه طريقا وسطا سار عليه فى بناء النواحى العسكرية(٢).

وقد حدد جلالة الملك فيصل سياسة المملكة العربية السعودية وأهدافها التى من أهمها بناء جيش حديث يجيد استخدام أحدث المعدات وقال موضحا أهمية ذلك : "إن غايتنا إيجاد القوة الرادعة لحفظ المملكة وجعلها فى الطليعة بين دول العالم قوة واستعدادا للاسهام فى حفظ السلام"(٣).

وقال أيضا : "إننا حينما نقوى الجيش ونرفع مستواه ، انما نؤدى واجبنا حيال ديننا وأمتنا ووطننا"(٤)

---

(١) عبد العزيز محمد الأحيدب : من حياة الملك عبد العزيز ، ص٢٠٧ .
(٢) فؤاد حمزة : البلاد العربية السعودية ، ص٢٤٨ .
(٣) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٢٣٢-٢٣٣ .
(٤) فائز الاجاز : فيصل وفلسطين ، ص٣٥ ،
قدر قلعجى : المصدر السابق ، ص٢٣٣ .

وفى خطابه الذى ألقاه فى حفل الحرس الوطنى فى يوم ١٣٨٦/٦/٢٧هـ قال الفيصل : "مسؤوليتكم تجاهدون أنفسكم قبل أن تجاهدوا غيركم وكذلك هناك مسؤولية لاتقتصر على حدود بلادكم فانكم أيها الاخوان يجب أن تكونوا رمزا للجهاد فى سبيل الدين ، فى سبيل الوطن ، فى سبيل الشعب ، وحينما أقول الوطن والشعب فاننى لاأقتصر على المملكة بل الوطن العربى أجمع ومن ورائه الوطن الاسلامى"(١).

وقال أيضا : "سبق لى فى حياتى أن زاملت قسما من آبائكم واخوانكم وكنا جنودا لدين الله ، وفى خدمة عبد الله ، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الذى بنى لنا هذا البلد العظيم وكون هذا الشعب العظيم ويحكم القرآن فى جميع أحواله الخاصة والعامة . هذا والله مانفتخر به بين شعوب الأرض لأننا اذا أخلصنا لله واتبعنا مايأمرنا به كتابه وسنة رسوله فانما نخدم أنفسنا ونبنى مستقبلنا"(٢).

ومن أقواله السابقة ندرك أن الفيصل كان حريصا على بناء القوة العسكرية فى المملكة لاعلاء كلمة الله عز وجل والدفاع عن الوطن وعن الأمتين العربية والاسلامية . وبدأ الفيصل أول مابدأ بدعم القوات المسلحة بالطائرات النفاثة المقاتلة والدبابات والمدافع وبأحدث الأسلحة الحربية المتنوعة ، ثم عزز القوات البحرية بهدف حراسة شواطىء البلاد البالغة أكثر من ألفى كيلو متر ، والممتدة على طول البحر الأحمر من الغرب وعلى الخليج العربى فى الشرق .

كما تم انشاء المدن العسكرية المتخصصة فى كل من خميس مشيط ، وتبوك ، والخرج(٣). وبلغت تكاليف بناء المدينة العسكرية فى خميس مشيط مايقارب (٥٠٠) مليون ريال زودت بكل المنشآت والمرافق والتجهيزات

---

(١) الوثيقة ٥٨ك/٩٢ سمعية .
(٢) الوثيقة ٥٨ك/٩٢ سمعية .
(٣) صلاح الدين المنجد : المرجع السابق ، ص٢٢١-٢٢٣ .

الضخمة[١] من معدات وورش صيانة ومحطة توليد الطاقة الكهربائية ومساجد ومدارس وأسواق ومستشفى[٢].

وفى مدينة تبوك أرسى الأمير سلطان بن عبد العزيز الحجر الأساس لمدينة تبوك العسكرية التى قدرت تكاليفها بمبلغ (٤٠٠) مليون ريال[٣]. وفى مدينة الخرج تم انشاء المصانع الحربية والتى احتفل بافتتاحها فى سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م تحت رعاية الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ، والذى قال فى خطاب له بمناسبة الافتتاح : ان حكومة جلالة الملك فيصل تضع قواعد عامة متكاملة لتطوير قواتنا المسلحة بحرا وبرا وجوا ، وقد استغرق اعداد هذه الخطة وقتا طويلا ، وجهدا ليس بالقليل ، حتى أصبحت الآن جاهزة للتنفيذ"[٤]، وقد أوضح أيضا أنه تم تطوير السلاح البحرى والذى خصص له ١٥٦ مليونا ، وتم التعاقد على شراء أحدث طائرات النقل العسكرى وهيلوكوبتر بمبلغ ٩٤ مليون ريال ، بالاضافة الى ٥٠٠ مليون ريال للسلاح الجوى ، بمعنى أنه تم رصد ماقيمته ٤٩٠٠ مليون ريال[٥] لتعزيز القوة العسكرية .

كما عقدت المملكة العربية السعودية صفقة شراء أسلحة مع بريطانيا فى سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م قيمتها ٢٥٠ مليون جنيه استرلينى وهى أكبر صفقة تصدير من بريطانيا[٦].

---

(١) مجلة اليمامة ، العدد (١٧٠) ، الجمعة ٢٠ رجب ١٣٩١هـ الموافق ١٠ سبتمبر ١٩٧١م ، ص١ .

(٢) صلاح الدين المنجد : المصدر السابق ، ص٢٢٢-٢٢٣ .

(٣) حسن سليمان : المملكة العربية السعودية ، ص١٤٧ .

(٤) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٥٠ .

(٥) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٥٠ .

(٦) The Times, 11, April, 1973 .

The Military Balance, 1972-73, U.S., Depattment Defense, Releas, 13 August 1971, p.34 .

وخلال الفترة من ١٣٨٥هـ الى ١٣٩١هـ وقعت حكومة الفيصل مع عدد من الدول الغربية عقودا بلغت قيمتها ألف مليون جنيه استرليني ثمنا لصفقات أسلحة متنوعة(١).

وحرصت حكومة الفيصل طيب الله ثراه على ارسال البعثات المختلفة الى كلية ساند هرست فى انجلترا وكلية الطيران الملكى فى انجلترا والكلية الحربية ، وكلية الطيران فى مصر ، اضافة الى بعثات عسكرية الى بلجيكا وفرنسا والمانيا الغربية وباكستان وتايوان والأردن وبعثات أخرى الى أمريكا للتخصص فى الطيران بمختلف فروعه .

وقد شكل الانفاق العسكرى نسبة مرتفعة من ميزانية الدولة حيث وصل الى ١٤٪ عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م بمبلغ ٢٤٣ مليون ريال .

كما بلغت فى عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ١٨,٩٪ من ميزانية الدولة بمبلغ ٤١٤ مليونا ، ثم ارتفعت لتصل الى ٩٢٥ مليونا ريال عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، كما بلغت فى عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م ١١٣٨ مليون ريال(٢).

ومع نهاية عام ١٣٩٤هـ وصل الانفاق العسكرى الى ١٧١١ مليون ريال(٣).

وقد استمرت حكومة الفيصل فى بناء قواتها العسكرية وعقد شراء صفقات الأسلحة المتنوعة(٤)، وأيضا شراء دبابات من فرنسا . وارتبطت

---

(١) عبد الوهاب فتال : جزيرة وملك ، ص١٤٤ .

(٢) معهد الدراسات الاستراتيجية ، الموازنة العسكرية عام ١٩٧٢/١٩٧٣م ، لندن ، Fred Halliday, Arabia Withouy Sultans, Penguin, Books 1974, p.59 .

(٣) مؤسسة النقد العربى السعودى : التقرير السنوى لعام ١٣٩٢-١٣٩٣هـ/١٩٧٢-١٩٧٣م ، ص٩٠ .

(٤) Daily Telegraph, 13 july, 1971 , The Times, 8July, 1970 .

الدولة مع الولايات المتحدة الأمريكية فى صفقات أسلحة بلغت قيمتها ٦٠٠ مليون دولار فى الفترة من ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م الى ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م قفز هذا الرقم الى ١٤,٦ مليار دولار بعد حرب أكتوبر سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م ، وفى عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م بلغ اجمالى الدخل الحكومى ٢٤,٨ مليار دولار وكانت ميزانية الدفاع لعامى ١٩٧٥-١٩٧٦م حوالى ٦,٧ مليار دولار حظيت الولايات المتحدة بنصيب الأسد منها حيث بلغت عقود التسليح معها حوالى خمسة مليارات من الدولارات(١).

وتنقسم القوات المسلحة السعودية الى عدة أقسام :

منها القوات الملكية البرية ، ومنها سلاح المشاة وهو أقدمها ، والعمود الفقرى للقوات البرية .

وقد تطورت القوات البرية وذلك بانشاء "الألوية الآلية" بحيث يستعين جندى المشاة بالآليات لأداء مهامه القتالية ، كما أنشئت "مدرسة سلاح المشاه" لتأهيل جنود المشاة فى كل مايتطلبه اختصاصهم مقاتلين بريين(٢).

وقد وحدت مدرسة المشاة مع مدرسة البوليس الحربى ومركز تدريب المستجدين ، وأصبحت تسمى "مركز ومدرسة سلاح المشاة" .

فى عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م أعيد تنظيم وتشكيل سلاح الفرسان بصورة شاملة وزود بأنواع حديثة من الدبابات والمدرعات ، تتلاءم مع طبيعة تضاريس المملكة ، وسمى فى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م سلاح المدرعات(٣).

وقد عمل سلاح المدرعات على تنفيذ أسلوب اختبار أنواع المدرعات باجراء تجارب على نماذج منها فى الظروف المناخية المختلفة فى المملكة ، ومن ثم يقبل السلاح المعروض أو يرفضه .

---

(١) عبد العاطى محمد أحمد : الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة العربية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ص٤٣ .

(٢) وزارة الاعلام : المملكة العربية السعودية : وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة وكريمة ، ١٤٣ه/١٣٩٢هـ ، ص١٢٣ .

(٣) وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية : المصدر السابق ، ص١٢٣-١٢٤ .

كـذلك أعيد تنظيم مدرسة سلاح المدرعـات ، التى كـانت تعـرف سابقا باسم مدرسة سلاح الفرسان ، ومع التوسع الكبير فى نشاطات هذه المدرسة ، من ناحية التدريب والتعليم فقد تم تسميتها "مركز ومدرسة سلاح المدرعات" حيـث يتلقى فيها منسوبو السلاح دراسـات وتدريبات ودورات ، تبـدأ مـن دورة الفرد الأساسية ، وتنتهى الى الدورات المتقدمة للضباط .

كمـا تم انشاء مدرسة الدفاع الجوى سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م وكليـة الملك عبد العزيز الحربية .

ومـن أهـم أسلحـة القـوات السعـودية المظليـون والقـوات الخاصـة ، وسلاح الاشارة لتخريج الضباط الذين هم عصب الجيـش وكلية الشرطة(١).

وكذلك سلاح المهندسين ، وسلاح الصيانة ، وسلاح النقل .

وفى سنة ١٣٨٨هـ أنشئت كلية الملك فيصل الجوية كمعهـد أكاديمى على مستـوى متقـدم فى دراسات الطيران وتم تخريج أول دفعتين مـن طلبتهـا عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م(٢).

وفى سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م تم تغيير مسمى سلاح الطيران الى "القـوات الجوية الملكية السعودية" .

---

(١) فى سنـة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م صـدر قـرار مجلس الوزراء بتغيير اسمهـا الى "كليـة قوى الأمن الداخلى" وفصلها عن الارتباط بمديرية الأمن العـام ، حيث أصبحت الكلية مستقلة اداريا وعسكريا وماليا ، وتتبع وزارة الداخلية ، وفى عـام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م غير اسـم الكليـة الى كلية الملـك فهـد لقوى الأمن الداخلى ثم عـدل الاسـم الى "كلية الملك فهد الأمنية" .
حسن عبد الحى قزاز : الأمن الذى نعيشه ، الجزء الأول ، ص١٠٥-١٠٦ .

(٢) حسن سليمان : المملكة العربية السعودية ، ص١٤٧ ،
Fouad Al-Farsy, Saudi Arabia, Acase study in development, kegan paul international, London, Boston, 1982, p.71-72 .

ووفقا لأحدث التنظيمات والتجهيزات الحربية البحرية ، فقد أنشئت قوات مشاة البحرية لتكون وحدات مقاتلة على مستوى متميز من الخبرة والتدريب فى القتال والبحث والانقاذ والغوص ، والمدرعات البرمائية والزوارق السريعة .

ويمكن القول إن اعادة تنظيم سلاح الدفاع الجوى الملكى السعودى لمواكبة التطور الفنى فى القوات المسلحة الحديثة ، الذى تحقق فى مجال الصواريخ والطائرات الحربية أصبح للصواريخ دورها الفعال فى ابعاد شر الطائرات والصواريخ المعادية ، وفى حماية المرافق الحيوية والمدن والمدنيين والقواعد الجوية وكافة الأهداف التى يتوقع أن تكون هدفا لعدوان العدو .

ومما يؤكد هذا القول مالعبت فيها الصواريخ المضادة للطائرات من دور فعال مؤثر فى حرب رمضان ١٣٩٣هـ/أكتوبر ١٩٧٣م ، حيث أسقطت للعدو عشرات الطائرات لدرجة كاد معها سلاح الجو الاسرائيلى أن يخرج تماما من الحرب .

وبدأ اهتمام الفيصل بالدفاع الجوى منذ عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م عندما أدخلت القوات المسلحة السعودية الصواريخ المخصصة للدفاع الجوى ، وأدخلت من ثم دراسات التدريب على تشغيل هذه الصواريخ ضمن دراسات مدرسة المدفعية المضادة للطائرات وأصبح اسم المدرسة "مدرسة الدفاع الجوى" ثم أبدل الاسم الى "معهد الدفاع الجوى" نظرا للطبيعة التقنية والفنية فى برامج التدريس(١).

ان رسالة الحرس الوطنى هو الدفاع عن الدين والمليك والوطن بالتعاون مع قطاعات القوات المسلحة الأخرى ، وذلك فى اطار خطة الدفاع العامة عن البلاد وفقا لما يأمر به جلالة الملك بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة(٢).

---

(١) وزارة الاعلام : المملكة العربية السعودية : وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة وكريمة ، ١٤٠٣هـ/١٣٩٢هـ ، ص١٣٣ .

(٢) رئاسة الحرس الوطنى : كلية الملك خالد العسكرية صرح جديد فى الحرس الوطنى مطابع الحرس الوطنى ، ص٢١ .

والحرس الوطنى يعتبر القوة الرديفة للجيش السعودى عندما تتعرض الدولة للخطر (١).

من أجل ذلك عملت الدولة فى عهد الفيصل على تطوير قوات الحرس الوطنى فقد وقع الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطنى مع الحكومة الأمريكية اتفاقية تقضى بتطوير فرق المشاة الى فرق الأسلحة المشتركة المزودة بالمدرعات والمزودة بالأسلحة المتنقلة للدفاع الجوى ، ونظم الدفاع ضد الدبابات وبطاريات المدفعية ١٠٥مم (٢).

ومن منطلق التطور العلمى لقطاع الحرس الوطنى ، فقد تم بناء مدينة للعلم فى خشم العان انتقلت اليها المدارس من أم الحمام فى سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م (٣).

وقد افتتح مدارس الحرس الوطنى فى خشم العان الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود فى عام ١٣٩٣هـ . وهى تضم عدة مدارس منها مدرسة الصواريخ ، ومدرسة الصيانة ، ومدارس الخدمات الطبية ، ومدرسة الثقافة ، ومدرسة اللغات ، ومدرسة المشاة للفدائيين ، ومدرسة الأسلحة المشتركة التى ينعقد فيها عشرات الدورات التى تضم اختصاصات عسكرية ، ومدرسة اسناد القتال التى تقوم بتدريب الاختصاصيين الفنيين والمهنيين والاداريين (٤).

ان القوة العسكرية فى المملكة العربية السعودية ليست مؤهلة لحماية حدود المملكة العربية السعودية فقط ، بل تشمل القيام بواجبها الوطنى

---

(١) حديث صحفى للأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد حول عدد من القضايا الهامة ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (٣٤) ، السنة (٩) ، جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ ، ابريل ١٩٨٣م ، ص٢١١ .

(٢) رئاسة الحرس الوطنى : المصدر السابق ، ص٢٤-٢٥ .

(٣) رئاسة الحرس الوطنى : المصدر السابق ، ص٨٦ .

(٤) رئاسة الحرس الوطنى : المصدر السابق ، ص٨٦-٨٨ .
Fouad Al-Farsy, op. cit, p.71 .

والاسلامى (١)، والدليل على ذلك أن الملك فيصل عند عودته من مؤتمر الاسكندرية فى سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م أصدر أوامره وتعليماته بأن تباشر وزارة الدفاع والطيران فى المملكة العربية السعودية الخاصة بتقوية وتجهيز القوات السعودية ، بحيث يمكنها عند الضرورة القيام بواجبها الاسلامى ، وأن توضع تحت تصرف وزارة الدفاع جميع المبالغ والاعتمادات والامكانيات لتنفيذ هذه المرحلة (٢).

ونصل من ذلك الى دعم الفيصل غير المحدود فى تطوير ونمو القوات المسلحة بأنواعها المختلفة من برية وجوية وبحرية ، يقينا منه بأننا نعيش عصرا لايفهم الا لغة القوة ، فضلا عن الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية والتى تتطلب الجهاد فى سبيل الله وفى مقدمتها قضية فلسطين ، وهى من أهم القضايا العربية والاسلامية والتى كانت تقلق الفيصل طيب الله ثراه .

وهذا يدل على اهتمام الفيصل بالتطور العسكرى فى المملكة والحفاظ على أمن هذا البلد ، ومامن انسان دخل البلاد السعودية سواء حاجا أو سائحا أو زائرا الا عاد يتحدث عن استتباب الأمن فى هذه المنطقة .

تبقى الحقيقة التى نلمسها والمتلخصة فى وضع جلالة الملك فيصل لسياسة اعداد بلاده عسكريا والتى سار عليها خلفاؤه من بعده وهو أمر لعب دورا رئيسيا فى ابراز هيبة المملكة العربية السعودية فى المنطقة اضافة الى سمعتها المالية .

---

(١) عبد الوهاب فتال : المصدر السابق ، ص١٤٤ .

(٢) فايز الاجاز : المصدر السابق ، ص٣٤ .

(و) المواصلات والاتصالات ودورهما فى ربط المملكة داخليا ودوليا

ان للمواصلات أهمية بالغة وبدونها تتوقف عجلة التقدم الاقتصادى والانماء ، والمواصلات على اختلافها عنصر مهم يجب أن يعطى الأولوية فى مشاريع الدولة ، وبالامكان تشبيه المواصلات بالأسمدة التى تزيد من نمو النبات ، وهى شرايين المملكة العربية السعودية وأوردتها ، والتقاؤها بالعالم الخارجى ، وهى جانب من جوانب النهضة العمرانية ، وسمة من سمات التطور(١).

ولادراك الفيصل أهمية المواصلات فى ربط أجزاء الدولة بعضها ببعض وتسهيل نقل الركاب والبضائع ، وربط الدولة بالدول الأخرى برا وجوا وبحرا ، فقد أخذت اهتماما خاصا ورعاية كاملة(٢).

ويجب أن ندرك حقيقة مهمة هى أن قطاع النقل والمواصلات كان ولايزال محورا رئيسيا من المحاور التى دارت عليها ومن حولها أحداث التاريخ الانسانى فى كل مكان وزمان ، ولم يستطع الانسان أن يحقق شيئا من منجزات عصره فى شتى المجالات لولا اهتمامه بالنقل والمواصلات . وبذلك سارت طرق النقل والمواصلات جنبا الى جنب مع مواكب الحضارة التى صنعها الانسان فى كل عصوره ، ويشمل قطاع النقل والمواصلات الطرق البرية والسكك الحديدية والموانىء ، والنقل الجوى والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية وهى التى أخذت اهتمام الفيصل وحكومته(٣).

ففى حين أن مجموع أطوال الطرق لم يتعد فى سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣١٤ .

(٢) مجلة قافلة الزيت ، العدد السادس ، المجلد السادس ، شعبان ١٣٧٨هـ/فبراير ، مارس ١٩٥٩م ، ص٦ .

(٣) وزارة المواصلات ، النقل والمواصلات خطوات وانجازات ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص١

٢٣٧ كيلو مترا ، ارتفع هذا الرقم الى (٨٤٤٠) كيلو مترا فى سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م ، وفى نهاية عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م بلغت (١٠٠٠٧) كم ، وفى سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م كان هناك (١١٦٥٩) كم معبده اضافة الى (٢٤١٨٥) كم طرقا زراعية(١).

وقد مرت سياسة تعبيد الطرق فى المملكة العربية السعودية بمرحلتين : الأولى : تمثلت فى انشاء الطرق الرئيسية فى المملكة ، والمرحلة الثانية : ركزت على الطرق الفرعية بين المدن والقرى وعلى الطرق الزراعية والريفية لتيسير الاتصال بين سكان البادية وهجرها (مناطق استقرار البدو) .

وقد بلغت نسبة الطرق المرصوفة فى سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م الى مساحة الدولة مترا واحدا لكل ١٢٥ كيلو مترا . وقد حددت الخطة الخمسية الأولى سفلتة وبناء (٣٤١٢) كيلو مترا جديدا من الطرق الرئيسية ، اضافة الى (٢٩٠٠) كيلو متر من الطرق الفرعية والزراعية بلغت نفقاتها (٣٩١٩) مليون ريال(٢). وقد ألغى المرسوم الملكى رقم م/٤٥ وتاريخ ١٣٩٤/٧/٢٤هـ المرسوم السابق رقم م/١٧ وتاريخ ١٣٨٦/٥/١٢هـ الصادر بفرض ضريبة الطرق على دخل الموظف أو العامل أو من فى حكمهما(٣).

وكانت وزارة المواصلات من أول الدول العربية التى شاركت فى تأسيس الأكاديمية العربية للنقل البحرى سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، وابتعاث الطلاب السعوديين للالتحاق بها وتأهيلهم علميا وعمليا وتشجيع اجراء البحوث والدراسات وفقا لأحدث النظم العلمية فى كافة المجالات البحرية(٤).

ولم تتوان المملكة العربية السعودية فى الانضمام الى المنظمات والهيئات الدولية التى تعنى بشئون النقل البحرى والسلامة البحرية لرفع

---

(١) وزارة المواصلات : النقل والمواصلات خطوات وانجازات ، ص٥٠ .

(٢) عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص٣٧٩ .

(٣) انظر الملحق رقم (١١) .

(٤) وزارة المواصلات ، المملكة العربية السعودية : النقل البحرى فى سطور ، شعبان ١٤١٠هـ/مارس ١٩٩٠م ، ص٣١ .

كفاءته وتطويره ، وقد شاركت المملكة العربية السعودية فى انشاء الشركة العربية البحرية لنقل البترول سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م برأس مال قدره ٥٠٠ مليون دولار ، لتحقيق تكامل النقل مع التسويق فى الصناعات النفطية(١). كما صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٩٣٤ وتاريخ ١٣٩٤/٦/٩هـ المصادق عليه بالمرسوم الملكى رقم م/٢٧ وتاريخ ١٣٩٤/٦/٢٤هـ والذى حدد مهام وزارة المواصلات فيما يتعلق بالمجالات البحرية(٢).

ولأهمية الموانىء فى المملكة سواء فى الشاطىء الشرقى من المملكة أو الغربى منها فقد أولت حكومة الفيصل أهمية بالغة لها حيث تم تطوير وزيادة استيعاب ميناء الملك عبد العزيز فى المنطقة الشرقية ، كما افتتح الملك فيصل ميناء جدة الاسلامى فى سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م والذى يعتبر من أكبر موانىء الشرق الأوسط ، فله ثمانية أرصفة بطول ١٦٤٠م قابلة لزيادة تصل الى أكثر من ١٦ مرسى ، كما تم بناء صالة استقبال الحجاج على الطراز الاسلامى ، وقد ساعدت هذه الموانىء على رواج الحركتين التجارية ونقل الركاب(٣).

وبما أن السكة الحديدية تحظى باهتمام الدولة باعتبارها تقوم بدور حيوى فى تأمين النقل من المنطقة الشرقية الى الرياض وتربط قلب العاصمة بالخليج العربى ، والداخل بالساحل ، فقد ساعد انشاء هذا الخط على تحسين أحوال السكان الاقتصادية والاجتماعية فى هذه المنطقة الواسعة(٤).

---

(١) وزارة المواصلات . المملكة العربية السعودية : المصدر السابق ، ص٢٦-٢٨ .

(٢) للتوسع فى معرفة المجالات البحرية يرجع الى :
وزارة المواصلات . المملكة العربية السعودية : النقل البحرى ، ص١٣-١٥ .

(٣) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٣٢ .

(٤) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص٣٢٩ .

ونظرا للزيادة المضطردة فى حقول الاقتصاد والتجارة ووجود كثير من الصناعات فى المملكة العربية السعودية الى مرحلة الانتاج فقد تطلب ذلك مضاعفة وسائل النقل ، فتم فى عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م شراء خمس قاطرات و١٩١ عربة، كما تم مد خطوط حديدية الى مصنع الذخيرة بالخرج ومصنع الأسمدة (سافكو) بالدمام ، ومصنع الأسمنت بالهفوف والى محطات توزيع المواد البترولية والغاز السائل فى كل من الدمام والرياض والى مشروع الرى والصرف بالاحساء ، وقد بلغ مجموع أطوال هذه الخطوط ٣٣٥كم ، وبلغت تكاليفها ستةملايين وسبعمائة ألف ريال ، كما تم تجهيز منطقتين للتخزين فى كل من الرياض والدمام ، مزودة بخطوط حديدية لتسهيل النقل اليها وبلغت تكاليفها مليونان ومائة ألف ريال .

ومع تطور أساليب التنظيم الحكومى وتحديث الادارة فى المملكة العربية السعودية فقد صدر مرسوم ملكى[١]تحولت بموجبه مصلحة سكك الحديد فى المملكة العربية السعودية الى مؤسسة ذات شخصية اعتبارية يشرف عليها مجلس ادارة أصبح اسمها "المؤسسة العامة لخطوط حديد المملكة العربية السعودية"[٢].

وفى مجال النقل والمواصلات الجوية اهتمت حكومة الفيصل بذلك وأصبحت الخطوط الجوية العربية السعودية تمثل هذا القطاع ، واعتمدت الدولة فى البداية تنفيذ برامج الطيرانى المدنى بقيمة ٨٨٥,٦ مليون ريال ، خصص منها ٤٤٩,١ مليون ريال للمشاريع ، و٤٣٦,٥ مليون ريال لتغطية نفقات التشغيل[٣]. اهتمت الخطوط السعودية أيضا بشراء أحدث الطائرات النفاثة لسلامة وراحة الركاب بغض النظر عن العجز الذى تصادفه .

---

(١) المرسوم الملكى رقم (٣) وتاريخ ٢٢ محرم ١٣٨٦هـ .
(٢) وزارة المواصلات : النقل والمواصلات ، ص١٨ .
(٣) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص٦١٠ .

وفى عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م انضمت الخطوط السعودية الى منظمة "اياتا" فأصبحت خطوطا عالمية معترفا بها ، وبانضمامها منحت كثيرا من المميزات ، فهى الى جانب اكتسابها الشهرة الدولية فقد سهلت عليها مهمات الشحن الدولى والاستفادة من اتفاقيات النقل الجوى المشترك(١).

وقد انضمت الخطوط السعودية الى عضوية اتحاد النقل الجوى العربى AACO كما أضيف الى أسطول النقل فى الخطوط السعودية فى هذا العام ثلاث طائرات من طراز دى.سى-٩ ، وتم افتتاح خطوط دولية عن طريق بيروت الى كل من طرابلس وتونس ، وافتتاح الخطوط الدولية الى أوروبا برحلات الى جنيف وفرانكفورت عن طريق بيروت(٢).

وفى عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م انضم الى أسطول النقل الجوى السعودى أول طائرتين من طراز بوينج ٧٠٧ سعة ١٤٧ راكبا ، كما انضم فى عام ١٣٩٠هـ خمس طائرات من طراز بوينج ٧٣٧ ليصبح الأسطول السعودى من أحدث أساطيل النقل فى الشرق الأوسط يخدم عشرين محطة سعودية و٤٩ محطة فى قارات العالم المختلفة(٣)، ولأن هذه الطائرات تتميز بالرحلة الطويلة مقارنة بغيرها ، فقد تم تسيير الرحلات الطويلة مثل جدة لندن بدون توقف .

كما تم افتتاح مركز للمعلومات ، مزود بحاسب آلى من طراز بى.ام-١٩٠/٢٠ ، وذلك فى عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

---

(١) الخطوط الجوية العربية السعودية ، مجلة الجناح الأخضر ، العدد السابع ، السنة السادسة ، ربيع الثانى ١٣٩٥هـ/ابريل ١٩٧٥م ، ص٢٤ .

(٢) الخطوط الجوية العربية السعودية ، العلاقات العامة ، مجلة أهلا وسهلا ، العدد الخامس ، السنة الرابعة عشرة ، شوال ١٤١٠هـ/مايو ١٩٩٠م ، ص٢٢ .

(٣) الخطوط الجوية العربية السعودية ، مجلة الجناح الأخضر ، العدد السابع ، السنة السادسة ، ربيع الثانى ١٣٩٥هـ/ابريل ١٩٧٥م ، ص٢٤ ،

وقد زاد عدد المسافرين على الخطوط السعودية عن المليون مسافر ووصلت أرباحها ٩,٥ مليون ريال مع زيادة ٥٠٪ من حركة نقل البضائع فى عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م (١).

وفى العام الذى يليه تم شراء طائرتى بوينج ٧٣٧ وطائرة بوينج ٧٠٧ والتعاقد على شراء أربع طائرات لوكهيد ترايستار الـ١٠١١ عريضة الهيكل ، وزاد عدد المسافرين ليصل الى ١,٣٤٢,٥٧٩ والأرباح زادت على ٣٢ مليون ريال . ومع الذكرى الثلاثين لانشاء الخطوط السعودية تم الغاء طائرات دى.سى. ٣ واحلال الفوكر فريند شيب ف-٢٧ محلها ، ثم استبعدت عن الخدمة طائرات الداكوتا وأيضا طائرات السكاى ماستر والكنفير ، وتم شراء طائرتى بوينج ٧٠٧ واستلام طائرات الترايستار (٢) وتخفيض أجور النقل الداخلى ٢٥٪ مما أدى الى زيادة هائلة فى عدد الركاب ، ونقل نصف مليون حاج (٣).

وهذا يعطينا دلالة واضحة على ماحظى به النقل الجوى بنصيب وافر من المبالغ الضخمة التى رصدتها المملكة العربية السعودية فى الخطط الخمسية لارساء البنية التحتية للموانئ الجوية الدولية والمطارات الداخلية (٤).

ويجب الاشارة الى أن الخطوط السعودية لم تكن يوما من الأيام تسعى الى الربح كما هو حاصل فى وسائل النقل فى دول العالم المختلفة ، وانما تسعى الى تأمين راحة المواطنين وسلامة الركاب .

---

(١) الخطوط الجوية العربية السعودية ، العلاقات العامة ، مجلة أهلا وسهلا ، العدد الخامس ، السنة الرابعة عشرة ، شوال ١٤١٠هـ/مايو ١٩٩٠م ، ص٢٤ .

(٢) عبد الرحمن صادق الشريف : جغرافية المملكة العربية السعودية ، ص٢٩١ .

(٣) الخطوط الجوية العربية السعودية ، العلاقات العامة ، مجلة أهلا وسهلا ، العدد الخامس ، السنة الرابعة عشرة ، شوال ١٤١٠هـ/مايو ١٩٩٠م ، ص٢٤ .

(٤) وزارة الاعلام ، المملكة العربية السعودية : دولة فى قائمة الشرف العالمية ، التنمية الاقتصادية ، ص٧٠ .

وقد اهتمت مصلحة الطيران المدنى بالاشراف على خدمات الحركة الجوية ، وتحسين المطارات وصيانتها وتطويرها وتوفير الاتصالات اللاسلكية والملاحة الجوية(١).

كما تم انشاء معهد للطيران المدنى لتخريج الطيارين وتدريبهم(٢).

كما اهتمت حكومة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ بالاتصالات السلكية واللاسلكية خلال فترة خطة التنمية والتى رصد لها فى هذا المجال ٩٠٥ مليون ريال ، اضافة الى النفقات الجارية والتى بلغت ٣٢١ مليون ريال فأصبح المخصص لهذا المجال ١,٢٢٥ مليون ريال ، وكان الهدف هو تسهيل الاتصالات المباشرة مع مدن المملكة العربية السعودية حيث خصص (١٧٧,٢٠٠) خط هاتفى موزعة على مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة ، وأن يكون هناك اتصال مباشر بالمراكز المهمة فى نصفى الكرة الأرضية الغربى والشرقى ، وكذلك المناطق المجاورة(٣).

وقد قامت شركة جرسل الفرنسية بمد وصيانة شبكات الهاتف الآلى واصلاحها وتشغيلها فى الرياض والطائف والدمام والخبر ومكة المكرمة والقطيف وسيهات والهفوف وجدة والمدينة المنورة ، وقد قدرت قيمة العقد مع الشركة بمبلغ قدره (١١١٥٣١٠٠٠) مائة وأحد عشر مليونا وخمسمائة وواحد وثلاثين ألف ريال(٤)، كما تم بناء عدة محطات لاسلكية فى كل من مكة المكرمة والرياض وبريدة وعرعر وتبوك والباحة وأبها والدمام ، وكان الغرض من ذلك هو تقوية اتصالات هذه المدن مع كل من الرياض ومكة المكرمة والدمام ، كما تم تأسيس محطة لاسلكية بحرية فى جدة ، بهدف تحسين الخدمات اللاسلكية الخاصة بالسفن .

---

(١) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص٦٠٨ .
(٢) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٣١ .
(٣) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص٦١٣ .
(٤) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٩٦ .

وكان اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بالبرق والبريد من سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٥م عندما انضمت الحكومة الى الاتحاد البريدى الدولى فى برن بسويسرا والى الاتفاقية البريدية فى مدريد وفى نفس العام عقدت الحكومة اتفاقيات خاصة بملكية خط الكابلوبين جدة وبورسودان بالمناصفة ، كما انضمت الحكومة الى مؤتمر البريد الذى عقد فى عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٨م فى لندن(١)، ومؤتمر البريد فى القاهرة سنة ١٣٥٣هـ/١٩٥٣م ، واشتركت فى مؤتمرات البريد فى مصر(٢).

ولكى ندرك اهتمام الدولة بهذا الجانب الحضارى فانه فى سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م كانت حكومة الفيصل قد بدأت بتنفيذ الخطط التنموية الطموحة لبناء التجهيزات الأساسية .

ونتيجة لزيادة أعباء ومسؤوليات بعض الأجهزة الحكومية ، فقد أعيد تشكيل وزارات الدولة ومؤسساتها العامة فأسست وزارة للبرق والبريد والهاتف ، كما أنشئت مؤسسة عامة للموانىء ، ومؤسسة عامة للسكك الحديدية ، فأصبحت وزارة المواصلات مسئولة عن تخطيط وتصميم وانشاء وصيانة الطرق والجسور(٣). ويقول الفيصل موضحا أهمية الطرق : "ان الدولة مهتمة قبل كل شىء بانشاء الطرق الحديثة لتربط بين أجزاء المملكة ولتسهيل الانتقال على أبناء البلاد بما يحصلون عليه من منتوجات أو من احتياجات بين أطراف المملكةالعربية السعودية ، وقد وضع مشروع لمدة خمس سنوات أو لمدة عشر سنوات لمد عشرة آلاف كيلو متر من الطرق

---

(١) فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص١٩٥-١٩٦ .

(٢) للتوسع فى المؤتمرات يرجع الى :
فؤاد حمزة : دليل المملكة العربية السعودية ، ص١٩٦ .

(٣) وزارة المواصلات . المملكة العربية السعودية : الطرق والنقل فى سطور ، ١٤١٠هـ ، ص٦ .

المعبدة[١].

ولو تتبعنا ميزانية الدولة فيما يتعلق بالمواصلات لعرفنا الفرق الهائل والقفزة المتوثبة التى تحققت فى برنامج اصلاح المواصلات . فبينما كانت الموازنة فى حدود ١٣٩,٦٠٠,٠٠٠ ريال فى عام ١٣٧٧/١٩٥٨هـ[٢] أصبحت حوالى ٢,٢٨٢,٥٠٠,٨٤٣,١٦ ريالا فى عام ١٣٩٣/١٣٩٤هـ[٣].

وهذا يدل على حرص الفيصل فى ربط أجزاء الدولة بعضها ببعض وربط الدولة بالعالم الخارجى وتيسير أعمال التجارة داخليا وخارجيا .

---

(١) من خطاب جلالة الملك فيصل فى الحفل الذى أقامه نادى الصحفيين الأمريكيين فى هلتون واشنطن فى ربيع الأول سنة ١٣٨٦هـ/يونيو ١٩٦٦م ، انظر أيضا :
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٦٨ ،
زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة بناء ، ص١٠٣ .

(٢) وزارة المواصلات : الطرق والنقل ، ص٧ .

(٣) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٩٨ ،

(ز) الاعلام (الاذاعة . الصحافة . التلفزيون)

مما لاشك فيه أن للاعلام دورا خطيرا فى توجيه العقول والمعارف ، ويزداد خطر الاعلام وأثره فى تنوع وسائله واتساع انتشاره بحيث أصبح يستخدم الكلمة المقروءة والفكرة المسموعة والصورة المرئية فى عمله ، ووصل الحال فى انتشار وسائله الى حد وصولها الى داخل المنازل وهنا يكمن خطره . وقد أولت الحركات الهدامة المعادية للاسلام الاعلام أهمية كبيرة فأخذت تستغل الاعلام ضد الاسلام والمسلمين بهدف افساد العقيدة وصرف المسلمين عن دينهم ، ومن هنا أصبح استخدام المسلمين لوسائل الاعلام أمرا ضروريا وملحا ، لتحقيق أمرين مهمين فى مجال الدعوة الاسلامية وذلك بايصال الدعوة الصحيحة نقية وتفهمهم أصول العقيدة الاسلامية ، وثانيا درء مايحيق بالاسلام والمسلمين من أخطار تحملها اليهم وسائل الاعلام المعادية والخبيثة(١). وقد أدرك الملك فيصل طيب الله ثراه بثاقب فطنته هذا الأمر منذ توليه الملك ، حيث أولى الاعلام جل عنايته لأنه يريد أن يثقف شعبه ويوجهه الوجهة التى توافق الاسلام ، وتوافق التقاليد العربية ، وتجعله مطلعا على كل مايجرى فى العالم(٢).

من هذا المنطلق رأى الملك فيصل انشاء وزارة الاعلام(٣) فى سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م(٤) لابراز المملكة العربية السعودية بوجهها المشرق على سائر

---

(١) رابطة العالم الاسلامى : رابطة العالم الاسلامى فى ٢٥ عاما انجازات وتطلعات ، ص٨٠-٨١ .

(٢) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٢١٤ ، عبد الوهاب فتال : جزيرة وملك ، ص١٥٦-١٥٧ .

(٣) وزارة الاعلام هى الجهة المسئولة عن الاعلام بكافة وسائله المرئية والمكتوبة والمسموعة ، كما تعتبر الواجهة الحضارية للتنمية الفكرية والثقافية ، وتضطلع وزارة الاعلام بمهامها فى اطار المحافظة على القيم الاسلامية وتطبيق الشريعة الاسلامية وترسيخها ونشرها .
انظر وزارة التخطيط : منجزات خطة التنمية ، ص١٥٠ .

(٤) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٦٩ .

الأصعدة وفى كافة المجالات انطلاقا من ايمان الفيصل بأن وسائل الاعلام تلعب دورا حيويا فى توجيه الشعوب وتوعيتها ، وقد أخذ الاعلام السعودى يمثل دوره الفعال لابراز وجه المملكة على حقيقته ، على الصعيدين العربى والاسلامى وتجسيد سياسة الفيصل الحكيمة فى دعوة التضامن الاسلامى والعمل الجاد لتحقيق الاخاء والتناسق مابين الدول العربية الشقيقة ، وابراز دور المملكة على صعيد الحياة الدولية رفعا للواء الحياد الايجابى ، والدعوة المخلصة للتعايش السلمى وحق الشعوب فى تقرير مصيرها . فعهد الفيصل طيب الله ثراه هو عهد تفتح المملكة العربية السعودية وانفتاحها على الحقائق الدولية من خلال ذلك التفاعل المثمر والبناء وتمثيل الجوانب الايجابية فى التقدم الحضارى ، دون المساس بالجانب الأخلاقى الذى تتفرد به المملكة العربية السعودية بالتمسك به(١).

وبدأ اعلام المملكة العربية السعودية بانشاء محطة اذاعة فى مدينة جدة سنة ١٣٦٨هـ(٢)، عندما كان الملك فيصل نائبا عن والده فى الحجاز حيث صدر بانشائها مرسوم ملكى برقم ٣٩٩٦/١٦/٣/٧(٣).

ثم تبعها انشاء اذاعة نداء الاسلام من مكة المكرمة فى ٧ ذى الحجة ١٣٨١هـ/١١ مايو ١٩٦٢م لبث برامجها للعالمين العربى والاسلامى(٤).

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٣٢-٣٣٣ .

(٢) وزارة التخطيط : منجزات خطة التنمية ، ص١٥٠ ،
عبد القدوس الأنصارى : تاريخ مدينة جدة ، ص٣٩٥ .

(٣) بدر أحمد كريم : نشأة وتطور الاذاعة فى المجتمع السعودى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٣٨ .

(٤) فؤاد فتحى محمد : نبذة تاريخية عن الاذاعة والتلفزيون ، جريدة الجزيرة، العدد (٦٨٠٥) الجمعة ٣ ذى القعدة ١٤١١هـ الموافق ١٧ مايو ١٩٩١م ، ص١٩ .

وعندما تولى الفيصل مقاليد الحكم فى المملكة العربية السعودية فى ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤هـ الموافق ٢ نوفمبر ١٩٦٤م شهدت البلاد استقرارا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا الأمر الذى انعكست آثاره على الاذاعة كمؤسسة اجتماعية لها وظائفها وأدوارها التى تؤديها فى المجتمع السعودى .

فى هذه المرحلة عادت البعثات الاذاعية التى أرسلت الى بعض المعاهد الاذاعية العربية فى العالم العربى ، وفى أوروبا ، اضافة الى بعض المعاهد الفنية فى المملكة مثل المعهد الفنى للاتصالات السلكية واللاسلكية والاذاعية الذى خرج الفنيين السعوديين وساعد على تأمين القوى البشرية المؤهلة والمدربة ، مما ساعد على ارتفاع الخدمات الفنية فى الاذاعة ، اضافة الى استقطاب مجموعة من العناصر السعودية المؤهلة تأهيلا أكاديميا فى العلوم الانسانية (١).

هذا الاستقرار وتوفر الكوادر البشرية جعل الفيصل يوالى افتتاح المحطات الاذاعية ، فبدأت اذاعة الرياض فى عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ، وتم انشاء اذاعة القرآن الكريم فى شهر صفر ١٣٩٢هـ/مارس ١٩٧٢م ، كما أنشئت الاذاعة الموجهة لأوروبا وأفريقيا وأمريكا وآسيا باللغات الانجليزية والفرنسية والسواحلية والفارسية والأردية (٢). زد على ذلك قامت حكومة الفيصل بابرام عقد بتكلفة ٦٠ مليون ريال فى عام ١٣٨٨هـ مع احدى الشركات الأجنبية بهدف تقوية البث الاذاعى ليصل صوت المملكة العربية السعودية الى المناطق البعيدة مثل اندونيسيا فى الشرق والسنغال وأوروبا وأمريكا فى الغرب (٣).

---

(١) بدر أحمد كريم : المرجع السابق ، ص٦٨-٦٩ .

(٢) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٦٩-٢٧٠ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٣٣ ،
بدر أحمد كريم : المرجع السابق ، ص٤٢ .

(٣) مجلة اليمامة ، العدد (٩) ، الجمعة ٢٧ صفر ١٣٨٨هـ/٢٤ مايو آيار ١٩٦٨م ، ص٣

وعند صدور خطة التنمية فى المملكة العربية السعودية والتى اشتملت على تطوير الخدمات الاعلامية بصورة عامة ، والاذاعة بصورة خاصة ، كان من أهم المتغيرات التى شهدتها الاذاعة السعودية ، ان الخطة ركزت على نقاط مهمة وهى :

* انتاج وتوزيع برامج عن الاسلام ، وذلك لاثراء الحياة الدينية فى الداخل والخارج .

* دعم القدرات الاعلامية لجمع وتجهيز المعلومات للمستمعين فى الخارج لتقديم صورة ايجابية عن المملكة وسكانها ، والسياسة التى تنتهجها المملكة العربية السعودية .

* زيادة تغطية المناطق التى يغطيها البث الاذاعى مع زيادة عدد ساعات البث .

* انتاج وتوزيع برامج ترفيهية لزيادة استمتاع سكان المملكة فى أوقات فراغهم .

* التغلب على مشكلة نقص القوى البشرية الموجودة فى كافة أوجه النشاط الاعلامى عن طريق اجتذاب الموظفين المؤهلين على نطاق كبير ، والقيام بالتدريب على نطاق أوسع ، وتحسين محتويات البرامج الاذاعية (١). وقد أدى ذلك الى ايجاد التوازن بين فئات ونوعيات البرامج ، وزيادة فى عدد ساعات البث فى هذه المرحلة من سبع ساعات الى سبع عشرة ساعة (٢). كما أدى الى انشاء وكالة الأنباء السعودية فى سنة ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م وهى أول وكالة رسمية فى المملكة العربية السعودية لنشر الأخبار المتعلقة بالمملكة وتوزيعها فى الداخل والخارج (٣).

---

(١) بدر أحمد كريم : المرجع السابق ، ص٩٧-٩٨ .

(٢) بدر أحمد كريم : المرجع السابق ، ص٧٠-٧١ .

(٣) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٢١٦ .

وفى مجال الصحافة فتطورها يعد سمة بارزة من سمات التطور الاعلامى ولهذا أولت حكومة الفيصل هذا المجال جل عنايتها وذلك بمساعدة المثقفين والأخذ بأيديهم لاصدار الصحف ، ومدهم بالمعونات المادية الكبيرة . وكانت نتيجة دعم الدولة زيادة عدد الصحف من صحيفتين يوميتين وبعض الصحف الأسبوعية الى خمس صحف يومية وخمس عشرة صحيفة مابين يومية واسبوعية وشهرية .

ومما هو جدير بالملاحظة أن الفيصل كان قد أصدر أمرا برفع الرقابة عن الصحف ، لادراكه مدى أهمية الصحافة الحرة فى مجال الحياة الاجتماعية المتطورة ، كما أن وزارة الاعلام اتخذت قرارا بسياسة الباب المفتوح ، ووجهت دعوات لوفود صحفية كثيرة من مختلف أنحاء العالم لزيارة المملكة العربية السعودية والتعرف عليها ، كما أصدرت عدة ملاحق اعلامية فى كبريات الصحف الغربية ، وأنتجت أفلاما اعلامية فى مختلف اللغات سعيا وراء المزيد من التعرف والاطلاع على الواقع الحضارى للمملكة العربية السعودية (١).

وكان منهج الفيصل فى مجال الاعلام هو نشر الحق والفضيلة وتوعية المواطنين فقال : "اننا فى مشروعاتنا الاعلامية لانهدف لأن تكون وسيلة لنشر المديح أو الثناء أو الاطراء للحكومة أو المسؤولين ، وأى فرد من هذه البلاد ، وانما نريدها لنشر الفضيلة ونشر الحق وتوعية المواطنين الى مافيه خير دينهم ودنياهم"(٢).

لقد أصبحت الصحافة تحوى فنونا وعلوما مختلفة من الرياضة الى الأدب الى السياسة الى غيرها ، ولقد تميزت الصحافة فى عهد الفيصل ليس

(١) قدرى قلعجى : المرجع السابق ، ص٣٣٣ ،

(٢) حسين الطنطاوى : المرجع السابق ، ص١٤٩ .

بكثرة أوعية النشر بل أصبح التنافس بين الصحف هو الصفة المميزة لها ، وتعدد من يقرأ هذه الصحف ، اذ نجد من يقرأ نفس الصحيفة طفلا لم يتعد العاشرة ، وأستاذا جامعيا وطبيبا وشيخا كبيرا ورياضيا وفنانا أو امرأة ، لأن الصحيفة الواحدة أصبحت تحتوى على صفحات للطفل وللرياضى وللمرأة وللأخبار والاقتصاد وغيرها ، كل هذه الموضوعات مدعمة بالصورة والرسم والكاريكاتير وغيرها من الأساليب المغرية(١).

وعمدت الدولة الى اتخاذ اجراءات تشجيعية للصحافة المحلية(٢)، من ذلك قيام الدولة بنشر اعلاناتها الرسمية فيها ، ونقل الصحف والمجلات مجانا على الخطوط السعودية ، واعفاء الورق المستورد لطباعة الصحف من الرسوم الجمركية ، اضافة الى اعطاء امتيازات الصحف والمجلات للكوادر السعودية المؤهلة(٣).

وقد دخلت المملكة العربية السعودية عصر الاعلام المرئى (التلفاز) فى سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، نظرا لموقعها المتميز واتساع مساحتها . وحيث إن التلفزيون وسيلة اعلامية هادفة ، يمكن أن تثرى حياة المجتمع فقد أولى الفيصل اهتمامه بهذا المرفق التعليمى التوجيهى التثقيفى ووضع الاطار الأخلاقى للعمل التلفزيونى الذى ينبغى أن يكون مستمدا من العقيدة

---

(١) محمد سليمان الأحمد : الصحافة ومراحل تطورها ، المجلة العربية ، العدد (١٦٣) السنة ١٥ ، شعبان ١٤١١هـ/مارس ١٩٩١م ، ص٢٦-٢٧ .

(٢) أنشئت أول جريدة سياسية اخبارية أم القرى وكانت جريدة رسمية أسبوعية ، وكانت قبل ذلك تصدر فى مكة وريقات صغيرة ، احداها باسم القبلة وأخرى باسم بريد الحجاز ، ثم أنشئت بعد ذلك جريدة صوت الحجاز ثم انقطعت بسبب الحرب وظهرت مرة أخرى باسم البلاد العربية السعودية وكانت هناك مجلة شهرية تصدر باسم العالم الاسلامى .
للتوسع فى ذلك ارجع الى :
فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية .

(٣) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣١٢ .

الاسلامية ، كما تم ارسال البعثات الى الخارج لتلقى دراسات متخصصة فى مجالات العمل التلفزيونى ، وبدأ أول ارسال تلفزيونى من محطتى الرياض وجدة يوم السبت ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٨٥هـ الموافق ١٧ يوليو ١٩٦٥م ، ووصل البث التلفزيونى الى مكة المكرمة والطائف فى سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ثم أنشئت محطة تلفزيون المدينة المنورة فى شوال ١٣٨٧هـ/ديسمبر ١٩٦٧م ، كما تم انشاء محطة تلفزيون القصيم فى ربيع الآخر ١٣٨٨هـ/يوليو ١٩٦٨م ، حيث افتتحها خادم الحرمين الشريفين وكان حينذاك النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، كما تم افتتاح محطة تلفزيون الدمام فى شعبان ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م(١).

نصل من ذلك أن التطور التلفزيونى قد وصل الى حد كبير وعظيم ، اذ استطاعت حكومة الفيصل أن تقيم خمس محطات تلفزيونية مستقلة تعمل كل واحدة منها بأجهزتها الفنية والادارية والانتاجية الخاصة ، اضافة الى محطتى التلفزيون فى مكة والطائف رغم انهما تتغذيان ببرامجهما من محطة تلفزيون جدة الا انهما فنيا محطتان معدتان للعمل مستقلتان فى حالة حدوث تعطل فى الأجهزة العاملة فى جدة . وقد كلف انشاء هذه الشبكة التلفزيونية ٧٥ مليون ريال(٢).

وهكذا أخذ الفيصل بزمام المبادرة الحسنة فى خدمة وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية مما حقق للمملكة العربية السعودية أن تسير وتسابق أرقى الدول مع الحفاظ على مبادىء الأخلاق والقيم الاسلامية ،

---

(١) عبد القدوس الأنصارى : تاريخ مدينة جدة ، ص٢٩٥ ،
فؤاد فتحى محمد : نبذة تاريخية عن الاذاعة والتلفزيون ، جريدة الجزيرة ، العدد (٦٨٠٥) ، الجمعة ٣ ذى القعدة ١٤١١هـ/١٧ مايو ١٩٩١م .

(٢) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٢١٥ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٣٤ .

وكـان للتطور الاعلامى السـابق ذكره مردود ملموس على المواطـن السعودى حيث بدأ يعرف الشىء الكثير ، ويتحدث فى كافة الشئـون ، ويحلل القضايا ببصيرة نافذة وعين متفتحة وذهن وقاد .

(ح) اهتمامه بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة

مما لاشك فيه أن المملكة العربية السعودية مرتبطة ارتباطا قويا وروحيا بمشاعر مختلف الشعوب الاسلامية والعربية ، مهما تدانت أو تباعدت مواطنها ، ومهما تباينت اتجاهاتها ، سياسية كانت أو اجتماعية أو ثقافية ، ومهما رسمت لنفسها من انطلاقات ، ولايمكن لأية تيارات محلية أو خارجية فى أى قطر من الأقطار العربية والاسلامية أن تبدل من حقيقة الشعور الوجدانى المتأصل فى نفوس أبنائها من أن المملكة العربية السعودية ، هى الوارثة الروحية لأقدس مقدسات المسلمين والعرب ، وان ملوك هذه المملكة هم الحراس الأمناء على المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف ، وان رحاب مملكتهم هى الموطن لنسك المسلمين وفيها لقاؤهم من مختلف الأقطار والأمصار(١).

وخدمة الحرمين الشريفين والأماكن المقدسة لاشك انها شرف لهذه الدولة ، مما جعلها تحرص على بذل أقصى الجهود وحشد الطاقات وتجنيد الامكانيات من أجل توفير كافة السبل فى خدمة الحجيج وتأمين راحتهم . اضافة الى أن خدمة الحرمين الشريفين والقيام على رعايتهما وتوسعتهما كانت فى مقدمة الاهتمامات التى أولاها ملوك هذه الدولة منذ عهد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه حتى اليوم(٢).

ولأن عدد الحجاج والمعتمرين قبل عهد الملك عبد العزيز لم يتجاوز عشرات الألوف سنويا ، فقد كانت الخدمات التى تقدم لهم تفى بالمطلوب نسبيا ، ولكن مع مرور الزمن تزايد أعداد الحجاج والمعتمرين أضعافا مضاعفة مما جعل الملك عبد العزيز يأمر باجراء دراسة موسعة للحرمين الشريفين واعلان ذلك للأمة الاسلامية .

---

(١) عبد الله العلى الزامل : المصدر السابق ، ص٢٤-٢٥ .

(٢) وزارة الحج والأوقاف : قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الاسلامى ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ، ص٢٤ .

وقال الملك فيصل عن ذلك : إن والده وضع الأمر موضع التنفيذ عندما كلف وزير المالية ومدير الأعمال والانشاءات الحكومية محمد بن لادن بالتنفيذ[١]، وبدىء فى هدم المبانى المحيطة بالحرم النبوى الشريف فى ٥ شوال عام ١٣٧٠هـ/١٠ يوليه ١٩٥١م ، ووضع حجر الأساس فى ١٣ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/ ١٩ نوفمبر ١٩٥٣م ، وقد أضيف فى هذه التوسعة الى مسطح المسجد النبوى (٦٠٢٤) مترا مربعا[٢]، وبذلك أصبح مسطحه الاجمالى (١٦٣٢٦) مترا مربعا[٣]، وبذلك تكون توسعة الملك عبد العزيز أكبر توسعة حصلت للمسجد النبوى سابقا ، لأنه كانت مساحته فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (٢٤٧٥) مترا مربعا ، ثم زاد عليها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١١٠٠) متر مربع ، ثم الخليفة عثمان بن عفان (٤٩٦) مترا مربعا ، ثم زيادة الوليد بن عبد العزيز (٢٣٦٩) مترا مربعا ، ثم زيادة المهدى العباسى (٢٤٥٠) مترا مربعا ، ثم زيادة السلطان أشرف قايتباى (١٢٠) مترا مربعا ، ثم زيادة السلطان العثمانى عبد المجيد (١٢٩٣) مترا مربعا[٤]. ومن هذا يتضح لنا أن زيادة الدولة السعودية كانت أكبر

---

(١) حوار مع الأمير ممدوح بن عبد العزيز ، جريدة عكاظ ، العدد ٩٠٠٧ ، الأحد ١ رمضان ١٤١١هـ/١٧ مارس ١٩٩١م ، ص١١ .
المرسوم الملكى برقم ٢٩٢٥/١/١٥ فى ٢٢ من شهر رجب ١٣٧٥هـ .
وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ، ص١٥٣ .

(٢) مجموعة ابن لادن السعودية : مخطط جميع التوسعات بالمسجد النبوى الشريف .

(٣) صالح لمعى مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمرانى وتراثها المعمارى ، ص١٠١ ، أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج٣ ، ص٤٥ .

(٤) Alumah Alislamia, o,64, 9,Safar, 1413, August 7,1992.

الزيادات السابقة للمسجد النبوى[(١)].

وقد أقيمت مئذنتان جديدتان يبلغ ارتفاع كل منهما ٧٠ مترا[(٢)]، وأصبحت أبواب المسجد النبوى بعد التوسعة عشرة ، ثلاثة من الناحية الشرقية وهى باب جبريل وباب النساء وباب الملك عبد العزيز ، وابواب الجهة الشمالية ثلاثة: هى باب عثمان بن عفان رضى الله عنه وباب السلطان عبد المجيد وباب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وفى الناحية الغربية أربعة أبواب هى باب الصديق وباب الرحمة وباب سعود وباب السلام ، وقد بلغت التكاليف حوالى خمسة وخمسين مليون ريال[(٣)]، وتلا هذه التوسعة توسعة الملك سعود رحمه الله والتى بلغت مساحتها (٤٠٥٦) مترا مربعا .

ونظرا لكثرة الحجاج الوافدين الى المسجد النبوى الشريف لزيادة المسجد النبوى الشريف والذين استشعروا نعمة الاستقرار التى نعمت بها هذه البلاد فى ظل عهد الملك فيصل ، فقد اقتضى الأمر توسعة جديدة ، فتم هدم وازالة الأماكن الواقعة غربى المسجد النبوى الشريف لاستيعاب المصلين من مواطنين وقادمين ، وبلغت المساحة التى تم انتزاعها للمرحلة الأولى من

---

(١) باستثناء زيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والتى بلغت (٨٢,٠٠٠) متر مربع .
انظر مجموعة بن لادن السعودية : مخطط جميع التوسعات بالمسجد النبوى الشريف
وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية : الرحاب الطاهرة ، الطبعة الأولى ، ص٧٧ ،
وزارة الاعلام ، المملكة العربية السعودية : دولة فى قائمة الشرف العالمية . خدمة الاسلام والسلام ، ص٦١ .

(٢) صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٢٠٧ .

(٣) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج٣ ، ص٤٤-٤٥ ،
صلاح الدين المنجد : المصدر السابق ، ص٢٠٧ ،
صالح لمعى مصطفى : المصدر السابق ، ص١٠٥ .

المشروع (٣٥) الف متر مربع[١].

أمـا المرحلة الثانية فهى التـوسعة من الجانب الغـربى ، وشملـت مساحة قدرها خمسة آلاف وخمسمائة وخمسـون مترا مـربعا ، أنشـىء عليهـا خمس وحدات تشتمل على دورات مياه وأماكن للوضوء[٢].

أمـا المرحلة الثالثة من التـوسعة الثانية فهى ايجاد ميـدان فسيح متصل بشـارع المناخة من الغرب بلغت مساحته (٤٣) ألـف متر مربع[٣]، وأقيمت عليها مظلات لحماية المصلين من حرارة الشمس وفرشت بالرخام ، مع الانارة والتهوية .

---

(١) مـؤسسة عكـاظ ومؤسسة ابن لادن السعـودية : توسعة وعمـارة الحرمين الشـريفين رؤية حضارية ، ٢ رجب ١٤١٣هـ/يناير ١٩٩٣م ، ص٦٥ ،
وزارة الاعلام . المملكـة العربية السعودية : دولة فى قائمة الشــرف العالمية . خدمة الاسلام والسلام ، ص٨٠ ،
وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية : هذه بلادنا ، ص١٠٧ ،
الخطـوط الجوية العربية السعودية : مجلـة الجناح الأخضر ، العـدد السـابع ، السنة السابعة ، ربيع الثانى ١٣٩٥هـ/ابريل ١٩٧٥م ، ص٢٠ ،
صالح لمعى مصطفى : المدينة المنورة تطورها العمرانى وتراثها المعمارى ، ص١٠٤ .

(٢) وزارة الاعلام . المملكـة العربية السعودية : فى خدمة ضيـوف الرحمن ، ١٤١٣هـ ، ص ١٤٧ ،
وزارة الحج والأوقـاف : قدسيـة الحرمين الشريفين والتضـامن الاسلامى ، ص٤٤ ،
مؤسسة عكاظ ومؤسسة بن لادن السعودية : المصدر السابق ، ص٦٥ ،
وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية : هذه بلادنا ، ١٤١٤هـ ، ص١٠٨ .

(٣) مؤسسة عكاظ ومؤسسة بن لادن السعودية : المصدر السابق ، ص٦٥ ،
وزارة الاعلام . المملكـة العـربية السعـودية : دولة فى قائمة الشـرف العـالمية خدمة الاسلام والسلام ، ص٨٠ ،
الخطوط العربية السعودية . مجلة الجناح الأخضر ، العدد السابع ، السنة السابعة ، ربيع الثانى ١٣٩٥هـ/ابريل ١٩٧٥م ، ص٢٠ ،
وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية : فى خدمـة ضيوف الرحمن ، ص١٤٧ .

أما توسعة المسجد الحرام فقد كانت الرغبة السامية فى توسيع وعمارة المسجد الحرام قد جاءت فى بلاغ رسمى فى الخامس من محرم ١٣٧٥ﻫ ، تقضى بنقل الآلات والمعدات التى استعملت فى عمارة المسجد النبوى الشريف الى مكة المكرمة(١)، كما جاء فى الأمر السامى بأن تشترى جميع المبانى اللازمة لتوسعة المسجد الحرام وأن تدفع التعويضات لأصحابها(٢)، كما صدر مرسوم ملكى(٣) بتشكيل هيئة عليا للاشراف على المسجد الحرام برئاسة الأمير فيصل وذلك لتنفيذ مشروع التوسعة وتقدير التعويضات المنزوعة ملكيتها لصالح مشروع التوسعة .

كما صدر مرسوم ملكى(٤) بتكليف الشيخ محمد بن عوض بن لادن بتنفيذ أعمال المشروع(٥).

وقد روعى فى التوسعة أن تكون من جهاته الأربع ، وجعل المسعى داخل المسجد الحرام .

وبينما العمل يجرى فى توسعة المسجد الحرام وتجديد عمارته ظهر أن فى بناية الكعبة المشرفة خللا فى السقف وتصدعا فى بعض الجدران ، فأزيل السقف الأعلى وعمل سقف جديد بدلا عنه مع بقاء السقف الأسفل والعمل على ترميم الجدران المتصدعة ، وترميم الكسوة الرخامية على الجدران من

---

(١) جريدة أم القرى ، العدد (١٥٧٩) ، الجمعة ٧ محرم ١٣٧٥ﻫ/٢٦ أغسطس ١٩٥٥م .

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، المعلومات والوثائق ، ص١١٨ ،
وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، ج٢ ، ص٣٦ .

(٣) المرسوم الملكى برقم ٣٨٦/٢/٤/٢٧ فى ٦ صفر ١٣٧٥ﻫ .

(٤) المرسوم الملكى رقم ٢٩٢٥/١/١٥ فى ٢٢ رجب ١٣٧٥ﻫ .

(٥) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، ج٢ ، ص٦٥ ،
أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج٣ ، ص٤٣ .

الداخل وتثبت فى أماكنها كما كانت[١]، كما أضيء المسجد الحرام والكعبة المشرفة بأنوار (الفلورسنت)[٢]، وقد شملت هذه الاضاءة الأعمدة المقامة حول ساحة الكعبة ومداخل أبوابها ، وقد بلغ عدد أجهزة الاضاءة من الداخل ٢٢٥ جهازا محلى كل منها بحلية معدنية حوت أنابيب زجاجية تبدو فيها لفظ الجلالة . وقد تولت عملية الاضاءة شركة بريطانية قامت بتنفيذ ذلك اعتمادا على الخرائط والصور الفوتوغرافية والقياسات الخاصة بالحرم المكى الشريف ، وذلك لعدم السماح لمندوبى الشركة بدخول مكة المكرمة لأنها محرمة على غير المسلمين الدخول اليها[٣]، وكانت مساحة المسجد الحرام سنة ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م (١٩١٢٧) مترا مسطحا فكانت الزيادات عليها فى الطابق الأول والثانى من الأروقة (٣١٣٠٩) أمتار ، فأصبحت المساحة (٦٠٤٣٦) مترا مربعا ، ومساحة المسعى بطابقيه وبدروماته بعد التوسعة (١٦٠١٦٨) مترا مربعا ، وكان مساحته قبل التوسعة (٢٩١٢٧) مترا مربعا ، أى بزيادة (١٣١٠٤١) مترا مربعا ، وأصبح الحرم يتسع لأكثر من ٣٠٠ ألف حاج ومصل فى وقت واحد ، وكانت مساحة الجزء المكشوف للطواف حول الكعبة ٤٥٠٠ متر مربع فأصبحت ١٠٠٠٠ متر مربع ، وأضيف طابق آخر الى الأروقة المحيطة بالحرم وقد بلغ ارتفاع الدور الأرضى ١٢ مترا ، والدور الثانى ٩ أمتار ، وكان البناء الجديد من الرخام المستخرج من جبل

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ، ص١٣٢ ،
وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية : فى خدمة ضيوف الرحمن ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ، ص٧٠ ،
رزق السيد هيبة : المرجع السابق ، ص١٤٥ .

(٢) وزارة الاعلام : دولة فى قائمة الشرف العالمية . خدمة الاسلام والسلام ، ص٧٠ ،
حسن سليمان : المملكة العربية السعودية ، ص١٣٣ .

(٣) عبد المنعم الغلامى : المصدر السابق ، ص٢٦٨-٢٦٩ .

وادى فاطمة[١]، وقد ذكر المدير العام لمشروع عمارة وتوسعة المسجد الحرام أن حكومة الملك فيصل قد فتحت اعتمادا ماليا جديدا بمبلغ قدره (٥٠١٨٥٢٦٩) ريالا لاتمام توسعة المسجد الحرام فى سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، وقد خصص من هذا المبلغ (١٦,٩٨٨,٤٠٧) ريالات لتكملة انشاء الميادين المحيطة بالحرم المكى الشريف ، اضافة الى ٢٠ مليونا لأعمال الانشاء ، و١٣ مليونا للتعويض لأصحاب الأبنية المهدومة[٢]، وقد تم رصف المشعر الحرام بين الصفا والمروة بحجر الرخام الأبيض ووضع حاجز فى وسطه فى اتجاه طولى لتفادى الزحام الشديد أثناء موسم الحج[٣]. وبذلك بلغت تكاليف التوسعة للحرم المكى الشريف مليار ريال[٤]. وتعتبر هذه التوسعة أكبر توسعة للحرم المكى الشريف[٥].

---

(١) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى : أخبار مكة وماجاء فيها من آثار تحقيق رشدى الصالح ملحس ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، الجزء الثانى ، ص٣٢٧-٣٢٨ .
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٢٠٨ ،
رزق السيد هيبة : المرجع السابق ، ص١٤٥ ،
أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج٣ ، ص٤٢-٤٣ .

(٢) أول من سن التعويض المالى هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٣) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٧٩-٢٨٠ ،
حسن سليمان : المملكة العربية السعودية ، ص١٣٣-١٣٤ .

(٤) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ، ص١٥٠ .

(٥) باستثناء توسعة خادم الحرمين الشريفين ، والتى بلغت فى المسجد النبوى ٨٢,٠٠٠ مترا مربعا ، والمسجد الحرام ٧٦,٠٠٠ متر مربع ، اضافة الى ٤٠٠٠ متر مربع فى الساحات . الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود . مجموعة بن لادن السعودية : تقرير خاص عن توسعة المسجد النبوى الشريف ، مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد النبوى الشريف . المدينة المنورة . =

وقد اهتمت حكومة الملك فيصل ببئر زمزم فعملت على ايصال ماء زمزم الى الحجاج بطرق فنية ، وبواسطة صنابير ، أصبح باستطاعة كل حاج أن يشرب من ماء زمزم بكل راحة وسهولة[١].

ومع أن نفقات المشروع قد قدرت فى الوهلة الأولى ٥٠٠ مليون[٢]، الا انها تزايدت مع الوقت حتى وصلت الى مليار ريال[٣]. وقد أوضح الملك فيصل دور المملكة العربية السعودية فى الأعمال التى تقوم بها فى خدمة الحرمين والمشاعر المقدسة فقال : "لست فى حاجة لأن أسرد لكم ماقامت به حكومة المملكة العربية السعودية من أعمال ولكننا ساعون فى اكمال عمارة المسجد الحرام والانتهاء من فتح الطرق والسبل المؤدية الى الأماكن المقدسة ومن انجاز المساكن التى نأمل اذا أتممنا العمل بها ، أن يكون فيها راحة لوفود بيت الله الحرام"[٤].

وقد مرت عمارة المسجد الحرام فى العهد السعودى بأربع مراحل :

= انظر أيضا :

Alumah Alislamia, o,64, 9Safar, 1413, August 7,1992 .

أحمد السيد دراج : التطور العمرانى فى مكة المكرمة . محاضرة فى النادى الأدبى فى مكة المكرمة بتاريخ ١٤١٣/٥/٩هـ الموافق ١٩٩٢/١١/٣ .

(١) وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية : دولة فى قائمة الشرف العالمية ، خدمة الإسلام والسلام ، ص٧٠ ،
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٢٠٨ .

(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج٣ ، ص٤٣ .

(٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ، ص١٥٠ ،
أحمد السيد دراج : التطور العمرانى فى مكة المكرمة . محاضرة فى النادى الأدبى فى مكة المكرمة بتاريخ ١٤١٣/٥/٩هـ الموافق ١٩٩٢/١١/٣ .

(٤) ارجع الى خطاب الفيصل فى بعثات الحج عام ١٣٨٣هـ ،
سلطان الفاتح : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١٨٦ ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص١٣٦ .

المرحلة الأولى بدأت من ٤ ربيع الآخر سنة ١٣٧٥هـ الى ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٨١هـ . وفيها تم تشييد المسعى وتم بناء جزء من منطقة أجياد ، وقد بلغت تكاليف هذه المرحلة (٥٩,٤٧٢,٠٠٠) ريال .

أما المرحلة الثانية فقد بدأت من جمادى الآخرة سنة ١٣٨١هـ الى ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦١-١٩٦٥م وفيها تم اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة فى (وزارة المالية والاقتصاد الوطنى) - بموجب مرسوم ملكى [(١)] - وبين الشيخ محمد عوض بن لادن وكان العمل فى هذه المرحلة فى المحيط الخارجى للمسجد على أساس بناء المسجد بأكمله من مبنى على دورين وقد حدث فراغ حوالى ٢٠ مترا تقريبا بين مبنى الحرم القديم ومبنى الحرم الجديد فى الجانبين الشمالى الغربى والجنوب الشرقى فى حين كان مبنى الحرم الجديد مجاورا للحرم القديم فى الجانبين الجنوب الغربى وجزء من الشمال الشرقى [(٢)]. وقد استمر العمل فى هذه المرحلة بصفة أساسية فى المحيط الخارجى للمسجد الجديد اضافة الى توسيع المطاف القديم وهدم البناء الذى فوق بئر زمزم وخفضت فوهة البئر أسفل المطاف ، وتم نقل كل من المنبر والمظلة اللتين كانتا عقبة فى سبيل تأدية الطواف وأنشىء المبنى الجديد لمقام ابراهيم ، وافتتح المقام الجديد الملك فيصل فى احتفال رسمى يوم ١٨ رجب

---

(١) صدر مرسوم ملكى بتكليف المعلم محمد بن عوض بن لادن بتنفيذ أعمال المسجد الحرام برقم ٢٩٢٥/١/١٥ فى ٢٢ رجب ١٣٧٥هـ ، كما أعلن فى نفس المرسوم بأن مصاريف هذا المشروع تكون تحت أمانة تحت اشراف ومسؤولية المعلم محمد بن لادن الذى أثبت جدارته باتمام توسعة المسجد النبوى الشريف .

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، ص٥٣ .

سنة ١٣٨٧هـ . وقد بلغت تكاليف هذه المرحلة (١٣٢,٩٦١,٠٣٣,٨٤) ريالا[(١)].

أما المرحلة الثالثة فبدأت من ١٣٨٩هـ الى ١٣٩٣هـ/١٩٦٩-١٩٧٣م وفيها تركز العمل على البناء التكميلى فى منطقة الجنوب الشرقى والشمال الغربى بين مبنى الحرم القديم والجديد . وقد بوشر فى هذا العمل بموجب قرار الملك فيصل الذى بلغه وزير المالية الى المهندسين فى خطابه رقم ٢٥٧ فى ٧ صفر ١٣٨٩هـ ، والذى يقضى بالاحتفاظ بمبنى الحرم القديم وربطه بمبانى الحرم الجديدة[(٢)]. وقد شيد هذا البناء الاضافى من دورين واستمر البناء الجديد الذى قد تم على المحيط الخارجى . كما ألغى البدروم منه (الذى أنشىء فى المحيط الخارجى)[(٣)] حيث جعلت أرضية هذا الجزء منخفضة عن أرضية القسم الخارجى للتناسق بين أرضية المبنى الجديد والمبنى القديم . وفى هذه المرحلة تم الانتهاء من مزلقان باب الصفا الذى يوصل الدور الأرضى بالمسعى بربوة الصفا ، وبلطت أرضيته بالرخام ، وقد وسع طريق الصفا (شارع الملك) لكى يواجه حركة المرور المزدوج بقطع الربوة المجاورة كما شيدت الممرات الوسطى فى المسعى وثبت الدرابزين الالومنيوم على جانبيه وتم تبليط أرضيات باب العمرة بالرخام[(٤)].

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ، ص١٣٨-١٣٩ .

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، ص٥٨ .

(٣) مؤسسة عكاظ ومجموعة بن لادن : توسعة وعمارة الحرمين الشريفين رؤية حضارية الجزء الثانى ، ٢ رجب ١٤١٣هـ/يناير ١٩٩٣م ، ص٢٢ .

(٤) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ، ص١٤٠ .

وانتهت الأعمال الانشائية وأعمال التشطيب فى منطقة المثلث بجوار المسعى ، كما تم وضع الطبقة العازلة للماء والطبقات العازلة للحرارة فى المنطقة بين باب العمرة وباب السلام ، كما كان العمل فى الجناحين الاضافيين وتثبيت الأبواب والشبابيك وأعمال الحديد المشغول فى أماكنها(١)، وجعل منسوب أرضية التوسعة الجديدة السعودية منخفضا عن التوسعة الأولى بمقدار متر واحد(٢)، ورصف من جديد وغطى بطبقة من الأسفلت حسب المخطط المعتمد للميادين المحيطة بالحرم المكى الشريف .

وفى هذه المرحلة أعيد بناء الأجزاء التى هدمت من المبنى القديم للحرم بعد تعديل حدودها حسب عمارة المبنى الجديد ، وأثناء هذه الفترة تم الانتهاء من مئذنتى باب العمرة وكذلك باب السلام(٣). وقد بلغت تكاليف هذه المرحلة (٥٣,٩٩٩,٤٢٦,٨١) ريالا .

والمرحلة الرابعة امتدت من ١٣٩٣هـ الى ١٣٩٦هـ . وفيها تم تبليط المنطقة الواقعة بين مبنى الحرم القديم والمبنى الجديد ، وتم دهان القباب من الداخل ووضع الطبقة العازلة لها ، وتمت اقامة الكبارى الخارجية التى توصل الى الدور الأول بالمبنى الجديد عند باب العمرة وباب السلام ، كما تم عمل بدروم عند منطقة المثلث بجوار المسعى وجهز بمداخل خارجية وداخلية ، وبلغت تكاليف هذه المرحلة (١٦,٥٥٠,٩٥٤,٧٤) ريالا(٤).

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، ص٥٩ .

(٢) مؤسسة عكاظ ومجموعة بن لادن : توسعة وعمارة الحرمين الشريفين رؤية حضارية الجزء الثانى ، ٢ رجب ١٤١٣هـ/يناير ١٩٩٣م ، ص٢٢ .

(٣) جريدة عكاظ ، العدد (٨٧٣٣) ، السبت ٢٣ ذى القعدة ١٤١٠هـ/١٦ يونيه ١٩٩٠م .

(٤) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ، ص١٤٦ .

وقد صدر مرسوم ملكى رقم ١٨٠٥/٢٣/١٤ وتاريخ ١٣٧٥/٥/٥هـ محددا نسبة ٤٪ للشيخ محمد بن عوض بن لادن مكافأة على خدماته فى وضع التصاميم ورسومات المسجد الحرام(١). وقد بلغت تكلفة الأشغال المدنية (٣١٦) مليون ريال ، والأعمال الكهربائية (٤٨) مليون ريال ،وتكاليف توسعة المطاف وتصريف مياه الحرم (١٥٥) مليونا ، والتعويضات (٤٢٥) مليون ريال .

ان الأسلوب المعمارى الذى تم انجازه فى الحرم المكى الشريف لفريد فى طابعه من حيث النسق والجمع بين الأساليب الاسلامية المختلفة والطراز التاريخى التليد(٢)، فهو على الشكل الذى تم به ، منعدم النظير فى العالم الاسلامى ، وكان طبيعيا أن تأتى هذه المهمة الفريدة ، مهمة عمارة المسجد الحرام بطابع فريد(٣).

ويمكن القول إن التوسعة السعودية للمسجد الحرام كانت على حقبتين الحقبة الأولى من عام ١٣٧٥هـ الى ١٣٨٥هـ / ١٩٥٥-١٩٦٥م وهى التوسعة السعودية الأولى وفيها نشأت فكرة التوسعة التى أيدها الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - وتم اعداد التصاميم الهندسية الخاصة بذلك ، وفى مرحلة التخطيط طرحت فكرتان ، الفكرة الأولى أن يكون مبنى المسجد مستديرا (دائريا) تتوسطه الكعبة المشرفة وخطوطه متوازية مع صفوف المصلين والمطاف .

---

(١) انظر أمر وزارة المالية والاقتصاد الوطنى رقم ١/٤٦٣٨ وتاريخ ١٣٧٥/٥/١١هـ بدفع ٤٪ الى المعلم محمد بن لادن للتصميم ورسومات الحرم ، والأمر الوزارى رقم ١/٤٧٨٣ وتاريخ ١٣٧٥/٥/١٦هـ الى معالى محمد بن لادن لمنحه ٤٪ على جميع الأعمال فيما عدا تكاليف التعويضات .

(٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام ، ج١ ، ص٨٦ .

(٣) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى : مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . المعلومات والوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع ، ص٧٤ .

أما الفكرة الثانية فهى أن يكون الشكل العام للمسجد مربعا ، وتم تنفيذ الفكرة الأخيرة بتوصية من الأمير فيصل طيب الله ثراه .

أما الحقبة الثانية من عام ١٣٨٩هـ الى ١٣٩٦هـ / ١٩٦٩-١٩٧٦م فقد بدأت فى عهد الملك فيصل الذى أمر بالحفاظ على الرواق العثمانى ، واتخاذ كل الوسائل لذلك وتم بموجبه الابقاء على الشكل العام للرواق العثمانى ، واتخاذ كل الوسائل لذلك ، وتم بموجبه الابقاء على الشكل العام للرواق العثمانى وأعيد بناء أجزاء منه، واستكملت على هذا المبدأ حيث بلغت المساحة الاجمالية للتوسعة الأولى والثانية حوالى ١٧١,٠٠٠ متر مربع .

وقد أوضح الملك فيصل مسؤوليته فى الاهتمام بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة فقال : "اذا كنا وفقنا الى بعض الخدمات التى نؤديها لاخواننا حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم ، فانما نؤدى واجبنا الذى تفرضه علينا مسؤوليتنا تجاه الشرف الذى خصنا به الله سبحانه وتعالى ، أمانة وفرض على كل مسلم أن يسعى لاستتباب الأمن والرخاء فى هذه الأماكن . اننا بحول الله وقوته سنبذل كل مافى وسعنا لخدمة اخواننا المسلمين"(١).

وهو القائل أيضا : "أيها الاخوة انه لشرف عظيم لهذا الشعب ، وشعب المملكة العربية السعودية أن يكون له الحظ فى خدمة الأماكن المقدسة وأن يقوم على حفظ راحتكم واطمئنانكم وأمنكم فى هذه الأماكن ، وان هذا من أول الواجبات التى يعتبرها هذا الشعب من أولى واجباته"(٢).

ولقد ركزت حكومة الفيصل ممثلة فى وزارة الحج والأوقاف جهودها واهتمامها بمناطق الحج ، حرصا منها على راحة حجاج بيت الله الحرام وتسهيلا لأداء هذا الركن العظيم .

---

(١) من الخطاب السامى الذى ألقاه الملك فيصل فى زيارته لدولة مالى ، واستقباله وفدا من علماء مالى المسلمين فى سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

(٢) من خطاب الملك فيصل الذى ألقاه على وفود الحجاج فى سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، الوثيقة ٦٢ك/١٠٢ سمعية .

ومن المشاريع التى تم تنفيذها ، اقامة ثلاث مدن نموذجية خاصة بالحجاج اثنتين منهما فى جدة احداهما بالقرب من الميناء البحرى والأخرى بالقرب من الميناء الجوى ، والثالثة تم بناؤها فى الميناء البحرى ، وقد بلغت تكاليف انشاء كل مدينة أكثر من ستة ملايين ريال ، وقد صممت هذه المدن على أحدث طراز كما زودت بجميع الوسائل التى يحتاجها الحاج من حمامات ومرافق أخرى .

ومن منطلق اهتمام الملك فيصل بالمشاعر المقدسة فقد تم انشاء خمس مظلات من الأسمنت المسلح ثلاث منها فى عرفة ، وواحدة فى كل من منى ومزدلفة ، تتسع كل واحدة منها لايواء ٣٠٠٠ حاج الى ٥٠٠٠ حاج ، وهذه المظلات أنشئت لتكون مركزا لتجمع الحجاج التائهين الذين يضلون الطريق الى مقر مطوفهم ، وهى تقدم لهم جميع الخدمات التى يحتاجونها بدون مقابل ، ومن ثم يتم ايصالهم الى مناطق سكناهم بواسطة المرشدين .

كما تم توسعة مسجد نمرة فى عرفات ومسجد الخيف فى منى ومسجد قباء بالمدينة المنورة .

وهكذا رأينا كيف أن الملك فيصل كان يبذل الغالى والرخيص فى سبيل خدمة الحرمين الشريفين ويعتبر تلك الخدمة شرفا له ، حتى إنه قبل استشهاده تبرع بمبلغ مليون ريال لشبكة الطرق فى المشاعر المقدسة من جيبه الخاص .

وكان ـ رحمه الله ـ يؤمن بموقع المملكة الفريد وأن مملكته تضم فى جغرافيتها مكة والمدينة ومالهاتين المدينتين من مكانة فى نفوس العالم الاسلامى فى مختلف أرجاء الدنيا ، وهذا سر اهتمامه بخدمة الحرمين الشريفين والأماكن المقدسة ، وقد قام بالأمانة خير قيام .

(ط) اهتمامات أخرى

ومن اهتمامات الفيصل الأخرى - غير ماذكرنا سابقا - اهتمامه بفئات شعبه وكان يدرك أن الانسان هو اللبنة الأساسية فى البناء الاجتماعى ، ومنه منطلق الشعب ، ومن خلال تطوره الحياتى تنهض المجتمعات وتحقق المزيد من التقدم فى مجالات متعددة ومتنوعة وتقوم على تربية نفسية قيمة ، وتثقيف ذهنى رفيع ، كأنما هى المحيطات التى لاسواحل لها ، وهى تسير قدما مستشرفة آفاق المستقبل ، تلك هى بعض المنطلقات التى ارتفعت على أسسها ملحمة النهضة الحضارية التى يخوضها المجتمع السعودى فى مسيرته المتواصلة والمتطلعة أبدا الى الأمام ، لتجاوز مراحل التخلف والتغلب على جوانبها السلبية ، توصلا الى مراحل العطاء الايجابى والنهوض الشامل لهذا البلد . ومن هذا المنطلق كان اهتمام حكومة صاحب الجلالة الملك فيصل البالغ بالنواحى الانسانية وفى مقدمتها العمل والعمال والشئون الاجتماعية والعمل على حل قضايا العمل والعمال ، والتعاون البناء بين الحكومة والمؤسسات الأهلية ، للنهوض بالقضايا الاجتماعية ، فى حل المشكلات التى تعترض العامل والمواطن(١). كما أن الاسلام وضع قواعد كلية ومبادىء لحماية العمل والعاملين أيا كانوا ، كما أنه جعل من دور ولى الأمر مراقبة العمل منعا للظلم والغش والفساد(٢)، ومن هذا المنطلق أنشأت وزارة العمل والشئون الاجتماعية سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ، وفى ١٣٨٩/٨/٢٣هـ الموافق ١٩٦٩م صدر قانون ينظم العمل باسم "نظام العمل والعمال فى المملكة العربية السعودية"(٣)، كما صدر نظام التأمينات الاجتماعية ، وأنشئت بموجبه المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية ، وذلك لتطبيق هذاالنظام الذى يعتبر أحد المنجزات الحضارية البارزة فى تاريخ النهضة التى تعيشها المملكة

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٢٧ .
(٢) محمد المبارك : نظام الاسلام ، الاقتصاد مبادىء وقواعد عامة ، ص٥٨ .
(٣) بموجب المرسوم الملكى رقم م/٢١ فى ١٣٨٩/٩/٦هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٦٩م .

العربية السعودية بما توفره للعمال وأسرهم من طمأنينة على حاضرهم ومستقبلهم ، وقد برز دور الملك فيصل فى العامل الانسانى بشكل كبير فى مجال الضمان الاجتماعى والذى أنشىء فى عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م(١)، والذى حدد نظامه على عدة مبادىء أساسية للعمل تتلخص فى :

توجيه العناية الخاصة بالأيتام والأرامل باعتبارهم أكثر حاجة للعون والرعاية والخدمة ، ومراعاة تقاليد المجتمع وذلك باعطاء المؤنة لجميع الاناث اللاتى لاعائل لهن حفظا لكرامة المرأة وصونا لها ، والمرونة بمراعاة ظروف المستحق وأحوال معيشته عند تقدير المعونة المستحقة له ، بمعنى تطبيق الأنظمة بروحها لابنصوصها ، فالنص كثيرا مايعجز عن تصوير جميع الحالات والاحاطة بها ، والاحالة على المؤسسات الاجتماعية يكون فى أضيق الحدود وعند الضرورة حفاظا لكيان الأسرة والعمل على تحويل غير القادرين على الكسب الى قادرين بحيث يسهمون بكرامة فى تطوير اقتصاد المجتمع(٢)، كما تقوم مؤسسات الضمان الاجتماعى بصرف مرتبات سنوية لبعض فئات المجتمع ، وتقديم معونات مالية مؤقتة كمساعدة اجتماعية لفئات أخرى ، وتوفير الخدمات الاجتماعية فى المؤسسات الملحقة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وتدريب وتشغيل وتأهيل بعض ذوى العاهات مهنيا(٣)، هذا يعطينا دلالة واضحة على أن الضمان الاجتماعى فى المملكة العربية السعودية يعتمد أولا على الأسس الصحيحة والقيم الروحية التى جاء بها الدين الاسلامى الحنيف وشرائعه السمحاء ، فقد قال الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه : {ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى}(٤)

---

(١) صدر نظام التأمينات الاجتماعية بموجب المرسوم الملكى رقم م/٢٢ وتاريخ ١٣٨٩/٩/٦هـ .

(٢) وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية : وطن ومواطن من أجل حياة سعيدة وكريمة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص١٦٥ ،
نهاد الغادرى : التحدى الكبير ، ص٢١٥ .

(٣) وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية : المصدر السابق ، ص١٦٦-١٦٧ .

(٤) سورة الضحى : آية ٦-٨

وقد جاءت برامج ونظم الضمان الاجتماعى لتدعيم هذه القيم الروحية المثالية والسمو بها وتطبيقها تطبيقا شاملا . والحالات التى تخضع لنظام الضمان الاجتماعى اشتملت على الفئات التى حث ديننا الحنيف على العناية بها ومد يد المساعدة لهم كواجب فرض علينا وحق لهم للمحافظة على كرامتهم وانسانيتهم . وشمل هذا النظام جميع حالات العوز والحاجة التى فرضتها ظروف خارجة عن ارادتهم كاليتيم والعاجز والأرملة(١)، وظهر النظام وليد الحاجة له دون تقليد أو اقتباس ليعم بفوائده الجميع دون تميز لحالاتهم وبقدر حاجتهم له ، وهو تنمية لهذه الطاقات وتأهيلها لتشارك بدورها فى التفاعل الاجتماعى ومقتضيات النهوض بالمجتمع وهم جزء منه . فجاء تخطيطا جزئيا مشاركا فى مراحل التخطيط الاجتماعى المتكامل ومحققا للتوازن والتناسق الاقتصادى والاجتماعى فى مجالات التنمية الشاملة التى تعيشها المملكة العربية السعودية فى عهد الفيصل(٢).

يقول الفيصل : "إن الأمم ليست بالمظاهر ، وليست بالبرامج ، وليست بالأرقام ، وانما الأمم بالأعمال ، فالعمل هو الأساس والمطلوب منا هو العمل النافع ، العمل المنتج ، العمل المثمر"(٣)، ويقول أيضا : "إن العامل

---

(١) فهد المارك : لمحات عن التطور الفكرى فى جزيرة العرب ، ص١١٧ ،
وزارة التخطيط : منجزات خطة التنمية ، ص١٤٧-١٤٨ ،
لقاء مع وكيل وزارة العمل والشئون الاجتماعية لشئون الضمان الاجتماعى ، الأستاذ عبد الله محمد البابطين فى تلفزيون المملكة العربية السعودية فى ١٤١٣/٦/١٩هـ الموافق ١٩٩٢/١٢/١٣م .

(٢) فهد المارك : المصدر السابق ، ص١١٧ ،
لقاء محمد عبد الله محمد البابطين ، مجلة اقرأ ، العدد ٨١٤ فى ١٤١١/١/١٨هـ الموافق ١٩٩١/٥/٢ ، ص٢٥ ،
مجلة اليمامة ، العدد ١٧ ، الجمعة ٢٣ ربيع الثانى ١٣٨٨هـ الموافق ١٩ تموز ١٩٦٨م ص٩ .

(٣) الوثيقة ٥٣ك/٨٤ من خطابه فى افتتاح مركز التدريب المهنى للعمال فى الرياض بتاريخ ١٣٨٣/١١/١٦هـ الموافق ١٩٦٣/٣/٢٩م .

ليس أداة من الأدوات السياسية أو المذهبية أو الاعتقادية ، انما هو أداة عمل ونشاط وانتاج وخدمة ، لذلك فان كل ماأرجوه من اخوانى العمال أن يتجهوا الاتجاه الصحيح لخدمة هذا الوطن العزيز"(١).

وقد أوضح الفيصل دور النواحى الاجتماعية فى المملكة العربية السعودية أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية فى سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م عندما قال : "أما النواحى الاجتماعية فان الدولة أنشأت وزارة للاهتمام بالشئون الاجتماعية ، ومن أعمال هذه الوزارة فتح المعاهد الخاصة للتربية الاجتماعية وكذلك فتح معاهد وملاجىء للمحتاجين أو ذوى العاهات الذين لايقدرون على تأمين رزقهم ومعيشتهم . وفوق ذلك كله فان هناك مانسميه نظام الضمان الاجتماعى ، ذلك أن الدولة ضامنة لكل فرد من أفراد الشعب أو أنها تؤمن له مايكفل معيشته ان كان غير قادر على العمل أو ليس له أى مورد يؤمن معيشته"(٢).

كما نص المرسوم الملكى رقم م/٢٢ وتاريخ ١٣٨٩/٩/٦هـ على تحقيق التعويضات للعمال فى الحالات التالية وهى : اصابات العمل ، والأمراض المهنية ، والعجز ، والشيخوخة ، والوفاة ، وتعويضات العجز المؤقت ، والمتعطلين عن العمل(٣)، بل ان لكل معوز فى المملكة الحق فى الحصول على معاش يقوم أوده ، ويمحو بؤسه ، وقد بلغت مكاتب الضمان الاجتماعى فى المملكة ٣٢ مكتبا موزعا على مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية ، كما بلغ عدد الدور الاجتماعية ١٠ دور ، وعدد مراكز التنمية الاجتماعية ١٧ مركزا ، كما تم انشاء عدد من المراكز المهنية فى كل من الرياض وجدة

---

(١) الوثيقة ٥٣ك/٨٤ . من خطابه فى افتتاح مركز التدريب المهنى للعمال بالرياض ، المصدر السابق .

(٢) الوثيقة ٥٨ك/٨٩ . من خطاب الملك فيصل فى الحفل الذى أقامه نادى الصحفيين فى هلتون واشنطن فى ربيع الأول ١٣٨٦هـ/يونيو ١٩٦٦م ، وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٦٨ .

(٣) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٢٨-٣٢٩ .

والـدمام والقصيم وعسير . وقد اعتمد فى الخطة الخمسيـة الأولى لتشجيع هذا المجـال الانسانى مبلغ (٥٥٠,٦٠٠,٠٠٠) ريال منها (٩٧,٧٠٠,٠٠٠) ريال لشئـون العمـل والعمال والباقى للشئـون الاجتماعيـة ورعاية الشباب (١)، وقد بلغت ميزانيـة الضمـان الاجتمـاعـى فى عـام ١٣٩٥/٩٤هـ الموافـق ١٩٧٤/ ١٩٧٥م (٤٦٣,٧١٧,٥٢٠) ريالا ، كمـا رصد للشئون الاجتماعيـة فى نفس العام مبلغ قدره (٦٦٠,٠٧٧,٠٠٠) ريال (٢).

ولم تغفـل حكومة الفيصل دور الشباب فى بناء هذه الأمـة ، فهم عماد الـوطن وهـم الطاقة الدافقة فى الأمـة وعلى قـدر نسبتهـم الى أفـراد المجتمع تتحـدد قـوة ذلك المجتمع ، ومـن بين أفـراد الشباب يكـون قـادة الأمـل فى المستقبـل . ومن هنا كان الشباب مجالا خصبا قابلا للتفـاعل والتأثر بسرعة .

وبما أن المجتمـع الاسلامـى قـد تسلـط عليـه أعداء الاسلام بأفكـارهم المسمـومة التى تستهدف الدين والعقيـدة لدى المسلم ، فكـان لابد مـن حماية الشبـاب من أخطار الغزو الفكرى والانحلال الذى يعترض الغـزو من خلال المدنية الغربية بمادياتها وانحرافاتها . وقد ابتكر أعداء الاسلام وسـائل متعددة لتحقيـق مآربهم بين جماعات الشبـاب ، وذلك باستغلال وقـت الفـراغ لدى الشبـاب وبدأوا يعملون على استغلالـه لصالحهم ضـد العقيدة الاسلامية (٣). رأى الفيصـل أهمية الاهتمام بالشباب والعمل على تنشئتهـم التنشئة الصالحة ليكونوا درعا للوطن وللاسلام ، وعلى ذلك فقد أولـت حكومة الملك فيصل

---

(١) عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ،ص٣٨٠-٣٨١ ،
مجلـة اقرأ ، العدد ١٦ ، الخميـس ١٣٩٥/٣/١٥هـ الموافـق ١٩٧٥/٣/٢٧م ، ص٢٥ .

(٢) حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص١٥٧ .

(٣) وزارة الاعلام . المملكـة العـربية السعودية : وطن ومواطـن من أجل حياة سعيدة وكريمة ، ص١٦٥ ،
رابطـة العـالم الاسلامى : رابطـة العالم الاسلامى فى ٢٥ عامـا انجازات وتطلعـات ، ص٧٨ .

رعـاية الشبـاب عنـاية خاصـة ، وذلـك لاعـداد جيل صحيـح الجسـم ، سليم العقل[١]، ولتحقيق ذلك فقد تم انشاء الرئاسة العامة لرعاية الشباب فى سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م لتكـــون الجهـــة المسئـــولة عـــن أوجه النشـــاط الـــرياضى والاجتماعى والثقافى ، ومنح التراخيص والاعانات للأندية الرياضية والأدبية والهيئـات الأهلية المتخصصة وبناء المرافق الرياضية ، والعمـل على النهوض بمستـويات الأندية ، فـالرئاسـة العـامة لـرعاية الشباب تقـوم بتـوفير المرافـق الـرياضية من مراكز ، وصـالات ، ومعسكرات للشباب ، وسـاحات شعبية ، ومقـــار للأندية ، بالاضـافة الى تنظيم المســابقات فى مجال الأدب والشعـــر والفنون[٢].

لـذلك نهضت الحركة الرياضيـة والثقافية فى عهد الفيصـل نهضة بارزة فقـــد تم انشـاء ٤٥ ناديا ناهيـك عـن تنفيـذ عـدة مشـاريع تدخل فى نطاق النشـاطات الـرياضية بلغت تكـاليفها (٤٤٦٥٤٩٧) ريالا ، ومـن هـذه الأندية مركز رعاية الشباب فى الرياض ، والذى بلغت تكلفته ٢,٥ مليون ريال[٣]، وهكـذا نرى دور الملك فيصـل طيب الله ثراه فى دعـم سائر جوانب النهضة فى المملكة العربية السعودية سواء اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية ، مستلهمة فى ذلـك أسس العقيدة الاسلاميـة وقواعد الانسانية الشـاملة ، لتحقيق مجتمع العدالة والرخاء ، باعتبار أن الانسان ببعده الاجتماعى هو الأساس الأول فى قواعد النهضة المثلى . ثم كـان جهد الملك فيصل فى الجانب الانسـانى والذى برز فى دوره فى تقـديم يد العون للفقير والأرملة والمسكين والعـاجز وحماية العامل ودعم الشباب ليكونوا النواة الصالحة للمجتمع المسلم .

---

(١) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص٣٣٢ .
(٢) وزارة التخطيط : منجزات خطة التنمية ، ص١٤٩ .
(٣) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٣٣٢ .

الفصل الخامس

جهوده في نشر الدعوة الإسلامية
ووحدة الأمة العربية والإسلامية
ومحاربة الحركات الهدامة بعد توليه السلطة

(أ) دوره فى دعم القضية الفلسطينية .
(ب) مؤتمر باندونج سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م .
(ج) مؤتمر القمة العربى الثانى فى الاسكندرية سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .
(د) المؤتمر الاسلامى المنعقد فى مكة المكرمة سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م والدعوة الى التضامن الاسلامى .
(هـ) قيام رابطة العالم الاسلامى وجهوده فى سبيل نشر الدعوة .
(و) موقفه من الحركات الهدامة : الصهيونية العالمية . الشيوعية . حركات التنصير .
(ز) مؤتمر الدول الاسلامية فى الدار البيضاء سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .
(ح) مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م
(ط) رحلاته الى افريقيا من أجل دعم الدعوة الاسلامية .
(ى) جهده فى القضايا الاسلامية فى آسيا .
(ك) دوره فى حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ/أكتوبر ١٩٧٣م .
(ل) استشهاده .

(أ) دوره فى دعم القضية الفلسطينية

تعتبر فترة حكم الملك فيصل من أكثر المراحل حسما فى تاريخ المملكة العربية السعودية وتاريخ القضية الفلسطينية ، ولقد شهدت هذه المرحلة العديد من المتغيرات ، على كافة المستويات الداخلية والاقليمية والدولية . وكان لهذه المتغيرات تأثيرها الواضح ، بالسلب أو الايجاب على تطور القضية الفلسطينية .

وتتميز القضية الفلسطينية بتعدد أوجهها وتشابك جوانبها ، فهى قضية شعب وأرض ووطن (١)، ولقد لاحظ الملك فيصل وهو يتتبع القضية الفلسطينية ويعالجها ، ان هذه القضية هى التى كانت السبب الرئيسى فى المناخ الثورى الذى كان يسيطر على البلاد العربية فى الخمسينات ومابعدها نتيجة للصدمة التى أحدثها فرض اقامة اسرائيل ظلما وعدوانا فوق تراب فلسطين ، ذلك أن الانسان العربى لم يقبل وجود اسرائيل أصلا بالاضافة الى ادراكه أخطار أهدافها التوسعية والعدوانية على حاضره ومستقبله ، لذلك أخذ الانسان العربى يحلم بعمل خاطف يخلصه من اسرائيل وأخطارها ، فأتاح هذا الحلم الفرصة أمام "دعاة الثورية" بالمناداة بأن التخلف العربى هو الذى أضاع فلسطين ، وان التقدم العربى هو الكفيل بالخلاص من هذا الخطر ، لجعل الثورة سببا فى تحقيق هذا التقدم السريع ، مما هيأ المناخ فى بعض البلاد العربية للانقلابات العسكرية المتعاقبة ، كما هيأ المجال بالتالى أمام الحركات الماركسية لتستغل تعلق الشعوب العربية بفلسطين لتحريك المشاعر القومية التى جعلت من القضية الفلسطينية رمزا لتحولها الى مشاعر ماركسية.

عندها وقف الفيصل - طيب الله ثراه - ورفع صوته مناديا بأن الخلاص من خطر اسرائيل لايكون بالارتماء فى أحضان الماركسية داخل البلاد العربية ، أو الاشتراكية ، لأن العواصم الاشتراكية والماركسية قد أسهمت فى

---

(١) عدنان العمير ، الحقوق المغتصبة للانسان الفلسطينى ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٩ ، السنة ١١ ، يناير ١٩٧٥م ، ص٤٣ .

قيـام الكيان الصهيونى ، وان الماركسية لاتعادى اسرائيـل ككيان وانما تعترف به وتحافـظ عليـه وأبعد من ذلـك أن الفيصـل نبه الى تسلـل الماركسيـة مـن خلال فلسطين .

عنـدما أوضح أن الحركات الماركسيـة فى البلاد العـربية تستغل القضية الفلسطينية استغلالا يهدف الى جعلها حافزا كبيرا لفرض النظم العسكرية(١)، وعلى أية حال ، فقـد كـان للاهتمـام الشـديد مـن الملـك فيصـل بالقضيـة الفلسطينيـة أثره الـواضح فى تأكيـده الـدائم على الجانب الاسلامـى للقضيـة وخاصة أن الاسلام يعد المحور الرئيسى للتوجه السعـودى فى داخل المملكة العـربية السعودية وخارجها ، وقد تمثل هذا فى طرح القضيـة الفلسطينية على جموع المسلمين فى مختلف المناسبات الدينية ، وهى الأهميـة الدينية للمسجد الأقصـى ، وضـرورة الثقـافة والـوجود الاسلامـى فى فلسطين ، فقـال : "ان السبيل الوحيد لمعالجة القضية الفلسطنيية وضعها فى طريقها الصحيح ، يكمن فى توحيـد الجهد العربى وتوحيد الطاقات العربية وبذل المزيد مـن الاخلاص فى العمـل لقضيـة العرب الأولى"(٢)، وكـان الملك فيصل يدعو الى العمـل بروح العقيـدة الاسلامية ، ويرى أن الاخلاص والجد فى تحرير فلسطين همـا العـاملان الأساسيان لتحقيـق النصر(٣)، وكـان يقـول : "ان قضيـة فلسطين ليسـت قضيـة العرب وحدهـم ولكنهـا قضيـة المسلمين"(٤)، كما يرى عـدم اجراء صلـح مع العدو الصهيـونى فقال : "كيف يمكن للعـرب أن يقبلوا على أنفسهم صلحا أو سلاما مع جماعة من الناس انتهكـوا حرماتهم"(٥)، وكان يرى أن الحل للقضية الفلسطينية هو أن تتخلى الصهيونيـة العالمية عن محاولة اقـامة دولـة يهودية فى قلـب البلاد العـربية(٦)، زد على ذلـــك أن احراق

---

(١) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص١٤٩-١٥٠ .

(٢) زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة وبناء ، ص٤٩ .

(٣) مشهـور الضـامن : دور الملـك فيصـل فى قضيـة فلسطين رؤية فكـرية ، ص١١٠ .

(٤) الوثيقة ٧٠٠يو/٥٢٧٢ سمعية بصرية .

(٥) الوثيقة ٦٢ك/١٠٢ سمعية .

(٦) من خطابه فى البرلمان الأندونيسى فى ١٣٩٠/٤/٧هـ .

المسجد الأقصى أهاج استياء وغضب العرب والمسلمين فى كل مكان ولكن لم يكن هناك شخص أكثر استياءا وغضبا من الملك فيصل على انتهاك حرمة المسجد الأقصى(١)، وهذا لاشك يؤكد أن هدف الدفاع عن الاسلام يأخذ فى السياسة السعودية بعدا خاصا ، وذلك لأنه يأخذ أكثر من معنى ، فهو تعبير عن ارتباط الدولة السعودية بالاسلام لكون المملكة العربية السعودية المسؤولة عن الحرمين الشريفين ، وهو رمز للعلاقة التاريخية الوثيقة بين العائلة السعودية وبين الدعوة السلفية التى استهدفت اتباع السلف الصالح فى أنقى صورة ، كما يجب أن ندرك أن أمنية الفيصل هى تأدية الصلاة فى المسجد الأقصى المبارك فى القدس قبل وفاته(٢).

وقد أصبحت قضية فلسطين القضية الأولى للملك فيصل فقال : "ان شعب فلسطين ينتظر منكم النجدة من كل مكان وأن نسعى لتحرير كل دولة عربية من الاستعمار وأن يكون فى ذلك مصلحة العرب"(٣)، وحث الفيصل على الدعوة للجهاد فقال : "انكم أيها الاخوة الكرام مدعوون لترفعوا علم الجهاد فى سبيل الله ، وليس الجهاد أيها الاخوان هو فقط حمل البندقية أو تجريد السيف ، ولكن الجهاد فى سبيل الله سبحانه وتعالى ، هو الدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله ، والتمسك بها والمثابرة على ذلك مهما كلفنا الأمر بما نتعرض له من مصاعب أو مشاكل أو متاعب"(٤).

---

(١) Robert Lacey, The King dom Fontanal Collins, p.387 .

(٢) ابراهيم المسلم : لمحات عن القضية الفلسطينية ودور الملك عبد العزيز ، ص١٥٨ ،
حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص٥٣ ،
عبد الواحد راغب ، فيصل والعروبة ، مجلة الدارة ،العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٢٥ .

(٣) الوثيقة ٥٤ك/٨٥ سمعية .

(٤) الوثيقة ٥٥ك/٨٦ سمعية ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص١٦٣ .

وقد ركز الملك فيصل على حقيقة الخطر الاسرائيلى فقال : "لقد مكن الاستعمار أناسا جمعوا من مختلف بقاع الأرض لانشاء دولة فوق أرض عربية بعد طرد سكانها الشرعيين منها لتكون ركيزة من ركائزه ينطلق منها فى تنفيذ أغراضه القريبة والبعيدة"(١)، وقد أوضح الفيصل أن المحافل الدولية لاتعطى الفلسطينيين حقوقهم المشروعة فقال : "لسوء الحظ نرى أن المنظمات الدولية والمجتمع العالمى يتساهل مع هذه الزمرة من جرائم واعتداءات لايبرره حق ولاعدل ولاقانون"(٢)، وكان الفيصل - طيب الله ثراه - حريصا على شرح القضية الفلسطينية لرؤساء العالم لتغير موقفهم حول القضية الفلسطينية ، ففى عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م جرى لقاء بين الملك فيصل والرئيس الفرنسى ديغول وتخلله نقاش وتبادل الرأى حول الصراع العربى الاسرائيلى ، وكيان اسرائيل ، وعوامل الرفض العربى للاعتراف بالأمر الواقع ، وقد ذكر الرئيسى الفرنسى موقف الملك فيصل من قضية فلسطين ، ذكر ذلك أمام عدد من السفراء العرب حيث قال : "ان الملك فيصل هو الزعيم العربى الوحيد الذى كشف لى بصراحة عن رأيه فى القضية الفلسطينية كما انه الوحيد الذى استطاع بصراحته هذه أن يغير موقفى تغييرا أساسيا"(٣)، وأضاف الرئيس الفرنسى قائلا : "قلت للملك لابد للعرب أن يعترفوا بالأمر الواقع فى فلسطين . فرد على بهذا الجواب المصوغ بعبارة سؤال استفهامى : ألم يكن احتلال ألمانيا الهتلرية لفرنسا فى الحرب العالمية الثانية أمرا واقعا فلماذا رفضتموه؟ قال ديغول : ولكن فلسطين كان فى أحد عصور التاريخ وطنا لاسرائيل ، فرد الفيصل قائلا : اذن فلماذا لانعيد توزيع العالم على أساس ماكانت عليه فى العصور الماضية ، فتعود فرنسا الى أملاك روما ،

---

(١) الوثيقة ٥٤ك/٨٥ .

(٢) الوثيقة ٦١ك/١٠١ . من خطاب جلالته أمام نائب ماليزيا فى كوالالمبور بتاريخ ١٣٩٠/٤/٢هـ .

(٣) عبد الرحمن محمد الحص : فيصل بن عبد العزيز رائد التضامن الاسلامى ، ص١٠

وتعود أسبانيا الى العرب ، وهكذا دواليك؟ لماذا يفرض على العرب وحدهم من دون شعوب الأرض جميعا أن يعيدوا توزيع أوطانهم على أساس ماكانت عليه قبل ألف أو ألفين من السنين؟"(١) من هذا ندرك الموقف الرائع لجلالة الملك فيصل وان من حق تاريخنا المعاصر أن يسجل هذا الموقف بمداد من الذهب ، بعدما تحول معه الرئيس الفرنسى الجنرال ديغول الى مناصرة الحق العربى وماكان له أثر على موقف فرنسا فعلى التاريخ أن يسجل لجلالته ماتركه من أثر بارز فى لقاءاته مع المسوؤلين فى كل من اسبانيا وبريطانيا وبلجيكا وايطاليا وهولندا فى شرح القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى من جهة ومن جهة أخرى بيان خطر الصهيونية . ووصل موقف المملكة ذروته فى التضامن مع الشعب الفلسطيني حينما وقف الملك فيصل ليعلن أمام الرئيس الأمريكى نيكسون خلال زيارته للمملكة العربية السعودية فى عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م عندما قال : "ان مالحق الشعب العربى الفلسطينى من ظلم وعدوان لامثيل له فى التاريخ حتى فى العهود المظلمة فلقد شرد شعب كامل من أرضه ووطنه لاحلال شعب آخر مكانه . لقد ناشدت الأمة العربية الضمير العالمى ، زهاء ربع قرن لاحقاق الحق ورفع الظلم عنها ، ولكن لم يلتفت لتوسلاتها مما اضطرها لحمل السلاح دفاعا عن حقها وأرضها ومقدساتها . وفى اعتقادنا انه لن يكون هناك سلم حقيقى ودائم فى المنطقة اذا لم تتحرر القدس وتعود الى السيادة العربية ، وتحرر جميع الأراضى العربية المحتلة ، أو يسترد الشعب العربى الفلسطينى حقه فى العودة الى وطنه وتقرير مصيره"(٢).

---

(١) زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة بناء ، ص١٧٠ ،
قدر قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٢٢٦-٢٢٧ ،
سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١٨٠ .

(٢) السيد عليوة : المصدر السابق ، ص٧٧ ،
جريدة البلاد بتاريخ ١٩٧٤/٦/١٥م .

ويمكن بايجاز أن نوضح سياسة الملك فيصل تجاه فلسطين بعدة أمور منها عدم الاعتراف بقيام الكيان الصهيونى على أرض فلسطين مهما كلفت الظروف ومهما كانت(١)، فقد قال الفيصل : "لو يعترف الفلسطينيون باسرائيل فانى لن أعترف بها"(٢). وأيضا توحيد الجهود باخلاص وترك الخلافات والمؤامرات والمهاترات حتى لايفتح العرب جبهات جانبية تستنفد جهودهم وأموالهم ودماءهم فى سبيل أن تكرس الجهود باخلاص للقضية الفلسطينية وتحرير القدس المحتلة من براثن الصهيونية والاستعمار ، وكان الفيصل يصر ويؤيد انشاء هيئة أو كيان يمثل الفلسطينيين يتحدث باسم الفلسطينين وتتخذ القرارات وتقترح الحلول ، كما يرى اشراك المسلمين فى الدفاع عن قضية فلسطين بحيث يعتبرونها قضيتهم هم والعمل بكل وسيلة لاظهار حق العرب ودحض أباطيل الصهيونية ومزاعمها على الصعيد العالمى (٣)، كما ان المملكة العربية السعودية أخذت تمد يد العون الاقتصادى الى كثير من الدول والهيئات والمنظمات بغرض تعزيز حق الشعب الفلسطينى فى أرضه ووطنه .

هذا بالاضافة الى أن المملكة كانت ولازالت تسعى الى اشاعة التضامن بين دول العالم الثالث ، وذلك بهدف ابعاد خطر التسلل السوفييتى الى دوله وقد استندت المملكة بقيادة الفيصل الى التضامن الاسلامى لاسيما وأنها المسؤولة الأولى عن رعاية الحرمين الشريفين ، اضافة الى أن المملكة أسهمت اقتصاديا بدعم فلسطين حيث بلغ ذلك الدعم من عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م الى ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م حوالى ثلاثة مليارات دولار(٤).

ان أوروبا لم تعرف الدين الصحيح على حقيقته الربانية انما عرفت صورة محرفة من صنع الكنيسة الأوربية لاصلة لها بالأصل المنزل ، الذى

---

(١) فائز الاجاز : فيصل وفلسطين ، ص١ .
(٢) فهد المارك : من شيم الملك عبد العزيز ، ص٤٣٤ .
(٣) أحمد حسين جودة : دور الملك فيصل فى قضية فلسطين رؤية تاريخية ، ص١٢١ ، منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، ص٤٤٦ .
(٤) السيد عليوة : المصدر السابق ، ص٦٧ .

أرسل المسيح عيسى عليه السلام ليبلغه لبنى اسرائيل ، يقول عز وجل {ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم}(١)، اذا استثنينا أفرادا قلائل متناثرين على طول التاريخ المسيحى من بعثة عيسى عليه السلام الى بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فان الشعوب الأوربية ظلت تستقى دينها من رجال الدين من البابوات والكرادلة ، ومن المجامع المقدسة وشراح الأناجيل المحرفة ، وتعتبرهم مرجعا لايرقى اليه الشك ولايجوز أن يناقش ، فاتخذوهم أربابا من دون الله ، يقول عز وجل : {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وماأمروا الا ليعبدوا الها واحدا لااله الا هو سبحانه عما يشركون}(٢)، كما يرى اليهود انهم شعب الله المختار(٣)، ومن ثم فينبغى أن يكون بقية البشر خدما وعبيدا لهم ويكونوا وحدهم المسيطرين على العالم ، كما أن اليهود برغم ذكائهم الشرير يعملون ضد صالحهم ، ولكنهم لايملكون التوقف عن العمل ضد مصالحهم بسبب الحقد الأسود الذى يملأ قلوبهم ضد الاسلام والمسلمين . يقول الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه : {لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا}(٤)، فهم يستذلون البلاد العربية ولايقفون فى اذلالها عند حد ، لأنهم يريدون السيطرة ويريدون التوسع(٥).

لقد حاولت الصهيونية عقب اعلان وعد بلفور المشئوم سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٧م دعم الكيان الصهيونى فى فلسطين أمام المحافل الدولية والمؤتمرات العالمية ، واجتهدت فى جلب اليهود الى فلسطين(٦)، واستمرت

---

(١) سورة آل عمران : آية ٤٩

(٢) سورة التوبة : آية ٣١

(٣) محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ، ص٩ .

(٤) سورة المائدة : آية ٨٢

(٥) محمد قطب : واقعنا المعاصر ، ص٥٤٠ .

(٦) عاصم الدسوقى : الصهيونية والقضية الفلسطينية فى الكونجرس الأمريكى ١٩٤٣-١٩٤٥م ، ص٧ .

هجرة اليهود الى فلسطين على شكل جماعات ، ونسبة كبيرة منهم كانت من الشباب الصهيونى الذى يملأ جوانحهم الشعور القومى[(١)]، وظلوا يكيدون للمسلمين بالتعاون مع الصهيونية العالمية الحاقدة على الاسلام والمسلمين[(٢)]، وكان غرض الصهيونية اقامة وطن قومى فى أرض فلسطين ، يعود اليه اليهود المشتتون فى العالم[(٣)].

وكانت موقف الفيصل من نوايا اليهود واضحة وجلية ، وكان يرى أن حل القضية الفلسطينية لايكون فى هيئة الأمم بل يجب أن يكون فى رحاب الجامعة العربية ، ورفض الفيصل كل مشروع يكرس الوجود الصهيونى فى فلسطين العربية ، وعندما لم تقف هيئة الأمم المتحدة من تقسيم فلسطين[(٤)]، تحدث الفيصل بحرقة وامتعاض وقال : "كنا نرجو أن ترفع الأمم المتحدة المقاييس الأدبية وأن تكون سندا للعدالة ومحافظة على السلم والأمن"[(٥)]. وحدد الفيصل موقف بلاده بأنه لاصلح ولامفاوضة مع اسرائيل[(٦)]، وكان الفيصل يدرك التواطؤ الصهيونى مع بعض الدول الكبرى ضد العرب ، ويعى فى نفس الوقت مايعانيه الشعب الفلسطينى حتى قال :

"ان الويلات التى يقاسيها الشعب العربى الفلسطينى لم يسبق أن مرت على شعب فى العالم ، لأنها نتيجة للعدوان ونتيجة لاغتصاب الحق ونتيجة لتسلط القوى الظالمة على شعب مسلم لايريد الا البقاء والحياة بسلام وأمان

---

(١) عبد العزيز محمد عوض : نشأة الاستيطان الصهيونى فى فلسطين ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ٢١ ، سنة ١٩٧٤م ، ص٢٥٣ .

(٢) محمد منير الجنباز : الوظيفة الاعلامية للشعر الاسلامى المعاصر فى قضية فلسطين ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، ص٦١ .

(٣) مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٤ ، السنة ٩ ، أكتوبر ١٩٧٣م ، ص١٧٢ .

(٤) ابراهيم الشريقى : رجل العرب فى القرن العشرين ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٧٨ .

(٥) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، فيصل ، ص٤٤١-٤٤٢ .

(٦) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٦٦ .

فى بيته ووطنه(١). وكان الملك فيصل يقول : "مايريده الفلسطينيون نؤيدهم فيه ونتبناه ونسعى الى تنفيذه ، ولكن يجب أن لايضغط عليهم فيما يريدون ويجب أن يكونوا مستقلين فى اتخاذ قرارهم"(٢)، وهذا مايراه والده من قبله الملك عبد العزيز طيب الله ثراه .

لقد استطاع الملك فيصل أن يصور الواقع المأسوى بدقة بالغة أمام الوفود الاسلامية فى الحج فقال : "ان الكبود لتتفطر ، وان الجوارح لتتمزق حينما نسمع أو نرى اخوة لنا فى الدين والوطن ، تنتهك حرماتهم ، وينكل بهم يوميا ، لالذنب ارتكبوه ، ولالاعتداء اعتدوه ، وانما لحب السيطرة ، ولحب العدوان فقط ، ولارتكاب المظالم"(٣).

وحقيقة الأمر أن الاستعمار أخذ بعين الاعتبار الأهمية الاستراتيجية وكذلك الاقتصادية للأرض العربية فى فلسطين ومما يثبت هذا التوجه مادون فى تقرير "كامبل باترمان" فى عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٧م حيث أوصى هذا التقرير بضرورة مواجهة خطر الوحدة العربية بالعمل على تجزئة المنطقة والابقاء على تفككها ومحاربة أى اتحاد يقوم بين أجزائها عن طريق اقامة حاجز بشرى قوى وغريب فى نقطة التقاء الجزئين الأفريقى والآسيوى من المنطقة العربية ليتمكن الاستعمار من استخدامه كأداة لتحقيق أغراضه . وكانت الصهيونية قد حددت هدفها باقامة الدولة اليهودية فى فلسطين ، ومن هنا تلاقى الهدفان

---

(١) من خطاب الملك فيصل أثناء زيارته لتركيا فى مساء يوم ١٣ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/٢٩ أغسطس ١٩٦٦م ، والتى من نتائجها التى حققتها على صعيد مؤازرة الجمهورية التركية رسميا لأول مرة حقوق الشعب الفلسطينى .

(٢) أحمد حسين جودة : دور الملك فيصل فى قضية فلسطين رؤية تاريخية ، ص١١٩ .

(٣) الوثيقة ٥٤ك/٨٥ ،
الوثيقة ٦٠ك/٩٩ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٢٤٢ .

وتمثلا فى هدف مشترك واحد وهو اقامة الدولة اليهودية فى فلسطين[(١)]،
والأهم من ذلك أن اسرائيل هى الدولة الوحيدة فى العالم التى لاتعلن
لنفسها حدودا نهائية حتى اليوم ، وهو المبدأ الذى استقرت عليه الدولة
الاسرائيلية منذ ولادتها سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م حين رفض تعيين الحدود فى
مجلس الوزراء الاسرائيلى باعتبار أن الحدود قابلة دائما للتوسع والامتداد[(٢)]،
وقد حاول الصهاينة اقحام هيئة الأمم المتحدة فى الاسهام فى تحقيق أغراضهم
فى فلسطين ، حيث قدمت هيئة الأمم المتحدة مشروعا يقضى بتقسيم فلسطين
الى دولة يهودية ودولة عربية مع تدويل القدس ، وقد وضح كرمت
روزفلت فى مقال له كيف تمت الموافقة على مشروع هيئة الأمم المتحدة[(٣)]،
واستطاعت اسرائيل طرد المواطنين الفلسطينيين وتهديم منازلهم وملاجئهم
وانتهاك حقوق الانسان العربى[(٤)]، اضافة الى سياسة التمييز العنصرى[(٥)]،

---

(١) خيرى حماد : أبعاد المعركة مع اسرائيل والاستعمار ، ص١٠٣-١٠٤ .

(٢) مجلة الجيل ، العدد الثانى ، فبراير ١٩٩١م ، ص١٦ .

(٣) Roosevelt, Kermit, The Partion of Palestine- Alesson in pressurepolitics, The Middle East Journal, Volume2, Number1, 1984. p. 14 .

(٤) Human Right Council Decislon. No.1 reteurn, 30. Deted11, February. 1974 .
International Health Organizetion Decision, No(wha 25-54) dated 25 May, 1972 .
Human Right Coumcil Decisino No. 10 Reteurn 26 dated, 23 March, 1970 .
United Notions Decision No.9, Reteurn 27, 15 March, 1971 .

(٥) International Workorganization. No.9, datd 20, June, 1974 .
انظر أيضا : وثائق الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد الرابع ، العدد الرابع ، ابريل ١٩٧٦م ، ص٢٩٨ .

وتدنيس المسجد الأقصى[١]، بل واحراق أجزاء منه والذى أدانته قرارات الأمم المتحدة[٢].

وكان الفيصل يوقن بأن من المفيد لقضية فلسطين أن تكون قضية اسلامية عالمية ، فجعل يوجه الدعوة تلو الدعوة الى حكام المسلمين وقادتهم وعلمائهم للاهتمام بها منذ أن كان نائبا لوالده فى الحجاز ، فكان يغتنم مواسم الحج السنوية لشرح قضية فلسطين والدعوة لها ومطالبة المسلمين بمؤازرتها ، وبفضل الله ثم بفضل جهده ، أصبحت مواسم الحج السنوية فى مكة المكرمة ، مواسم رعاية للقضية الفلسطينية ، وأصبحت التحشدات الاسلامية فى الحج مؤتمرات وندوات لصالح قضية فلسطين ، ودعم الجهود الاسلامية ونشر الدعوة الاسلامية[٣].

ومايؤكد ذلك أن الفيصل قد أثار القضية الفلسطينية منذ أن كان نائبا فى الحجاز مع روزفلت وتشرشل وأوضح لهما أن الصهيونية العالمية طامعة فى فلسطين ، وان تحقيق مطامع الصهيونية تثير العرب ضد أمريكا وبريطانيا وتؤدى الى حرب ضروس لايعلم الا الله ماذا تكون نتائجها ولم يهتم الرئيسان الأمريكى والبريطانى فى ذلك الوقت ربما لصغر سن الأمير فيصل ، الا أن تشرشل ذكر تلك التحذيرات بعد عشرين سنة فى خطاب له فى مجلس العموم حيث قال : "ان الأمير فيصل بن عبد العزيز حذرنا منذ سنوات بعيدة من الكارثة وهانحن قد وصلنا الى ماحذرنا منه ذلك الأمير العربى الذكى"[٤] بعد ذلك أصدر مجلس الأمن قرارا أعرب فيه عن قلقه المستمر للوضع فى

---

(١) Securily Council Decision No.271 , dated 15 September 1969 .

(٢) UNESCO Decison No. 83 MT/1.2.34 , 1970 .

(٣) محمد عنان : السعودية وهموم العرب ، ص٩٥ .

(٤) بيار روفايل : صقر الصحراء ، ص٣٩٩-٤٠٠ .

الشـــرق الأوســـط ، وعـــدم جواز الاستيلاء على الأرض بالحرب(١)، وعدم احترام اسـرائيل لقـرارات الأمـم المتحـدة الخاصـة باجراءاتهـا لتغير وضـع القدس(٢)، بل تحدى اسرائيل واهمال قرارات الأمم المتحـدة الخاصة بحماية حقوق الانسان(٣)، وعـدم تطبيق قرارات الأمـم المتحدة التى اتخذتهـا فيمـا يتعلق بإجراءات اسرائيل التى تؤثر فى وضـع القدس(٤)، وهذا يؤكد ادراك الفيصـل لأبعاد القضية الفلسطينية ولابد من تحقق السلام فى الشـرق الأوسط والـدعوة الى وقـف العمليـات العسكـرية فى فلسطين(٥)، وادانة العمـل العسكرى الاسرائيلى(٦).

وكان يوضح دائما مايدعيه اليهود من أحقية وجودهـم فى القدس فقال "ممـا يؤسـف لـه أننا نسمع فى العـالم اليـوم من يدعـى أن لليهـود الحق فى وجودهـم فى البلاد المقدسة فى القـدس ، مع انه من المعلـوم أن اليهود ليس لهم علاقة ، وليس لهم مقدسات فى القدس . كانوا يدعـون ان هناك هيكلا لسليمـان ، وفى الحقيقة انه عندما استولى الرومان على القـدس نقلوا الهيكل المسمى بهيكل سليمان من القدس ، فلهذا ليس لليهود أى علاقة أو أى حق

---

(١) Security Council Decision, No.242, dated, 22 November, 1967 .

(٢) United Nations Decision, No.298, dated 25 September, 1971 .

(٣) Securty Sounsil Decision No. 252, 1968 .

(٤) United Nations Decision No.3 , Reteurn 28, 5 March, 1972 .

(٥) United Nations Decision No. 194, deted 11 December, 1948 .
Securty Coumcil No.46 , deted 17 April, 1948 .

(٦) Securty Council No. 248, dated 24 March, 1968 .

فى القدس من سلطة أو تصرف"(١)، كما أوضح الفيصل انحراف اليهود عما جاء به بنى الله موسى عليه السلام وكذلك عيسى عليه السلام وكيف أدخل اليهود على ماأنزله الله على موسى من تحريف ومحاولة قتل عيسى ، وهكذا ندرك كيف كان الفيصل ينفرد بطرح الحقيقة الناصعة فى اليهود لاظهار أبعادها الفكرية والنفسية وعبر امتداد حقبة من الزمن ليكشف ألاعيب اليهود ونواياهم الانتقامية من جميع الشعوب والأمم ومحاربتهم الأديان السماوية ، يقول عز وجل فى محكم كتابه : {ولن ترضى عنك اليهود ولاالنصارى حتى تتبع ملتهم}(٢).

ولقد استطاع الفيصل - طيب الله ثراه - نقل القضية الفلسطينية من محيطها العربى الى دائرة الاهتمامات الاسلامية وبالتالى الى المجال الدولى ليجعل من قضية فلسطين واجبا اسلاميا مقدسا(٣)، وفى الحقيقة انا لانجاوز الواقع اذا قلنا ان الملك فيصل قد أعطى عمره وفكره ومشاعره للقضية الفلسطينية منذ اليوم المشئوم الذى صدر فيه وعد بلفور حتى لقى ربه ، لقد كانت مأساة فلسطين تشغل ذهنه وتؤرقه فى كل وقت ، وكان احتلال الصهاينة لبيت المقدس يدمى قلبه وفؤاده ، ويؤجج غضبه ، وكان يرى أن على العالم الاسلامى أن يخوض حربا من أجل تحرير القدس ، وانه يأثم من تقاعس عن هذه الحرب فى حق الله ودينه . وكان يحذر دائما من تحويل قضية فلسطين والجهاد من أجلها الى شعارات دعائية ، تستهدف اثارة الجماهير وكان يردد باستمرار أن ردع الخطر الاسرائيلى مرهون بانتهاج سياسة واضحة قوامها جهد دائم وتعاون مخلص بين الدول العربية على اختلاف نظمها السياسية وتضامن بين الدول الاسلامية وجهد دائب مع مراكز القوى الكبرى فى العالم على الصعيد الدولى لكسب تأييدها للحق العربى(٤).

---

(١) خطاب الملك فيصل فى حج سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

(٢) سورة البقرة : آية ١٢٠

(٣) عبد الكريم عبد الله نيازى : حكايات للناس والزمن ، ص١٠٥ .

(٤) مركز الأبحاث والدراسات الأولية فى دار الرأى العام : السجل الذهبى للعظماء ، ص١٦٣ .

ولقد حرص الفيصل على وحدة العرب حتى يبقى الصف العربى متماسكا فى وجه التحدى الصهيونى . كما يمكن القول ان نتائج سياسة الملك فيصل تجاه قضية فلسطين كانت كثيرة ومتشعبة ظهرت فى أكثر من ناحية ، وانعكست على أكثر من مستوى ولكن يهمنا هنا تلك النتائج المباشرة والواضحة والتى تعبر عن تطور حقيقى فى قضية فلسطين . ويمكن رصد اثنتين من أبرز هذه النتائج وهى تصاعد الكفاح الفلسطينى المسلح وتزايد المقاومة الشعبية الفلسطينية فى الأراضى المحتلة .

وكان للفيصل لقاءات متكررة مع القادة الفلسطينيين مثل ياسر عرفات ومحمود عباس وسعيد المزين ممثل فتح فى المملكة العربية السعودية ، وبدعم الفيصل دخلت القضية الفلسطينية الساحة الدولية وذلك بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة فى المؤتمرات والجهود الدولية من أجل اقرار السلام ، وكذلك قرار الجمعية العامة فى ١٣٩٥/١١/٧هـ الموافق ١٩٧٥/١١/١٠م بتشكيل لجنة من عشرين عضوا تقدم تقريرا بشأن كيفية ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الثابتة وبما تضمن له الحصول على وطن مستقل ، ثم جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة(١)، باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية تعبيرا عن تزايد ادراك الرأى العام العالمى لحقيقة الصهيونية ومنطلقا جديدا لمواجهة الهوية العنصرية للصهيونية ولجميع أشكال العنصرية فى عالمنا المعاصر .

والواقع اننا لانخالف الحقيقة اذا قلنا ان الملك فيصل قد أعطى عمره وفكره ومشاعره للقضية الفلسطينية منذ اليوم المشئوم الذى صدر فيه وعد بلفور حتى اليوم الذى لقى ربه . لقد كانت مأساة فلسطين تشغل ذهنه وتؤرقه فى كل وقت ، وكان احتلال اسرائيل لبيت المقدس يدمى قلبه وفؤاده ، ويؤجج غضبه وثورته ، وكان يرى أن على العالم الاسلامى كله أن يخوض حربا مقدسة من أجل تحرير القدس وان التخاذل عن هذه الحرب

---

(١) قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٠/٣٣٧٩ فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٥م .

فيـه اثم فى حق اللـه ودينـه ، وكـان يحذر مـن تحويل القضيـة الفلسطينيـة والجهاد من أجلها الى شعارات دعائية لاثارة الشعوب ، وكـان يرى باستمرار أن ردع الخطر الاسرائيلى مرهون بانتهاج سياسة واضحـة قوامها جهد دائم ، وتعـاون مخلص بين الدول العربية ، وتضامن بين الدول الاسلاميـة ، وجهد دائب مـع كـل مراكز القوى الكبرى فى العـالم على الصعيـد الـدولى لكسـب تأييدها للحق العربى .

وهكذا كان الملك فيصل وفيا للقضية الفلسطينية ، وعاملا من أجلها ، كرس وقته وجهده وطاقته وامكانات دولته مااستطاع الى ذلك سبيلا ، بحيث لم يأل فى كـل جهـد ، ولم يدخر وسعـا . بل ان سياسة الفيصـل أثمرت ثمارا طويلة الأجل بحيث إنها لم تنتـه بوفاته ولم تتوقف بحلـول عهـد بعد عهده ، وانما تركـت آثارهـا ونتائجهـا واضحة قوية سواء فى سيـاسة المملكـة العربية السعـودية تجاه قضية فلسطين أو على القـوة الذاتية والحركيـة التى اكتسبتهـا القضية نفسها .

(ب) مؤتمر باندونج سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م

في سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م[(١)] وجهت حكومات الباكستان والهند وبورما وسيلان واندونيسيا الدعوة الى الحكومات المستقلة فى آسيا وافريقيا والأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة للاشتراك فى مؤتمر باندونج والذى عقد فى اندونيسيا للبحث فى شؤون القارتين ولانشاء تعاون وثيق بين حكوماتها يعزز من روابطها ، ويقضى على نفوذ الاستعمار فى أقطارها ، وكان عدد الدول التى دعيت هى جميع الدول المستقلة فى قارتى آسيا وأفريقيا والتى بلغت ٢٨ دولة[(٢)].

وبما أن المملكة العربية السعودية لها علاقات ودية مع جميع الدول ، لذلك فانها لاتتحيز الى جانب دون جانب ، والدليل على ذلك انها رفضت الدخول فى التكتلات والأحلاف العسكرية حفاظا على حيادها من المعسكرين الغربى والشرقى ، رغم انها تكره الشيوعية ولها مصالح كبيرة مع الغرب ، اضافة الى أنها لاترغب فى اقامة تمثيل دبلوماسى مع الدول الشيوعية ، حتى لاتنتشر فيها المبادىء الهدامة ، التى تحارب الاسلام[(٣)].

وكانت المملكة العربية السعودية فى مقدمة الحكومات العربية التى لبت الدعوة وبادرت للاشتراك فى مؤتمر باندونج ، وذلك تعزيزا لفكرة التضامن والتعاون بين شعوب القارتين .

---

(١) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٥٨ ،
سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص٢٢ ،
بطرس بطرس غالى : ذكرى ثلاث أحداث دولية ، السياسة الدولية ، العدد ٤٠ ، السنة ١١ ، ابريل ١٩٧٥م .

(٢) الدول التى اشتركت فى المؤتمر هى : أفغانستان ، كمبوديا ، مصر ، الصين الشعبية ساحل العاج ، اثيوبيا ، اليابان ، العراق ، ايران ، لبنان ، لاوس ، الأردن ، نيبال ، ليبيا ، ليبيريا ، الفلبين ، المملكة العربية السعودية ، السودان ، سوريا ، تايلاند ، فيتنام الشمالية ، تركيا ، فيتنام الجنوبية ، اليمن ، اضافة الى اندونيسيا الدولة المضيفة وهى مجموع الدول المستقلة ابان انعقاد المؤتمر .

(٣) منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، فيصل ، ص٣١٣ .

وقد رأس سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الوفد السعودى الى المؤتمر(١).

وقد عقدت وفود الدول العربية التى اشتركت فى هذا المؤتمر ، وهى سوريا والأردن ولبنان والعراق والمملكة العربية السعودية واليمن ومصر عدة اجتماعات على هامش المؤتمر ، واتفقت على العمل متعاونة متكاتفة ، بالاضافة الى عرض قضايا الدول العربية ومن جملتها قضية فلسطين والجزائر وتونس والمغرب وجنوبى اليمن والحصول على قرارات من المؤتمر بمناصرتها(٢).

وقد افتتح المؤتمر الرئيس الأندونيسى أحمد سوكارنو ، والذى نادى الى التعاون مع كل دول آسيا وافريقيا ، وقال : "ان التمسك بميثاق الأمم المتحدة هو الوسيلة الوحيدة لاستقرار السلام فى العالم"(٣)، وقد تقدمت فى هذا المؤتمر أفغانستان بمشروع قرار يدعو الى المطالبة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ، كما أقرت بطلب الوفود العربية ، قرارا جماعيا بتأمين مطالب العرب فى شمال افريقيا وذلك باعطاء شعوب تونس والجزائر والمغرب حق تقرير المصير . وقد أيد رئيس حكومة الصين الشعبية شوان لاى حق العرب فى فلسطين ، وأبدى عطفا على العرب المشردين ، كما أيد نهرو خق العرب أيضا وقال : ان الهند أيدت العرب تأييدا تاما حين عرضت هذه القضية على الأمم المتحدة(٤).

---

(١) سلطان سالم : المصدر السابق ، ص١٢٢ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٥٩ ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٥٨ .

(٢) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٥٨ ،
أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثالث ، ص٨٩ .

(٣) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص٩٠ .

(٤) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثالث ، ص٩١ .

وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات منها دعمه الكامل للمبادىء الأساسية لحقوق الانسان كما هى واردة فى ميثاق الأمم المتحدة[١]، وتأييده ألكامل لمبدأ تقرير المصير للشعوب والأمم . كما استنكر المؤتمر سياسة التفرقة العنصرية التى تقوم عليها أسس الحكم والعلاقات الانسانية فى مناطق شاسعة من أفريقيا ، والتى أدانتها الأمم المتحدة فيما بعد فى قرارها رقم ٩ بتاريخ ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٤م[٢]، كما أعرب المؤتمر عن ضرورة اجتثاث كل أثر للعنصرية وخاصة من الشعوب الأفريقية التى من أصل هندى أو باكستانى . كذلك تم النظر فى مشاكل الشعوب التابعة للاستعمار والشرور التى تنتج من اخضاع الشعوب للاستعباد والسيطرة ، والاستغلال الأجنبى .

كما أيد المؤتمر حقوق الشعب الفلسطينى ودعا الى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين[٣]، وقد عبر المؤتمر عن قلقه فى الوضع الخطير للتوتر الدولى القائم والأخطار التى تجابه البشرية من جراء حرب عالمية تستخدم فيها القوة المدمرة لشتى الأسلحة ومن بينها الأسلحة الذرية والهيدروجينية ، وقد رأى المؤتمر أن نزع السلاح وتحريم الأسلحة الذرية والهيدروجينية وتجربتها واستخدامها ضرورى لانقاذ البشرية والحضارة من هول الدمار الشامل ونتائجه .

ورأى المؤتمر أنه لابد من قيام مراقبة دولية وفعالة لتحقيق نزع السلاح وتحريم التسلح وبذل جهود عاجلة وحاسمة لتحقيق ذلك[٤].

من هذا المنطلق ، وبوحى من هذا المنهج ، كانت المملكة العربية السعودية فى طليعة الدول التى رحبت بعقد هذا المؤتمر .

---

(١) Human Right Coumcil Decision, No.1 Reteurn 30 deted 11 February, 1974 .

(٢) Internetional Workorganzation No.9 Dated 20, June 1974

(٣) Securty Council Decision, No. 252 , 1968 .

(٤) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثالث ، ص١٠٠ .

وكان لهذا المؤتمر دوره الفعال فى تنمية النواحى الاقتصادية فى المنطقة الآسيوية الافريقية على أساس المصلحة المشتركة والمتبادلة واحترام السيادة القومية . وقد دعا المؤتمر الى العمل على انشاء صندوق للأمم المتحدة للتقدم الاقتصادى ، وان يرصد البنك الدولى للانشاء والتعمير جزءا كبيرا من موارده للبلاد الآسيوية والافريقية واقامة هيئة مالية دولية يكون من نواحى نشاطها القيام بالاستثمارات الرهنية والتشجيع لتنمية الجهود المشتركة بين البلاد الآسيوية والافريقية الى حد يكفل تنمية مصالحها العامة .

وقد أوصى المؤتمر باتخاذ عمل جماعى من جانب الدول المشتركة فيه لاقرار الأسعار الدولية والطلب على السلع الأولية بواسطة ترتيبات ثنائية أو متعددة الجوانب (١).

ان القارة الآسيوية والافريقية كانت مهد الأديان والحضارات التى أغنت سائر الثقافات والحضارات بل أغنت نفسها فى وقت واحد . ولكنه لسوء الحظ ، وقفت الاتصالات الثقافية بين البلاد الآسيوية والافريقية خلال القرون الماضية . وهذا أدى الى حماس شعوب آسيا وأفريقيا ورغبتها الصادقة فى تجديد الصلات الثقافية القديمة وتنمية صلات جديدة فى تاريخ العالم الحديث ، لهذا أكدت الدول المشتركة فى المؤتمر أنها تعمل فى سبيل تعاون ثقافى واحد .

وكانت بعض الدول الاستعمارية تنكر على الشعوب التابعة لها ، حقوقها الأساسية فى التعليم والثقافة ، مما يعرقل تطور شخصيتها ويحول دون التبادل الثقافى مع الشعوب الآسيوية والأفريقية الأخرى . وقد استنكر المؤتمر مثل هذا العمل بل استنكر العنصرية بصفة خاصة كوسيلة للاضطهاد الثقافى (٢).

---

(١) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثالث ، ص٩١-٩٣ .

(٢) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، الجزء الثالث ، ص٩٤-٩٥ .

كما رأى المؤتمر أنه فى المرحلة الحالية يمكن تحقيق خير النتائج فى حقل التعاون الثقافى عن طريق ترتيبات ثنائية بغية تنفيذ توصياته عن طريق قيام كل بلد بالعمل فى ذلك السبيل .

وكان لهذا المؤتمر دور فى سبيل التعاون بين الدول الأفريقية والآسيوية فى جميع المجالات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو دراسة مشاكل الشعوب التابعة للاستعمار ، بل وماحصل من دعم للقضية الفلسطينية وقرارات الأمم المتحدة اليها جاءت بعد ذلك لتدعم الشرعية الفلسطينية وادانة الانتهاكات الاسرائيلية للأماكن المقدسة(١)، وأهمية اقرار السلام فى الشرق الأوسط(٢)والعالم .

وكان للفيصل دوره الكبير فى دعم القرارات السابق ذكرها ، لاسيما وأنه من الشخصيات التى لها شعبية كبيرة ولايتردد الآخرون فى موافقته على أى موضوع يوافق عليه . ومايثبت هذه الحقيقة ماذكره الفريق عبد الله البصلى(٣)بقوله : "ان الملك فيصل عندما يحضر أى مؤتمر من المؤتمرات ولثقة الزعماء بالملك فيصل ورأيه فانه اذا تكلم فى أى موضوع يجد التأييد دائما بل يحظى بأكثرية الأصوات"(٤).

---

(١) Unesco Decision, No. 83Mt/1.2.3.4 , 1970 .
Security Coumcil Decision, No. 271, dated 15 September 1969 ,
Security Council Decision No.267. 1969 .

(٢) Security Council Decision, No. 242 dated 22 November, 1967 .

(٣) ولد عبد الله البصيلى فى البكيرية سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م وتدرج فى عدة وظائف عسكرية حتى وصل الى رتبة فريق أول فى الحرس الملكى وعين رئيسا للحرس الملكى فى سنة ١٣٨٧هـ حتى سنة ١٤٠٧هـ ، وقد طلب الاحالة للتقاعد للظروف الصحية . وقد رأى خادم الحرمين الشريفين ارساله الى أمريكا للعلاج ولكن عندما لم تتحسن ظروفه أحيل على التقاعد العسكرى وعين برتبة مستشار فى الديوان الملكى برتبة وزير .

(٤) لقاء مع معالى الفريق عبد الله البصيلى فى يوم الأحد الموافق ١٤١٣/٣/٢هـ الموافق ١٩٩٢/٨/٣٠م .

كان للفيصل مواقف حاسمة أثناء المؤتمر حيث أكد على أهمية السلام واستقلال الدول ورفضها أشكال التبعية ، وهذا جاء من منطلق أنّ المملكة العربية السعودية ، كانت ولاتزال منذ تأسيسها تؤكد على استقلالها السياسى ورفضها كافة أشكال التبعية فى عمل مخلص دؤوب ليكون لها دور فعال فى توجيه السياسة العالمية ، مما لايمكن أن يتحقق الا باقامة علاقاتها الدولية على أساس الاحترام المتبادل وتحقيق السلام(١) فى الشرق الأوسط والدعوة الى وقف العمليات العسكرية فى فلسطين(٢)، وادانة العمل العسكرى الاسرائيلى(٣)، وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية ، ورفض التكتلات العسكرية ، والدخول فى الأحلاف السياسية ، والاصرار على الحياد السياسى بين المعسكرين الرأسمالى والشيوعى(٤).

وكان الفيصل أحد أقطاب المؤتمر البارزين ، بل انه قد بذل الكثير من الجهود حتى توصل المؤتمر الى هذه القرارات السابقة والمهمة والتى كانت كبيرة الأثر فى نهضة قارة آسيا وأفريقيا الحاضرة وفى تطورها هذا التطور الملموس . بالاضافة الى دعم الأمم المتحدة حقوق الانسان فى الأراضى العربية المحتلة(٥)، ودول العالم العربى والتى كانت تحت ظل الاستعمار .

---

(١) United Nations decision, No.194 , dated 11 december, 1948 .

(٢) Security Coumcil, No.46, dated, 17 April, 1948 .

(٣) Security coumcil, No. 248 dated 24 March, 1968 .

(٤) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٥٩ .

(٥) Human Right Coumcil Decision, No.10 Reteurn 26 dated 23 23 March, 1970 .

United Nations Decision, No.9 Reteurn 27. 15 March, 1971 .

United Nations Decision, No.3 Reteurn 28, 5 March, 1972 .

(ج) مؤتمر القمة العربى الثانى فى الاسكندرية سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م

من جهود الملك فيصل فى دعم القضايا العربية والاسلامية ترأسه مؤتمر القمة العربى الثانى الذى انعقد فى مدينة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية وذلك فى ٢٨ ربيع الآخر ١٣٨٤هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٦٤م(١)، وقد افتتح المؤتمر بكلمة شكر فيها الدولة المضيفة ، وقال : "ان قلوب العرب اليوم وأنظارهم تتجه اليكم فى هذا الاجتماع لتحققوا للأمة العربية ماتهدف اليه من آمال ، واننا فى هذا اليوم ليسعدنا جميعا أن نصرح أن العرب ليس لهم أى غاية أو مقصد سوى تأمين مصالحهم والدفاع عن أنفسهم ، والسعى لما فيه صالح الأمة وصالح البشرية أجمع مستهدفين فى أعمالنا مايترتب علينا من واجب تجاه شعوبنا ، وتجاه أوطاننا ، مسالمين من سالمنا ، ومحاربين من حاربنا ، لانضمر شرا لأحد ، ونبذل الخير لمن يريده منا"(٢).

وكان الفيصل يأمل أن يصل هذا الاجتماع الى تحقيق الأهداف التى رسمت له ، وقد طلب بذل الجهد لايصال هذه الأمة الى ماتصبو اليه من عز ورفعة وسؤدد ، وقد دعا اخوانه فى هذا المؤتمر الى التآخى والتعاون فى سبيل القضية العربية وهى قضية فلسطين معتمدين فى ذلك على الخالق عز وجل لتذليل كل الصعاب والتعاون على مايصلح الأمة العربية والشعوب الاسلامية .

وأوضح فى هذا المؤتمر أن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سندا

---

(١) سلطان سالم : المصدر السابق ، ص١٢٢ ،
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص٥٤ .

(٢) الوثيقة رقم ٥٤ك/٥٨ سمعية ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص١٢٢ ،
عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص٣٣٤ ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٥٣ .

لكل عربي[١]، وفي خدمة كل عربي ، وان المملكة العربية السعودية تسعى الى التعاون والاخاء والتضامن ، وان المملكة العربية السعودية تتمنى من كل دولة وكل شعب وكل أمة أن يكونوا اخوة في الهدف وفي الآمال ، وبين أهمية هذا المؤتمر في دعم القضايا العربية ، وقال : "ان شعب فلسطين أيها الاخوان ينتظر منكم كل مجهود ، وان الشعوب العربية في كل مكان تنتظر منكم كل مجهود ، وان الشعوب العربية في كل مكان تنتظر منا أن نخدم قضايانا وأن نسعى في تحرير كل البلاد العربية من ربقة الاستعمار ، ومن نير الحكم الأجنبي وأن نكون في ذلك مستهدفين مصلحة العرب"[٢].

لقد كان خطاب الفيصل في منتهى التركيز والانسجام مع الموقف الحساس الدقيق الذي كان يحيط بالعالم العربي ، كما كان معبرا عن ايمان عميق وتحمل مسؤولية العرب ودوره القيادي في هذا المجال[٣].

ونادى الفيصل في هذا المؤتمر بحتمية اظهار الوجود الفلسطيني ومده بكل وسائل الاستمرار ، وقدم خمسة ملايين جنيه استرليني هبة منه لتكوين خمس كتائب فدائية تعمل لتحرير الوطن المغتصب[٤]، وعندما قامت منظمة التحرير الفلسطينية في سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م بعد اجتماع القمة قال الملك فيصل : "لقد نصحنا بهذا من مدة طويلة ولكن نصحنا بكيان للفلسطينيين سيكون مستقلا عن الدول العربية ويكون الفلسطينيون هم الذين يختارون ممثلين لهم . وكان الملك فيصل يجتمع بهم سرا بالقادة الفلسطينيين الشباب الذين كانوا يعدون لهذه الثورة أو التحرير . ومن هذه الاجتماعات السرية

---

(١) الوثيقة ٥٤ك/٥٨ سمعية ،
حسن محمد كتبي : سياستنا وأهدافنا ، ص٢٠١ ،
صلاح الدين المنجد : المرجع السابق ، ص١١٥ .

(٢) وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص١٢٢ ،
حسن محمد كتبي : المصدر السابق ، ص٢٠١ ،
عيد مسعود الجهني : المصدر السابق ، ص٣٦ .

(٣) انظر الملحق رقم (١٦) .

(٤) محمد كمال جمعة : عرض ونقد لكتاب فيصل في قمة التاريخ ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، شوال ١٣٩٨هـ/سبتمبر ١٩٧٨م .

ذلك الاجتماع الذى عقد فى جنيف عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م عندما قام الفيصل بتشجيعهم وحثهم على انطلاق ثورتهم ضد أعدائهم . هذه الاجتماعات فى الستينات حتى بعد أن انطلقت الثورة ، كان يعطى أوامره لادخال هؤلاء القادة للاجتماع به سرا فى هذا البلد الكريم ، ليس خوفا منه ، أو على نفسه وانما خوفا عليهم وعلى الثورة ، لأنه كان من الممكن أن كثيرا من الذين يصطادون فى الماء العكر أن يستغلوا هذه الاجتماعات لمصالح تضرب الثورة نفسها .

وعندما قويت الثورة ووقفت على أقدامها وأثبتت قدرتها فى الساحة ، عند ذلك اجتمع بهم علنا ، وسمح لهم بانشاء مكتب خاص لحركة تحرير الوطن الفلسطينى (فتح) فى الرياض وقامت اللجان الشعبية السعودية بجمع المال من الشعب اضافة الى دعم حكومة المملكة العربية السعودية لمنظمة التحرير الفلسطينى (١).

لقد كان الملك فيصل فى مؤتمر القمة الثانى يسعى بكل طاقاته الى وحدة العرب والتى انبثقت عن نفوس طيبة وعن ارادة خالصة ، وأن تكون عنصرا فعالا بالارتباط بقضايا المواطنين ، وحدة ثابتة الأركان قوية الدعائم ، وحدة يكون فيها العربى للعربى وحدة أساسها التعاون .

ولاشك أن الدعوة للوحدة العربية لايتنافى مطلقا مع الوحدة الاسلامية انما فى مانراه أن الدعوة للوحدة العربية نواة لوحدة اسلامية تكون كل الشعوب الاسلامية مرتبطة بها ، وهذا ماكان يسعى اليه الملك فيصل فى دعم القضايا العربية والاسلامية .

هذه الوحدة التى وصفها الفيصل بقوله : "وحدة النفوس المخلصة والأهداف السامية ، وحدة تصدر عن قناعة ومصلحة مشتركة معا ، وحدة تلقائية لاقسر فيها ولاارغام ، وحدة مدروسة تحافظ على الشعوب والأقطار

---

(١) أحمد حسين جودة : دور الملك فيصل فى قضية فلسطين رؤية تاريخية ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٨١م ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، ص١٢٣-١٢٤ .

وظروفها الخاصة ، تنميها وتعنى بها ، وحدة متفتحة على الشعوب الأخرى ، وعلى الانسانية بكاملها"(١).

وقد ألقى جلالة الملك فيصل فى الجلسة الختامية للمؤتمر كلمة هنأ فيها الحاضرين على ماتوصل اليه المؤتمر من قرارات حكيمة وشكر الدولة المضيفة على حسن الضيافة والعناية التى لقيتها وفود المؤتمر .

وقد صدر بيان مشترك فى هذا المؤتمر تناول قضية فلسطين وأعلن اجماع المجلس على تحديد الهدف فى تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيونى والالتزام بخطة للعمل العربى المشترك ، ووجوب استخدام جميع الامكانيات العربية وحشد طاقاتهم لمواجهة الاستعمار الصهيونى واصرار اسرائيل على المضى فى سياستها العدوانية التوسعية .

وقد اتخذ المجلس القرارات الكفيلة بتنفيذ المخططات العربية وخاصة فى الميدان العسكرى والفنى ومن بينها بداية العمل الفورى فى المشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده(٢)، ورحب المجلس بقيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتمد قرار المنظمة حول انشاء جيش التحرير الفلسطينى(٣).

وقد قرر المجلس أن تستمر لجنة المتابعة فى أعمالها بحيث تجتمع مرة كل شهر مع من يمثل الدولة الموجودة وعلى أن تجتمع كل أربعة أشهر على مستوى الوزارات أو نواب الرؤساء فى أحد البلاد العربية وأن يكون هذا الاجتماع بمستوى رؤساء الوزارات أو نواب الرؤساء هيئة تنفيذية لمجلس

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٢١٤ .

(٢) جميل عبد الله محمد المصرى : حاضر العالم الاسلامى وقضاياه المعاصرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٣٤١ .

(٣) محمد كمال جمعة : عرض ونقد لكتاب فيصل فى قمة التاريخ ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، شوال ١٣٩٨هـ/سبتمبر ١٩٧٨م .

الملوك والرؤساء تبت فى الأمور العاجلة تمشيا مع قرارات الملوك والرؤساء العرب وتتولى مباشرة تنفيذ الخطط المقررة ورفعها ، كما تقوم باعداد المقترحات التى تعرض على مؤتمر الملوك والرؤساء ، ولها أن تطلب اجتماعا استثنائيا للملوك والرؤساء اذا كانت هناك حالة عاجلة أو أية أحداث تستدعى اجتماعا سريعا .

وقد أكد رؤساء الوفود المشاركة فى مؤتمر الاسكندرية أن أى اعتداء على أية دولة عربية يعتبر اعتداء على الدول العربية كلها وتلتزم جميعها برده فورا(١)، بمعنى أن الأمة العربية أصبحت فى هذا المؤتمر كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له بقية الجسد بالحمى والسهر .

ومما يدل على مهارة الفيصل السياسية ودوره الفعال فى قرارات المؤتمر أن أحد معارضيه قال عنه عندما رآه فى مدخل قاعة الاجتماع : انه أذكى دماغ ويعرف من شئون الدنيا وتجاربها أكثر ممانعرفه نحن مجتمعين(٢). فهذه شهادة تدل على أهمية الفيصل فى هذا المؤتمر وثقله السياسى .

وقد اجتمع الفيصل مع الرئيس المصرى جمال عبد الناصر وتبادلا وجهات النظر فى كل مايهم الأمة العربية عامة والدولتين بصورة خاصة ، وقد عقدت عدة اجتماعات بين الطرفين اشترك فيها من الجانب السعودى الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ومن الجانب المصرى المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس جمهورية مصر العربية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وتم الاتفاق بين الجانبين على التعاون والتفاهم التام فيما بينهما وفى جميع الشؤون وتأييد كل منهما الأخرى فى جميع الظروف سياسيا وماديا ومعنويا(٣).

---

(١) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٣٥٦-٣٥٧ .

(٢) صلاح الدين المنجد : فلسفة فيصل فى التضامن الاسلامى ، ص١٥٠ .

(٣) بيار روفايل : صقر الصحراء ، ص٤٥٨-٤٥٩ .

وعندما عاد الملك فيصل من المؤتمر أصدر أوامره وتعليماته بأن تباشر وزارة الدفاع والطيران فى المملكة العربية السعودية فورا بتنفيذ توصيات القيادة العربية الموحدة بخصوص تقوية وتجهيز القوات العربية السعودية بحيث يمكنها عند الضرورة القيام بواجباتها العربية والاسلامية .

ويبرز من هذا المنطلق الدور الكبير الذى لعبه الملك فيصل عندما أمر بأن توضع تحت تصرف وزارة الدفاع والطيران جميع المبالغ والاعتمادات والامكانيات لتنفيذ هذه المرحلة بأسرع وقت ، وبأكبر طاقات وامكانيات ممكنة (١).

وهكذا كانت مشاركة الفيصل فى مؤتمر القمة العربى الثانى بالاسكندرية لها أهميتها وثقلها السياسى لاسيما وأنه ـ رحمه الله ـ أثبت بأقواله وأفعاله دعمه للقضية الفلسطينية ومناداته بالوحدة العربية أمام أعدائها .

---

(١) فائز الاجاز : فيصل وفلسطين ، ص٣٤ .

(د) المؤتمر الاسلامى المنعقد فى مكة المكرمة سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م والدعوة الى التضامن الاسلامى

مما لاشك فيه أن شبه الجزيرة العربية كانت مهد الاسلام ومنطلق رسالته فى الشرق والغرب ، من هذا المنطلق أعلن الملك فيصل بن عبد العزيز دعوته الى احياء كلمة الاسلام وتحرير المسلمين ، لقد كان يرى أن الله قد ائتمن الأمة العربية على بعث الاسلام واختارها من بين شعوب الأرض لينطلق منها شعاع الاسلام الذى يهدى البشرية وينشر فيها العدل والخير والحق ، وقد آلى على نفسه أن يحافظ على هذه الأمانة ويصون شعلتها ويكافح فى سبيل أدائها حتى النفس الأخير من حياته بكل مافى وسعه من قوة الايمان واليقين والاخلاص ، من هذا المنطلق برز دور الفيصل الذى عمل على الاهتمام بأمر المؤتمر الاسلامى ، بل أول مااتجهت اليه أفكار الفيصل بعد البيعة بالملك هو الاهتمام بهذا المؤتمر ، والذى حرص أن يضم قادة وعلماء المسلمين وأهل الرأى فيهم ، وتولت رابطة العالم الاسلامى تنظيم المؤتمر تحت اشراف الملك فيصل ، وقد تم افتتاحه فى مساء يوم الأحد ١٧ ذى الحجة ١٣٨٤هـ/١٨ ابريل ١٩٦٤م(١)، وألقى الملك فيصل كلمة فى هذا المؤتمر أوضح لهم قدسية مكان المؤتمر وأهميته ، وبين لهم أن المسلمين يتعرضون الى ابتلاء لم يسبق له مثيل فى التاريخ ، وقال : "انكم أيها الاخوة فى مؤتمركم هذا محط أرجاء المسلمين فى كل قطر . فالواجب علينا جميعا أن نعالج قضايانا ، وأن نتخذ من الفرصة التى هيأها الله سبحانه وتعالى للمسلمين ، وهى فرصة حج بيت الله الحرام منطلقا للنظر فى شؤوننا ، وتعقب أدوائنا وعلاجها ، واصلاح أمورنا ، والتفقه فى ديننا ، والقيام بكل ماأوجبه الله علينا من خدمة أمتنا"(٢).

---

(١) ابراهيم الأمين الورغى وآخرون : دليل مؤتمرات المملكة من ١٣٤٤-١٤٠٨هـ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٢٧ .

(٢) جريدة أم القرى ، السنة ٤٢ ، العدد ٢٠٦٧ ، ذو الحجة ١٣٨٤هـ/٢٤ ابريل ١٩٦٥م

ورحب الملك فيصل بالوفود المؤمنة والذين قال سبحانه وتعالى فيهم فى محكم كتابه المنزل : {الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور}(١).

وقال الفيصل : "انه ليشرف شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها أن تكون عضوا عاملا فى مجموعتكم أيها الاخوان للدعوة لكتاب الله سبحانه وتعالى ، وخدمة أمتنا الاسلامية والسعى لما يرفع شأنها ويحقق آمالها وينير لها سبل الحق ، أيها الاخوة ، اننا لنرى اليوم فى الأمة الاسلامية من التفرق والتناحر والاختلاف ، ماينذر بخطر جسيم . فلماذا التفرق أيها الاخوة؟ ولماذا الاختلاف؟ ولدينا كتاب الله وسنة رسوله ، فعلينا جميعا أن نسعى لتحكيم كتاب الله وسنة رسوله فى جميع شؤوننا(٢)، وبين لهم أن الدين الاسلامى هو دين الحكمة والقوة والعدالة والمساواة وانه لايمكن لنظام أو قانون وضعى أن يبلغ مابلغ الدين الاسلامى من تنظيم وترتيب وحماية للبشرية من الضياع وتحقيق مطالب البشر من أول الخلق الى قيام الساعة . وتساءل الفيصل فى هذا الخطاب التاريخى كيف يلجأ المسلمون الى وضع القوانين الوضعية والدساتير التى تتعارض مع الدين الاسلامى الحنيف؟ وأبان لهم أن الدين الاسلامى لايمنع من تنظيم أمور المسلمين ولكن يكون هذا التنظيم مستنبطا من كتاب الله وسنة رسوله ، كما دعا الى تدبر كتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام ، وحث علماء المسلمين على العمل الى تفقيه المسلمين وتوضيح ماتحويه الشريعة الاسلامية من معان سامية ومن فضائل كريمة ، ليكون ذلك فى متناول كل أفراد المسلمين . وبين لهم مايتعرض له الاسلام والمسلمون اليوم من تيارات

---

(١) سورة الحج : آية ٤١

(٢) جريدة أم القرى ، السنة ٤٢ ، العدد ٢٠٦٧ ، ٢٢ ذو الحجة ١٣٨٤هـ/٢٤ ابريل ١٩٦٥م ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص١٥٩ .

ومبادىء هدامة ومذاهب تتعارض مع العقيدة الاسلامية وسنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وقال : "ومما يزيد فى ألمنا أيها الاخوان أن نجد بيننا نحن المسلمين من يعتنق هذه المبادىء وهذه المذاهب ، ويحاول أن يبثها وأن يسيطر بها على الشعوب الاسلامية"(١). ومن منطلق الدعوة الاسلامية التى حملها الفيصل قال : "انى أعلم أننا سنتعرض فى دعوتنا الاسلامية الى من يعارضنا والى من ينتقدنا وربما يهاجمنا ولكننا لن نلتفت بحول الله وقوته . لقد نذرنا أنفسنا أيها الاخوان لخدمة دين الله ، فليعترض من يعترض ، وليهاجم من يهاجم فلن نلتفت لهم ، ولن نبادلهم بمثل مايقولون ولكننا ندعو الله بالهداية ، ونقتدى بما ورد بالقول المأثور "اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون"(٢).

من هنا يجب أن ندرك أن الدعوة الى الله ليست سهلة بل من يقوم بها يجب أن يتحلى بصفات عظيمة ومن أهمها الصبر على الأذى وهذه سنة الله فى الكون منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها ، فقد أوذى الأنبياء وهم أفضل خلق الله فى سبيل الدعوة الى الله عز وجل . وأوضح الفيصل أن المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا، ستؤيد اخوانها المسلمين فى كل قطر من أقطار الأرض ، ودعا الى تحكيم كتاب الله وسنة سيد البشر محمد عليه الصلاة والسلام ، وبين لهم أن سياسة المملكة العربية السعودية هى سياسة اسلامية وأنها تدعم المسلمين فى كل قطر ومكان وتعمل على توحيد صفوف المسلمين وازالة كل مايشوب علاقاتهم من خلافات(٣)، كما أيد الدعوة الى قيام مؤتمر قمة اسلامى للنظر والتباحث فى أمور المسلمين والعمل على مافيه صلاحهم ، وأوضح أن سياسة المملكة العربية السعودية تجاه

---

(١) جريدة أم القرى ، السنة ٤٢ ، العدد ٢٠٦٧ ، ٢٢ ذو الحجة ١٣٨٤هـ/٢٤ ابريل ١٩٦٥م .
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص١٦٠ .

(٢) رابطة العالم الاسلامى : خطاب حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم فى المؤتمر الاسلامى العام الذى عقد بمكة المكرمة عام ١٣٨٤هـ ، ص٦-٧ .

(٣) رابطة العالم الاسلامى : المصدر السابق ، ص٧ .

الدول العربية سياسة تقوم على المحبة والاخوة والعمل على مساعدتهم ، اضافة الى أن المملكة العربية السعودية بالنسبة للسياسة الدولية هى عضو فى هيئة الأمم المتحدة ، كما أن سياسة المملكة العربية السعودية كما يراها الفيصل هى فى موقف حيادى فقال : "نحن فى موقف حيادى فيما تتعرض له الكتل الكبيرة من مشاكل ومطاحنات واختلافات ، ولكننا فى نفس الوقت نؤيد مانراه ونعتقد أنه حق على الأخص فيما يتعلق بمصلحة البشرية ، وبالسلم العالمى"(١)، كما أبان لوفود المؤتمر الاسلامى أن سياسة المملكة الداخلية تقوم أولا وقبل كل شيء على تحكيم كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واستنباط مايصلح شؤون الدولة على أن لايخرج عن الكتاب والسنة النبوية المطهرة والنهوض بالبلاد والمواطنين الى كل مافيه صلاح وتقدم ، والقضاء على المصاعب والمشاق التى تواجه الدولة وأوضح ماوصلت اليه الدولة من تقدم فى جميع المجالات .

ومن منطلق اهتمامه طيب الله ثراه بالقضية الفلسطينية أوضح أنها ليست قضية سياسية أو اقتصادية ولكنها قضية انسانية اسلامية ، أى أنه شعب اعتدى عليه فى وطنه وشرد من بيوته بسبب زمرة من شذاذ الأرض ، وان فلسطين أرض مقدسة بها ثالث الحرمين الشريفين فقال : "لانرضى أن نكون ضحية لأى عنصر من العناصر أو أى من الفئات . فهذه قضيتكم وبين أيديكم ، ننقلها الى ضمائركم بأن تفعلوا مايحقق آمال المسلمين والعرب(٢) ودعا فى هذا المؤتمر الى الجهاد وليس الجهاد المعنى به فقط هو بالسلاح ولكنه أوضح أن الجهاد هو الدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والتمسك بها والتبصر فى العقيدة الاسلامية لنثبت للعالم أن ديننا الاسلامى هو الدين الصحيح .

---

(١) جريدة أم القرى ، السنة ٤٢ ، العدد ٢٠٦٧ ، ٢٢ ذو الحجة ١٣٨٤هـ/٢٤ ابريل ١٩٦٥م .

(٢) جريدة أم القرى ، السنة ٤٢ ، العدد ٢٠٦٧ ، ٢٢ ذو الحجة ١٣٨٤هـ/٢٤ ابريل ١٩٦٥م ،
أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص١٦٤ .

وعـالج الفيصـل فى هـذا المؤتمر ، جميـع الأمـور المهمـة والحيـوية للمسلمين أفرادا وجماعات ، وأفاض فى توضيحها بما لايدع مجالا لـزيادة الايضاح . واتخذ المؤتمر خطوات عملية وبناءة نحو دعـم التضامن الاسلامى وشـد أزر الـدول العربية والاسلاميـة والعمل على جعلهـم بمستـوى تحديات العصر ، ومن حق الفيصل أن نذكر له هذا الفضل ونقـدر له هذا المسعى ، اذ لـولا نضـاله ودأبه وحسـن توجهـه لما انعقـد المؤتمر الاسلامـى ولما تحقـق التضامن الوثيق بين الدول الاسلامية .

وكـان من أبرز قرارات المؤتمر الاهتمـام بالدعوة الاسلاميـة والتعريف بالشـريعة الاسلامية الى جميـع أمم الأرض والوقوف أمـام الحركات الهدامة ودعاة الالحاد والاباحية ممن اتخذوا مختلف الوسائل ضـد الاسلام وانتشاره .

وزرأى المؤتمر أنه مـن الـواجب على المسلمين شعـوبا وحكومات محاربة هذه التيارات الهدامة ووسائلها ، ومكافحتها بنظير وسائلها وأسلحتها . يقول الملـك فيصل موضحا الدعوة الى اللـه عز وجل : "نحن دعـاة الى كلمـة الله ودعـاة الى أن يكون دين اللـه ظاهرا على كل شىء ، لايضيرنا فى ذلـك من يقول علينا بغير مانقصد وبغير مانعمل"(١).

ونظرا لما للاعلام من دور بالغ فى هذا العصر ، فقد حمل الملك فيصل وفـود المؤتمر الاسلامـى القضيـة الفلسطينية للعمل على تبصير المسلمين بهـا ، وبالتـالى توحيد الجهود فى السعـى المشترك لايجاد الحلـول النهائية لها فقال : "فهـذه قضيتكم وبين أيديكم ننقلهـا الى ضمائركم بأن تفعلـوا مـايحقق آمال المسلمين والعـرب فى قضية تعتبر الأولى أو النـادرة فى جنسهـا فى العالم"(٢).

---

(١) الوثيقة ٥٤ك/٨٥ .
محمد عنان : السعودية وهموم العرب ، ص٨٢ .

(٢) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٢٤٣ .

ولم يكـن المؤتمر الاسلامـى المنعقد فى مكة المكرمـة مقتصـرا على دراسة الأحوال الدينية للمجتمع الاسلامى بل شمل كل مجالات الحياة من اقتصادية واجتمـاعية وثقافية ، وكان ممـا قاله الفيصل فى ذلـك : "ليس لنا أى هدف ولاغرض فى دعوتنا الاسلامية سوى أن تكون كلمة الله هى العليا ودينه هو الظـاهر وأن يتعاون المسلمـون فيما بينهم فيما فيه صـالحهم ، ورفـع مستوى شعـوبهم ، وتعاونهم الاخوى فى كل مجالات الحياة مـن اقتصادية واجتماعية وثقافية"(١).

ولهـذا قرر المؤتمر دعوة الدول الاسلامية الى فـرض الحصار الاقتصادى على اسـرائيل وبالمقابل اقـامة مشـروعات اقتصـادية وزراعيــة وصنـاعية فى فلسطين توثيقا لارتباط المسلمين بها ماديا وروحيا(٢).

وقـد استنكـر المؤتمر بشـدة سياسة بعض الدول التى تقـوم على أسـاس التمييز العنصرى(٣) بين أبناء شعبها بسبب الجنس أو اللون أو الدين ، وقد أوضـح المؤتمر أن الاسلام دين اللـه الخالـد الـذى بنى نظـامه على أسـاس السـواسية ، فقـرر أن البشـر متسـاوون فى الحقوق وفقـا لقـوله عـز وجل : {يأأيهـا الناس انا خلقناكم مـن ذكر وأنثى وجعلناكم شعـوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير}(٤).

كمـا أيد المؤتمر الحقوق المشـروعة للصومال فى تحقيـق الوحدة الكاملة للأراضى الصومالية وطالب كلا من فرنسا وأثيوبيا وكينيا باعطاء الصوماليين فى مناطقهم حرية تقرير المصير ، وقد استنكر المؤتمر حملات الابادة الجمـاعية ضد المسلمين فى الصومال العـزل ، والعمـل على انقـاذ هـذا الشعـب كمـا استنكـر المؤتمر المظـالم التى ترتكبهـا حكومة أثيوبيا ضـد الشعـب الارتيرى ،

---

(١) قدرى قلعجى : المصدر السابق ، ص١٨٣ .

(٢) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص١٠٦ .

(٣) ابراهيم الأمين الـورغى : المؤتمرات والنـدوات التى عقدت بالمملكـة من ١٣٤٤هـ - ١٤٠٨هـ ، ص٢٧ .

(٤) سورة الحجرات : آية ١٣

وأوصى المؤتمر جميع الدول الاسلامية ، والدول الصديقة لمناصرة حرية الشعوب ، بأن تجند جميع وسائل النشر والاعلام لديها من أجل تنوير شعوبهم وشعوب العالم ، وافهامهم حقيقة النضال الارتيرى .

كما اطلع المؤتمر على المذكرات المقدمة اليه عن حال عشرات الملايين من الاخوة المسلمين الذين يعيشون تحت الحكم السوفييتى ، وقد استنكر المؤتمر الأعمال الاستعمارية التى تهدف الى محو شخصية الشعب المسلم الذى تجاوز عدده الستين مليونا لابعاده عن دينه ولغته وتاريخه وتقاليده ، وقد ناشد المؤتمر الدول الاسلامية العمل على حماية حقوق المسلمين الأتراك فى قبرص ، ومنع العدوان الذى ترتكبه الجالية اليونانية بكل الوسائل ، وقد ناشد المؤتمر الحكومة الهندية بأن تعمل على منح مسلمى الهند والأقليات الأخرى حقوقهم فى ممارسة شعائرهم الدينية . وقد أعرب المؤتمر عن استغرابه وخيبة أمله فى أن تبقى قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨م معطلة بشأن اجراء استفتاء شعبى فى كشمير لتقرير مصيرها رغم الجهود التى بذلت لذلك خلال سبعة عشر عاما والتى فشلت كلها فى حمل حكومة الهند على العمل بهذه القرارات التى تعتبر ملزمة دوليا .

وقد استعرض المؤتمر أوضاع المسلمين فى كل من افريقيا وآسيا ، وقد تدارس المؤتمر الاسلامى الخطاب الذى ألقاه الفيصل وأعلن تأييده للخطة الاسلامية القويمة التى شرحها جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية . وكانت الدعوة الى التضامن الاسلامى هى الأمل الكبير الذى راود مشاعر الملايين من المسلمين وكان المسلمون فى مختلف أقطارهم ينتظرون أن تأتى المبادرة فى هذه الدعوة المباركة من البلاد المقدسة ، فكان من منطلق الأشياء أن ينهض جلالة الملك فيصل بهذا الواجب المقدس مهما يكن تبعاته ومتاعبه ، ومما لاشك فيه أن هناك عدة بواعث تمكن ازاء الدعوة الى التضامن الاسلامى ومنها الباعث الدينى فالفيصل نشأ وشب وترعرع فى أحضان الدعوة السلفية فحمل لواء التضامن الاسلامى وهو يضع نصب عينيه نصوص القرآن الكريم فى هذا المجال يقول عز وجل :

{وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان}[١]، ويقول عز وجل : {ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم}[٢]، ومواجهة التيارات والشعارات المفرقة لشمل المسلمين ، والعمل على جمع كلمة المسلمين لاسترداد حقوقهم ، ودرء الأخطار المحدقة بهم[٣].

وركز الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود فى دعوته للتضامن الاسلامى على بيان محاسن الاسلام والتنبيه على دسائس الأعداء ومكائدهم[٤]، ولقد كانت سياسته فى التضامن الاسلامى تتلخص فى الدعوة الى نبذ الخلاف واحلال الاخوة محل الشقاق والتمسك بمبادىء الاسلام والعمل على وحدة المسلمين تجاه دعوات التفرقة والمبادىء الدخيلة ، وقد قال الفيصل موضحا ذلك : "إن مانقوم به انما هو عبارة عن دعوة المسلمين للتقارب والتعاون فيما بينهم ، والنظر فى جميع مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية والتعاون على تحقيق مافيه خير المسلمين ، وليس القصد منه أى عدوان أو أى نوايا عدوانية ضد أى فئة أو أى دين"[٥].

وسلك الملك فيصل فى دعوته الى التضامن عدة مراحل كل مرحلة تؤدى الى المرحلة الأخرى فعمد الى تنبيه المسلمين وتذكيرهم وذلك باغتنام فرصة الحج فيدعو الى التضامن ، وماكادت دعوة الفيصل تنطلق حتى هب أعداء التضامن يهاجمونه . ولقد حددهم الفيصل بأنهم الاستعمار واليهود

---

(١) سورة المائدة : آية ٢

(٢) سورة الأنفال : آية ٤٦

(٣) مناع خليل القطان : التضامن الاسلامى ، نشأته وبواعثه ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص١٤١-١٤٢ .

(٤) صلاح الدين المنجد : أحاديث عن فيصل والتضامن الاسلامى ، ص١٩ .

(٥) فؤاد عبد الحميد الخطيب : النتائج التى تمخضت عن سياسة الملك فيصل فى التضامن الاسلامى ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص٦٧٣ .

والصهيونية والشيوعية[١]، ومن هنا ازدوجت دعوته بمعنى الدعوة الى الاسلام والتضامن اضافة الى فضح أهداف الاستعمار ، وأم الخبائث الصهيونية والشيوعية كما يسميها الفيصل ، ثم أدرك أن التضامن لايمكن أن يتحقق بالخطب ومن هنا أخذت دعوته شكلا آخر وهو زيارة البلدان الاسلامية والاجتماع الى ملوكها[٢]، والدعوة الى التضامن الاسلامى . لقد شرح الملك فيصل التصور الذى بنى عليه دعوته بقوله : "اننا حين نقول الدعوة الاسلامية ، فان ديننا وشريعتنا تحتوى فى مضامينها وتشريعاتها على كل مافيه خير للبشرية من تقدم ومن ثقافة ومن اقتصاد فحكم يمنع الظلم ويحقق العدل والمساواة بين البشر . ولذلك فان من يدعى أن الاسلام كشريعة ضد التطور والتقدم أو تطوير الأمة والوطن فانه بذلك يكون متجنيا أو جاهلا مركبا لايعرف من الاسلام شيئا ، فاذا كنا - نحن المسلمين - قصرنا فى بعض الشيء ولم نتفهم حقيقة شريعتنا وديننا فان هذا ذنبنا وليس ذنب شريعتنا ، فعلينا أن نفهم وندرس ونتعمق فى شريعتنا لنستنبط منها مايلائم عصرنا ومايبرز محاسن الاسلام شريعة وعقيدة"[٣]، وان دعوته للتضامن لايقصد حملة عداء لغير المسلمين كما لايقصد مصالح خاصة أو زعامات زائفة وانما يقصد بها وجه الله عز وجل[٤]، ومازياراته الى البلاد الاسلامية فى أفريقيا وآسيا الا لخدمة الاسلام والمسلمين[٥].

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٩٨ .

(٢) صلاح الدين المنجد : فلسفة فيصل والتضامن الاسلامى ، ص١٥٣-١٥٤ ، منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، فيصل ، ص٣١٧ ، محمد المعتصم : دراسة فى سياسة الملك فيصل فى أفريقيا ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٨٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٠٤ .

(٣) الوثيقة ٥٨ك/٩٢ سمعية .

(٤) جريدة الأمة الاسلامية ، العدد ١٠ ، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٩١م ، ص٨ .

(٥) Willard A.Beling, King Faisal and The Modernasation of Saudi Arabia, Croomhelm, London, England, West Veiw Press Boulder, Colorado. p. 186 .
صلاح العقاد : المشرق العربى ، ص٥١٣ .

ويقول الفيصل : "نحن ندعو الى التضامن ، ندعو الى الاخاء ، ندعو الى المحبة وندعو الى الصداقة ولكننا لانقبل الفرض أو الاستعباد"[(١)]. ويدعو الى الاخاء العربى لأنه يعطى اهتماما بالغا للوحدة العربية والاسلامية ويرى انهما وجهان لعملة واحدة لأن لديه قناعة ان هذه الوحدة يجب أن تنطلق من واقع ايمانى بغض النظر عن الموقع الجغرافى[(٢)]، وانها ليس لها هدف ولاغرض الا رفعة الاسلام[(٣)]، وأن يكون المسلمون متحابين والعمل على خدمتهم فى الشؤون الدينية والاجتماعية والسعى لاصلاح مافسد من شؤونهم الدينية والدنيوية[(٤)].

وكان الفيصل يرى فى دعوته ضرورة الاتحاد والتكاتف ، وان المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، وعليهم التعاون فيما بينهم والاعتصام بحبل الله[(٥)]، قال عز وجل : {واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا}[(٦)]، وان مسؤولية العرب تجاه الدعوة الاسلامية مضاعفة فقال : "مسؤولية العرب تجاه الدعوة مضاعفة بالنسبة لغيرهم من الشعوب"[(٧)].

---

(١) الوثيقة ٥٢ك/٨٣ سمعية .

(٢) Sheikh Mohamad Igbal, op. cit. p. 119 .

(٣) R.L.Bidwill & C.R.Smith, Arabian and Islamic Stvdies Longman, London and New York faysal B.Abdal-Aziz baylywinder, p.266 .

(٤) الوثيقة ٥٨ك/٩١ سمعية .
وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص١٤١ .

(٥) الوثيقة ٦٤ك/١٠٥ سمعية .

(٦) سورة آل عمران : آية ١٠٣

(٧) الوثيقة ٥٨ك/٩١ سمعية .
الوثيقة ٥٨ك/٩٢ سمعية ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص١٠٢ .

وقد كانت دعوة الفيصل نحو التضامن الاسلامى بداية نكسة دبلوماسية للاسرائيليين فى أفريقيا ، وقد لعبت دبلوماسية الفيصل فى هذا المضمار دورا مهما وأعطى السعى من أجل التضامن الاسلامى ثماره [١]، لأن المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص أن تظل جذور التضامن الاسلامى والتعاون بين أبناء الأمة الاسلامية حكاما وشعوبا متقدة فى نفوس أبنائها لمواجهة أعداء الأمة الاسلامية الذين يستخدمون كل وسائل الدس والفرقة والكيد للأمة الاسلامية [٢].

ومما لاشك فيه أن التاريخ سوف يسجل للفيصل هذا الجهد بمداد من الذهب [٣].

ويجب أن ندرك أن دعوة الفيصل للتضامن الاسلامى ليست الا دعوة للمسلمين للقيام بواجبهم بالتلاحم والتماسك والدعوة الى الله ، وهى دعوة بعيدة عن كل غرض منزهة عن كل هوى [٤]، واذا كانت حلقات الغدر والتآمر لاترضى عن مثل هذه الدعوة وتعمل على تزييفها واثارة الشائعات والشبهات حولها فان هذا من طبيعة المعركة التى تكون بين الحق والباطل ، وبين الهداية والضلال . ومن الجدير بالذكر أن أهل الباطل يعلمون مقدار ماتمثله هذه الدعوة فى نفوس المسلمين ، ويدركون مدى تعلق المسلمين بها ، وبأخوتهم ومبادىء دينهم ، ومدى تقديرهم أن الاسلام هو القوة الوحيدة التى تستطيع الوقوف أمام تحقيق أغراضهم الخبيثة فى العالم الاسلامى .

---

(١) وثيقة عن حياة الملك فيصل بدون رقم ، سمعية بصرية .

(٢) وزارة الحج والأوقاف ـ المملكة العربية السعودية : وثائق مؤتمرات وزراء الأوقاف والشئون الاسلامية الأول والثانى والثالث ، ص١٣ .

(٣) مجلة اليمامة ، العدد ٢٠٩٠ ، السنة السابعة ، الجمعة ٧ صفر ١٣٩٤هـ/١ مارس ١٩٧٤م ، ص٤ .

(٤) عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص٣٠٣ .

ولقد استطاع الملك فيصل أن يثبت للعالم أن التضامن الاسلامى أساس قوة المسلمين ، وفى دعوته للتضامن الاسلامى لم يكتف بالأقوال ، بل برهن بالفعل على صلاحية الاسلام ، وطبق مبدأ التضامن الاسلامى عن رغبة لارهبة ، ومد يد العون والمشورة الى المسلمين فى كل بلد ودولة . بل استطاع أن يهز كل انسان فى العالم الغربى ويشعره أن هناك عربا وان هناك مسلمين ، وان هناك شعبا أخرج من دياره ظلما وعدوانا ، وشرد فى أنحاء الأرض بقسوة ، وأن على الغرب أن ينظر بعين جديدة الينا . ويجب أن نلاحظ أيضا أنه بعد مضى عشر سنوات على قيام فيصل بدعوته ، أصبحت الدعوة تتردد فى كل مكان وتزداد كل يوم قوة ويزيد التفاف المسلمين والدول الاسلامية حولها ، والتعلق بها . فكلمة الله لابد أن تعلو ، ووعى المسلمين لابد أن يستيقظ ، والتسلط على البلاد العربية والاسلامية لابد أن تتقوض دعائمه وينهار .

(هـ) قيام رابطة العالم الاسلامى وجهوده فى سبيل نشر الدعوة

رابطة العالم الاسلامى منظمة اسلامية عالمية شعبية غير حكومية ، تمثل فيها كافة الشعوب الاسلامية فى أنحاء العالم(١).

وقد أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الاسلامى العام الذى عقد بمكة المكرمة فى ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٨١هـ/١٨ مايو ١٩٦٢م(٢) نتيجة ظهور بوادر الانقسام بين المسلمين من قبل أعداء الدين الاسلامى . وقد كان للملك فيصل طيب الله ثراه الفضل الأكبر بعد الله عز وجل فى بلورة أسس هذه المنظمة الاسلامية العالمية والتأكيد على مبادئها واستراتيجيتها ، وقد كان لحماسه طيب الله ثراه وايمانه المطلق بالأسس التى تقوم عليها ، الأثر الأكبر فى ايجاد قناعة بها لدى قادة المسلمين وزعمائهم ، ولدى الهيئات الاسلامية الحكومية والشعبية .

ويجب أن ندرك أن رابطة العالم الاسلامى ليست منظمة حكومية أو سياسية ، بل انها منظمة دينية تهدف من بين ماتهدف اليه نشر القيم الاسلامية والقضاء على جميع الأيديولوجيات والعادات التى تتعارض مع الدين الاسلامى ، وبالرغم من أن رابطة العالم الاسلامى تمتعت بالدعم

---

(١) لقاء مع الدكتور أحمد محمد على الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى بمناسبة انعقاد المجلس التأسيسى للرابطة . تلفزيون المملكة العربية السعودية ، القناة الأولى فى يوم ١٤١٤/٧/١١هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/٢٥م .
وكالة الأنباء السعودية : ملف المؤتمر السابع عشر لوزراء خارجية الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى ، ص١٣ .

(٢) عبد الوهاب الكيالى وآخرون : موسوعة السياسة ، الجزء الثانى ، الطبعة الأولى ١٩٨١م ، ص٧٧٤ ،
ابراهيم الفوزان : اقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة ، ص٣١٠-٣١١ ،
جميل المصرى : حاضر العالم الاسلامى وقضاياه المعاصرة ، ج١ ، ص٢٨٠ ،
عبد الله نصيف : ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م ، ص١٣٣ .

المادى والمعنوى من الملك فيصل ، الا انها ظلت مستقلة عن حكومة المملكة العربية السعودية منظمة دينية غير طائفية أو حزبية ، تعتمد فى جميع قراراتها على المجلس التأسيسى الذى يتكون من خمسين عضوا من علماء الدين الاسلامى من العرب وغيرهم (١). كما تعتبر عضوا فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى للمنظمات العالمية غير الحكومية (٢).

وقد نص ميثاق رابطة العالم الاسلامى على أن تؤدى فريضة الله بتبليغ رسالته ونشرها على أوسع نطاق فى العالم (٣)، وأكد من جديد على الايمان بأنه لاسلام للعالم الا بتطبيق القواعد التى أرساها الدين الاسلامى الحنيف ، وضروزة دعوة الأمم الى التسابق فى ميدان العمل لخير البشرية واسعادها وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفرادها والعمل على الجمع بين قوى الخير العاملة فى الحقل الاسلامى فى جميع البلدان والتنسيق بين جهودها وطاقاتها فى تضامن وتعاون اسلامى من أجل اعلاء كلمة الله ورفع شأن الاسلام والمسلمين ومناهضة الأفكار الدخيلة والقوى المعادية التى تعمل ضد العقيدة الاسلامية وأوطانهم . كما أنه ليس لرابطة العالم الاسلامى تدخل فى الشئون الداخلية للدول ولاتميل الى فريق دون آخر ولالون من الألوان أو جنس من الأجناس ، فالمؤمنون كلهم اخوة ولافضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى (٤).

---

(١) صلاح الدين المجند : أحاديث عن فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤م ، ص٩٥ ،
عبد الله سندى : الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، مجلة الدارة ، العدد الثانى ، محرم ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م ، ص٢٣٥ ،
جميل المصرى : المرجع السابق ، ج١ ، ص٢٨٠-٢٨١ .

(٢) وثيقة رقم ١/١٩٩ فى ١٣٩٤/١/٢٩هـ ، انظر الملحق رقم (١٢) .

(٣) خليل أحمد الحامدى : حركة التضامن الاسلامى ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ص١٧٥ .

(٤) زايد سعيد الشهرى : رابطة العالم الاسلامى وأكثر من ربع قرن من العطاء ، مجلة الحرس الوطنى ، السنة الحادية عشرة ، العدد الحادى والتسعون ، رمضان ١٤١٠هـ/ابريل ١٩٩٠م ، ص٢٤ .

أما عن تأسيس الرابطة فنقول انه عندما ظهرت بوادر الانقسام بين المسلمين وسيطرت النزعات والأهواء على قلوبهم استغل أعداء الدين الاسلامى هذه المشاحنات والخلافات فبذروا الفساد والالحاد وأخذوا ينشرون مبادئهم الهدامة المضللة بقصد تشكيك المسلمين فى عقيدتهم الاسلامية وتفتيت وحدتهم الدينية ، والقضاء على التقاليد الصالحة والتعاليم الانسانية التى يزخر بها ديننا الحنيف ، ومحو فضائل هذا الدين من قلوب أبناء المسلمين ، وقد لعب الاستعمار وأعوانه جهودا كبيرة لتحقيق ذلك ، من هذا المنطلق كان الفيصل حريصا على دعم التضامن الاسلامى والعمل على نشر الدعوة الاسلامية . فرأى أن أشهر الحج أنسب فرصة لالتقاء أعداد كبيرة من المسلمين ، فكان المؤتمر الاسلامى المنعقد فى مكة المكرمة فى ١٤ ذى الحجة عام ١٣٨١هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٦٢م (١)، والذى اتخذ عدة قرارات من أهمها تأسيس هيئة اسلامية مقرها مكة المكرمة وهى رابطة العالم الاسلامى وفى هذا المؤتمر تم اختيار أعضاء المجلس التأسيسى للرابطة ، وقد روعى فى هذا الاختيار تمثيل مختلف الشعوب الاسلامية بالعلماء المسلمين ، كما وضع المؤتمر صيغة مبدئية تكون نواة لنظام هذه الرابطة والذى تم اقراره رسميا فى المؤتمر الاسلامى الثانى الذى عقد بمكة المكرمة فى ١٥ ذى الحجة ١٣٨٤هـ الموافق ١٧ ابريل ١٩٦٥م (٢).

لقد رأت المملكة العربية السعودية أنه لابد من توسيع مفهوم العروبة الى العالمية الاسلامية ، وعملوا على تأكيده كواقع سياسى . وهذا يفسر لنا حرص المملكة العربية السعودية وعلى رأسها الملك فيصل على اقامة رابطة العالم الاسلامى بهدف الاحياء الروحى والثقافى .

---

(١) رابطة العالم الاسلامى : رابطة العالم الاسلامى فى ٢٥ عاما انجازات وتطلعات ، ص١٤ ،
جميل المصرى : حاضر العالم الاسلامى وقضاياه المعاصرة ، ج١ ، ص٢٨٠-٢٨١ .

(٢) رابطة العالم الاسلامى : رابطة العالم الاسلامى فى ٢٥ عاما انجازات وتطلعات ، ص١٣-١٤ .

لقد اتخذت رابطة العالم الاسلامى عدة وسائل لتنفيذ أهداف الرابطة وهى العمل على تحكيم كتاب الله ، والأخذ بمبدأ الشورى عن طريق عقد المؤتمرات لكبار العلماء فى العالم الاسلامى لتبادل الرأى ، والتنسيق فى الجهود المبذولة من أجل انتشار الدعوة الاسلامية ، والاستفادة من مواسم الحج عن طريق القاء المحاضرات والندوات التى تقيمها الرابطة ، وتنظيم التعارف بين وفود الحجيج ، يقول الله عز وجل : {ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا}(١)، وتشجيع الدعاة الاسلاميين فى جميع أنحاء العالم على نشر الدين الاسلامى ودعمهم بالامكانيات اللازمة التى تساعدهم على أداء مهمتهم على أكمل وجه ، وتقوم رابطة العالم الاسلامى بتوزيع المصاحف وترجمة معانى القرآن الكريم الى مختلف اللغات ، كما تساهم فى توزيع الكتب والمجلات الاسلامية مجانا اسهاما فى تعميم الثقافة الاسلامية ونشر الدعوة الاسلامية وابتعاث الوفود الى الأقطار المختلفة من العالم التى يوجد فيها أقليات اسلامية لدراسة مشاكلهم والتعرف على مطالبهم ومد يد المساعدة لهم ، كما تقوم بدعم كافة المنظمات والمؤسسات التى لها صلة بالرابطة وتنسيق الجهود والعمل الاسلامى معها لخدمة الدعوة الاسلامية ونشر التعليم الاسلامى بالاسهام فى انشاء المدارس والمعاهد الاسلامية فى كافة أنحاء العالم الاسلامى ودعمها فى حدود الامكانيات المتاحة(١)، والعمل على اغاثة المسلمين المتضررين من الكوارث والنكبات والحروب والعمل على رفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى للمجتمعات الاسلامية وتقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين والمعونات المالية لهم ليكونوا دعاة(٢). وقد كان الملك فيصل أول من اعتمد ٥٠ وظيفة داعية

---

(١) سورة الحجرات : آية ١٣

(٢) انظر الملحق رقم (١٣) .

(٣) رابطة العالم الاسلامى : رابطة العالم الاسلامى فى ٢٥ عاما . انجازات وتطلعات ، ص١٦-١٧ ،
زايد سعيد الشهرى : رابطة العالم الاسلامى ، مجلة الحرس الوطنى ، العدد ٩١ ، رمضان ١٤١٠هـ/ابريل ١٩٩٠م ، ص٢٤-٢٥ .

فى أفريقيا عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م تدفع المملكة رواتبهم ، كما اعتمد ١٠٠ منحة دراسية اضافة الى الخمسين الوظيفة السابقة ، وقد تم ارسال الشيخ محمد بن ناصر العبودى الى أفريقيا وكان مما قاله الملك فيصل له : "اذهبوا الى هناك وان وجدتم دعاة تعينوهم وعينوا أماكنهم ، واذا لم تجدوا عندما تعودون يرسلون من المملكة ، وكذلك المنح الدراسية اقبلوا الطلاب من أفريقيا" ، ويقول الشيخ العبودى "بالفعل استقدمناهم من أفريقيا وبعضهم استقدمناهم بعدما رجعنا الى المملكة"(١).

كما يتبع رابطة العالم الاسلامى عدة هيئات منها المجلس الأعلى العالمى للمساجد ، ومعهد اعداد الأئمة والخطباء فى مكة المكرمة ، ومجلس المجمع الفقهى وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية وهيئة الاعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة المطهرة(٢).

وقد أولت الرابطة منذ انشائها موضوع نشر اللغة العربية أهمية عظيمة باعتبارها لغة القرآن الكريم ، وقد جعلت اللغة العربية هى اللغة الرسمية فى كل المؤتمرات الاسلامية ، كما تمكنت الدول الاسلامية بجهود مشتركة مع الرابطة فى جعل اللغة العربية لغة رسمية من لغات الأمم المتحدة ومنظماتها المتفرعة عنها(٣).

وتقوم الرابطة بانشاء مراكز الاغاثة وملاجىء الأيتام فى العالم وانشاء المستشفيات والمستوصفات ، وتقديم المواد الغذائية والأغطية والأدوية للمتضررين من الجفاف فى العالم الاسلامى .

وتعمل الرابطة على الاهتمام بالمسلمين وابراز شخصيتهم وتأكيد وجودهم فى كل مكان وعلى كل المستويات للاسهام فى تطوير الحياة الانسانية

---

(١) لقاء مع الشيخ محمد بن ناصر العبودى أجراه الباحث فى ١٩ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ/٢٥ نوفمبر ١٩٩١ .

(٢) رابطة العالم الاسلامى : رابطة العالم الاسلامى فى ٢٥ عاما . انجازات وتطلعات ، ص٣٤-٥٧ ،

(٣) رابطة العالم الاسلامى : المصدر السابق ، ص٦٥ .

نحو الأفضل حتى يعم الرخاء وتسود العدالة وتنتشر الأخلاق الفاضلة والقيم الاسلامية التى دعا اليها ديننا الحنيف ومن هنا جاءت أهمية المراكز الاسلامية الثقافية كأجهزة متكاملة تقوم بالعمليات التربوية والثقافية ، ومن هذا المنطلق رأت رابطة العالم الاسلامى أن الحاجة ماسة الى وجود هذه المراكز فسارعت فى دعمها وتشجيعها حتى تقوم بواجب الدعوة وابراز القيم والآداب الاسلامية فى تلك البلاد ، بالاضافة الى اثبات الوجود الاسلامى فى كل منطقة من مناطق العالم ومن أهم هذه المراكز المركز الاسلامى الثقافى فى كل من ايطاليا ، بلجيكا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وسويسرا ، واليابان ، والمانيا ، كما تقوم بدعم بعض الجمعيات الاسلامية فى أمريكا الشمالية(١). كما يوجد لرابطة العالم الاسلامى عدة مكاتب فى مختلف أنحاء العالم منها : مكتب رابطة العالم الاسلامى فى اندونيسيا ، الأردن ، الجابون ، موريشيس ، الولايات المتحدة الأمريكية ، أمريكا الجنوبية ، موريتانيا ، الدانمارك ، ماليزيا ، السنغال ، جنوب أفريقيا ، انجلترا ، فرنسا ، الصومال ، المالديف ، جزر القمر ، تنزانيا باكستان ، أوغندا ، نيجيريا ، بوركينا فاسو ، اثيوبيا ، اضافة الى المقر الرئيسى للرابطة فى المملكة العربية السعودية(٢). وبهذا أصبحت الرابطة مصدر قوة للمسلمين فى كل مكان عن طريق بعثاتها ودعمها المالى للقضايا الاسلامية ودعم المراكز الاسلامية حول العالم(٣).

---

(١) رابطة العالم الاسلامى : المصدر السابق ، ص١٣٣-١٣٥ ،
زيد سعيد الشهرى : رابطة العالم الاسلامى وأكثر من ربع قرن من العطاء ، مجلة الحرس الوطنى ، السنة الحادية عشر ، العدد الحادى والتسعون ، رمضان ١٤١٠هـ /ابريل ١٩٩٠م ، ص١٣٣-١٣٥ .

(٢) رابطة العالم الاسلامى : المصدر السابق ، ص٢ .

(٣) صلاح الدين المنجد : أحاديث عن فيصل والتضامن الاسلامى ، ص٩٦ ،
عبد الله محمد سندى : الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، مجلة الدارة ، العدد ٢ السنة الخامسة ، محرم ١٤٠٠هـ/ديسمبر ١٩٧٩م ، ص٢٣٦ .

والرابطة تقوم بدور فعال نحو ايضاح المفاهيم الاسلامية على أساس أن الاسلام جاء ليحـرر البشـرية مـن رق العبـودية والاستغلال والانحراف[١]، ويدعو الى الاخوة الاسلامية بدون فوارق فى الجنس أو اللون أو الأصل[٢] والدعوة الى التقدم وتحقيق العدالة والمساواة وتربية الشعوب والأمم التربية الأخلاقية الصحيحة[٣].

وجاء الاسلام لانقاذ البشرية وتوجيههم الاتجاه الصحيح فيما ينفعهم فى دنياهم وآخرتهم[٤]، رغـم أن أعداء الاسلام يحاربون ويعملـون بكل جهد لانحراف المسلمين ، ويجب أن يكون مفهوما أن الصليبيـة العالمية والصهيونية لايكـرهان شيئـا ، ولايتزعجـان من شىء بقدر مايكرهـان الصحـوة الاسلامية ويتزعجـان منهـا ، وان ضعـف الصهيـونية والصليبيـة يزداد مـع كـل توسع يحدث فى نطـاق الـدعوة[٥]، بل تعمـل على تفـرقة المسلمين والعمـل على تفتيتهـم وفرقتهـم[٦]، فـالاسلام اذا قـاعدة جوهـرية للكيـان العـربى[٧] والاسلامى . وقد كان للمملكة العربية السعودية الدور الرائد فى الدفاع عن الاسلام والعمل على جمع كلمة المسلمين فى أنحاء المعمـورة منذ عهد مؤسس هذا الكيان الكبير المغفور له ان شاء الله الملك عبد العـزيز بن عبد الرحمن آل سعود[٨]، ومـادور فيصـل الا امتـداد لـدور والـده فى مجال الـدعوة .

---

(١) عبـد الـرحمن محمـد الحص : فيصـل بن عبـد العـزيز آل سعـود رائد التضـامن الاسلامى فى العالم ، ص١٢ .

(٢) محمد عبد الله السمان : محنة الأقليات المسلمة فى العالم ، ص٢٣ .

(٣) الوثيقة رقم ٦١ك/١٠١ سمعية .

(٤) الوثيقة رقم ٦٥ك/١٠٦ سمعية .

(٥) محمـد قطـب : رؤية اسلامية لأحوال العـالم المعاصر ، الطبعـة الأولى ، ص٢٣٨ .

(٦) مجلة المنهل ، الجزء الأول الثانى ، السنة ٣٩ ، المجلد ٣٤ ، محرم وصفـر ١٣٩٣هـ/ مارس وابريل ١٩٧٣م ، ص٤ .

(٧) عمر حليف : الاشتراكيون العرب والشيوعية الدولية ، الطبعـة الأولى ، ١٩٦٦م ، ص٨٠ .

(٨) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٨٨ .

ويقـول الملك فيصل موضحا دوره فى مجال الـدعوة : "الـدعوة ليسـت دعوة فيصـل ولادعوة أى كائن هذه دعـوة ربنا سبحانه وتعالى ، أبلغهـا الينـا نبيه صلوات الله وسلامه عليه ، فمن يدعى أن هذه الدعوة هى دعوة فيصل أو دعوة أى كائن من الناس فمعنى هذا أنه لايعرف الدعوة"(١)، فكان يرى أن الـدعوة هى مسؤولية كل فرد فى المجتمـع ولاتختص بفـرد من الأفراد ، وقد أيدت رابطـة العالم الاسلامـى موقف الملك فيصل فى سيـاسته الاسلاميـة(٢)، وبمعنى آخر أوكلـت اليه مهمـة تنفيذ خطوات السياسة الاسلاميـة التى أعلن عنهـا ، وقـد كـانت الدعوة الاسلاميـة فيمـا أرى قـد ارتكـزت على خلفيتـه الدينية وتربيته الاسلامية . وقد أدرك الملك فيصل أن رابطـة العالم الاسلامى بالـرغم من نجاحها الكبير فى مجال الاصلاح الاسلامـى ، لم تكـن مجرد منظمة دينيـة وأن عليـه اكمـال دائرة التضـامن الاسلامـى بالسعـى للحصـول على التعاون الحكومى بين الدول الاسلامية ، ليس فقط جمـع الشعوب الاسلامية للمصلحـة المشتركة بل العمل أيضا على الحد من انتشار المذاهـب الهدامة فى العالم الاسلامى(٣).

وقد ذكر الشيخ العبودى دور الفيصل فى تفقد أحوال المسلمين ونشـر الـدعوة الاسلامية فقال : فى عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م كنت ذهبـت الى يوغسلافيا بأمر خاص من الملك فيصل للنظر فى أحوال المسلمين ، وقد أصدر أمره بأن نذهـب الى هنـاك وأن يكـون معـى شخـص آخر وأن نرى المسلمين ونقـدر حاجاتهـم . المهـم بعد أن جئنـا وقدرنا مايحتاجونه وقـدمنا تقـريرا ، فأصدر الملـك فيصل رحمه الله فى ذلـك الوقت بتخصيص (٨٩٠) ألـف دولار وهذا

---

(١) الوثيقة رقم ٦٠ك/٩٩ سمعية .

(٢) Madani Nizar obaid, The issslamic content of the foreign policy of Saudia Arabia, King Faisal can for islamic so dirarity, unpublished (ph.D), 1977, p.56 .

(٣) عبد الله محمد سندى : الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، مجلـة الدارة ، العدد ٢ السنة الخامسة ، محرم ١٤٠٠هـ/ديسمبر ١٩٧٩م ، ص٢٣٨-٢٣٩ .

مبلغ ضخم جدا ، وقال هذه للمشروعات الاسلامية فى يوغسلافيا وعين منها معهد خيسروبيك فى سراييفو ومعهد علاء الدين فى برشتنا وترميم بعض المساجد ، وقال الملك فيصل اذا لم تكف هذه الأموال لهذه المشروعات فاننا مستعدون لزيادتها . وهذا يعطينا الدور البارز والعظيم فى الدعوة والذى قام به الفيصل رغم أن الميزانية كانت قليلة ، وهذا قبل زيادة البترول لأن الزيادة قفزت فى عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م على اثر حرب رمضان المبارك(١).

ويجب أن ندرك أن دور المملكة العربية السعودية يسير على تقديم الدعم المالى والمعنوى للدول الاسلامية لايدفعها الى ذلك سوى الرغبة فى عمل الخير والاسهام فيه(٢)تنفيذا لقول الله عز وجل : {وماتفعلوا من خير يعلمه الله}(٣)، وقوله تعالى : {وماتفعلوا من خير فان الله كان به عليما}(٤)، وقوله تعالى : {وماتنفقوا من خير فلأنفسكم وماتنفقون الا ابتغاء وجه الله وماتنفقوامن خير يوف اليكم وأنتم لاتظلمون}(٥)، وقوله عز وجل : {وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير}(٦).

وعندما سأل رئيس دائرة العلوم السياسية فى جامعة البرت بكندا الملك فيصل هل بالامكان أن تحقق العربية السعودية قفزة حضارية كتلك التى حدثت فى فجر الاسلام ومالازمها من نهضة رائعة؟ فقال الفيصل : "هذا ممكن جدا ، وفى اعتقادى ان التاريخ يعيد نفسه ، فتكون هذه البلاد المقدسة منبعا لنهضة وانتشار دعوة عامة ، وذلك اذا ماأخذنا بعين الاعتبار الأسس التى قامت عليها الدعوة العربية ، وهى الدعوة الاسلامية ، ولاشك

---

(١) لقاء مع الشيخ محمد بن ناصر العبودى أجراه الباحث فى يوم ١٩ جمادى الأولى ١٤١٢هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٩١م .

(٢) محمد الكثير : مجلة الدعوة ، العدد ٩٧٢ ، الاثنين ٩ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ/٣١ ديسمبر ١٩٨٤م ، ص٢٩ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٩٧

(٤) سورة النساء : آية ١٢٧

(٥) سورة البقرة : آية ٢٧٢

(٦) سورة البقرة : آية ١١٠

أن الـدعوة الاسلامية هى الأساس والمنطلق الوحيد الـذى انطلق منه العرب لنشـر دعـوتهم فى العـالم أجمـع ، فـاذا عـدنا الى وضعنـا حينـذاك فى تاريخ الاسلام الأول ، فليس ببعيد أن نقتفى آثار أسلافنا وننشر فى العالم قبسا من النور"(١).

هكـذا كان الفيصل فى مجال الدعوة ، هذه الدعوة التى قـدمت الأسرة السعـودية فى سبيلها كل غال ونفيس محاولة بها توعيـة العرب والمسلمين من غفلتهـم واعـادتهم الى الـدين الحنيـف ، هـذه الدعـوة هـى مقـومات الفكر الفيصلى والعبقـرية التى تمتـع بهـا الفيصـل والتى جعلـت منـه حقـا وطـريقا مسلوكا وفكرا مطروقا دائما(٢). ثم دوره فى دعم رابطة العالم الاسلامى والتى تمثـل العقل الاسلامى المعاصر ، وتجسيد آمال المسلمين وطمـوحاتهم فى اثارة نهضـة اسلامية تعم كل ناحية من نواحى الحياة الاسلاميـة ، وبدعم الفيصل طيـب الله ثراه قامت الرابطة على نشر الدعوة الاسلاميـة على أوسع نطاق فى العـالم تحارب كـل مـايخالف الكتـاب والسنـة فى عقائد المسلمين وأعمـالهم ، وتقارع كل تزوير وتضليل يمارسه أعداء الاسلام(٣).

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٩١ .
(٢) سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١٢٤-١٢٥ .
(٣) خليل أحمد الحامدى : حركة التضامن الاسلامى ، ص١٧٥ .

(و) موقفه من الحركات الهدامة : الصهيونية العالمية . الشيوعية . حركات التنصير

لقد كان الملك فيصل يرى بعين ثاقبة أوضاع البلاد العربية والاسلامية وماوصلت اليه من تأخر ، ويرى الصهيونية العالمية(١) وقد عملت على اقامة دولة يهودية فى فلسطين لتكون قاعدة فى انطلاقها فى أطماعها التوسعية ، ويرى أن الصهيونية تريد تنفيذ مخططاتها الاستعمارية وهدفها التغلغل فى الدول الآسيوية والافريقية بل والاسلامية قبلها ، من أجل السيطرة على مواردها وثرواتها وتحويل شعوبها الى سوق لاسرائيل ، وان الحركة الصهيونية أشد خطرا من أية حركة استعمارية عرفها العالم ، فغاية الاستعمار استغلال ثروات الشعوب ، أما الحركة الصهيونية فانها تقتلع الشعوب من أوطانها وتستولى على ثرواتها وتهدم مقدساتها ، وتحل محلها سكان من اليهود من مختلف أنحاء العالم(٢)، مما يؤكد الحقد الصليبى على الاسلام والذى لايحتاج الى تعليل أو تفسير هو الحقد الذى يحمله الصليبيون فى قلوبهم للاسلام الذى أخبرنا به اللطيف الخبير فى كتابه المنزل فقد قال سبحانه وتعالى : {ولن ترضى عنك اليهود ولاالنصارى حتى تتبع ملتهم}(٣)، وقال سبحانه وتعالى : {ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد

---

(١) الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة ، تقوم على مبادىء الاستغلال والعدوان وتستند الى فكرة التوسع والسيطرة ، ترمى الى اقامة دولة لليهود فى فلسطين تحكم من خلالها العالم كله ، وقد ظهرت الصهيونية لأول مرة فى التاريخ فى الكتاب الذى أصدره المفكر الصهيونى الالمانى "ناتان بيرنباوم" ونشره سنة ١٨٩٣م تحت عنوان "البعث الثقافى للشعب اليهودى فى أرضه كوسيلة لحل المشكلة اليهودية" .
انظر : الندوة العالمية للشباب الاسلامى : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ، ص٣٣١ ،
خيرى حماد : أبعاد المعركة مع اسرائيل والاستعمار ، ص٨١ ،
عبد القادر ياسين : الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٢١ ، آذار - نيسان ١٩٧٧م ، جامعة بغداد ، ص٦ ،
السياسة الدولية ، العدد ٣٤ ، السنة التاسعة ، أكتوبر ١٩٧٣م ، ص١٧٢ .

(٢) محمد دياب : الفيصل فى المعركة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥م ، ص٦٠-٦١ .

(٣) سورة البقرة : آية ١٢٠

ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق}(١)، ويقول عز وجل : {ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا}(٢)، فهو حقد دائم ، كامن فى قلوبهم ضد الاسلام لايحتاج الى باعث آخر ، فمجرد وجود الاسلام فى الأرض كاف لتحريك ضغائنهم ، وباعث على التحرك ضد المسلمين ليردوهم عن دينه ان استطاعوا(٣)، فالاسلام حارب فكرة التمييز العنصرى فالناس سواسية ولقد حارب الاسلام العصبية القومية والاقليمية ليكون العدل هو أساس الحياة(٤)، ولكن الصهيونية العالمية تعتبر شكلا من أشكال العنصرية تعبيرا عن تزايد ادراك الرأى العالمى لحقيقة الظاهرة الصهيونية ، ومنطلقا جديدا لمواجهة الهوية العنصرية للصهيونية وذلك بقرارها رقم (٣٠/٣٣٧٩) وتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٧٥م(٥)، لقد وصف الفيصل الصهيونية بأم الخبائث فقال : "كان أحد الأئمة يصف الخمر بأنها أم الخبائث وأنا أقول إن الصهيونية هى أم الخبائث لأنها هى سبب المشاكل هذه كلها فى العالم ، الشيوعية جاءت من الصهيونية ، المبادىء الهدامة جاءت من الصهيونية ، والتفسخ الخلقى جاءنا من الصهيونية ، الخروج على كل المبادىء وكل التقاليد وكل الأعراف وكل الآداب وكل الكرامة والشرف جاءت لنا من الصهيونية ، فاذن هى أم الخبائث وهى الأساس والسبب"(٦).

ويجب أن ندرك أن اليهود يحكمون سيطرتهم على الصحافة العالمية ويوجهونها لصالحهم ، ولتنفيذ مآربهم ومخططاتهم(٧)، كما أطلق الملك

---

(١) سورة البقرة : آية ١٠٩
(٢) سورة البقرة : آية ٢١٧
(٣) محمد قطب : واقعنا المعاصر ، ص١٩٠ .
(٤) محمد أبو زهرة : العلاقات الدولية فى الاسلام ، ص٢٣ .
(٥) السيد عليوة : الملك فيصل والقضية الفلسطينية ، ص١١٧ .
(٦) السيد عليوة : المرجع السابق ، ص١١٥ ،
صلاح الدين المنجد : أحاديث عن فيصل والتضامن الاسلامى ، ص٣٣ .
(٧) فؤاد سيد عبد الرحمن الرفاعى : النفوذ اليهودى فى الأجهزة الاعلامية والمؤسسات الدولية ، ص٣١ .

فيصل على الصهيونية اسـم التنين[١] مـوضحا خطرها فقال : "ولسوء الحظ ، وقعنـا فى هذه المدة تحت سقف التنين ، وهذا التنين هو الصهيـونية العالمية ، فان الصهيونية تسير اليوم العالم الذى فى امكانه أن يصل الى مايحقق العدالة والحق ، ولكننا لسوء الحظ نرى أن الصهيونية قد تمكنـت من أن تسيطر على الغـرب وعلى الشـرق ، فسيطرتهـا على الغـرب بما لها مـن نفـوذ وبما لها من أسـاليب خادعة ، وسيطرتها على الشـرق بما أحدثته للعـالم من مبادىء هدامة ملحـدة تتنكر لكل عقيـدة ولكل أخلاق فى العـالم"[٢]، لقد كان الفيصـل ـ طيب الله ثراه ـ يحذر المسلمين ويبين لهم الأخطار المحدقة بهم ، وأعلن أن الصهيونية والشيوعية عدوتان للاسلام والمسلمين ، بل يعتبر الملك فيصل هو أول من أبان الصلة بين الصهيونية والشيوعية وساق الأدلة على ذلك فقال : "من هم أيها الاخوة قادة الشيوعية الذين حملوا لواءهـا وبنوا معتقداتها فى العالم؟ انهم أيها الاخوة كلهم من الصهيونية الذين خططوا وسعوا الى تحطيم البشـرية وتهـديمها ليصلـوا الى مبتغاهم وهو السيطـرة على العـالم"[٣]، كان يرى أنه يجب على كـل مسلم وكل مؤمن بالله أن يبتعـد عن الصهيونية وأن يبعدها عن نفسه[٤]، كما كان يرى أن القوى الصهيونية تدرك أن تضـامن المسلمين فيمـا بينهـم يحول بين الصهيـونية العـالميـة ومطـامعها فى البلاد الاسلامية[٥]، والتى تخطـط لتحطيم العـالم أجمع وللقضاء على كـل من يؤمن

---

(١) التنين : حيـوان أسطورى يجمع بين الـزواحف والطير ، ويقـال : لـه مخالب أسد وأجنحة نسر ، وذنب أفعى .
انظر : ابراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، ص٨٩ .

(٢) سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص١١١-١١٢ ،
قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٠٧ .

(٣) من خطاب جلالته فى موسم حج عام ١٣٩٠هـ .

(٤) الـوثيقة ١٠٦/٦٥ك ، من خطاب الملك فيصل فى الجمعية الوطنيـة فى النيجر بتاريخ ١٣٩٢/١٠/١٦هـ .

(٥) الوثيقة ٨٨/٥٧ك سمعية .
وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص٣٣ ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٤٨ .

بالله وبالعقيدة الاسلامية(١).

وكان الفيصل - رحمه الله - يقول الحق ولاتأخذه فى الله لومة لائم والدليل على ذلك أن الدوائر الصهيونية فى الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أن تحرج الملك فيصل أثناء قيامه بزيارة رسمية لأمريكا ، فسأله أحد الصحفيين فى واشنطن عن رأيه فى اليهود الأمريكيين الذين يساعدون اسرائيل ، فأجاب جلالته "بأن جميع من يساعدون اسرائيل ويساندونها هم أعداء لنا" ، ويومها اهتزت المحافل الصهيونية وضجت أوساطها بالثورة الحمقاء وألغى عمدة مدينة نيويورك وحاكم ولايتها التزاماتهما الرسمية ازاء ضيف شعب وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية ولكن الفيصل - طيب الله ثراه - لم يهتز ، لقد قال ماأراد دون مجاملة(٢)، وهو يعنى مايقول ، فقد أوضح رأيه فى الصهيونية ، فالفيصل كان يدرك أن الصراع غير الأخلاقى للقوى الدولية سببه انعدام الايمان بالله وفقدان التمثل بالقيم الروحية السامية هو سبب هذا الاضطراب ، فما أحوج الانسان الى دعوة تستمد مبادئها من الايمان بالله ، وهذا مايشير اليه الفيصل فى خطابه أمام الرئيس التركى بقوله : "ان مانراه اليوم فى عالمنا الحاضر من تيارات واشكالات وحروب وخلافات مبعثها شىء واحد هو أننا مع الأسف بنو البشر لم نتمسك بالايمان بالله فبقينا نتخبط فى ظلمات لانهاية لها ولذلك قلت يافخامة الرئيس اننا اليوم فى أشد الحاجة الى أن نستعيد ايماننا بالله والتمسك بعقيدتنا والبناء لمستقبلنا على أساس ثابت يرتكز على الحق والعدل"(٣).

ولاشك أن التخلف العقدى فى حياة الأمة ومايصاحبه من التخلف السلوكى عن حقيقة الاسلام أمر خطير كما يراه الباحث ، ولكن الخطورة

---

(١) الوثيقة ١٠٥/٦٤ك سمعية .

(٢) وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٢ ،
حامد مطاوع : فيصل وأمانة التاريخ ، ص٨٤ ،
زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة بناء ، ص١٩-٢٠ ،

(٣) عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص٢٠٧ .

القصوى تكمن بلاريب فى التخلف العقدى لأنه هو الذى يمد التخلف السلوكى من ناحية ويؤخر علاجه من ناحية أخرى .

لقد كان الملك فيصل بن عبد العزيز يعرف أن الصراع فى أفريقيا قائم على أشده بين الاسلام وبين خصومه ، وهذه الخصومة تتمثل فى الثالوث الكريه - كما يراه الفيصل - التنصير والصهيونية والشيوعية ، وكان يدرك بثاقب نظره أن التنصير بالذات الذى كان يتزل بكل ثقله ليس فى الدول ذات الأقلية المسلمة ، بل هو أشرس فى الدول ذات الأغلبية المسلمة خاصة عندما تقوم الدول المعادية بتقديم المعونات والقروض لأهداف تحد من انتشار الاسلام وتخدم مبادئهم الهدامة (١) ولهذا كان الفيصل كالصخرة الصلبة التى تحطم عليها الثالوث الجاثم على صدر الأحداث الدولية وهى الصهيونية والشيوعية وحركات التنصير ، وقد وجدت هذه القوى مواقفه الصارمة مما حال بينها وبين تحقيق كثير من أهدافها العدوانية فباءت بالفشل الذريع (٢).

الشيوعية مذهب فكرى يقوم على الالحاد ويرى أن المادة هى أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادى (٣). والشيوعية ليست مذهبا اقتصاديا بحتا كما يتبادر الى ذهن كثير من الناس حين يسمعون كلمة الشيوعية ، وان كان لها ولاشك مذهب اقتصادى محدود انما هى تصور شامل للكون والحياة والانسان ولقضية الألوهية ، وعن هذا التصور الشامل ينبثق المذهب الاقتصادى ، ثم انها من جهة أخرى مذهب اقتصادى واجتماعى وسياسى وفكرى مترابط متشابك لايمكن فصل بعضه عن بعض (٤)، والشيوعية فى حربها الشديدة للدين أطلقت مجموعة من الدعاوى

---

(١) محمد عبد الله السمان : محنة الأقليات المسلمة ، ص٢٧-٢٨ .

(٢) عبد الحافظ عبد ربه : فيصل فى قمة التاريخ ، ص٤٠٠ ،
مناع القطان : الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز ودعوة التضامن ، ص٦ .

(٣) الندوة العالمية للشباب الاسلامى : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ص٣٠٩ .

(٤) محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢٥٩ .

العـريضة أدخلتها فى صلب النظـرية أو الفلسفة الشيـوعية بخصوص الدين ، لتستخفـه وتسخـر منه على جميـع الأصعـدة ، وفى جميـع المجـالات ، لعلها تستطيـع القضـاء عليه بعـد تشـويه صورته وتنفير النـاس منـه(١)، كمـا أن الشيـوعية تستهـدف هـدم الكيـان الاجتمـاعى القـائم على اختلاف أشكـاله وألـوانه ، وعلى تبـاين اتجاهـاته ونماذجه هـدما كليا ، يرمـى الى تحطيم كـل ماتعارف عليه البشر أو توصل اليه ، من نظم وأفكـار ومذاهب وعقائد(٢)، ومن معتقدات المذهب الشيوعى انكار وجود الله وكل الغيبيات والقول بأن المادة هى أساس كل شىء(٣)، اذا فالشيوعية عدو طبيعى لكـل دعوة تقوم على الدين(٤)، يقول الفيصل ـ طيب الله ثراه ـ : "نجحت الصهيونية حينما أطلقـت على العالم هذه المبادىء الهدامة ، وهى المبادىء الملحـدة الشيوعية ، ومايتفرع منها من اتجاهات ومن مذاهب"(٥)، وعندما سأله رئيس تحرير مجلة التـايمز جورج كلارك عن أسباب محاربته للشيوعية مع انه لم ينلـه منها ضرر وانهـا لن تهدد المملكة العربية السعودية ، أجاب على ذلـك فقال : "يقولون عن الدين إنه أفيون الشعـوب وهم فى هذه الهجمات الغـاشمة يساوون بين الأديان جميعـا ، فهـى ـ أى الشيـوعية ـ قد تصبر على اليهـودية والمسيحيـة ولاتطيـق الصبر على الاسلام ، ان الاسلام نظـام اجتمـاعى لـه منهجـه فى المسـائل التى تتصدى لها الشيوعية وهو يواجه مشكلة الفقـر بحلوله المتعددة ولايقصر مواجهتها على فرض الزكاة لمستحقيها اذ هو ينكـر الاسراف والترف والاحتكار ، ويأبى أن تكون الأموال دولة بين الأغنياء فانها ـ أى الشيوعية ـ تعاديه معاداة الخوف من منافسته فى تنظيم المجتمع ، وتعاديه معاداة الحاكم الـروسى المطموع فى ماله واستقلالـه ، وتعاديه أخيرا معـاداة الشعور بالخطر

---

(١) محمد قطب : واقعنا المعاصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٣٥٩ .

(٢) بشير العوف : اشتراكيتهم واسلامنا ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٦ ، ص٣٠ .

(٣) محمد قطب : رؤية اسلامية لأحوال العالم المعاصر ، ص٣٠٩ .

(٤) صلاح الدين المنجد : أحاديث عن فيصل والتضامن الاسلامى ، ص٢٩ .

(٥) من خطاب الملك فيصل فى موسم حج عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

والافلاس على أثر اخفاق التجار بالماركسية واحدة بعد الأخرى خلال السنوات الأخيرة ، وتسألنى لماذا أحارب الشيوعية؟ ولم ينلنى منها أى رشاش أو رذاذ؟ وهل الشرط لأن أحمل السلاح وأخوض المعركة أن يكون قد أصابنى منها بعض الشىء؟ هذا فى حين أن أبناء الأمة الاسلامية الواقعين تحت سطوة البطش الأحمر قد أصابهم منها كل شىء وهم جميعا اخوتى وأهلى والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا"(١).

وكان الفيصل يرى أن الشيوعية ظهرت لقتل الخير الانسانى فى جميع وجوهه ، وتفكك المجتمع المتكامل القوى ، وتمزيق وحدة الهدف والصف . وأثبت الفيصل أيضا أن الشيوعية ليست مطلبا للجماهير العربية المسلمة ، وبرهن الفيصل أن الشيوعية تريد الاستيلاء على العقل والأرض والجهد ، وانها خداع الجماهير بالمظاهر الكاذبة الواهنة .

وكان مايقلق الملك فيصل بن عبد العزيز هو أن الشيوعية قد تسللت الى بعض دول العالم الثالث وبالذات الى الدول الفقيرة منها ، والتى تعانى من الأمية ، فبذل الفيصل جهوده المخلصة الجادة المعلنة نحو تأسيس مقاومة اسلامية للحد من انتشار المذهب الشيوعى الهدام(٢).

لقد أراد الملك فيصل ـ طيب الله ثراه ـ أن يعيش الانسان العربى والمسلم حرا طليقا لايملك أحد جهده أو ماله أو حريته أو كرامته . أراد الفيصل للفرد أن يعمل من أجل مصلحة الجماعة ، وأن تعمل الجماعة من أجل مصلحة الفرد ولابد من التفاعل بينهما ، ليسود التساوى بين الجميع ،

---

(١) محمد كمال جمعة : عرض ونقد لكتاب فيصل فى قمة التاريخ ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، شوال ١٣٩٨هـ/سبتمبر ١٩٧٨م ، ص٢٤٣-٢٤٤ .

(٢) زهير محمد جميل كتبى : القيادة السعودية والتصدى للشيوعية والصهيونية ، جريدة الندوة ، العدد ٩٩٤٣ ، الأربعاء ١٠ ربيع الأول ١٤١٢هـ .

كان رحمه الله فى كل مناسبة من المناسبات الرسمية وفى مجالسه الخاصة يتناول الصهيونية والشيوعية فى حديثه ، ولقد أيقن بكل مشاعره وأحاسيسه ان الشيوعية تجرد الانسان من انسانيته وتفقده احساسه وشعوره بها فيخلو من تلك المقومات الانسانية وهى الدين والكرامة والحرية والحب والأسرة(١). وعندما سئل الملك فيصل من صحيفة "الادور نيراور" التى تصدر فى بروكسل لماذا كان الزعيم الأول فى العالم الذى يحمل المعول ليحطم الشيوعية ويعمل على القضاء عليها؟ ثم ماهو دوره فى مواجهة الشيوعية؟ وماهو الثقل الذى تحمله المملكة فى هذا السبيل؟

أجاب جلالته قائلا : "ان ضرب الشيوعية فى صميمها ، والعمل على تقويض بنيانها ، والاتيان عليها من القواعد ، أول واجب على كمسلم ، وأول واجب على كملك لمملكة اختارها الله فاستودع فيها حرميه الشريفين وأول واجب على كعربى ينفر من الخرافات الوافدة والمذاهب المستوردة الى وطنه الأبى ، وأول واجب على كانسان يتحتم عليه شكر خالقه على ماأنعم وأفاض من سلامة الحواس وصحة الجوارح ، واستقامة الفطرة ، التى تتعارض تماما مع هذه الأكذوبة الشيوعية والخرافة الماركسية والدجل الاشتراكى العلمانى"(٢)، وقد رأى الملك فيصل أن تحطيم أنابيب المد الشيوعى وتهديم المسيرة الماركسية الحمراء واجب بل فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، لأنه يدرك أن المذهب الشيوعى يعتمد اعتمادا كليا على قلب الحقائق وانعكاس الموازين وتمزيق القيم ، ونسف المبادىء الروحية ، واحلال الالحاد والمادية محلها . وعندما سئل الملك فيصل عن تعريف الشيوعية قال :

---

(١) زهير محمد جميل كتبي : القيادة السعودية والتصدى للشيوعية والصهيونية ، جريدة الندوة ، العدد ٩٩٤٣ ، الأربعاء ١٠ ربيع الأول ١٤١٢هـ .

(٢) عبد الحافظ عبد ربه : فيصل فى قمة التاريخ ، ص٤٣٠ .

"انهـا أفكار صهيـونية من قبل كـارل مـاركس [١]، وهـى تعمـل على محاربة الأديان وتفريغ الانسان من كل عقيدة دينية والاستبدال بهـا تعاليم وشعارات النظـرية الشيوعية ، وهى فى تركيبهـا اشتراكية متمرحلـة . ثم الانسلاخ من كل انتماء وطنى ليظل الفرد عضـوا فى التنظيمـات المركـزية الشيـوعية ، ثم مقـاومة التفضـل بالدرجات حتى يستـوى الذين يعلمـون والـذين لايعلمون والغـاء الأمر الالهى فاللـه سبحانه وتعالى قد فضل النـاس بعضهم على بعض درجات"[٢]، اذا فـالشيوعية خالفت فطـرة الانسان[٣]، لذلك كان الفيصـل يبذل جهوده المضنية والكبيرة لفضح هذا المخطط الصهيـونى الذى يعمل على تدمير الأخلاق ونشر الرذيلة فى العالم[٤]والدليل على دور الفيصل فى الدفاع عن العقيدة الاسلامية ضد التيـارات المنحـرفة ومنهـا الشيـوعية أن تلـك التيـارات حاولت الوقوف ضـده بمفتريات وأكاذيب لاأسـاس لهـا من الصحة فذهبت تلك المحاولات أدراج الرياح كل ذلك بسبب صمـود الفيصل وبقائه جبلا عاليا لم تزعزعه الرياح العاتية وبقى صخرا صلدا لم تعبث به الأمواج حتى استشهد وهو يدافع عن العقيدة وعن أمته العربية والاسلامية .

---

(١) ولـد كـارل ماركس فى (تريف) فى المانيـا سنـة ١٨١٢م ومـن أب وأم يهـوديين ، درس الحقوق وتخصص فى الفلسفة والتاريخ ويعتبر صاحب المادية الجدلية والتفسير المادى للتاريخ وهو الذى يرى أن الدين أفيون الشعوب ، نادى بوجوب المساواة فى الأجور ، أنشـأ جمعيـة العمـال الألمان فى بروكسل ، مـات فى سنـة ١٨٨٣م . انظر:

محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ، ص١٠١ ،

محمد قطب : رؤية اسلامية لأحوال العالم المعاصر ، ص٢٠٧ الحاشية ،

بشير العوف : اشتراكيتهم واسلامنا ، ص٢١-٢٢ .

(٢) حامد مطاوع : فيصل وأمانة التاريخ ، ص٢٧ .

(٣) صـالح اللحيـدان : نقـد أصـول الشيـوعية ، الطبعـة الأولى ، ١٤٠١هـ ، ص٦٨ .

(٤) صلاح الدين المنجد : أحاديث عن فيصل والتضامن الاسلامى ، ص٢٣ .

التنصير هو الدعوة الى النصرانية ومحاولة تحويل المسلمين من الاسلام الى النصرانية المحرفة بشتى الوسائل(١)، وهى حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور اثر فشل الحروب الصليبية من أجل نشر النصرانية المحرفة(٢)، ونجد أن بعض المؤرخين يتكلمون عن التنصير بالتبشير وهى فى الواقع من الكلمات المعكوسة الدلالة كالاستعمار الذى تحول من تعمير البلدان المتخلفة الى احتلالها وسلب خيراتها(٣)، ويجب أن ندرك أن التبشير لايعنى تحويل المسلم الى النصرانية ، والنصوص القرآنية هى الفيصل فى هذه المسألة ، قال تعالى : {ياأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا}(٤)، ويقول عز وجل : {انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا}(٥)، ومن هذا المنطلق واعتمادا على النصوص القرآنية نقول ان كلمة التبشير لايجوز استخدامها مصطلحا وفقا للتصور الصليبى الحاقد والذى بدأ يغزو العالم الاسلامى حين أصابهم الضعف وطمع فيهم أعداؤهم الصليبيون فسلطوا عليهم رجال الكنيسة الذين يحملون الحقد على الاسلام .

وقد استخدم المنصرون عدة وسائل للتنصير ومنها التعليم فهم يضعون كل ثقلهم فى استغلال التعليم وتوجيهه بما يخدم أهدافهم التنصيرية من انشاء

---

(١) خالد محمد نعيم : الجذور التاريخية للتنصير الصليبى ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٤٦٨٨ ، تاريخ ١٩٩١/٩/٢٩م .

(٢) الندوة العالمية للشباب الاسلامى : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٥٩ .

(٣) أحمد فون دنفر : التبشير المسيحى فى منطقة الخليج ، دراسات اسلامية تاريخية ، ص٣٢ .

(٤) سورة الأحزاب : آية ٤٥-٤٧

(٥) سورة الفتح : آية ٨،٩

المدارس والجامعات وكذلك دور الحضانة والأندية وانشاء المكتبات التنصيرية والملاجىء ودور الأيتام(١)، وكذلك تقديم الخدمات الطبية عن طريق بناء المستشفيات والمستوصفات(٢)، كما استخدمت الاذاعات لبث البرامج التنصيرية التى تعمل على تحويل المسلمين من دينهم الى دين محرف(٣). وقد اهتم التنصير بالمرأة لأنها أساس المجتمع لما لها من أثر فى تربية الأطفال ومالها من أثر فعال فى بناء الأسرة المسلمة(٤).

وكان الفيصل يدرك أخطار التنصير وأهداف المنصرين ، وكان يرى أن أمام المسلمين قوى شرسة لها وسائلها ومخططاتها ، وكان يرى أن التمسك بالاسلام هو الوسيلة التى يتحصن بها المسلمون ضد المستعمرين ومايهدفون اليه ، وهو القائل : "ان الاسلام هو الحصن الحصين الواقى والدرع المتين ضد تسلط الاستعمار وضد اعتداء بعض الأمم على بعضها الآخر . ولذلك فان الاستعمار بجميع أشكاله وألوانه ، ومن كل مصادره يحارب قبل كل شىء الاسلام ، لأنه يعلم أنه القوة الوحيدة التى تقف فى وجهه"(٥).

---

(١) أ.ل.شاتليه : الغارة على العالم الاسلامى ، ص١٣ ،
النِدوة العالمية للشباب الاسلامى : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ص١٦٧ ،
مجلة النور ، العدد ٧٧ ، السنة السابعة ، فبراير ١٩٩٠م ، ص١٩ .

(٢) جريدة المسلمون ، العدد ٣٤٢ ، السنة السابعة ، الجمعة ١٣ صفر ١٤١٢هـ / ٢٣ أغسطس ١٩٩١م ، ص١١ .

(٣) أحمد فون دنفر : التبشير المسيحى فى منطقة الخليج ، ص٣٧ ،
هـ.كونورى ريفلر : أصول التنصير فى الخليج العربى ، دراسة ميدانية وثائقية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص١٧٧ .

(٤) مصطفى خالدى : التبشير والاستعمار ، ص٢٠٣ .

(٥) من خطاب الملك فيصل الذى ألقاه فى كوناكرى سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ،
صلاح الدين المنجد : فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله ، ص١٦٠ .

وأعـداء الاسلام نهجـوا فى أسـاليبهم المضللـة الى اتبـاع وسيلتين فى محاربة الاسلام والمسلمين ، الأولى محاولة تنصير أكبر عدد ممكن من المسلمين وعلى الأقـل تحويلهم عن الاسلام ولو لم يدخلوا فى المسيحيـة ، والثانية هى ضرب الاسلام من الداخل وذلك بايجاد أفراد من المسلمين مـن ذوى العقيدة المنحرفة والضعيفة يتحركون بأوامر أعـداء الاسلام(١)، وكان الفيصل يدرك هذه المخططات ويعمل على فضحها فقال : "لم يعد خافيا على أحد ماتخطط له الصهيـونية العـالمية فى محاولـة سيطـرتها على العالم ، فلقـد خططـت من سنين طويلة ولكنها لم تنجح ، ولسـوء الحظ انها فى تخطيطهـا الأخير نجحـت حينما أطلقـت على العالم هذه المبـادىء الهدامة ، وهى المبـادىء الملحـدة الشيوعية ومايتفرع عنها من اتجاهات ومن مذاهب"(٢).

وحقيقـة الأمر أن الفيصل جاهـد وناضل بما استطـاع فى سبيل مقاومة الحركات الهدامة التى تطرقنا اليها وكان من ثمرات جهـوده فى هذا الشأن أن توقـف تيـار تلك المذاهب وامتـداد أثرهـا الى كثير مـن الشعـوب والممـالك الاسلامية .

---

(١) رابطـة العـالم الاسلامى : رابطة العـالم الاسلامـى فى ٢٥ عاما انجازات وتطلعـات ، ص٧٦ .

(٢) من خطاب جلالته فى موسم حج ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م حول الحركـة الصهيونية ووليدتها الشيوعية .

قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص١٠٥-١٠٦ .

(ز) مؤتمر الدول الاسلامية فى الدار البيضاء سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م

لاشك أن ماتعمله المملكة العربية السعودية من مؤازرة الأشقاء العرب ودعمهم ومساندتهم ، انما تنطلق من الايمان بالله ثم المصير العربى المشترك ، والفيصل كان يرى أن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سندا لكل عربى بل وفى خدمة كل عربى ، تهدف الى التعاون والتضامن والى الاخاء ، معتمدة فى ذلك على ايمانها بالله سبحانه وتعالى فى حسن مقصدها وماتنويه من خير لهذه الأمة(١).

ولقد برز الدور الكبير للملك فيصل فى انجاح مؤتمر القمة العربى الثالث فى الدار البيضاء قبل بدئه وقد يسأل سائل كيف ذلك؟ نقول لقد أدرك الفيصل أهمية التضامن العربى عندما لاحظ العواقب الوخيمة التى ترتبت على انسحاب مصر ، لذلك قام بزيارة لمصر قبل أسبوع من الوقت المقرر لانعقاد المؤتمر لاقناع الرئيس المصرى لحضور المؤتمر ، حتى ان الرئيس المصرى جمال عبد الناصر وافق على الحضور والمضى بوحدة الصف العربى من أجل درء الخطر الاسرائيلى .

اتجه الملك فيصل من القاهرة الى الدار البيضاء فى يوم الأحد ١٦ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/١٢ سبتمبر ١٩٦٥م وترأس وفد(٢) المملكة العربية

---

(١) قدرى قلعجى : موعد مع الكرامة ، ص٢٠٤ .

(٢) يتكون الوفد المرافق للملك فيصل فى مؤتمر القمة العربى الثالث فى الدار البيضاء من سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ، ووزير الخارجية السيد عمر السقاف ، والدكتور رشاد فرعون ، وجواد زكرى ، وطاهر رضوان ، والفريق عبد الله المطلق ، والشيخ محمد المنصور الرميح ، والشيخ محمد النويصر ، والشيخ أحمد عبد الوهاب ، والفريق مرزوق التركى ، والدكتور رفعت السيد على ، وقد رافقه أيضا سبعة من المستشارين السياسيين والعسكريين وهم عبد الرحمن القاضى ، فؤاد الحسينى ، زين العابدين الدباغ ، الزعيم عثمان الحميد ، الزعيم على قبانى ، القائد أسعد زهير ، عبد الله آل الشيخ. بيار روفائيل : صقر الصحراء ، ص٤٦٧ .

السعودية لمؤتمر القمة العربى الثالث فى الدار البيضاء فى ١٧ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/١٢ سبتمبر ١٩٦٥م[١].

وكان من نتائج نجاح هذا المؤتمر البلاغ المشترك الذى صدر فى الجلسة الختامية فى يوم ١٩ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ/١٥ سبتمبر ١٩٦٥م ، والذى ركز على ضرورة التضامن بين الدول العربية ، ودعم الصف العربى لمناهضة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التى تهدد الكيان العربى ، والعمل على تعبئة القوى لمعركة الكفاح لتحرير الأرض المغتصبة واحترام سيادة كل دولة من الدول العربية مع مراعاة النظم السائدة فيها ، وواجب عليها عدم تدخل بعضها فى الشؤون الداخلية لبعضها الآخر ، كما أوجب على كل الدول العربية مراعاة حدود النقاش الموضوعى والنقد البناء فى معالجة القضايا العربية ، مع وقف حملات التشكيك والمهاترة فى كل وسائل النشر والاعلام[٢].

وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات مهمة منها تفويض الملك فيصل ببذل المساعى لدى ملوك الدول الاسلامية ورؤسائها من أجل قضية فلسطين باعتبارها قضية العرب والمسلمين معا ، وتخصيص مبلغ (٢٠٠) مليون جنيه استرلينى ، وذلك من أجل استخدامها فى توفير الأسلحة والمعدات العسكرية اللازمة لكل من الأردن وسوريا ولبنان لكى تستكمل الدول العربية جميعا الاستعدادات التى قامت بها القيادة العربية الموحدة والتى وضعت لها برنامجا تنفيذيا حددت مراحله الزمنية[٣]، ولكن للأسف أن البرامج العسكرية التى وضعها مؤتمر القمة العربى الثالث لرفع كفاءة الجيوش العربية فشلت بسبب

---

(١) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص١٥٣ ،
على الحمد الصفرانى : الى جنة الخلد يافيصل ، ص٩ .

(٢) السيد عليوة : الملك فيصل والقضية الفلسطينية ، ص٤٥ ،
أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص١٥٣ .

(٣) قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد فى الآفاق الأربعة ، ص بدون ،
السيد عليوة : المصدر السابق ، ص٦٣ .

الاصرار عند بعض المشاركين على تأجيل مؤتمر القمة العربى الرابع الى أجل غير مسمى ، وقد وقف الملك فيصل ازاء ذلك محذرا وغاضبا من التأجيل وعواقبه ، لأن هذا التأجيل يضر بالقضية الفلسطينية ، مما جعل اسرائيل تستغل هذا المناخ فخططت لدخول حرب ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م لتتخلص من أزماتها وتناقضات مجتمعها التى بدأت تتفجر تباعا ، ولهذا تعاون ساسة اسرائيل مع قادة الجيش الاسرائيلى(١)وأجهزة المخابرات من أجل اصطناع أوضاع واطلاق تصريحات واشاعة أنباء أغرت بعض حكام البلاد العربية بالحديث عن الحرب ضد اسرائيل وقطع عهود ثابتة يقوم بخوضها حالا دون أى تردد ولاحساب فى وقت كان هناك محادثات مع الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية بصدد قضية فلسطين والتأزم الحاد فى الشرق الأوسط(٢)، وقد أورد الجنرال ديغول قوله : لقد نبهنى الملك فيصل الى نقطة أساسية بشأن القضية الفلسطينية كنت غافلا عنها ، مما جعلنى أعيد النظر فى سياسة فرنسا عن العرب واسرائيل ، ويقول انى كنت مدركا للظلم الذى نزل بالعرب نتيجة تقسيم فلسطين واقامة دولة اسرائيل ، ولكنى كنت أرى أن اسرائيل قد أصبحت أمرا واقعا ، وان على العرب أن يقروا هذا الأمر الواقع على علاته وأن يقبلوا به وقد أبديت بوجهة نظرى هذه للملك فيصل أثناء محادثاتنا فى باريس عندها قال له الملك فيصل : "كنت أنتظر أن أسمع هذا من زعيم آخر غيرك ، لأنك أنت الذى ثرت على الأمر الواقع وقدت الكفاح الفرنسى يوم احتلت ألمانيا النازية فرنسا فى الحرب العالمية الثانية ، ولولا ثورتك هذه على الظلم والعدوان وقيادتك المقاومة ومتابعتك الحرب من خارج الحدود الفرنسية فى البداية ، لكان تاريخ فرنسا الحديث كله قد تبدل . وان الشعب الفلسطينى تدعمه البلاد العربية اذ يثور اليوم على الأمر الواقع الاسرائيلى انما يقتفى أثرك ويطبق الدرس الذى تعلمه من فرنسا التى

---

(١) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٥٤-١٥٥ .
(٢) السيد عليوة : المصدر السابق ، ص٤٧ .

قد قدتها ، درس الثورة على الظلم ، ولو أصبح أمرا واقعا لينتزع شعب فلسطين حقوقه الطبيعية والعادلة"(١).

وقد تقرر فى مؤتمر القمة العربى الثالث فى الدار البيضاء مؤازرة الأقطار العربية بكل الطاقات وردع كل محاولة عدوانية ، كما تأكد تأييد نضال الشعب العمانى من أجل الحرية ، ومساندة الجنوب العربى فى كفاحه من أجل التحرر ، وايمانا بالسلام القائم على العدل ولضرورة تنمية التعاون الدولى اقتصاديا وصناعيا(٢).

وقد أكد ملوك ورؤساء العرب أن قضايا الحرية وحدة لاتتجزأ ، ووجوب التخلى عن سياسة القوة فى حل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية واحترام حق تقرير المصير ، وقد أعربوا بشدة عن قلقهم من جراء النزاع المسلح بين الباكستان والهند وناشدوا الدولتين الى المبادرة بوقف القتال والى حل النزاع بالطرق السلمية طبقا لمبادىء الأمم المتحدة وقراراتها . كما أعلنوا عن بالغ القلق للموقف الخطير فى فيتنام . ودعا المؤتمر الى حل المشكلة وفق اتفاق جنيف لعام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

وقد تم الاتفاق فى هذا المؤتمر على التعاون الافريقى الآسيوى قاعدة للسياسة الثابتة بين الدول العربية .

كما استعرض الملوك والرؤساء العرب الموقف فى القارة الافريقية وأساسه فى الدور الايجابى الذى تنهض به منظمة الوحدة الافريقية لتحرير القارة وتقدمها ، كما أيد المؤتمر كفاح الشعوب الافريقية ، واستنكروا التمييز العنصرى فى كل أنحاء القارة الافريقية ودعم حركات الاستقلال فى القارة ، كما أيد المؤتمر نزع السلاح ومنع انتشار الأسلحة النووية ودعم التعاون الاقتصادى بين الدول لتحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعى(٣).

---

(١) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٥٥-١٥٦ الحاشية .
(٢) أمين سعيد : فيصل العظيم ، ص٢٦٧ .
(٣) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص٢٦٨ .

وقد أكد الملك فيصل فى حديث الى جريدة الرأى المغربية عن المؤتمر فقال فيه : "سيكون للمؤتمر أكبر الأثر فى تدعيم التضامن العربى"(١).

وكان لشخصية الملك فيصل وسمعة المملكة العربية السعودية أكبر الأثر فى انجاح أعمال المؤتمر حيث حظى الفيصل بالتأييد من الوفود المشاركة فى كل ملاحظة يبديها أو اقتراح يطرحه حتى إنهم - كما رأينا - أوكلوا اليه مهمة بذل المساعى لدى ملوك ورؤساء الدول من أجل القضية الفلسطينية ودعمها بمختلف الوسائل ، وكان - رحمه الله - عند حسن ظن الجميع فى كل توجهاته وأعماله التى خلدها القلم .

---

(١) أمين سعيد : المصدر السابق ، ص٢٦٨ .

(ح) مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم
سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

لقد كان انعقاد مؤتمر الخرطوم بعد ثلاثة أشهر من حرب ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م(١) وكان وضع المناخ العام فى العالم العربى يستدعى بشدة عقد هذا المؤتمر ، وهذا يدل على بعد نظر الملك فيصل عندما عارض بشدة فكرة تأجيله .

وكان أمام المؤتمر عدة طرق هل يتجه المؤتمر الى الحرب وسيلة لازالة آثار العدوان الاسرائيلى على الأراضى المحتلة والمحافظة على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين؟ أم يسلك المؤتمر طرق الحلول السياسية للوصول الى حقوقه؟ أو هل يستخدم البترول العربى خاصة ، والأرصدة العربية عموما استخداما يجعل منها سلاحا سلبيا ، أم استخدام جميع ماسبق كسلاح ايجابى ، وللاجابة على ذلك لابد أن نعرف ماذا حصل فى هذا المؤتمر .

عندما اجتمع الملوك والرؤساء فى الخرطوم لمتابعة الأعمال ، كان أمامه ماقاله الرئيس جمال عبد الناصر للملوك والرؤساء : اما أن نسير فى طريق الاستسلام أو أن نعيش فى طريق النضال الطويل المرير . وطريق النضال يحتاج الى اعادة بناء القوات العسكرية مائة بالمائة ، وبناء القوات العسكرية يحتاج الى الدعم المالى لأن مصر أصبحت محرومة من ١٧٠ مليون جنيه استرلينى ، وهى عماد الجيش المصرى وعماد ميزانيته بعد أن فقدت ١١٠ مليون جنيه من دخل قناة السويس(٢)، وأيضا ٤٠ مليون جنيه من السياحة اضافة الى ٢٠ مليون جنيه من آبار بترول سيناء ، ولكى تصمد مصر فهى

---

(١) مناع القطان : الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز ودعوة التضامن الاسلامى ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص١٧ ،
ابراهيم هنداوى : مصر من حرب الاستنزاف الى حرب رمضان ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، نيسان ١٩٧٥م ، ص١٥٨ ،
محمد كمال جمعة : عرض ونقد لكتاب فيصل فى قمة التاريخ ، مجلة الدارة ، السنة الرابعة ، العدد الثالث ، شوال ١٣٩٨هـ/سبتمبر ١٩٧٨م ، ص٢٣٢ .

(٢) محمد حسنين هيكل : الطريق الى رمضان ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص٢٤٢ .

بحاجة الى ٩٥ مليون جنيه استرليني سنويا ، بالاضافة الى ذلك قال الرئيس جمال عبد الناصر : "عندى فى مصر مسئوليات أخرى غير اعادة البناء العسكرى ، مسؤوليات الشعب المصرى الذى يحتاج الى الغذاء والدواء ، واذا ماستمر الحال على ماهو عليه ، فهذا يعنى أن علينا أن نختار بين أمرين اما أن نجوع ، ونسلم بالواقع ونحن قادرون على أن نصبر ستة أشهر فقط اذا استمرت الحال هكذا ، ولكى نقاوم الاستسلام ، فان علينا تحقيق الصمود الاقتصادى الذى هو الآن الصمود العسكرى وهو أول خطوة فى طريق ازالة آثار العدوان"(١).

وقد تحدث فى المؤتمر الملك حسين فقال : "ان كلام الرئيس عبد الناصر لايعبر عن واقع الحال فى مصر وحدها ، بل يعبر عن واقع الحال فى الأردن أيضا ونحن الآن بدون مساعدات ولكى نتمكن من الصمود نحن بحاجة الى ٤٠ مليون جنيه استرليني سنويا" ، وختم حديثه قائلا : "الأردن لايستطيع أن يصمد أكثر من شهرين ، اذا بقيت حاله على ماغدت عليه"(٢).

ولما لم يكن الاستسلام واردا أصلا فى ذهن أحد من ملوك ورؤساء العرب فقد اتجه تفكيرهم الى استخدام واردات البترول كسلاح ايجابى للصمود العربى ، وأصبح حتى الذين كانوا ينادون بقطع تدفق البترول العربى ، يقولون بالحفاظ على تدفقه ليستخدم كسلاح ايجابى ، وأصبحت القضية تدور حول ماهو المبلغ المطلوب للصمود العربى ، ومن يدفعه ويسهم فيه؟ وماهى الحصة التى يدفعها كل بلد قادر ، والى من تدفع هذه المبالغ لدعم الصمود العربى؟ وكيف؟

وجاء دور الفيصل فى الحديث عندما حسم موضوع النقاش وقال : "القضية أصبحت واضحة ، ولابد من توفير ١٣٥ مليون جنيه استرلينى سنويا الى أن تزول آثار العدوان ، وهو المبلغ الذى طلبه الاخوان الملك حسين

---

(١) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص١٥٩-١٦٠ ،
السيد عليوة : الملك فيصل والقضية الفلسطينية ، ص٤٣ .

(٢) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٦٠ ،
السيد عليوة : المرجع السابق ، ص٤٣-٤٤ .

والرئيس عبد الناصر(١)، عندها ساد صمت جو المؤتمر ، قطعه الملك فيصل مجددا باعلامه أن المملكة العربية السعودية تتعهد بدفع ثلث هذا المبلغ ، اعتبارا من السنة الحالية وكل سنة، الى أن تزول آثار العدوان ، لأداء واجب دعم الصمود العربى .

وكانت تلبية الملك فيصل لمطالب دول المواجهة لاسرائيل من العوامل المهمة التى أسهمت فى انجاح المؤتمر ، بل كان لذلك أعظم الآثار الايجابية على المؤتمرات اللاحقة .

وقد اقترح رئيس الوزراء السودانى أن تدفع المملكة العربية السعودية ٥٠ مليون جنيه سنويا ، وأن تدفع دولة الكويت ٥٥ مليونا ، وأن تدفع ليبيا ٣٠ مليون جنيه ، وفعلا وافق الملك فيصل على أن تدفع المملكة العربية السعودية كل عام ٥٠ مليون جنيه استرلينى لدعم الصمود العربى(٢)، وقد سمى ذلك التزاما . بدلا من لفظة معونات أو مساعدات ، عندما قال فى كلمته التعقيبية : "نفضل أن تكون الكلمة المدونة فى محاضر هذه الجلسة التاريخية لفظة التزامات نتعهد بها لامعونات أو مساعدات(٣)تعطى صفة التبرع ، لأن الدول الشقيقة التى تأثرت بالعدوان الاسرائيلى ليست متسولة وانما قامت بواجب قومى ، ولهذا فان أقل ماعلينا أن نفعله فى هذا المجال هو الحفاظ على الكرامة الانسانية ، ولكى يكون موقف بلدى واضحا ، أكرر أمامكم التزام المملكة العربية السعودية بأن تدفع المبلغ الذى اقترح عليها ،

---

(١) أجمد عسة : المصدر السابق ، ص١٦٠ .

(٢) وثائق دولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠ ، السنة الثالثة ، العدد العاشر ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ١٩٦٧م ، ص٢٣٩-٢٤٠ .

(٣) وزارة الاعلام بالمملكةالعربية السعودية : الرحاب الطاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م ، ص١٩٢ ،
مناع القطان : الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز ودعوة التضامن ، ص١٧ ،
عبد الحافظ عبد ربه : فيصل فى قمة التاريخ ، ص١٩٧ ،
زهدى الفاتح : الفيصلية حضارة ومدرسة بناء ، ص٢٣ .

وقدره ٥٠ مليون جنيه استرليني ، لدعم الصمود العربى ، اعتبارا من هذا العام ، وفى كل عام مقبل الى أن تتم ازالة آثار العدوان ، لئلا تطأطىء أية دولة عربية هامتها أمام العدوان الاسرائيلى"(١).

وعندما انخفضت قيمة الجنيه الاسترليني بالنسبة للدولار الأمريكى تأثرت مصر بذلك الانخفاض فما كان من الفيصل ، حفاظا منه على الصمود العربى ، الا أن قام بدفع الفرق فارتفع بذلك رقم التزام الصمود العربى الذى تدفعه المملكة العربية السعودية الى مصر من ٥٠ مليون جنيه الى ٥٧ مليون جنيه استرليني وبذلك أصبحت المملكة العربية السعودية تقدم أكبر حصة عربية لدعم صمود مصر ، لأن الكويت وليبيا بقيتا على تعهدهما بدفع حصصهما بالجنيه الاسترليني ، ونتيجة لتقرير سياسة الصمود العربى التى لاتسد الطريق أمام الوصول الى ازالة آثار العدوان الاسرائيلى بالوسائل السياسية والدبلوماسية كان لابد من وضع معالم لايجوز أن يتخطاها العمل العربى ، وهو يحاول استخدام الوسائل السياسية والدبلوماسية ، فكان أن قرر مؤتمر القمة العربى الرابع فى الخرطوم اللاءات الثلاث ، لاصلح مع اسرائيل ، لاتفاوض معها ، لااعتراف بها(٢). والتمسك بحق الشعب الفلسطيني فى وطنه ، والتى كانت بناء على اقتراح السيد أحمد الشقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك(٣).

---

(١) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص١٦١ ،
زهدى الفاتح : المصدر السابق ، ص٢٣ ،
عبد الواحد راغب : فيصل والعروبة ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص١٢١-١٢٢ .

(٢) أحمد حسين جودة : دور الملك فيصل فى قضية فلسطين ، رؤية تاريخية ، ص١٢٤
ابراهيم هنداوى : مصر من حرب الاستنزاف الى حرب رمضان ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، نيسان ١٩٧٥م ، ص١٥٨ .

(٣) صلاح العقاد : السادات وكامب دافيد ، ص٣٢ .

والفيصل لم يتوقف دعمه للصمود العربى على المساعدات السابق ذكرها بل قدم أكثر من ذلك خاصة عندما قدم للأردن مبلغ خمسة عشر مليون جنيه للاستفادة منها فى شراء أسلحة ثقيلة من بريطانيا ، كما أمد الجيش الأردنى بكميات من أسلحة الجيش السعودى ، اضافة الى تحمل المملكة العربية السعودية نفقات مرابطة لواء عسكرى سعودى مدرع مقابل حدود اسرائيل على امتداد ١٦٠ كيلو مترا من الجبهة الأردنية فى الضفة الشرقية (١).

والمملكة العربية السعودية لعبت دورا أساسيا فى مؤتمر الخرطوم واستطاعت أن تحول البترول من سلاح سلبى يشك فى فعالية استخدامه اذا مااستمر حظره الى سلاح ايجابى لاشك فى أثره خاصة وأن البلاد العربية المتضررة من العدوان كانت بحاجة الى مال النفط ، كما يعتبر البترول الذى تم طرح كيفية استخدامه كسلاح سياسى فى مؤتمر الخرطوم قد أبرز دور المملكة العربية السعودية الذى قوى وزاد وضوحا رغم انه انتهى بتأجيل استثمار سلاح البترول مقابل الدعم المالى الذى تحدد فى هذا المؤتمر (٢) ، كما احتفظت المملكة العربية السعودية به فى يدها خطوة أولى لاعادة تشكيل الأوضاع العربية وفقا لما تسعى اليه المملكة العربية السعودية فى جمع كلمة الدول العربية .

---

(١) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٦٢ ،
البسجل الذهبى للعظماء ، مركز الأبحاث والدراسات الدولية ، ص١٦٣ .

(٢) عبد العاطى محمد أحمد : الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة العربية ، ص٥١ ،
وثائق دولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد العاشر ، السنة الثالثة ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ١٩٦٧م ، ص٢٣٩-٢٤٠ ،
محمد حسنين هيكل : الطريق الى رمضان ، ص٢٤٢ .

لقد أصدر مؤتمر الخرطوم قرارات وتوصيات أكد فيها وحدة الصف العربى ووحدة العمل الجماعى ، وضرورة تضافر جميع الجهود لازالة آثار العدوان على أساس أن الأراضى المحتلة أراض عربية يقع عبء استردادها على الدول العربية جميعا . كما اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم فى العمل السياسى على الصعيد الدولى والدبلوماسى لازالة آثار العدوان(١).

وقرر المؤتمر استئناف ضخ البترول باعتباره طاقة عربية ايجابية يمكن تسخيرها فى خدمة الدول العربية التى تعرضت للعدوان وفقدت نتيجة لذلك موارد اقتصادية من الصمود لازالة آثار العدوان الاسرائيلى المحتل . كما قرر المؤتمر انشاء صندوق الانماء الاقتصادى والاجتماعى العربى ، وضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الامداد العسكرى لمواجهة كافة احتمالات الموقف ، كما قرر المؤتمر سرعة تصفية القواعد الأجنبية فى الدول العربية(٢).

نصل من ذلك أن الملك فيصل طيب الله ثراه تبنى الدفاع والعمل من أجل قضية فلسطين وكان لموقفه الحازم فى هذا المؤتمر الأثر الأكبر فى انهاء الخلافات العربية وتقرير سياسة الدعم العربى وعدم التهاون بأى حق من حقوق العرب فى فلسطين ، وقد شجع طيب الله ثراه حركة الفداء العربى من أجل تحرير فلسطين ، وقدم لها كل المساعدات المادية والمعنوية ، وعمل على تصفية الأجواء بينها وبين البلاد العربية .

---

(١) وثائق دولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد العاشر ، السنة الثالثة ، أكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ١٩٦٧م ، ص٢٣٩ .

(٢) مشهور الضامن : دور الملك فيصل فى قضية فلسطين رؤية فكرية ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، ص١١٠ .

(ط) رحلاته الى افريقيا من أجل دعم الدعوة الاسلامية

في سياق العمل الجدى ولتوثيق عرى الصداقة مع الدول الاسلامية وخدمة قضايا العروبة والاسلام قام جلالة الملك فيصل بسلسلة من الرحلات المباركة النتائج حملته الى بلاد عربية واسلامية ، كان سفير النوايا الطيبة الى العالم الاسلامى داعيا بأفعاله البليغة وكلماته العميقة الى بعث اسلامى يتخذ من التضامن صعيدا وأساسا لينطلق كقوة عالمية فاعلة تعطى لتكتل العالم الاسلامى ثقله ووزنه ، وتصون مصالح العروبة والاسلام . يقول الفيصل فى رحلاته : "لقد رحلت الى ممالك كثيرة ونقلت ماوجهتمونى له من دعوة الى كتاب الله وسنة رسوله وتعاون بين المسلمين ، لأن هذا مايدعو اليه قرآننا الكريم وشريعتنا السمحة ، ولقد لقيت تجاوبا عظيما من هذه البلدان"(١).

كانت أولى رحلاته فى القارة الأفريقية الى دولة السودان فى اليوم الثالث عشر من شهر ذى القعدة عام ١٣٨٥هـ الموافق للخامس من شهر مارس ١٩٦٦م ، حيث استقبله حال وصوله الرئيس السودانى اسماعيل الأزهرى وأعضاء مجلس الوزراء وعشرات الألوف ممن احتشدوا فى انتظاره(٢).

وفى كلمة له بعد استقباله قال الفيصل : "اننا كمسلمين جميعا مفروض علينا الدعوة لله ولكتابه وللاسلام واننا فى الأيام الأخيرة سمعنا مايقال فى بعض الأقطار الأجنبية من تشويه وتزييف لما نقوم به من دعوة للاسلام والمسلمين للتفاهم والتعاون والتعارف فيما بينهم وفيما فيه صلاح دينهم ودنياهم واننى أريد فى هذه اللحظة أن أؤكد أننا بعيدون كل البعد عن أى غرض أو مطلب لايتفق مع عقيدتنا ولايتفق مع مطلب أمتنا وفى هذا لن نجهل القوى التى تعارض مانقوم به اليوم اذ هى قوى استعمارية

---

(١) الوثيقة ٥٤ك/٨٥ سمعية .

(٢) الوثيقة ٢٦ .. يو/٥٢٩١ سمعية بصرية ،
الوثيقة ٢٧ .. يو/٥٢٩٢ سمعية بصرية .

وصهيونية وقوى شيوعية"(١). وفى البيان الختامى للزيارة أعلن الملك فيصل والرئيس اسماعيل الأزهرى تمسكهما بالشريعة الاسلامية السمحاء ، وضرورة توثيق الصلات الودية بين مختلف الشعوب المؤمنة بالله لدعم السلم العالمى واستقراره ، والعمل على تحقيق مبادىء الأمم المتحدة ، وهى على استعداد للاسهام فى أى مجهود يرمى لخير البشرية جمعاء ولتحقيق حياة أفضل لجميع الشعوب ، كما أكدا دعمهما لمساعدة الشعب الفلسطينى على تحرير وطنه السليب من براثن الاستعمار والصهيونية(٢).

كما أكد البيان الختامى تأييدهما لنضال الشعب العربى والشعوب الافريقية فى سبيل تحرير الأجزاء المتبقية من الوطن العربى والقارة الافريقية التى مازالت تحت نير السيطرة الأجنبية(٣).

لقد وصف الرئيس السودانى اسماعيل الأزهرى عن عقيدة وايمان خالص ان فيصل الرائد القوى والصامد وصاحب عزيمة ، قد رفع راية الاسلام ، راية التضامن الاسلامى وطلب منا جميعا أن نلتف حولها وأن راية الاسلام لن تهزم ان شاء الله(٤).

وكانت رحلة الفيصل الثانية الى المغرب فى التاسع عشر من شهر جمادى الأولى ١٣٨٦هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٦٦م وفى هذه الزيارة تدارس الملك فيصل والحسن الثانى الوضع فى العالم الاسلامى ، وأكدا تمسكهما بالشريعة الاسلامية السمحاء وايمانهما بأن رسالة الاسلام رسالة خالدة تدعو للتآخى بين الشعوب وتحرير الانسان ودعم السلم ، كما استنكرا سياسة

---

(١) الوثيقة ٥٧ك/٨٨ سمعية ،
وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص٣٣ .

(٢) الوثيقة ٢٧ .. يو/٥٢٩٢ سمعية بصرية .

(٣) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص٤٤ ،
أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص١٨٦ .

(٤) مجلة رابطة العالم الاسلامى ، العدد السابع ، السنة الرابعة ، رمضان ١٣٨٦هـ/ ديسمبر ١٩٦٦م ، ص٥ .

التميز العنصرى فى جنوب افريقيا وجددا عزمهما على مؤازرة الشعوب المستعمرة فى بعض أقطار القارة الافريقية(١).

ويواصل الفيصل دعوته الاسلامية فى القارة الافريقية حيث اتجه بعد زيارة المغرب الى غينيا ووصل الى العاصمة الغينية كوناكرى فى ٢١ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ ١٢ سبتمبر ١٩٦٦م(٢). وقال الفيصل أثناء لقائه مع الرئيس الغينى أحمد سيكوتورى : إن الشريعة الاسلامية أغنى شريعة تحتوى على كل مافيه صالح البشرية أجمع ، وإنها تحتوى على جميع النظم ، وإن أى انسان يتهم الاسلام بأنه يعجز أن يوجد لأى مشكلة أو أى معضلة حلا من قواعد الاسلام فانه جاهل بالاسلام أو مكابر(٣). واستعرض الملك فيصل والرئيس أحمد سيكوتورى الوضع فى العالم الاسلامى وأكدا تمسكهما بتعاليم الشريعة الاسلامية ، وايمانهما بأن رسالة الاسلام هى رسالة خالدة تدعو للتآخى بين الشعوب الاسلامية وتعمل على تحرير الانسان من العبودية الا لله سبحانه وتعالى ، وأن وحدة الشعوب الاسلامية تشكل قوة كبيرة تقف أمام الاستعمار وتضع حدا لظلم الامبريالية والتفرقة العنصرية ، وهذه الوحدة التى نادى بها الدين الحنيف هى عمل ايجابى لتأكيد شخصية وعظمة الاسلام ، وقد أكدا عزمهما على مواصلة تأييد الشعب العربى الفلسطينى فى كفاحه من أجل تحرير وطنه من قبل الصهيونية ، كما عبرا عن رغبتهما المشتركة فى

---

(١) الوثيقة ٥٨ك/٩١ سمعية ،
الوثيقة ٣٣ .. يو/٥٢٩٨ سمعية بصرية ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٧٨ ،
أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٩٢-١٩٣ .

(٢) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص١٢١ ،
عبد الحافظ عبد ربه : فيصل فى قمة التاريخ ، ص٥٥١ .

(٣) عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص٣٠٩ ،
جريدة أم القرى ، السنة ٤٣ ، العدد ٢١٣٨ ، ١ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/٦ سبتمبر ١٩٦٦م ، ص١-٤ .

تقوية العلاقات وتنمية روابط الصداقة بين بلديهما بالعمل على توسيع نطاق التعاون الثقافى والاقتصادى والاجتماعى ، كما عبر الزعيمان عن عزمهما لمساعدة الشعب العربى والافريقى فى نضاله لتحرير الأجزاء التى مازالت ترزح تحت السيطرة الأجنبية(١)، وقد شرح الفيصل فى العاصمة الغينية كوناكرى فى خطابه الذى ألقاه(٢)ان الاسلام هو الحصن الواقى والدرع المتين ضد تسلط الاستعمار ، وان الاستعمار بجميع أشكاله وألوانه ومن كل مصادره ، يحارب قبل كل شىء الاسلام ، لأنه يعلم أنه القوة الوحيدة التى تقف فى وجهه ، وأوضح أن الاسلام هو القوة الدافعة لكل اصلاح ولتأمين العدل والمساواة بين جميع البشر(٣).

وأوضح الفيصل ان الاسلام لم يجعل هناك فوارق بين الأجناس وانما جعلهم أمة متساوية وبين أهمية الزكاة فى الشريعة الاسلامية وأهمية التكافل الاجتماعى ، وانه لو طبقت القواعد الاسلامية على حقيقتها لما كان هناك رأس مال ولاكان هناك فقر ولاكان هناك ظلم ولامرض ، لذلك فالاسلام هو الأساس المتين لكل فضيلة ولكل مصلحة تعود على البشرية جمعاء(٤)، كما أوضح الرئيس الغينى أحمد سيكوتورى فى خطابه دور المملكة العربية السعودية ودأبها فى الدفاع عن قضايا الحرية بضمير لايعرف التهاون ، وان المملكة العربية السعودية بقيادة الفيصل قد ساندت جميع حركات الكفاح الوطنى التى تقوم بها شعوب العالم المختلفة لكى تحصل على استقلالها ،

---

(١) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص١٢٦-١٢٧ ،
أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٩٥ .

(٢) فى ٢١ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/١٢ سبتمبر ١٩٦٦م فى العاصمة الغينية كوناكرى .

(٣) الوثيقة ٢ .. يو/٥٢٦٧ سمعية بصرية .

(٤) الوثيقة ٥٨ك/٩٢ سمعية ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٨٧ ،
وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص١٢٣ ،
جريدة أم القرى ، السنة ٤٣ ، العدد ٢١٣٨ ، جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/٦ سبتمبر ١٩٦٦م ، ص١-٤ .

ولكى تمارس حريتها وسيادتها القومية دون تدخل أجنبى ، وان مايقوم به الفيصل فى هذا المجال هى أهداف الشعب الغينى والمبادىء التى يدافع عنها الشعب بايمان وعزم وعقيدة ، وبين الرئيس الغينى ان أهم مايشغل بال الفيصل هواقامة علاقات أكثر قوة وتناسقا وودا بين الشعوب الاسلامية بدون أى تمييز بين قاراتها وألوانها وعناصرها ، وان مايقوم به الفيصل فى هذا المجال هو ماينادى بها القرآن الكريم كوسيلة هادفة لتأكيد قوة وعظمة الاسلام ، وقال : "ان الجمهورية الغينية تعتبر بأن فلسفة الاسلام فى تاريخ الشعوب وظروف حياة البشر قد تحول هذه الوحدة الاسلامية الى عنصر فعال وناجح لضمان سلامة الأمة الاسلامية كافة وتوسيع نطاق السعادة البشرية"(١).

ويواصل الفيصل رحلات الخير والدعوة الى الاسلام فيتجه من كوناكرى الى باماكو عاصمة جمهورية مالى وذلك فى ٣٠ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/١٥ سبتمبر ١٩٦٦م بناء على دعوة تلقاها من الرئيس المالى موبيدوكيتا رئيس جمهورية مالى(٢)، وخلال هذه الزيارة عبر كل من الملك فيصل والرئيس المالى عن رغبتهما فى تقوية العلاقات وتنمية روابط الصداقة والاخوة التى تربط البلدين وذلك بتطوير التعاون بينهما فى المجال الثقافى والاقتصادى والاجتماعى ، كما أسهمت المملكة العربية السعودية فى بناء وتجهيز مركز للدراسات الاسلامية فى تمبكتو ، كما تم استعراض الوضع فى العالم الاسلامى وأكدا تمسكهما العميق بالشريعة الاسلامية ، وتأييدهما للشعب الفلسطينى فى كفاحه العادل من أجل نيل حقوقه المشروعة(٣).

---

(١) الوثيقة ٥٨ك/٩٥ سمعية ،
وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص١٢٢ .

(٢) وزارة الاعلام : المصدر السابق ، ص١٣٤ ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٨٨ ،
عبد الحافظ عبد ربه : فيصل فى قمة التاريخ ، ص٥٥١ ،
أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٩٥ .

(٣) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص٣٤ .

وقد استقبل الفيصل وفد علماء جمهورية مالى وألقى رئيس الوفد كلمة أشاد فيها بدور الملك فيصل فى رعاية مصالح المسلمين وعن الآمال المتعلقة على جلالته فقال : "إننا نعلق أهمية عظيمة على زيارة جلالتكم ونرجو أن تعمل هذه الزيارة على توثيق الدعائم الاسلامية القوية ونشر الثقافة الاسلامية فى مالى"(١).

ثم ان الملك فيصل تحدث للوفد وقال : "يجب علينا جميعا أن نتمسك بعقيدتنا الاسلامية وأن نوحد صفوفنا لخدمة ديننا وأمتنا ووطننا لأن شريعتنا الاسلامية فيها ولله الحمد من مقومات العدل والدفاع عن الحق واثبات الحقوق والحريات والتقدم والبناء فى جميع المجالات مايغنينا عن تلقى أو استماع أية تيارات تتجاذب العالم"(٢)، ثم أوضح الفيصل مايعترض الكفاح الاسلامى من مصاعب من المستعمرين وأعوانهم من صهيونيين وخلافهم ممن يعارضون تحقيق المبادىء الاسلامية فى العالم ، وأوضح حرصه على السير فى طريق التضامن الاسلامى مع جميع المسلمين فى كل بقاع الأرض ، وان مايقوم به من عمل انما هو مايفرضه عليه الايمان بالله والتمسك بالشريعة الاسلامية ، وان الدعوة الاسلامية لاتسعى الى مطامع أو عدوان وانما الى الأمن والسلام للمسلمين(٣)، وقد شكر الرئيس المالى الملك فيصل لجهوده المخلصة فى دعم المسلمين ودور المملكة العربية السعودية القيادى فى العالم الاسلامى ثم أهمية هذه الزيارة فى دعم العلاقات القوية بين البلدين المسلمين(٤).

---

(١) وزارة الاعلام : المصدر السابق ، ص١٢٩ .

(٢) وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٩٦ ،
جريدة أم القرى ، السنة ٤٤ ، العدد ٢١٣٩ ، ٨ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ/٢٣ سبتمبر ١٩٦٦م ، ص٧ .

(٣) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص١٢٩ .

(٤) الوثيقة ٢ .. يو/٥٢٦٧ سمعية بصرية .

ومن مالى اتجه الملك فيصل الى تونس فى ٣ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ/الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٦٦م(١)، وكان فى استقباله الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة . وقد ناقش الزعيمان بكل اهتمام قضية فلسطين ، وأكدا على مساندتهما المطلقة لحقوق الشعب الفلسطينى ، وتدارسا بعض قضايا العالمين العربى والافريقى(٢)، والتزما بمواصلة الكفاح ضد قوى الظلم والطغيان ومناهضتهما لسياسة التمييز العنصرى ، وقد شكر الرئيس التونسى الفيصل وأثنى على جهوده الجبارة التى يبذلها فى سبيل دعم التضامن بين الشعوب الاسلامية(٣).

وكان للفيصل زيارة افريقية أخرى توجه هذه المرة الى أوغندا فى ٨ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٧٢م ، وكان فى استقباله بمطار كمبالا الرئيس الأوغندى عيدى أمين .

وبين الفيصل من خلال لقاءاته معنى الاسلام ومافيه من مبادىء خالدة وأهمية اتحاد المسلمين وتضامنهم وحذر من القوى الشريرة فى العالم ، وعلى رأسها الصهيونية وماتقوم به تجاه الشعب الفلسطينى ، ومن أقوال الفيصل فى ذلك : "من الغريب أن نرى فى العالم من يدعى انه يقف فى جانب العدالة والحفاظ على حقوق الانسان ، وفى نفس الوقت يسكتون أو يتغافلون عما يقوم به الصهاينة من اجرام ومظالم ومن عدوان ، ولايقف فى وجههم أحد من هؤلاء المدعين"(٤)، وقد عبر الرئيس الأوغندى عن مشاعره تجاه الملك فيصل رائدا للتضامن الاسلامى فقال : "اننا نعتبر جلالته زعيما اسلاميا

---

(١) الوثيقة ٢٢ ..يو/٥٢٨٧ ،
الوثيقة ٥٨ك/٩١ ،
الوثيقة ٥٨ك/٩٢ .

(٢) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٩٨ .

(٣) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، البيان الختامى للزيارة فى ١٠ جمادى الثانية ١٣٨٦هـ/٢٥ سبتمبر ١٩٦٦م ، ص١٥٠ .

(٤) الوثيقة ٥٦ك/١٠٥ سمعية ،
محمد دياب : الفيصل فى المعركة ، ص٢٨ .

كبيرا وخادما للحرمين الشريفين ملتقى أفئدة المسلمين الذين يجدون الرعاية الطيبة من حكومة جلالته ، واننا لنقدر الملك فيصل وحكومته وشعبه كما نقدر المساعدات التى تقدم ، ليس فقط لأوغندا ، بل للأقطار الاسلامية فى أنحاء العالم"(١).

وبتأثير الفيصل دعا الرئيس الأوغندى شعوب القارة الافريقية الى التخلص من الصهيونية ، ثم أصدر الزعيمان ، الفيصل وعيدى أمين ، بيانهما المشترك الذى تعهدا فيه بمواصلة تأييدهما لكفاح حركات التحرير فى جنوب أفريقيا والأجزاء الأخرى فى القارة الافريقية التى مازالت تحت وطأة الاستعمار ، وان تجمع الدول الافريقية قواها وتحشد طاقاتها لتقف سدا منيعا ضد الاستعمار ، كما أكدا على دعمهما للكفاح الفلسطينى ضد المخططات الصهيونية اضافة الى دعم العلاقات بين البلدين فى جميع المجالات والاسهام فى تحقيق السلم العالمى(٢).

وفى ١١ شوال ١٣٩٢هـ/١٧ نوفمبر ١٩٧٢م انتقل الفيصل من أوغندا الى تشاد فاستقبله رئيس جمهورية تشاد فرانسوا تومبالباى استقبالا حارا ، وقد عكس رئيس تشاد دوافع هذا الترحيب الحار فى خطاب ألقاه بهذه المناسبة قال فيه : "ان مابين المملكة العربية السعودية وتشاد صلات لاتحصى من الصداقة والاحترام وتزداد وثوقا عاما بعد عام"(٣).

كما رحب الرئيس التشادى فى مأدبة العشاء التى أقيمت بمناسبة زيارة الفيصل وقال : "ان وجود جلالتكم كعاهل للمملكة العربية السعودية وخادم للأماكن الاسلامية المقدسة يشكل فى نظرنا وفى نظر العالم أجمع تأكيدا للصداقة التى تسود بين بلدينا وشعبينا" ، واستطرد قائلا : "ان تكرمكم بمنح جمهورية تشاد بزيارتكم هذه تشكل تكذيبا قاطعا للحملة

---

(١) الوثيقة ٦٤ك/١٥٠ ،
محمد دياب : المصدر السابق ، ص٢٩ .

(٢) محمد دياب : فيصل فى المعركة ، ص٢٩-٣٠ .

(٣) الوثيقة ٦٥ك/١٠٦ ،
محمد دياب : المصدر السابق ، ص٣٠-٣١ .

الظالمة التى كانت تحاول حتى الآن اقناع العالم بأن المسلمين كانوا أصحابا للظلم والتعسف من المسؤولين السياسيين والاداريين ، فمن يجرؤ فى الوقت الحاضر على نشر الأكاذيب فى الوقت الذى نرى فيه بيننا عاهل المملكة العربية السعودية الذى تضم بلاده الأماكن المقدسة"(١).

وأوضح الفيصل فى هذه الزيارة أن العلاقات التى تربط البلدين هى علاقات متينة وقال : "ان زيارتى الى تشاد وغيرها هى من الواجبات التى أقوم بها ، وان التعاون لايقتصر على مصلحة البلدين وانما يهدف الى أن نسعى فى توثيق عرى الصداقة والمحبة بين اخواننا فى البلاد العربية فى افريقيا الشقيقة وهذا مما يفرضه علينا واجبنا تجاه اخواننا ووطننا وان تعاوننا وتكاتفنا فيما بيننا نحن لانقصد به ضرر الغير"(٢).

وكان من نتائج هذه الزيارة ماأشار اليه البيان الختامى عن دعم الزعيمين للشعب الفلسطينى والوقوف مع الشعوب العربية وتوثيق أواصر الصداقة بين البلدين . ونتيجة أخرى مهمة نجمت عن زيارة الفيصل لتشاد ، وهى قطع علاقة تشاد مع اسرائيل (٣) واعتبار أن ممثل اسرائيل فى فورت لامى مصدر خطر يهدد أمن الدول الافريقية الأخرى (٤).

ودعما للتضامن الاسلامى انتقل الملك فيصل بن عبد العزيز من تشاد الى السنغال (٥) فى ١٤ شوال ١٣٩٢هـ/٢٠ نوفمبر ١٩٧٢م ، وكان فى استقباله الرئيس السنغالى ليبول سيدار سنغور (٦) عند وصوله الى العاصمة السنغالية

---

(١) الوثيقة ١٩ .. يو/٥٢٨٤ سمعية بصرية .
(٢) الوثيقة ٦٤ك/١٠٥ سمعية ،
الوثيقة ٦٥ك/١٠٦ سمعية .
(٣) الوثيقة ٩ .. يو/٥٢٨٤ سمعية بصرية .
(٤) الوثيقة ١٨ .. يو/٥٢٨٣ سمعية بصرية .
(٥) جريدة أم القرى ، العدد ٢٤٤٨ ، ١٨ شوال ١٣٩٢هـ ، ص١ .
(٦) الوثيقة ١٦ .. يو/٥٢٨١ سمعية بصرية ،
صلاح الدين المنجد : أحاديث عن فيصل والتضامن الاسلامى ، ص٦٥ .

دكـار ، وفى كلمـة للملك فيصـل فى المؤسسـة الاسلاميـة فى دكـار قـال "ان المملكـة اذ تدعم العمل الاسلامى لاعلاء كلمة الله وتثقيـف المسلمين لأمور دينهـم فـانما تؤدى ذلـك لأنه واجب مـن أعظـم واجبـاتها فى سبيـل خدمـة الاسلام والمسلمين"(١)، وأهـاب جلالتـه بالمسلمين فى السنغـال ان يوحدوا كلمتهم مع مايتفق وكتاب الله وسنة رسوله وأشار الى أن الصهيـونية تسعى الى تحطيم الايمان باللـه والنيـل مـن الأمة الاسلاميـة ، كمـا أسهمـت المملكة العـربية السعـودية فى انشـاء المعهـد الاسلامـى فى السنغـال بمبلـغ ٧٠٠ الـف ريال(٢).

لقـد سعـد السنغـاليون كثيرا بزيارة الفيصـل لبلادهـم ورحب رئيـس السنغـال بضيفهم أجمل ترحيـب ، وكان مما قاله : ان الجزيرة العـربية هى مهـد الاسلام ، كـان لهـا ومـاتزال أثر كبير بفضـل لغـة القـرآن فى نفـوس الشعـوب السـودانية الساحليـة ، ونحن منهـم ، وان بلادكـم أرض الأمـاكن المقدسة الاسلامية كانت نقطة انطلاق الدعوة للسلام والانسانية .

وردا على خطاب الرئيس السنغالى قال الفيصل : ان الصهيونية العالمية تسعى لايجاد الفتن والقلاقل والاضطرابات فى آسيا وافريقيا والشرق الأوسط بنشـرهاالمبادىء اليسـارية الهـدامة ، وأشـار الى أن مـايقوم به لايخرج عـن الأسـس التى وضعهـا المغفور لـه الملك عبد العزيز الـذى يسعـى لما فيه خير شعبه وخير العالم أجمع(٣).

وهكـذا كانت رحلات الفيصـل الى بعض الدول فى القـارة الافريقية ، والتى كان من نتائجها توثيق العلاقات السياسية والاقتصـادية والاجتماعية مع الـدول الافريقية والوقوف صفا واحدا تجاه الاستعمار فى افـريقيا وغيرها من

---

(١) الوثيقة ١٦ .. يو/٥٢٨١ سمعية بصرية .
(٢) الوثيقة ٦٥ك/١٠٦ سمعية .
(٣) الوثيقة ١٦ .. يو/٥٢٨١ .
الوثيقة ٢ .. يو/٥٢٦٧ .

مناطق العالم الاسلامى ودعم القضية الفلسطينية ، ومحاولة منع انتشار المبادىء الهدامة المناوئة للاسلام ، ونشر الاسلام وهديه والوقوف مع المسلمين وحل مشاكلهم .

لقد كان لهذه الرحلات الميمونة التجاوب الصادق مع الدعوة الاسلامية ، وحيث ماانتقل الفيصل أو رحل ، كان يلقى التكريم فى أعلى مراتبه وأعظمها من أصدقائه واخوانه ورؤساء الدول الاسلامية(١)، وكيف لايجد ذلك وهو يعتبر من أكثر الرؤساء احتراما وهيبة بصفته خادم للحرمين الشريفين ، فانه بهذه الصفة يعتبر القائد الروحى لأكثر من ٦٠٠ مليون مسلم فى العالم(٢)، لقد فتحت له أفريقيا صدرها ، ورحبت به من الأعماق شعوبا وحكومات أفرادا وجماعات ، وأقامت لمقدمه معالم الزينات والأفراح المنقطعة النظير ، وعرضت أمامه كل مالديها من ألوان التطور والتقدم فى واقعها المتطلع وأبرزت لجلالته عن مقدراتها وآمالها ، ولاغرو فقد كان أول ملك عربى مسلم يصل الى ربوعها عبر التاريخ(٣).

لقد كانت رحلات الفيصل الى افريقيا لقاءات المسلم مع اخوانه وأحبابه يبثهم مشاعره ويبثونه مشاعرهم وينقل اليهم عواطف الحب والاخاء وينقلون اليه أضعافها ، انها لقاءات أفراد العائلة الواحدة والبيت الواحد والعقيدة الواحدة ، لقد كان الفيصل طيب الله ثراه حريصا على أن يبلغ أمانة الكلمة وأن يتحمل مسؤولية الدفاع عن قضايا العروبة والاسلام ، وأن يؤكد دعوة التضامن الاسلامى ، ويدرأ عنهم الأخطار ويساعد على تحقيق أمانيهم ودعم قضاياهم العادلة ، لقد كان الفيصل من خلال زيارته لأفريقيا سفير النوايا الطيبة وكانت زياراته ناجحة وموفقة لتقوية الجسور القائمة بين العرب والمسلمين فى أفريقيا والعمل على اجتثاث آخر مظهر من

---

(١) الوثيقة ١٦ .. يو/٥٢١٨ .

(٢) Jamil Ahmad, op. cit, p.426 .

(٣) مجلة المنهل ، الجزء ١٢ ، السنة ٣٨ ، المجلد ٣٣ ، ذو الحجة ١٣٩٢هـ/ديسمبر ١٩٧٢م ، يناير ١٩٧٣م ، ص١٢٦٦ .

مظاهر التسلل الصهيونى فى أفريقيا .

ونختم الحديث عن رحلات الفيصل الى افريقيا بما أوردته مجلة (درابو روج) التى تصدر بالفرنسية فى بلجيكا فى مقال لها موجه الى موسكو لتهاونها فى افساح المجال للملك فيصل - على حد قولها - بغزو معاقل فى غينيا ومالى وذكرت مانصه : ".. هذا الشخص لايحمل هديا ولايقول لزعماء هذين البلدين سأبنى لكم سدودا على الأنهر ولاتقديم أسلحة ، بل جاء هذا الرجل يحمل عقيدة دينية مخيفة[١]فيها كل القنابل الزمنية التى فى امكانها أن تقضى على كل نماذج الماركسية - سوفياتية وصينية - ومن الأنواع الافريقية - الآسيوية الأخرى ، التى تنهل من ميراث ماركس ولينين ، لقد جاء هذا الرجل ليضع الألغام العقدية تحت كل وكر وكل حلقة ، وكل منظمة ، توصل اليسار الدولى الى تركيزها فى غربى افريقيا بعد جهد ماركس ، دولى منظم مضى على نشاطه وتدبيره فى ذلك القطاع الافريقى عشرات السنين ، عشرات السنين من العمل الماركسى الجدى الواسع ، جاء هذا الرجل ليفسدها فى رحلة طارئة ، وأكبر الظن ، ان مافى جعبته من عقيدة الاسلام مايكفى لأن يقض مضاجعنا ، مضاجعنا جميعا من اتباع الطريقة الصينية أو الطريقة الشيوعية فى الغرب الافريقى ، ان نجاحه مخيف ويجب أن نعترف بذلك ، رجل من قلب الصحراء ، ومن قلب المجتمع السياسى الاسلامى ، ان هذا التعاون والتلاحم الاسلامى يستوجب على الماركسيين فى كل مكان أن تخاصم هذا الرجل - فيصل - الذى لايحمل هدايا ، بل يحمل بارود العقيدة الاسلامية ، وهى بارود سياسى وعقدى مخيف"[٢]، وهذا يعطينا أهمية دور الفيصل فى هذا القطرين الافريقيين والمؤثر والقوى فى دعم الاسلام ونشر عقيدة المسلمين وخدمة قضايا العرب والمسلمين .

---

(١) ان الدين الاسلامى الحنيف وما يتحلى به من عقيدة عظيمة لها تأثيرها على الانسان فهى سريعة الانتشار ، وهذا مايخافه الأعداء ، فلذلك عبر الكاتب بكلمة مخيفة .

(٢) نقلا عن عمر حليف : حديث السياسة السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، ص٥٠-٥١ .

(ى) جهده فى القضايا الاسلامية فى آسيا

كما فعل الفيصل - رحمه الله - فى رحلاته الى القارة الافريقية من أجل دعم القضايا العربية والاسلامية والدعوة الى الاسلام وتوثيق عرى الصداقة مع دول القارة ، نراه يقوم بنفس العمل ويتجه فى رحلاته نحو القارة الآسيوية داعيا الى الله عز وجل ومتحدثا عن أساليب الاستعمار ومايقوم به ضد الدول العربية والاسلامية فى كل مكان .

وكانت أولى زياراته للمناطق الآسيوية زيارة ايران فى الفترة من ١٥ الى ٢٠ شعبان ١٣٨٥هـ الموافق ٨-١٣ ديسمبر ١٩٦٥م(١). وفى تصرح له عن هذه الزيارة قال الفيصل : "انها زيارة الأخ لأخيه ونقل شعور جزء من الأمة الاسلامية ممثل فى الشعب العربى السعودى الى جزء آخر ممثلى فى الشعب الايرانى الشقيق ، وانى لأرجو الله أن تكون هذه الرحلة فاتحة زيارات أخرى تتوثق بها عرى الاخوة بين أبناء الأمة الاسلامية وأصدقائها فى مختلف أمصارهم وبلادهم"(٢).

ولأهمية زيارة الفيصل هذه فقد عقد مجلسا الشيوخ والنواب جلسةمشتركة فى مبنى مجلس الشيوخ حضرها الملك فيصل يرافقه جلالة الشاه فى مناسبة فريدة عبر عنها رئيس مجلس الشيوخ بقوله : "ان قدوم جلالة الشاه لهذه المراسيم لأول مرة يدل على ماجلالة الملك فيصل من مودة وتقدير"(٣)، فكانت هذه أول مرة فى تاريخ الحياة البرلمانية لايران يدخل فيها جلالة الشاه الحرم البرلمانى(٤).

---

(١) الوثيقة ١ .. يو/٥٢٦٦ ،
أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٨٢ .

(٢) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص٤ .

(٣) وزارة الاعلام : المصدر السابق ، ص١٠ .

(٤) عيد مسعود الجهنى : الملك فيصل بن عبد العزيز ، ص٢٤٥ .

وكان من ثمرات هذه الزيارة انشاء جمعية صداقة عربية ايرانية هدفها توطيد الصداقة بين الشعبين السعودى والايرانى وشعارها قوله عز وجل {واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا}(١)، ومن ثمراتها أيضا التأثير على من يحاولون تحريك النعرات القومية بين البلاد الاسلامية المتجاورة تحريكا يستغلونه لمآربهم عامة وضد فلسطين خاصة محاولين احياء ماكان بين العرب والفرس من نزعات عابرة قضى عليها الاسلام وأبدلها محبة واخاء(٢).

وفى هذه الزيارة جرت بين الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود والامبراطور الايرانى مباحثات تناولت الأحداث العالمية بصفة عامة والقضايا التى تتعلق بالدول الاسلامية بصفة خاصة وأسفرت مباحثاتهما عن اتفاق كامل فى وجهات النظر لجميع القضايا التى تطرقا اليها ، وقد أيد العاهلان الجهود التى تبذل لدعم القضية الفلسطينية والعمل على دراسة مشاكل الدول الاسلامية ودعم مصالحها وتنمية علاقاتها والسير صفا واحدا نحو تحقيق الأهداف الاسلامية لرخاء الشعوب المسلمة وارساء قواعد السلام العالمى المبنى على الحق والعدل ومناصرة الشعوب المكافحة لنيل استقلالها وبذل الجهود لنزع السلاح نزعا كاملا ، وكانت اجتماعات العاهلين فرصة ملائمة لبحث مايقوى أواصر شعبيهما وينمى علاقاتهما فى جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والفنية ، وقد اتفقا على حل الأمور المتعلقة بدولتيهما فى المناطق المغمورة التى تقع بينهما والجزيرتين الواقعتين فيها وهما فارس والعربية(٣).

---

(١) سورة آل عمران : آية ١٠٣

(٢) عمر حليف : الاشتراكيون العرب والشيوعية الدولية ، ص٨٣ .

(٣) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص١٥ ،
أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص١٨٣ ،
السيد عليوة : الملك فيصل والقضية الفلسطينية ، ص١١٢ .

ويواصل الفيصل رحلاته الآسيوية ، ويأتى دور باكستان بعد ايران .

وكانت المحطة الثانية بعد زيارة الفيصل لايران هى باكستان التى كانت تعيش أزمة سياسية مهمة هى أزمة كشمير ، فكانت زيارة الفيصل آنذاك لها أهميتها من حيث الموقف الايجابى الذى وقفه الفيصل مع المسلمين فى باكستان . كانت زيارة الفيصل فى يوم الثلاثاء ٢٨ ذى الحجة ١٣٨٥هـ الموافق ١٩ ابريل ١٩٦٦م حيث استقبله الرئيس الباكستانى محمد أيوب خان ثم ألقى كلمة رحب فيها بقدوم الفيصل قال فيها : "اننا فى باكستان نعجب بفضائل الاخلاص وتكريس النفس فى سبيل المبادىء والشجاعة فى قول الحق والعدالة ، ان هذه هى فى الواقع صفات المجاهد وهذه الصفات التى تنطبق تماما على موقف حكومة وشعب جلالته"(١)، وردا على خطاب الرئيس الباكستانى تحدث الفيصل عن أهمية الاسلام وجعله رابطة لوحدة المسلمين فقال : "ان المشاعر التى تنبثق عن عقيدة خالصة لاتشوبها المصالح والأهداف الملتوية هى التى تصلح أن تكون أساسا ثابتا ومتينا لما يربط الشعوب والحكومات بعضها ببعض ، فاننا فى هذه اللحظات يافخامة الرئيس التى يتعرض الاسلام فيها الى كثير من الهزات وكثير من التيارات التى تتجاذب المسلمين يمينا وشمالا وغربا وشرقا لأحوج مانكون الى الارتباط والتعاون والتكاتف فى مواجهة كل المشاكل أو الصعوبات التى تعترض طريقنا كأمة مسلمة"(٢)، كما تبرع الملك فيصل ببناء مسجد فى اسلام أباد على نفقته

---

(١) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص٤٨ .

(٢) الوثيقة ٥٧ك/٨٨ سمعية ،
وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٥٢ ،
وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص٥٢ ،
جريدة أم القرى ، السنة ٤٣ ، العدد ٢١١٧ ، ٢٠ محرم ١٣٨٦هـ/٢٢ ابريل ١٩٦٦م ص١ .

الشخصية[١]، وقد أكد الزعيمان أن قضية فلسطين هى قضية انسانية اسلامية وأن الباكستان حكومة وشعبا تؤيد حق الشعب الفلسطينى فى استرجاع وطنه[٢].

وفى اليوم الثالث عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م[٣]توجه الفيصل الى الجمهورية التركية تلبية لدعوة كريمة تلقاها من الرئيس التركى جودت صوناى . وفى هذه الزيارة أوضح الفيصل دوره فى مجال الدعوة الاسلامية وأهمية تقارب المسلمين وتعاونهم وكيف أن البعض أساء فهم هذه الدعوة ، وقد أكد فى دعوته أنها خالصة لله لايريد مطامع ولاغايات وانما قصده ترابط المسلمين بعضهم مع بعضهم الآخر ، وان هذه الدعوة ليست موجهة ضد أحد فقال : "اننا اليوم فى أشد الحاجة الى أن نستعيد ايماننا بالله والتمسك بعقيدتنا والبناء لمستقبلنا على أساس ثابت يرتكز على الحق والعدل فاذا كان لسوء الحظ اننا فى دعوتنا المسلمين أن يتقاربوا وأن يتفاهموا وأن يتعاونوا قد أساء البعض فهم هذا المقصود فاننى أؤكد فى هذه المناسبة أننا لانقصد من وراء ذلك مكسبا ولامطامع ولاغايات ، وانما كل مانريده أن تكون هناك روابط أخوية متينة بين الشعوب الاسلامية ليتفاهموا فيما بينهم ويتعاونوا فيما بينهم ويحلوا مشاكلهم فيما بينهم ويبنوا مستقبلهم على أساس راسخ متين .

ان هذه الدعوة يافخامة الرئيس ليست موجهة ضد أى أحد لامن الأمم ولامن الدول ، ولاأى طرف من الأطراف وان كل مانريد هو أن يترابط المسلمون فيما بينهم بروابط متينة تكون فى صالح أنفسهم ، وكذلك

---

(١) وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص٥٤ .

(٢) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص١٨٨ .

(٣) الوثيقة ٢١ .. يو/٥٢٨٦ سمعية بصرية .

فى صالح الغير[١]. لقد كانت زيارة الملك فيصل لتركيا لها أثرها الكبير فى التقريب بين تركيا المسلمة وبين الشعوب الاسلامية والعربية من حيث النتائج التى حققتها على صعيد مؤازرة الجمهورية التركية رسميا وللمرة الأولى حقوق شعب فلسطين ، كما يظهر بوضوح فى البيان الختامى[٢]للزيارة الملكية ، وهو لاشك بيان ينطبق محتواه بفعالية دبلوماسية المملكة العربية السعودية فى معالجتها قضية العلاقات مع حكومة تركيا معالجة ايجابية بناءة أتاحت لها ظروف القضية القبرصية أن تؤكد عمليا مبادئها التوجيهية مما كان له بالغ الأثر فى ادراك مدى القوة المعنوية والمادية لحركة التضامن الاسلامى ومدى طاقتها فى خدمة قضايا الشعوب الاسلامية .

وانطلاقا من معانى الاخوة الاسلامية والتآلف الروحى العميق الذى يربط المسلم فى أقصى الشرق بالمسلم فى أقصى الغرب ، وايمانا بوحدة الهدف والمصير النابعين من الجوهر الأصيل لوحدة العقيدة ووحدة التراث كانت زيارة الملك فيصل الى ماليزيا تلبية للدعوة التى تلقاها جلالته من ملك ماليزيا اسماعيل ناصر الدين شاه فى الفترة مابين ٢ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ٧ يونيه ١٩٧٠م الى ٥ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ الموافق ١٠ يونيه ١٩٧٠م[٣].

---

(١) من خطاب الملك فيصل الذى وضح فيه دعوة التضامن الاسلامى وذلك فى سياق رده على خطاب الرئيس التركى ، وذلك فى القصر الجمهورى فى أنقرة مساء يوم ١٣ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ/٢٩ أغسطس ١٩٦٦م .
انظر وزارة الاعلام : فيصل يتكلم ، ص٧٢ ،
وزارة الاعلام : مواكب الخير ، ص٩١ ،
مجلة رابطة العالم الاسلامى ، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ سبتمبر ١٩٦٦م ، ص٥٨-٦٠ .

(٢) أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص٢٢٩ ،
عبد الحافظ عبد ربه : فيصل فى قمة التاريخ ، ص٥٥٢ ،

(٣) جريدة أم القرى ، السنة ٤٧ ، العدد ٢٣٢٥ ، ٧ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ ، ص١ .

وأوضح الملك فيصل فى هذه الزيارة أن الدين الاسلامى لايعرقل التقدم وانه يحقق العدالة والمساواة[١]، وخلال زيارة الملك فيصل لماليزيا أجرى الجانبان السعودى والماليزى مباحثات اتسمت بروح الصداقة والتفاهم وتناولت جميع المواضيع التى تهم البلدين والعالم الاسلامى بوجه خاص ، وتدارس الجانبان الوضع فى العالم الاسلامى ، فأكدا تمسكهما بالشريعة الاسلامية السمحاء التى تدعو للتآخى بين الشعوب ، وتحرير الانسان من الظلم والعبودية ، ودعم السلم والحرية فى العالم . كما استعرض الجانبان السعودى والماليزى حالة التوتر التى تسود الشرق الأوسط والتى تهدد السلام العالمى .

وقد أعرب الجانب الماليزى عن عزمه الأكيد على الوقوف بعزم وتصميم وبكافة امكانياته الى جانب العرب فى قضيتهم العادلة لتحرير فلسطين من براثن الصهيونية ، واستعادة الأماكن المقدسة فيها والدفاع عنها ، وان اغتصاب اسرائيل للأراضى العربية كان ولايزال السبب المباشر فى جميع القلاقل والاضطرابات التى تسود المنطقة ، وانه لن يكون هناك سلم دائم واستقرار اذا لم تحل قضية فلسطين حلا عادلا يعيد لشعب فلسطين حقوقه المغتصبة فى أرضه ووطنه[٢].

ونود أن نقف قليلا أمام العطاء المثمر والنتائج الخيرة التى حملها البيان المشترك الذى صدر فى أعقاب زيارة الملك فيصل الى ماليزيا[٣].

ففى هذا البيان وقفات كثيرة من المعانى السامية النبيلة التى أكدت المضمون الاسلامى العميق فى رحلة الفيصل لماليزيا ووضعتها فى أجمل اطار فالتمسك بالشريعة الاسلامية الخالدة التى تدعو للتآخى بين الشعوب وتحرير الانسان من الظلم والعبودية وتدعم السلم والحرية فى العالم وتضامن الشعوب

---

(١) الوثيقة ٧ .. يو/٥٢٧٢ سمعية بصرية .

(٢) أحمد عسة : المصدر السابق ، ص٢٣٠-٢٣١ .

(٣) الوثيقة ٨ .. يو/٥٢٧٣ سمعية بصرية .

المسلمة الذى يحقق الخير كل الخير للجميع ، ويساعد على تأمين حياة أفضل للبشر كله هذا جمله البيان المشترك ، وتتويجها لجهود الدولتين فى المضمار الاسلامى ، يضاف الى ذلك كله ماأضافه الجانب الماليزى عن عزمه الوقوف بعزم وتصميم وبكافة امكانياته الى جانب اخوانه العرب لتحرير فلسطين من براثن الصهيونية واستعادة الأماكن المقدسة فيها والدفاع عنها .

وخدمة للدعوة الاسلامية كانت رحلة الفيصل هذه المرة الى دولة اسلامية شقيقة ، هى اندونيسيا فكانت زيارته الرسمية لها تلبية لدعوة تلقاها من الرئيس الاندونيسى سوهارتو فى الفترة مابين ٥-٨ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ/١٠-١٣ يونيه ١٩٧٠م[١].

لقد لقى الفيصل ترحيبا عظيما من كل أبناء الشعب الاندونيسى فى كل مكان زاره[٢]، ومن خلال النظرة البعيدة لصور هذا اللقاء تتجسد الحقيقة الكبرى القائلة بأن الشعوب الاسلامية على امتداد الأراضى الاسلامية تشكل عضوا واحدا فى جسد واحد لاتلين قناته مهما حاول الأعداء . وكان الفيصل يسعى الى تقوية الروابط وتذليل كل الصعوبات التى تعترض الدعوة[٣].

ومن أقواله التى أشار فيها الى أهمية العقيدة الاسلامية مانصه : "انه غنى عن القول أن أوضح أو أؤكد مايربط شعبينا وبلدينا من روابط أخوية ذات جذور قديمة ترتكز على عقيدة روحية علوية وعلى مصالح متبادلة واخوة دائمة[٤]. لقد أوضح الملك فيصل نظرته للحياة وهى فى نفس الوقت نظرة المجتمع الاسلامى فقال : "ان لنا فلسفة خاصة للحياة وهى تمثل فى

---

(١) الوثيقة ٩ .. يو/٥٢٧٤ سمعية بصرية .

(٢) الوثيقة ١٠ .. يو/٥٢٧٥ سمعية بصرية ،
جريدة أم القرى ، العدد ٢٣٢٥ فى ٧ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ ، ص٦ .

(٣) الوثيقة ٦١ك/١٠١ سمعية .

(٤) الوثيقة ٦٢ك/١٠٢ .

نفس الوقت آمالا لنظام المجتمع الاندونيسى وآمالا لنظام المجتمع الدولى ، وتعلمون جلالتكم أن نظرتنا للحياة هى نظرة لقواعد خمس ايماننا بالله الأحد والانسانية والوطنية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، وبما أن الأغلبية العظمى من الشعب الاندونيسى يدينون بالدين الاسلامى ، وان الحضارة الاسلامية أصبحت جزءا من حضارتنا منذ قرون طويلة فاننى لعلى يقين من أن للعلاقات المبنية على عمق الصلة وبدافع قوى من تعاليم الدين الاسلامى الحنيف ينهض الشعب الاندونيسى اليوم لبناء نفسه للوصول الى السعادة الروحية"(١).

ولعل من أبرز ماجاء فى البيان الختامى لزيارة الملك فيصل لاندونيسيا أن الزعيمين قد تدارسا الوضع فى العالم الاسلامى فأكدا تصميمهما على تنفيذ القرارات الواردة فى تصريحات مؤتمر القمة الاسلامى فى الرباط ومقررات مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى فى جدة(٢).

وهذا بلاشك يعطينا صورة واضحة ودقيقة لمدى اهتمام الدولتين بقضايا الساعة ومن أهمها القضايا المصيرية التى احتضنها مؤتمر الرباط(٣) وحده أما فيما يختص بالأوضاع الدولية بصفة عامة وفى منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا بصفة خاصة فقد أبدى الجانبان قلقهما من

---

(١) الوثيقة ٩ .. يو/٥٢٧٤ .

(٢) الوثيقة ١٠ .. يو/٥٢٧٥ سمعية بصرية .

(٣) عقد مؤتمر الرباط فى ١٢ رجب ١٣٨٩هـ/٢٥ سبتمبر ١٩٦٥م ، وحضره ٢٥ دولة عربية واسلامية ، ومن أهم القضايا المصيرية التى احتضنها المؤتمر هى : التعاون الوثيق بين الدول الاسلامية فى جميع المجالات ، وتسوية المشاكل التى قد تنشأ بينهما بالوسائل السلمية ، واستنكار احراق اسرائيل للمسجد الأقصى ، ورفض أى حل للقضية الفلسطينية لايكفل لمدينة القدس تحريرها ، وقلق الدول الاسلامية من استمرار الاحتلال العسكرى الاسرائيلى للأراضى العربية ، ومساعدة الشعب الفلسطينى لاسترجاع حقوقه المغتصبة ، ويؤكدون تمسكهم بالسلم القائم على العدل انظر :
أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص٢٠٨-٢١٢ .

استمرار النزاع فى الشرق الأوسط والهند الصينية[١] مما يشكل تهديدا للسلام العالمى ويعوق الانماء الاقتصادى اللازم لرخاء شعوب المنطقتين ، وقد أكد الرئيس الاندونيسى سوهارتو استمرار دعم بلاده لكفاح الشعوب العربية فى مجابهتها للعدوان الاسرائيلى . وهذا دليل على مايمكن أن يستفيده كفاح الشعوب العربية من دعم الشعوب الاسلامية التى تتوهج فى ضميرها شعلة العقيدة الاسلامية .

ولندرك أهمية هذه الرحلات ومايصدر عنها من بلاغات يجب أن نسأل ماذا تعنى هذه البلاغات والرحلات التى قام بها الفيصل؟ وماذا يمكن أن يفهم منها ويستنتج؟

والجواب على ذلك يتضح من عدة نقاط من أبرزها أن الدعوة للتضامن الاسلامى لاتتعارض بحال من الأحوال مع الدعوة الى التضامن العربى بل تعزز كل منهما الأخرى ، ومن ناحية ثانية فان دعوة التضامن الاسلامى دعوة خيرة بناءة من بين أهدافها اقرار السلم فى كافة ربوع المعمورة واشاعة التفاهم والوئام والتعاون بين الأمم ، من جهة أخرى نجد أن العلاقات المشتركة قد أبرزت عن وجود شخصية اسلامية لها الأثر الروحى وهذه الشخصية الاسلامية المتميزة هى الشىء الجديد على الصعيد الدولى فى عهد الملك فيصل .

ومن هذا المنطلق ركز الفيصل فى رحلاته على العقيدة الاسلامية ودحض كل الأكاذيب التى واجهت دعوة التضامن الاسلامى ، عندما أبرزت انطلاقها من شجب كل بقايا الاستعمار فى العالم ، والحث دائما على التمكين لمبدأ حرية تقرير المصير لجميع الشعوب ، ونادت بتآخى الشعوب ، وتحرير الانسان ، ودعم السلم والحرية بين البشرية ، واستنكار سياسة التمييز

---

(١) عبد الحافظ عبد ربه : فيصل فى قمة التاريخ ، ص٥٥٢ ،
أحمد عسة : معجزة فوق الرمال ، ص٢٣٣ ،
جريدة أم القرى ، العدد ٢٣٢٦ ، ١٤ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ ، ص٤ .

العنصرى ، وأعلنت عزمها على مؤازرة الشعوب المستعمرة فى جميع أرجاء المعمورة من أجل الحصول على حريتها واستقلالها والذى جاء فى البيانات الختامية .

ونلاحظ من البلاغات المشتركة أن الملك فيصل كان يحمل الدعوة الى التضامن الاسلامى فى احدى يديه ، ويحمل الدعوة الى تحرير فلسطين فى اليد الأخرى ، فى كل الرحلات العديدة التى رحلها فى سبيل التضامن الاسلامى . والشىء المؤكد هو أن الملك فيصل استطاع أن يسير بقضية فلسطين شوطا بعيدا كقضية اسلامية ، لاكقضية عربية فحسب ، مما جعل قضية تحرير فلسطين تربح من هذه الرحلات مالم تربحه من أى جهد عربى سبقه . لقد كان الفيصل فى لقاءاته حريصا على أن يسمع غيره قبل أن يتكلم داعيا دعوته ، كان يستمع الى مشاعر الاخوة الصادقة يبثها اخوانه رؤساء الدول الاسلامية ويصغى الى حديثهم عن مشاكل كل بلد ، وكان يخطب ملخصا دعوته الى توحيد جهود المسلمين فى سبيل خيرهم وخير الانسانية جمعاء . لقد التقى الفيصل فى الأقطار الاسلامية التى زارها بالرؤساء والملوك والحكومات والشعوب ، فقد تلقاه الناس فى قلوبهم وحبوه كل حبهم ، وأسبغوا عليه جميع مشاعر الود والاعتراف بالجميل ، مما لم يتهيأ لأحد من قبل ، وماذلك الا لأن دعوته لقيت مكانة فى نفوس سامعيها .

ومما يؤكد أهمية الدعوة الاسلامية أن المراقبين الدوليين ـ الذين لم يدركوا فى حينه مكانة الأساس العقدى الذى قامت عليه دعوة التضامن الاسلامى ـ قد فوجئوا بالموقف الرائع الذى وقفته الدول الاسلامية الى جانب العرب فى معركتهم المصيرية مع العدو الاسرائيلى . ونحن اذا مااتخذنا موقف دولة الباكستان من هذه المعركة نموذج لموقف الدول الاسلامية الأخرى ، فاننا نجد فى دراسة هذا النموذج معانى من الدلالات لم تكن واضحة كل هذا الوضوح فى السنوات الماضية أى قبل اعلان الدعوة لتضامن المسلمين ، وقبل قيام الملك فيصل بجهوده العظيمة لجمع الدول الاسلامية حول الحق العربى فى استرداد فلسطين المغتصبة من العدو الاسرائيلى

(ك) دوره فى حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ/أكتوبر ١٩٧٣م

أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون المملكة العربية السعودية من أكبر الدول انتاجا للنفط الخام بل وأكبرها احتياطا ، ولهذا عندما بدأت الطفرة فى أسعار النفط ومارافقها من أحداث سياسية أخذ الملك فيصل ـ رحمه الله ـ يعطى هذا الموضوع ، موضوع الطفرة ، اهتماما خاصا مستخدما النفط وسيلة من وسائل الضغط السياسى ضد اسرائيل ، ومتبعا فى ذلك سياسة والده الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ عندما هدد بالغاء امتيازات النفط الممنوحة لأمريكا فى المملكة العربية السعودية لمساندتها للصهيونية وذلك فى عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م(١).

ومما لاشك فيه أن اهتمام الدول المنتجة للبترول كانت وراء انشاء منظمة الأوبيك فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٠هـ الموافق سبتمبر سنة ١٩٦٠م نتيجة انخفاض أسعار البترول فى عامى ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م و١٣٨٠هـ/١٩٦٠م مما أثر تأثيرا فعالا على خطة التنمية للبلاد المنتجة اضافة الى سيطرة الاحتكارات البترولية المتعددة الجنسيات على مقدرات الدول المنتجة للبترول(٢)، كما أن تصاعد دور المملكة العربية السعودية منذ حرب رمضان ١٣٩٣هـ/أكتوبر ١٩٧٣م تجاوز دور النطاق الاقليمى والعالمين العربى والاسلامى وامتد تأثيرها واهتمامها الى آفاق عالمية شاسعة ، فلم يعد يخاف انها أصبحت احدى دعامات الموقف العربى فى الشرق الأوسط ، كما كان لثروتها واحتياطاتها

---

(١) جريدة الأخبار ، العدد ٧٩ ، ١٩٤٦/٥/١١م ، ص٤ .

(٢) على علوى الجعفرى : أضواء على الأقطار المكونة للأوبيك ، أخبار البترول والصناعة ، وزارة البترول والثروة المعدنية ، أبو ظبى ، العدد ٦٨ ، السنة ٧ ، فبراير ١٩٧٦م ، ص٢٢ ،
محمد السطرى : نافذة على منجزات الأوبيك ، أخبار البترول والصناعة ، العدد السابق ، ص٥ ،
عبد العزيز حسين الصويغ : النفط والسياسة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ص٥٧ .

البترولية وفوائضها المالية الأثر الكبير فى اقتصاد العالم(١).

بدأ الفيصل فى استخدام النفط سلاح عندما أرسل وزير الدولة للشئون الخارجية السيد عمر السقاف الى واشنطن(٢)برسالة الى الرئيس الأمريكى نيكسون يطلب فيها من أمريكا أن تأخذ دورا أكثر اتزانا تجاه مشكلة الشرق الأوسط وفى هذه الرسالة تهديد للولايات المتحدة بقطع البترول اذا أرسلت أمريكا قوات أو أسلحة لاسرائيل لصد الهجوم العسكرى العربى لاسترجاع الأرض العربية المحتلة(٣)، وان هناك حظرا نفطيا عربيا اذا لم توقف الولايات المتحدة امدادها لاسرائيل خلال يومين ، الا أن الرئيس الأمريكى رد بوضوح بأنه ملتزم بدعم اسرائيل ولن يتغير موقفه(٤). وكان نتيجة الموقف الأمريكى أن أمر الملك فيصل فى ٢١ رمضان ١٣٩٣هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٧٣م بقطع البترول عن الولايات المتحدة لموقفها ومساعداتها لاسرائيل(٥)، ورغم صلابة القرار السعودى الا انه لم يكن قرارا متسرعا انما كان مبنيا على أسس موضوعية بحتة ، فلقد طرق الملك فيصل كل السبل الدبلوماسية الممكنة فى تسوية الأمر مع حكومة واشنطن(٦)، ولكنها لم تجد .

وكان لموقف الفيصل أثره العظيم فى دعم القضية العربية وايجاد موقف عربى موحد مما جعل العالم يدرك القوة السياسية والمالية للدول الاسلامية المنتجة للنفط حتى إن بعض الدول الصناعية كاليابان وفرنسا اتخذت موقف

---

(١) عبد الله الأشعل : السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، العدد ١٥ ، السنة ٤ ، ص١١٩ .

(٢) حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص١٢١ .

(٣) Hoag levins, op. cit, p.51-53 .

(٤) Anthony Sampson, Seven Sisters, Veking Press, N,Y 1973 p.252 .

(٥) Hoag levins, op. cit, p.54 .

(٦) عبد العزيز الصويغ : النفط والسياسة العربية ، ص١٦٧ .

الحيـاد من نزاع العرب مـع اسرائيل[١]. اضـافة الى ذلك تزايد عـدد الدول المؤيدة للقضية العربية عن عزلة اسرائيل دبلوماسيا ، فمعظم الدول الافريقية التى كانت لها علاقات دبلوماسية مع اسرائيل قد أقدمت على مقاطعتها خلال حرب رمضـان/أكتـوبر[٢] كمـا أن الملـك فيصـل عنـدما اندلعـت حرب رمضـان/أكتـوبر أعلن وضع الجيش السعودى على أهبة الاستعـداد لمواجهـة ظروف المعركة وأرسل فى العاشر من الشهر نفسه السيد عمر السقاف الى كل من دمشق والقاهرة ، حيث أعرب السقاف عن وقوف المملكة بكل امكانياتها الى جانب الـدول العـربية ، كمـا زار السقـاف واشنطـن فى الثـانى عشر من الشهـر نفسه وقابل وزير الخارجيـة الأمريكى هنرى كيسنجـر ، وأبلغه رسالة شفوية من الملك فيصل ، طالب فيها الولايات المتحدة بالضغـط على اسرائيل للانسحـاب من الأراضـى التى احتلتهـا سنـة ١٩٦٧م[٣]، ومـن الغريب أن الـولايات المتحدة نفسها رغـم التحذيرات التى كان يوجههـا الملـك فيصل لم تستطـع أن تقتنع فيما بين نفسهـا أن هذا الملك الذى كـان الى جانبها سوف يواجههـا بالعنف الذى اتخذه ، بل ان الخارجية الأمـريكية ظنت أن التحذير بخفض انتاج البترول أو قطعه هو مجرد تحذير أجوف وقام الرئيس الأمريكى يحذر العـرب بالتلفـزيون بأنهـم اذا حاولـوا أن يتخذوا اجراء عنيفـا فـانهم بذلـك يخاطرون بفقـد أسواقهم البتروليـة[٤]، بل ان الملـك فيصل استطـاع بحنكته السياسية أن يلقن أصدقاء اسرائيل من الدول الغربية درسا لن ينسوه عنـدما وحد الـدول المنتجـة للنفـط فى الشرق الأوسـط تحت هـدف واحد ، والـذى بدوره أكسب الدول العربية مكانة وأهمية كبرى لـدى دول العالم ،

---

(١) Dr.Ahmed. A. Aisabab, op. cit, p.153 .
نكسـون : مـذكرات الرئيس نكسـون ، الحرب الحقيقيـة ، ترجمـة سهيـل زكـار ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١١١ .

(٢) انظر الملحق رقم (١٤) .

(٣) السيد عليوة : الملك فيصل والقضية الفلسطينية ، ص٧٦ .

(٤) مصطفى محمد على : الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٨٣ .

وأدى الى شلل اقتصاد الدول الغربية(١).

وعندما تحركت القوات العربية لتحرير القدس والأراضى العربية من يد اليهود ، كان فى مفهوم العالم أن اسرائيل من أقوى دول منطقة الشرق الأوسط من الناحية العسكرية ، ولكن معركة رمضان/أكتوبر قلبت تلك المفاهيم حيث استطاعت الدول العربية أن تنظم عملياتها العسكرية وأن تحطم نسبة كبيرة من الدفاعات الاسرائيلية من القوات العسكرية الاسرائيلية فعلى سبيل المثال تم تحطيم ٨٤٠ دبابة أى مايعادل ٤٩٪ من عدد الدبابات الاسرائيلية وكان ذلك خلال الأيام الأولى(٢)، وقد استطاع الملك فيصل قيادة معركة رمضان وأدخل فى حسابه جميع المعطيات الاسلامية ، كما عرف أهمية استخدام التكنولوجيا فى وجهها الروحى ، فجلالته يقول للجنود أثناء زيارته لمقر القيادة العسكرية فى مصر : "لقد عدنا الى ربنا فأيدنا ونصرنا فلعلنا أن نتمسك جميعا بحبل الله المتين لنثبت ماحققناه من نصر ، ولمواصلة الخطوات لتحرير الأراضى والمقدسات"(٣).

لقد وضع الملك فيصل الأموال السعودية تحت تصرف معركة رمضان فقال : "لقد وضعت كل موارد بلادى تحت تصرف المعركة الى أن تعيد اسرائيل جميع الأراضى التى احتلتها ويحصل شعب فلسطين على حقوقه المشروعة"(٤)، وليست المادة فقط هى التى وضعت تحت تصرف المعركة بل وضع الملك فيصل الجيش السعودى فى حالة تأهب ، وأرسل بعض القوات الى الجبهة السورية(٥)، ولعل موقف المملكة العربية السعودية بالذات شكل صدمة لأمريكا وأوروبا الغربية نظرا للعلاقات الوثيقة التى كانت تربطها بها

---

(١) Jamil Ahmad, op. cit, p.426 .

(٢) Hoag levins, op. cit, p.p.45-49 .

(٣) محمد كمال جمعة : عرض ونقد لكتاب فيصل فى قمة التاريخ ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الرابعة ، شوال ١٣٩٨هـ/سبتمبر ١٩٧٨م ، ص٢٣٨ .

(٤) محمد دياب : الفيصل فى المعركة ، ص٦٣ .

(٥) حمدى الكبيسى : الساعة ٢,٠٥ بدأ الطوفان ، دراسة وثائقية لحرب أكتوبر ، ص٥٥١ .

ومن البديهى ان هذا الموقف من المملكة قد دعم وحدة العمل العربى ، خاصة مع تعاظم دور الملك فيصل فى التحرك الدبلوماسى والدعم المستمر لمصر وسوريا ، بل وتحويل الصراع العربى ضد الصهيونية الى صراع اسلامى(١).

وقال الرئيس المصرى أنور السادات عن الفيصل فى معركة العبور : "ان فيصل هو بطل معركة العبور وسيحتل الصفحات الأولى من تاريخ جهاد العرب وتحويله من الجمود الى الحركة ومن الانتظار الى الهجوم"(٢).

ولعل من نتائج حرب رمضان على الصعيد الدولى بروز قوة الأمة العربية(٣)، ولقد سجل تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية فى لندن فذكر "أن عام ١٩٧٣م الذى ساده النزاع فى الشرق الأوسط واستخدام سلاح البترول قد شهد بنشوء قوة سادسة فى العالم هى مجموعة الدول العربية المصدرة للنفط التى أضيفت الى القوة العسكرية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى والصين واليابان والسوق الأوربية المشتركة(٤)، لقد

---

(١) Abeed Dawisha, Islam in Foreign Poiicy, The Foreign policy of Saudi Arabia. Jamesp piscatori cambridge University press, p.42 .

(٢) اسماعيل صبرى مقلد : الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة ، السياسة الدولية ، العدد ٣٥ ، السنة العاشرة ، يناير ١٩٧٤م ، ص١٥ .

(٣) أسرة التحرير : بطل العبور ، مجلة اليمامة ، العدد ٢٩١ السنة السابعة ، الجمعة ١٤ صفر ١٣٩٤هـ/٨ مارس ١٩٧٤م ، ص٦ ،

عبد الرحمن البيضانى : مأزق اليمن فى صراع الخليج ، الطبعة الرابعة ، مارس ١٩٩١م ، ص٩ .

عبد الملك عودة : حرب أكتوبر والمتغيرات فى الموقف الافريقى ، مجلة الكاتب ، السنة ١٥ ، العدد ١٧٥ ، أكتوبر ١٩٧٥م ، ص٦ .

سورندا بهونالى : بحث عن التغيرات فى الاتجاهات الاسرائيلية بشأن النزاع العربى الاسرائيلى ـ السياسة الدولية ، العدد ٤٣ ، يناير ١٩٧٦م ، ص٢١٦ .

(٤) أحمد صدقى الدجانى : ماذا بعد حرب رمضان ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٢٠٦ .

أبرزت حرب رمضان/ أكتوبر عن شجاعة المقاتل العربى(١)، وفى المقابل فقد الاسرائيليون تفوقهم العسكرى والذى يؤكد هذا قول رئيسة الوزراء الاسرائيلية جولدا مائير : "كانت الحرب شبه كارثة ، كانت كابوسا خضته بنفسى وسيظل يلازمنى دائما ، لقد وجدت نفسى رئيسة للوزراء فى موقف المسئولية القصوى فى الوقت الذى تواجه فيه الدولة أعظم تهديد عرفته على الاطلاق"(٢)، ان هزيمة اسرائيل حقيقة لامراء فيها ، هزيمة عسكرية وسياسية وهى هزيمة ليست مصادرها مصادر البيانات العسكرية المصرية أو السورية ، وانما مصادرها المؤكدة هى أيضا تقارير الخبراء والمراسلين الحربيين وتقارير المخابرات الأمريكية ، والمسئولين فى وزارة الدفاع الأمريكية والاسرائيلية أنفسهم(٣).

واعترف وزير الدفاع الاسرائيلى بكفاءة المقاتل العربى وقدرته فى محاضرة ألقاها فى النادى الهندسى بتل أبيب ونشرتها جريدة هامود باع يوم ١ يناير ١٩٧٤م انه كوزير للدفاع لم يقدر فعالية وكفاءة الجندى العربى القتالية حق قدرها اذ ظهرت على درجة أعلى بكثير جدا مما كانت بيانات ومعلومات المخابرات تؤكده للجميع(٤).

عبر الفيصل قناة السويس الى سيناء خلال حرب رمضان واجتمع بالعسكريين وهنأهم وقدم ألف مليون دولار هدية لشعب مصر على ثلاث دفعات .وكذلك قرضا بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار بدون فوائد يسدد على آجال بعيدة وعونا ماليا قدره ٣٠٠ مليون دولار لمواجهة مطالب التعمير وتدعيم جامعة الأزهر(٥).

---

(١) Lemonde Diplomatyue, Novemver, 1973 .
السياسة الدولية ، العدد ٣٥ ، السنة العاشرة ، يناير ١٩٧٤م ،
أحمد صدقى الدجانى : المرجع السابق ، ص٤٠ .

(٢) ادجار اوبلانس : حرب أكتوبر العبور والثغرة ، ص٣٥٤ .

(٣) السيد فرج : عبور القناة وانتصار الارادة العربية ، ص٧١ .

(٤) حسن البدرى وآخرون : حرب رمضان ، ص١٢٠ .

(٥) محمد دياب : الفيصل فى المعركة ، ص٩٧-١٠١ .

وعندما سئل الأمير نواف بن عبد العزيز آل سعود المستشار الخاص لجلالة الملك فيصل عن نتائج حرب رمضان/أكتوبر فى المجالين العربى والدولى؟ قال : "حرب رمضان تحدث عنها الكثيرون وتناول نتائجها الكثيرون ، وفى تصورى فان النتائج المهمة لهذه الحرب هى أن العرب قد تخلصوا من الوهم الذى كان موجودا نتيجة للتجارب السابقة وهذا لم يكن موجودا عند العرب فقط وانما كان عند أعدائهم أيضا وكان موجودا فى المجال الدولى كذلك وهو الوهم الذى كان يزعم أن اسرائيل لاتقهر وان جيشها لايهزم ، ومن حرب العاشر من رمضان ثبت أن العرب اذا صمموا ورسموا أمورهم باتفاق وباستعداد أمكنهم أن يصلوا الى نتائج ملموسة وثبت أن العرب اذا لم يتركوا لخصمهم فرصة لأن يستعد أكثر وأن يبادرهم فان فى امكانهم تحقيق أعظم النتائج ، وأعتقد أن أهم نتيجة تحققت فى هذه المعركة هى التضامن العربى الذى برز وقت المعركة ، لقد صار تضامنا عربيا اشتراك فى المعركة ، اشتراك فى الدم والمال والمجهود السياسى وكان تضامنا عربيا يفرح له كل من تتبع القضية باخلاص"(١)، وعندما سئل الأمير نواف عن جهود المملكة العربية السعودية أثناء حرب رمضان/ أكتوبر قال : "المعروف أن جلالة الملك المعظم قد أمر منذ بداية المعركة بأن تكون طاقات المملكة وامكانياتها فى سبيل المعركة ، وأنتم تعلمون كما يعلم المواطن السعودى والعربى والعالمى أن جلالة الملك فيصل قد عودنا وعود كل من يحتكون به أنه من الناس الذين لايريدون ولايرغبون الا العمل فى صمت ، والنتائج بالنسبة لجلالته هى المهمة ، هذه هى الحقيقة ، وهذا هو الصحيح . ومعروف أننا اشتركنا فى المعركة ، وأرجو اذا قلت شيئا فى هذا الشأن ، ألا أقول كل شىء بالتفصيل لأن هذا من صميم سياستنا ، نحن نعمل للمصلحة دائما ، ولكن لايهمنا الحديث والكلام ، المهم هو النتيجة ، وانى أرجو أن أستميح المسئولين عندنا عذرا اذا قلت أشياء ، فهناك أشياء لابد أن يقولها

---

(١) محمد دياب : الفيصل فى المعركة ، ص٥٣ .

الانسـان ولو انها خالفت السيـاسة قليلا ، لقد اشتركنـا فى المجهـود الحربى ، واشتركنا بالقوات العسكرية ، أرسلناجنودا الى ساحات القتال ، وأرسلنا قوة لمصـر ، واشتركنـا أيضـا فى تعمير الـدول المتضـررة مـن الحرب ، واشتركنـا بالتمـوين بالبترول أثنـاء الأزمـة ، واشتركنا أيضا فى المجـال السيـاسى قبل الأزمة وأثناء الأزمة وبعدها واشتركنا بقيادة الملك فيصـل فى تثبيت التضامن العربى وتثبيت الصف العربى"(١).

وحقيقة الأمر أن الفيصل ترك بصماته واضحة على سير حرب رمضان ويشهـد بذلك أولئك الذين تحدثوا عـن هذه الحرب وعـن نتائجها وعن دور الفيصل فيها . قال أنور السادات : لقد عبرنا الآن قنـاة السويس على أقدامنا بعد أن وعدت ـ يقصد الملك فيصل ـ فصدقت ، وتعهدت فوفيت(٢).

واعترف وزير الـدفاع الأمـريكى شليزنجر بأن مـواقف الفيصل جعلت أمريكا تعيد النظر فى حسـاباتها(٣). وقـال الكاتب الأمـريكى ادوارد.ف إن هذه الحرب التى جرت بين العرب والاسرائيليين سوف تحتل مكانة فى التاريخ حيـث إنها تعتبر نقطة تحول تنـذر بنهاية التدهور العـربى الذى دام أكثر من خمسة قرون(٤). وأشـار تقرير معهد الـدراسات الاستراتيجيـة فى لنـدن أن استخـدام سلاح النفط فى حرب أكتـوبر يعد أول انتصـار يتحقـق على أعلى مستـوى سيـاسى وبشكـل لم يحدث مـن قبـل عـن طـريق فـرض عقـوبات اقتصادية(٥)، ويجب أن ندرك أنه مـن أدق التقـارير العسكـرية عـن حرب رمضان ماذكره هوارد كولاداى وزير الجيش الأمريكى عندما ذكر "ان الحرب فى الشـرق الأوسط قد بددت الكثير مـن الأفكار العسكـرية ، فلأول مـرة فى

(١) محمد دياب : الفيصل فى المعركة ، ص٥٣-٥٤ .
(٢) مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٢٢٢
(٣) أحمد صدقى الدجانى : ماذا بعد حرب رمضان ، ص٢٠٦ .
(٤) The New York Times Magazine, November, 1973 .
(٥) أحمد صدقى الدجانى : ماذا بعد رمضان ، ص٢٠٧ .

التاريخ الحديث تتمكن قوة عسكرية من انجاز عملية عبور ضخمة لقناة السويس"[١]، كما ذكر البروفسير شمعون شامير مدير معهد شاداح للدراسات الشرقية بجامعة تل أبيب انجازات العرب فى هذه المعركة فذكر من أهمها أن العرب استطاعوا تغيير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية للمرة الأولى فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى ، كما أن العرب أثبتوا أن الحل العسكرى ليس وقفا على اسرائيل وحدها ، كما برهنوا على قدرة عالية فى التنسيق السياسى والعسكرى والاقتصادى والاعلامى واستعادوا القدرة على الحركة السياسية بين مجموعة الدول بعد أن فقدوها عام ١٩٦٧م ، ثم ان العرب هدموا نظرية الأمن الاسرائيلى من أساسها[٢].

لقد كانت حرب رمضان دليلا على أصالة معدن العرب وعلامة على طريق التجمع العربى الجاد ، والاستعداد للبذل والفداء ، وقد تحدث الفيصل عن ذلك فى موسم حج عام ١٣٩٤هـ عندما قال : "ان العرب فى هذه المعركة كانوا يتقدمون الى صفوف الأعداء مكبرين لله سبحانه وتعالى بقولهم : الله أكبر .. الله أكبر .. لااله الا الله . فصارت النتيجة أن اكتسحوا أعداءهم ولله الحمد فى منطقة القناة وفى مرتفعات الجولان"[٣].

وهو القائل أيضا : "ان العروبة ياأخوان بمثابة الخيمة الواسعة ، الأقطار العربية اطنابها وحبالها ، ومصر عمودها الأوسط ، وأى خلل فى هذا العمود لاترفعه الحبال .. مصر سند الجميع والجميع سند مصر . وأضاف ان ماأقوله الآن ليس برأى جديد لى لقد قاله المرحوم والدى من قبل"[٤].

---

(١) السيد فرج : عبور القناة وانتصار الارادة العربية ، ص٢٤ .
(٢) حسن البدرى وآخرون : حرب رمضان ، ص٣١٣ .
(٣) سلطان سالم : الفيصل ملكا فى فكر أمة ، ص٢٢٨ .
(٤) ابراهيم عبد الرحمن : أسود آل سعود ، ص٧٢-٧٣ .

وهكذا قدم الفيصل ماستطاع فى حرب رمضان ، بذل النفس والنفيس وأرسل الكتائب السعودية الى ساحة الوغى ، وفتح خزائن الدولة لدعم دول المواجهة ، واستطاع أن يوجه الرأى العام فى كثير من الدول لخدمة قضية فلسطين حتى قطعت عدة دول من أفريقيا علاقاتها مع اسرائيل ، وأخيرا استخدم البترول كسلاح فعال ضد أى دولة تدعم الكيان الصهيونى.

(ل) استشهاده

فى ضحى يوم الثلاثاء الموافق ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٤ مارس ١٩٧٥م أعلن الديوان الملكى نبأ استشهاد الملك فيصل على يد الأمير فيصل بن مساعد(١)، وقدم عدد كبير من زعماء الدول الاسلامية والعربية الى الرياض للمشاركة فى تشييع جثمان الملك فيصل ، وقد بدا عليهم الخشوع وعمق الشعور بالخسارة الكبيرة التى منى بها العالمان العربى والاسلامى ، انطلقت الوفود المشيعة الى مقبرة العود فى الرياض وهم يترحمون على الشهيد وكان من أشد ماأدهشهم عندما شاهدوا ، المقبرة فهى تراب فى تراب ، وقد خلت من كل مظاهر الزخرفة والشواهد من المرمر والزخرفة الذهبية ، ومن أشد ماأدهش الوفود حين وقف بهم الى قبر لم يزد عن القبور الأخرى شيئا(٢). لقد جاء الأجانب الى الرياض وهم يرون الملك فيصل الذى وصفوه هم أنفسهم بأنه الأعظم نفوذا وتأثيرا فى العالم يشيع ملفوفا بعباءته ويوارى فى مدفن عام مثل أبسط الناس(٣)، فيعجب البعض أن يكون هذا القبر البسيط المتواضع قبر الملك الذى كان يملأ الدنيا بسياسته العبقرية ، وقد بدا عليهم الحزن وعمق الشعور بالخسارة الكبيرة التى منى بها العالمان الاسلامى والعربى ، وكان أشدهم حزنا وتأثرا الرئيس السادات الذى قبل الملك الشهيد قبلة الوداع ، وهو يتمتم بلهجته الفلاحية البسيطة :

---

(١) عبد الفتاح حسين راوه : تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الاسلام ، ص٤٩٢
صالح محمد الجاسر : أعلام فى دائرة الاغتيال ، ص١٢٧ ،
أحمد عبد العزيز شكرى : الثلاثاء الحزين ، ص٤٣ ،
محمد محمود الصواف : رحلاتى الى الديار الاسلامية ، القسم الأول ، أفريقيا المسلمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، ص٤ .

(٢) ٣٥ .. يو/٥٣ سمعية بصرية ،
هاشم دفتر دار : مقال بعنوان مشهد تشييع الشهيد العظيم الى أعماله العظيمة ، مجلة المنهل ، العدد ٩ ، السنة ٤١ ، المجلد ٣٦ ، رمضان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٦٨٠-١٦٨١ .

(٣) حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص٣١ .

لقد كسر ظهرى موتك يافيصل ، قلت فصدقت ووعدت فأوفيت(١).

وقال الرئيس السادات فى لمسة وفاء : "اذا كان العالم العربى والاسلامى يذكر لجلالته وقفاته القوية دفاعا عن حق كل عربى وكل مقدس اسلامى فان مصر رئيسا وحكومة وشعبا ستظل تذكر له بكل الوفاء والعرفان وقفته التاريخية معها قبل أن تنطلق الشرارة فى معارك العبور وخلال تلك المعارك المظفرة ، وخلال كل المواقف المصيرية التى خاضتها أمتنا فى أعقابها وهى وقفات امتدت أصداؤها الى العالم العربى كله وكانت مثالا فذا للشهامة العربية وللاخوة الاسلامية ، وكان لها الفضل العظيم فى الحفاظ على التضامن العربى والاخاء الاسلامى وان مصر رئيسا وحكومة وشعبا لتقف فى هذه اللحظات بكل ماتملك من قوة وجهد الى جانب المملكة العربية السعودية وشعبها العظيم ، سائلة الله تعالى أن يرحم العاهل العظيم ، وأن يجزيه عن كل ماقدم لأمته ولدينه بما هو أهل له من الخير وأن ينزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا"(٢).

لقد وصف الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير مدينة الرياض مظاهر الحب والوفاء والحزن فقال : "ان تفسير الحب صعب وحدود الفجيعة لاتنتهى ، كنت أرى جموع الشعب تحيط بالجثمان الطاهر فى صلاة الصبر والحزن ، ولولا الايمان العميق بمشيئة الله ، ولولا تماسك هذه الأمة والتفافها حول القادة الجدد ، الخلف الصالح لفعلوا الكثير مما تمليه الفجيعة والحزن ، وفى الأيام الأولى للحدث الجلل لم تكن هناك حوادث اخلال بالأمن على الاطلاق ، لم تكن هناك منازعات بين الناس . كان كل الشعب وحدة متماسكة مترابطة حزمها الحب للقائد الراحل فمشت تودعه وهى حزينة وتضمد الجراح . كان المشهد مؤثرا وعظيما أيضا يدل على أن الفيصل يرحمه الله قد ترك أمة تعلو فوق أحزانها وتؤمن بالله وتصبر على البلوى "(٣).

---

(١) قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ، شهيد الاسلام ، ص بدون .

(٢) محمد حسن عواد : التضامن الاسلامى الكبير ، ص١٣٠ .

(٣) قدرى قلعجى : فيصل والبعث الجديد ، شهيد الاسلام ، ص بدون .

وقد قال الأمير أحمد بن عبد العزيز(١):"ان الملك فيصل رحمه الله كان يلبى نداء الواجب للاسلام والمسلمين وهو فى جهاد مستمر الى أن توفاه الله وهو ساع فى الخير باذلا كل جهد بكل اخلاص وأمانة لما فيه اعلاء كلمة التوحيد ومافيه صالح الاسلام والمسلمين عامة ومواطنى هذا البلد خاصة ، وقد سعى فى كل أمر فيه الخير ودعا الى كل صالح ، وان شاء الله من الصديقين المرضيين وانه من الشهداء الأبرار والحمد لله أن ترك هذه الدنيا وخلف ذكرا طيبا وفعلا جليلا ستبقى ذكراه خالدة وسيلقى جزاءه عند ربه"(٢).

ووصف سكرتير عام الأمم المتحدة كورت فالدهايم الشهيد فيصل بقوله : "لقد تلقيت ببالغ الأسى النبأ الحزين للوفاة المؤلمة لجلالة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية ، لقد لعب الملك فيصل بوصفه من أعظم زعماء الشرق الأوسط دورا رئيسيا خلال فترةمن التطور السريع وسوف نفتقد بشدة حكمته وحاسته السياسية فى هذا المنعطف من تاريخ الشرق الأوسط" .

وقال عنه الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون : "اذا بحثنا الخبرة العميقة والحصافة السياسية والنظرة الثاقبة ومدى السنوات فى معترك السياسة العالمية والدولية لن نجد سوى الفيصل ... لقد كان الملك فيصل الراحل مدافعا صلبا عن مصالح شعبه وكان يمثل صوت العقل والحكمة وسعيه لاقرار السلام ليس فقط فى الشرق الأوسط وانما فى العالم بأسره" .

وقال الرئيس فورد : "تألمت أشد الألم عندما تلقيت نبأ الوفاة الأليمة لجلالة الملك فيصل ، فهو صديق ممتاز للولايات المتحدة ، وقائد طالما عمل من أجل صالح شعبه وشعوب العالم العربى والاسلامى والذى أدت حكمته

---

(١) كان فى السابق نائب أمير منطقة مكة المكرمة ، ويعمل الآن نائبا لوزير الداخلية .

(٢) أحمد عبد العزيز شكرى : الثلاثاء الحزين ، ص٧٥ .

ومقدرته الى تمتعه باحترام العالم أجمع"(١).

وقد رثاه الأدباء العرب ببارع النثر وروائع الشعر ، ورثاه كبار المفكرين والسياسيين فى سائر أنحاء العالم . وقد توقع البعض أن يحدث تغير كبير فى سياسة المملكة العربية السعودية بعد استشهاد الفيصل ، ولكن سرعان ماخيبت الأحداث توقعاتهم ، فالملك فيصل لم يكن مجرد ملك يتربع على عرش دولة غنية ، وانما كان ملكا قويا خرج ببلاده من اطار حدودها وشارك أشقاءه العرب فى كل القضايا التى تواجههم بل تعدى ذلك الى العالم الاسلامى ، لأن شخصية الفيصل شخصية مهابة تفرض على كل الأصدقاء بل والأعداء احترامها وعمل حساب لها ، ويجب أن ندرك أنه على الرغم من قوة شخصية الملك فيصل ، فان سياسة المملكة العربية السعودية تجاه فلسطين لم تتبدل ، وذلك لأن الملك فيصل لم تكن سياسته شخصية قائمة على مصلحة فردية ، وانما نابعة من مصلحة المملكة العربية السعودية التى هى جزء من مصلحة الوطن العربى ككل(٢).

وفى المحاضرة التى ألقاها الأمير عبد الله الفيصل فى جامعة الملك عبد العزيز عن والده قال : "وقبل اثنى عشر يوما من وفاته رأى حلما وعرف أنه لن يعيش حتى نهاية العام"(٣).

لقد كانت أمنية الفيصل الاستشهاد فى سبيل الله فقال : "انى أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل وفاتى فى ميدان الكفاح والجهاد فى سبيله وأن يبلغنى هذه الأمنية التى هى أعز الأمانى لدى" . وهذا يعطينا دلالة واضحة على حرص الملك فيصل على الشهادة فى سبيل الله .

---

(١) قالوا عن فيصل ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٢٢٣-٢٢٤ .

(٢) السيد عليوة : الملك فيصل والقضية الفلسطينية ، ص١١٩-١٢٠ .

(٣) محمد حسن عواد : التضامن الاسلامى الكبير ، ص١٢٣ ، محاضرة للأمير عبد الله الفيصل فى جامعة الملك عبد العزيز .

لقد كان الملك فيصل فى آخر حياته زاهدا فى الدنيا بشكل كبير ، وانه كان رحمه الله قبل وفاته بثلاث سنوات لاتظهر البسمة على وجهه رغم أنه كان فى السابق مرحا ودودا(١)، وقد كان الفيصل حريصا على أن يصلى فى المسجد الأقصى(٢)، وهذا يعطينا دلالة ومثالا رائعا للتضامن العربى من أجل الهدف المشترك . فقد كان الفيصل فى تاريخ أمتنا واحدا من أعظم رجالاتها الذين يسعون لوحدة الأمة الاسلامية ، وقد رزق الملك فيصل من الاناث ست بنات ومن الذكور ثمانية أبناء هم : عبد الله ومحمد وخالد وسعود وعبد الرحمن وسعد وبندر وتركى (٣)، وباستشهاده فقدت الأمة العربية والعالم الاسلامى واحدا من أبرز قادتها ومجاهدا من أخلص مجاهديها فى سبيل الله ، بعد حياة حافلة بالجهاد المستمر من أجل نصرة دينه وأمته وقضايا الوطن العربى الكبير ، لقد أعطى وضحى بالكثير من أجل قضايا العرب والمسلمين وكان القدوة الحسنة التى جسدت الأصالة العربية ، وعندما سئل ماالذى تعتقد أنه يجدر بالملك أو الحاكم أن يحققه حتى يحتل مكانة الشرف فى تاريخ أمته؟ فكان جواب الفيصل : فى رأيى أن خير مايمكن لحاكم أن يفعله هو أن يصنع حياة أفضل لشعبه ومستقبلا أفضل لبلده ، ويجب أن يكون عضوا نافعا فى الأمة البشرية وخادما مخلصا لأمته ومرشدا

---

(١) الأمير عبد الله الفيصل : ذكريات مع الملكين عبد العزيز وفيصل ، مجلة الشرق الأوسط ، السنة الخامسة ، العدد ٢٤١ ، الأربعاء ٢٢-٢٨ رجب ١٤١١هـ/٦-١٢ فبراير ١٩٩١م ، ص٤٣ .

(٢) أحمد أبو الفضل : شهيد العروبة والاسلام ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٢٨١ .

(٣) حسين الطنطاوى : الفيصل الانسان والاستراتيجية ، ص٣٤ ،
مركز الأبحاث والدراسات الدولية فى دار الرأى العام : السجل الذهبى للعظماء ، ص١٦١ ،
عبد الكريم عزال : المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق ، ص١٤ ،
أحمد عبد العزيز شكرى : الثلاثاء الحزين ، ص٤٣ .

حكيما فى أوقات الشدة[١].

---

(١) محمد سيد محمد : كتاب عن حياة الملك فيصل ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م ، ص٢٣٧ .

الخاتمة

لقد عاش الملك فيصل حياة زاخرة بالأعمال المجيدة ، وظل أكثر من نصف قرن يعمل من أجل مصلحة بلاده وفى خدمة الأمتين العربية والاسلامية ، وهذا ماأثبته الواقع والوثائق الرسمية والمؤلفات المعاصرة ، التى ستبقى معلوماتها عن هذه الشخصية على مر العصور سجلا تاريخيا مجيدا.

ولهذا فان هذه الدراسة المتواضعة أثبتت أن الملك فيصل نشأ نشأة دينية كان لها الأثر البارز فى جهوده فى دعم القضايا العربية والاسلامية وكان لها الأثر البارز فى مواقفه المتميزة مع والده حيال توحيد هذه المملكة المترامية الأطراف .

وفى هذه الدراسة ظهر دوره البارز فى عقد الاتفاقيات والمعاهدات التى تمت فى عهد والده والخاصة بحدود المملكة العربية السعودية مع جيرانها والتى استطاع بواسطتها تأمين حدود بلاده من أى اعتداء قد يحصل عليها وهو لم يبلغ الخامسة والعشرين من العمر ، مما يدل على القدرة الفائقة التى تميز بها الفيصل فى التعامل السياسى فى دعم كيان هذه الدولة ، مع التأكيد على أهمية الحوار القائم على المنطق والحب والعزيمة الجبارة والثقة بالنفس والنهوض بالعمل المصحوب بالشعور بالاصلاح والتطلعات الطموحة لتحقيق الرفاهية لهذا الكيان العظيم .

كذلك أظهرت هذه الدراسة الدور القيادى المميز للفيصل أثناء توليه النيابة العامة فى الحجاز حيث استطاع القيام بأعباء الحكم خير قيام مما حقق تطورا سريعا ونجاحا موفقا فى الادارة والتنظيم والتعليم والصحة وغير ذلك من المجالات .

كما أوضحت هذه الدراسة كيف أن الفيصل استطاع بتوليه وزارة الخارجية أن يضفى على سياسة المملكة العربية السعودية صفة الاستقرار والدوام واليقظة والحكمة ، وكيف استطاع بتوليه وزارة الداخلية ، ورئاسة مجلس الوكلاء أن يضفى على هذه الدولة الأمن والاستقرار والرفاهية .

وحيث إن الدولة السعودية كانت ولازالت تعتمد على الشريعة الاسلامية دستورا لها منذ اتفاق الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على نشر الدعوة السلفية فقد أثبتت الدراسة أن الفيصل استطاع القيام برئاسة مجلس الشورى خير قيام على الرغم من عظم المسؤولية .

وقد أثبتت الدراسة دور الفيصل فى حركة الاصلاح الادارى الداخلى ودوره فى تطوير الجهاز الادارى والتى اكتسبها نتيجة الخبرات والمران والتدريب الشامل المبكر ، وبالتالى العمل بكل جهد واخلاص فى تطوير وتنمية الاصلاح الادارى وتجسيد الوجه الايجابى لرسالة والده باقرار المملكة على أسس ثابتة ودعائم قوية .

وقد أوضحت الدراسة دوره فى الوفادات وزيارته لعدد من الدول كبريطانيا والتى استطاع بها التعرف على حقائق السياسة الدولية والاتجاهات الفكرية .

وفى اشتراك الفيصل فى مؤتمر لندن سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٩م أثبتت الدراسة جهده فى عرض القضية الفلسطينية وشرح أبعادها ، ونتائج استمرار الهجرة الصهيونية الى فلسطين . وفى مؤتمر سان فرانسسكو وزيارته للولايات المتحدة الأمريكية أوضح الملك فيصل وجوب اثبات الحق العربى ومحاربة الظلم والباطل .

وفى مجال نظام الحكم رأينا كيف أن الفيصل رسم سياسة حكومته الاصلاحية على المنهج الاسلامى ورأينا كيف أصبحت علاقة الحاكم بالمحكوم وتنظيم سلطات الدولة المختلفة فكان البيان الوزارى الخاص بسياسة حكومته معبرا عن الطابع المميز لحكمه فى المرحلة الجديدة والذى تميز بالاصلاح والتطور ورفع المستوى الاجتماعى للشعب وتحقيق العدالة الاجتماعية .

وفى مجال التعليم رأينا كيف استطاع الفيصل دعم التعليم للفتاة بما يلائم فطرتها ويعدها لمهمتها فى الحياة وبحشمة ووقار ، والتوسع التعليمى فى عدد المدارس والطلاب والمدرسين ، وكيف استطاع الفيصل تسخير الثروة البترولية فى المملكة العربية السعودية لخدمة التعليم والشعب واتاحة الفرصة للمواطن والمقيم وجعل التعليم بالمجان بل وصرف مكافآت مالية فى بعضها .

وفى مجال الصحة رأينا كيف استطاع الفيصل تطبيق البرنامج الصحى الشامل وذلك من منطلق الصحة للجميع لادراكه أهمية الصحة للفرد لكى يستطيع أن يسهم بفعالية فى تطوير مجتمعه وجعل الاهتمام بالصحة لم يقتصر على قطاع معين بل على عدة قطاعات فى الدولة .

وفى مجال التطور الاقتصادى رأينا اهتمامات الفيصل بهذا المجال حيث كان الشغل الشاغل لحكومته من خلال تحقيق برامجه الاصلاحية الكفيلة باحداث التبدلات الجذرية فى المجتمع السعودى وبالتالى النهوض بالمستوى المعيشى والحياتى للمواطن السعودى من خلال انشاء صناديق الاقراض المختلفة وبدون فوائد ودعم المجال الزراعى والتجارى .

أما مجال التطور العسكرى فقد بينت الدراسة أن فلسفة الملك فيصل كانت تعمل على تكوين قوة عسكرية لاتقتصر على الدفاع عن حدود الوطن بل تهدف الى اعلاء كلمة الله عز وجل والدفاع عن العقيدة الاسلامية .

وفيما يتعلق بالمواصلات فقد أوضحت الدراسة اهتمامه بالمواصلات وذلك بتشكيل بعض الوزارات ذات الصلة بالمواصلات وزيادة المخصصات المالية لهذا القطاع من الدولة .

وفى الاعلام رأينا اهتمام الفيصل بالنواحى الاعلامية لادراكه أهمية هذا القطاع فى توجيه الأمة وأثره فى تنوع وسائله ومايقوم به الاعلام الغربى من نشر الحركات الهدامة المعادية للاسلام . ورأينا كذلك كيف عالج هذا الدور من منطلق ايصال الدعوة الاسلامية ودرء مايحيق بالاسلام والمسلمين من أخطار تحملها اليهم وسائل الاعلام المعادية .

وفى مجال اهتمامه بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة تطرقت الدراسة الى بيان دوره المميز فى بذل أقصى الجهود وحشد الطاقات وتجنيد الامكانيات لخدمة الحرمين الشريفين توسعة ونظافة وصيانة والاهتمام بالمشاعر المقدسة فى عرفات ومنى ومزدلفة وغيرها ، كل ذلك خدمة للوافدين اليها من المسلمين من مختلف أقطار العالم .

كما تطرقت الدراسة فى مجال الجانب الانسانى الى دور الفيصل الفعال سواء فى مجال العمل والعمال ، وفى مجال الضمان الاجتماعى ، كل ذلك ايمانا منه بأن هذا العمل واجب فرضه الدين الاسلامى الحنيف ويجب الاهتمام به ، سواء من ناحية العمل والعمال أو فى مجال الضمان الاجتماعى وتقديم يد العون والمساعدة للفقير والأرملة والمسكين والعاجز وحماية العامل ، كل ذلك ايمانا منه بأن هذا العمل واجب فرضه الدين الاسلامى الحنيف ويجب الاهتمام به حفاظا على كرامة هذه الشريحة فى المجتمع . ورأينا كذلك دوره فى الاهتمام بالشباب باعتبارهم عماد الوطن حيث عمل ماستطاع لحمايتهم من أخطار الغزو الفكرى والانحلال الذى يتعرض له الشباب من خلال المدنية الغربية بمادياتها وانحرافاتها والعمل على تنشئة الشباب تنشئة صالحة ليكونوا درعا للوطن والاسلام .

وقد أثبتت الدراسة أن فترة حكم الفيصل كانت من أكثر المراحل حسما فى تاريخ المملكة العربية السعودية وتاريخ القضية الفلسطينية ، ولاسيما وأن هذه المرحلة شهدت العديد من المتغيرات على كافة المستويات الداخلية والاقليمية والدولية ، وكان لهذه المتغيرات تأثيرها الواضح بالسلب والايجاب على تطور القضية الفلسطينية ، ولهذا فان هذه الدراسة أوضحت دور الفيصل فى شرح القضية الفلسطينية أمام المشاركين فى المؤتمرات العالمية والوافدين لأداء فريضة الحج مع التركيز على عدم الاعتراف بالكيان الصهيونى وتوحيد الجهود ضد العدو الصهيونى لتحرير القدس ودعم القضية بالمال والسلاح والرجال .

وقد أبرزت الدراسة دوره فى تصاعد الكفاح الفلسطينى وتزايد المقاومة الشعبية الفلسطينية فى الأراضى المحتلة حتى دخلت القضية الفلسطينية الساحة الدولية وذلك بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة فى المؤتمرات والجهود الدولية من أجل اقرار السلام فى الشرق الأوسط .

وفى مجال المؤتمرات رأينا الدور العظيم الذى قام به الفيصل فى كثير منها ، ففى مؤتمر باندونج سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م كان له اسهامات فعالة حتى تم التوصل الى قرارات مهمة لصالح القارتين الآسيوية والافريقية ، وفى مؤتمر القمة العربى فى الاسكندرية رأى الفيصل ضرورة دعم القضية الفلسطينية بالمال والرجال ، وفى المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى مكة المكرمة سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م دعا الفيصل الى أهمية التضامن الاسلامى من خلال تنبيه المسلمين وتذكيرهم بما يجب عليهم ، وماكادت دعوته تنطلق حتى هب أعداء التضامن الاسلامى يهاجمونه ، ومن هنا ازدوجت دعوته بمعنى الدعوة الى التضامن الاسلامى وفضح مخططات الأعداء التى حددها الفيصل بالاستعمار واليهود والصهيونية والشيوعية .

وفى زيارته للبلاد الاسلامية أبرزت الدراسة دوره المميز فى شرح دعوة التضامن الاسلامى وأهدافها فى خدمة المسلمين ، وكذلك دوره فى بلورة أسس رابطة العالم الاسلامى والتأكيد على أسسها واستراتيجيتها ومالها من أهمية فى جمع الشمل ودرء الصدع بين الزعماء المسلمين وقادة الشعوب والهيئات الاسلامية فى مختلف أنحاء العالم .

وفى محاربة الحركات الهدامة رأينا كيف استطاع الفيصل الوقوف ضد الصهيونية التى وصفها "بأم الخبائث" ، والشيوعية والتى رأى ضرورة ضربها فى صميمها وتحطيم المد الشيوعى ومقاومة المسيرة الماركسية ، وكذلك وقوفه ضد الحملات الأخرى الموجهة ضد الدعوة الاسلامية .

وتتجلى مواقف الفيصل فى مؤتمر الدار البيضاء سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م الذى توصل المؤتمرون فيه الى قرارات ايجابية تدعم القضية الفلسطينية ، وتساند الدول العربية المواجهة لاسرائيل ، كما تتجلى مواقفه فى نجاح مؤتمر الخرطوم سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م حيث تمكن من دعم دول المواجهة لاسرائيل ماديا ومعنويا وبلغ تبرع المملكة العربية السعودية لتلك الدول ماقيمته ٥٧ مليون جنيه من مجموع ١٣٥ مليون جنيه وكأن المملكة العربية السعودية تتحمل تقريبا نصف المبلغ المقرر .

وفى حرب رمضان سنة ١٣٩٣هـ/اكتوبر ١٩٧٣م رأينا كيف كانت جهود الملك فيصل ووقوف المملكة العربية السعودية بكل امكانياتها الى جانب الدول العربية مما شكل صدمة لأمريكا وأوروبا الغربية نظرا للعلاقات الوثيقة التى كانت تربط المملكة العربية السعودية بتلك الدول ، وكان لهذا الموقف الجبار من القيادة السعودية أثره الفعال فى دعم الوحدة العربية لاسيما اذا أخذنا بعين الاعتبار دور الفيصل فى التحرك الدبلوماسى والدعم المستمر لمصر وسوريا وتحويل الصراع العربى الى صراع اسلامى ، حتى لفت أنظار العالم ، وبالتالى أعطى للقضية العربية وزنها ، وحولت مجراها ، ونسخت أكذوبة الدعاية القائلة بأن اسرائيل لاتهزم .

وتأكدت مواقف الفيصل فى بذل الغالى والرخيص لدعم قضية فلسطين حتى انه فتح خزائن الدولة لدعم الجهد الاسلامى وبذل نفسه فى توجيه الرأى الاسلامى والعالمى فى قضية العرب الأولى ، وكان من ثمار جهوده قطع عدة دول من أفريقيا علاقاتها مع اسرائيل ، وتطبيق الحظر الاقتصادى باستخدام البترول سلاحا ضد أعداء المسلمين .

قام الملك فيصل بعدد من الرحلات لعدد من الدول الافريقية من أجل خدمة القضايا العربية والاسلامية وتوثيق عرى الصداقة مع البلاد الاسلامية متخذا من التضامن الاسلامى صعيدا وأساسا ينطلق منه كقوة عالمية فاعلة تعطى التكتل الاسلامى ثقله ووزنه وتصون مصالح العرب والمسلمين .

وكان فى رحلاته لأفريقيا الكثير من معانى المودة والتواصل والتقارب وكان يهدف منها الى تخليص مسلمى القارة الافريقية من النفوذ الصهيونى المتغلغل فيها ، وكان لخطبه البليغة التى ألقاها فى كل بلد زاره - كان لها - أعظم الأثر عند تلك الشعوب مما جعل بعض الدول الافريقية تبادر بقطع علاقاتها مع اسرائيل وتشد من أزر الدول الاسلامية ونصرة قضاياها .

وفى القارة الآسيوية تميزت رحلات الفيصل الى بعض دولها بالدعوة الى اللـه والتضامن الاسلامى والحث على الألفة بين المسلمين . أيضا حظيت رحلاته فى القارة الآسيوية - كما رأينا - بمؤازرة بعض الدول رسميا للقضية الفلسطينية كما حدث عندما زار تركيا . وأثبتت البيانات الختامية لرحلاته فى مختلف البلدان بطلان الأكاذيب التى واجهت دعوة التضامن الاسلامى ، أو شجبت بشدة أهداف الاستعمار والأضرار بالشعوب ، وحثت على مبدأ حرية تقرير المصير لجميع شعوب العالم ، واستنكرت سياسة التمييز العنصرى وفوق هذا وذاك جعلت من قضية فلسطين قضية اسلامية لاقضية عربية مما حقق لها التأييد والدعم من مختلف الشعوب التى قام الفيصل بزيارتها .

وأخيرا أثبتت الدراسة أنه باستشهاده - طيب اللـه ثراه - فقدت الأمة الاسلامية واحدا من أبرز قادتها ومجاهدا من أخلص مجاهديها فى سبيل الله بعد حياة حافلة بالجهاد المستمر من أجل نصرة دينه وأمته وقضايا العرب والمسلمين .

وفيما أرى أن الأعمال العظيمة عن سير الأبطال والعظماء لاتظهر عادة الا بعد انقضاء حياتهم الحافلة بسنوات . ومن هنا يمكننا أن نقول ان الدراسة الموضوعية الضافية لشخصية الملك فيصل ، لم تكتب بعد وماهذا الجهد المتواضع الا جزء يسير ، كما أننى أرى أنها دعوة مفتوحة ، بل وواجب وطنى لكل من عاصر كفاح فيصل فى أى مرحلة من مراحل حياته الحافلة المجيدة أن يكتب ذكرياته أو مذكراته ، وأن يسجل ماقد يكون لديه من وثائق ، فتلك هى الأسس التى تبنى عليها دراسات الشخصية التاريخية .

الملاحق

الملحق رقم (١) :

نبذة عن حياة الملك فيصل صادرة من المكتب الخاص بديوان نائب جلالة الملك فى مدينة الطائف بتاريخ ٤ ذى الحجة ١٣٧٠هـ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٥١م .

الملحق رقم (٢) :

خطاب النائب العام لقائم مقام العاصمة الخاص بالموافقة على نظام مجلس الوكلاء .

الملحق رقم (٣) :

خطاب شكر بالجهود المبذولة من مجلس الشورى .

الملحق رقم (٤) :

أسماء أعضاء مجلس الشورى .

الملحق رقم (٥) :

تطوير ونمو التعليم الفنى والمهنى والتوصيات التى تم اتخاذها من قبل اللجنة العليا لسياسة التعليم .

الملحق رقم (٦) :

قرار مجلس الوزراء بالموافقة على طلب وزارة الصحة بتوسعة عدد من المستشفيات فى مختلف مناطق المملكة العربية السعودية .

الملحق رقم (٧) :

المرسوم الملكى الخاص بانشاء هيئة مركزية للتخطيط .

الملحق رقم (٨) :

خطاب رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء الخاص بسياسة التنمية فى المملكة العربية السعودية .

الملحق رقم (٩) :

المرسوم الملكى باعفاء بعض السلع من الرسوم الجمركية وتخفيض البعض الآخر .

الملحق رقم (١٠) :

المرسوم الملكى بالموافقة على نظام صندوق التنمية العقارى .

الملحق رقم (١١) :

المرسوم الملكى بالغاء ضريبة الطرق .

الملحق رقم (١٢) :

الخطاب الملكى لأمين عام الرابطة ردا على خطاب الأمين عن قبول الرابطة عضوا فى المجلس الاقتصادى والاجتماعى للمنظمات العالمية غير الحكومية .

الملحق رقم (١٣) :

خطاب الملك فيصل بدعم مؤسسة صحفية تدعو الى الله .

الملحق رقم (١٤) :

أسماء الدول التى قطعت علاقاتها مع اسرائيل .

الملحق رقم (١٥) :

خطاب الملك فيصل فى مؤتمر سان فرانسسكو .

الملحق رقم (١٦) :

خطاب الملك فيصل فى مؤتمر القمة العربى فى الاسكندرية .

الملحق رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان نائب جلالة الملك

المكتب الخاص

((فيصـــل))

ولد حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود — في شهر شوال ١٣٢٤هـ والموافق ١٩٠٦م .. فهو الان في الخامسة والاربعين .. كان مولده بعد انتصار والده على خصمه اللدود عبد العزيز ابن رشيد — وبعد قضائه عليه في (روضة مهنا) واستخلاصه القصيم من ايدى آل الرشيد والعثمانيين . في معركة فاصلة كانت فاتحة عهد الانتصار الذى احرزه عاهل الجزيرة . وهذا ما قد يرمز اليه الاسم الذى اختاره الملك الوالد لنجله الثاني " فيصـــل " بن عبد العزيز .

وهكذا نشأ " فيصـــل " في بداية عهد الاستقرار . شهد من كثب نهاية العهد الذى سبق عهد الاستقرار في محاولات حربية فاشلة كان آل الرشيد يحاولونها — فلا يكون حظهم منها غير حظ الهزيمة . وشهد غزوة الشعيبة بقرب حائل خلال عام ١٣٣٨ . ولم يفته مشهد الحصار الذى ضرب بعد ذلك على " حائل " . ومع ذلك فلم ينشأ هملا .. فقد تعلم القراءة والكتابة — وختم المصحف الشريف قبل ان يكمل العاشرة من عمره .

وهكذا تدفقت فيه روح الفتى الطامح الى المجد والى الكفاح .. بعد ان تشبعت غرائز الطفل فيه بحوافز البطولة .. التى كان يحسها في جوها باستمرار .. فلم يخب ظن والده جلالة الملك فيه عندما اضطرب الامر في عسير بعد ان خضعت لحكمه — فارسل اليها الامير " فيصل " ومعه مركبة من الجند خلال شهر ذى القعدة من عام ١٣٤٠ فلم يمض اكثر من خمسة اشهر حتى استسلمت وسقطت عسير في يد البطل الشاب .

على ان معركة جدة التى جاءت في عام ١٣٤٤ بعد فتح الحجاز من قبل العاهل العظيم كان للبطل " فيصـــل " نصيب القائد المحنك فيها — فان انسحاب الاشراف منها انما جاء بعد حصار طويل ضرب عليها وكان آخره تحت امرة " فيصل " وتحت قيادته الرشيدة .

وتأتي المعارك التى خاض غمارها بعد ان نشبت الحرب بين المملكة العربية السعودية — وبين اليمن — في اواخر عام ١٣٥٢ خير مثال على عبقرية القائد الشجاع " فيصل " فقد عين سموه قائدا عاما لجيوش تهامة وسار على رأسها يسجل انتصارا بعد انتصار — حتى احتل منطقة تهامة — وآب منها مظفرا منصورا .

النائـــب العام

بعد ان استتب الحكم السعودى في الحجاز جعل الفاتح الكبير عبد العزيز ابنه (فيصل) نائبا عاما عنه في حكم الحجـــاز وادارة شئونه الداخلية — فكان ومايزال المسئول عن تدبير هاته الشئون — فاليه ترجع الدوائر الرسمية في العاصمة والملحقات ومن ديوانه تصدر الاوامر والبلاغات .. في حدود التشكيلات والايضاحات المقررة .

على ان جلالة الملك هو المرجع الاعلى لسمو النائب العام ولرؤساء الدوائر في سائر انحاء المملكة فيما يحكم سموه بغير ما املاه ويمليه صاحب الجلالة من تعاليم واوامر .. ودستور الحكم السعودى دستور واحد هو الشرع الشريف .

ولقد استطاع " فيصل " ان ينفذ الى قلوب الناس وعواطفهم .. حتى الرجل من رعاع الناس ينطوى على زاوية في نفســه .. طوقها شخص " فيصـــل " المحبوب .

انه يأخذ الناس باسلوب يمتزج فيه الشفقة بالعطف — بالحول والطول عند الاقتضاء — وما يبدو لمن يرجع اليه شاكيا او متظلما في غير مظهره الوديع .. تعطيه هذه الاناة المجسدة في قسمات وجهه هيبة ووقارا يرغم الانسان — اى انسان كان — على احترامه .. والشعور بانه امام شخصية " رهيبة "

((٢))

ولقد مارس الحكم وهو جديد عليه وعلى تقاليده — ولكنه استطاع ان يصبح التدبير المحنك النفاذ لي بواطن الامــــور في امد غير طـويل .

وتلمح في عينيه صولة الفهم — فما تجد خدعة المخادع امامه غير ان تنكشف وتظهر بدون طـلاء . ويعطي عنه مظهره وما يلمح من اعماله فكـرة الرزين الهادئ الوقور — فما تكـاد تلمح لاعصابه فيما يلتاك منه وما تكاد تشعر بان لاعصابه اثر في توجيه اي عمل او قـول يصدر عنه .

والاشخاص الذين يتحكمون في اعصابهم كثيرون — ولكن الطراز النادر منهم هو الذي تحس معه انك ازاء حالة طبيعية لا تحكم فيها ولا تدبير .. وفيصل من هذا الطراز النادر — حتى يخيل اليك ان مجموعه الظاهرة يعطي عنه فكرة " الفيلسوف " لولا — مظاهر الامـارة التى تشيع منه وحواليه .. ومن هنا يدرك الخطأ بعض من يتمادون في تقديرهم " فيصـــــل " ..

ويحببهم ان ثارت فيهم ثائره .. بعد ان عددت لهـم اعصابه كل فرصة للنجـاة .

انه سار ومايزال في ادارة الحكم الداخلـي على خير خطـة ضمنت له بفضل الله رضاء المليك — واكسبه تقدير الناس الـــــى جانب حبهـم العميق .

وقد غدا اسم " فيصل " لدى الصغير والكبير رمز رحمـة وسلام .. تخفق له القلوب مخلصة ايما اخلاص .

وزير الخارجـــــية
==================

الى جـانب وظيفـــة " النائب العام " التى يمثلها " فيصل " يمثل وظيفة اخرى لا تقل اهمية عنها في عالم الحكم .. تلك هي وظيفـــة " وزير الخارجية " ..

ان كل المفاوضات والمخابرات السياسية — تتم تحت هيمنـة سموه — وتدبيره الحكـيم .

وليس يعنينا الان ما يديره في المجال الرسمي من اعمال تتعلق بهذا المنصب السامي .. ولكنما يعنينا الان هو ما يتمتـــع به سموه من صيت ذائع في الشرق والغرب = يستمد قوته من فعالية سموه في عالم السياسة الخارجية العليا .

لقد استغرقت حياته — وهو في دور المراهقة — رحلة طويلة ابتدات من الرياض في عام ١٣٣٨ هـ : ١٩١٩ م ومرت بالاحساء والبحرين — والهند — واستقرت في انكلترا حوالي شهرين .. ثم اجتازت القارة الاوربية — مارة بفرنسا — وبلجيكا — حتـــــى استراحت في الرياض بعد ان قضى فيها حوالي نصف سنة .

لقد كانت هذه الرحلة بدعوة من الحكومة البريطانية — في اعقاب الحرب العمومية الاولى = فكان اثرها في تكوين نفسية الامير الشاب اثرا قويا .. فقد شاهد ميادين القتال — وآثار التخريب — والخنادق — والمعدات الحربية فيها — وهو جزء من العالـم لكل جزء طابعه — ومقوماته — فنمت معلوماته ، واخذ يفهم الاشياء في حدود اوسع من حدودها المرسومة لها من قبل في نفسه وعاد من رحلته هذه مشبعا بحسن الذكـر من كل من رآه وتحدث اليه .

وتتابعت رحلاته بعد ذلك الى العالم الخارجـــي .

فلقد اوفد على راس هيئة سياسية الى الدول التى اعترفت بمبايعة عبد العزيز ملكا على الحجـاز ليكون هذا الايفاد بمثابة توطـــيد للعلاقات السياسية بين هذه الدول والمملكة الفتية — فزار سموه بريطانيا وفرنسا وهولندا .. وكان ذلك في اول عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٦ م بعد استقرار الحكم السعودي في الحجـاز — ولم يعد من رحلته الا حوالي منتصف العام .

وسافر في عام ١٣٥٠ مبعوثا سياسيا يرافقه معالي فؤاد بك حمزة وزير الدولة الان الى اوربا وروسيا لتدعيم مركز الحكومـــــة السعودية وتثبيت دعائم سياستها الخارجـية .. واستغرقت رحلته هذه حوالي ثلاثة اشهـر .

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان نائب جلالة الملك

المكتب الخاص

((٣))

وتوالت رحلاته بعد ذلك الى الخارج .

وان ما ناله من الاوسمة الرفيعة التى اهداها اليه الملوك ورؤساء الدول المختلفة ليدل ابلغ الدلالة على ماتركته هذه الرحلات في نفوس المعجبين بسموه .. من صدى عميق .

على ان رحلاته الاخيرة التى مثل فيها الحكومة السعودية لدى هيئة الامم المتحدة – ومجالس – ومؤتمرات – ومهمات اخرى في سائر الممالك – تركت لسموه اثرا خالدا في عالم السياسة الخارجية .. فما يكاد يذكر عباقرة السياسة اليوم ودهاتهم الاراسم " فيصل " عريق بينهم في الانتساب الى هذه العبقرية ، ومعدنها الأصيل ويجب ان لاننسى الرحلة التى ترأسها سموه الى الشام ولبنان – لحضور الاحتفال بجلاء الفرنسيين من القطرين الشقيقين . في عام ١٩٤٦م الموافق ١٣٦٥ هـ

وله في مجال الدفاع عن اقطار العروبة .. وعن فلسطين منها على الاخص – جولات – وصولات – تشهدها مجالس ولجان الامم المتحدة – ولذلك تقد غدا عند العرب بطلا يرجى على يده الخير كل الخير ان شاء الله !! وانهم ليعقدون على ناصيته الامل كلما حزبهم شان يدعوا الى القلق والاضطراب وتشعب الراى والمنازعات وما هو من هذا القبيل .

وكانت آخر رحلات سموه الى لندن رسميا عام ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م حيث احتفلت الحكومة البريطانية بسموه احتفالا رسميا وفاوضها سموه في بعض الشئون الهامة – وكان سموه موفقا كل التوفيق .

انه ليتمتع الان بكل ميزات السياسي العظيم .

فالمامه بالشئون الخارجية العام دقيق لاتخطئه الجزئيات قبل الكليات – واسلوبه في الاخذ اوالاداء مع اقطاب السياسة اسلوب القدير الذى يحسب لكل كلمة حسابها .

وانك لتستعرض الصحف العربية والاجنبية – فتجد لسموه في كل صحيفة صدى تشعر معه بانك ازاء شخصية فعلت – وستفعل في التاريخ شيئا كثيرا ان شاء الله .

وقد اصبح الان يتحدث الانجليزية – والتركية .. الى جانب العربية .

ان فيصل اليوم لكسر سياسي وادارى يؤمل العرب والمسلمون من ورائه كل الخير ان شاء الله .

وانه لشخصية فذة في عالم الحكم الداخلي – وفي عالم السياسة الخارجية العليا .

حفظه الله ذخرا لحكومته وامته وحقق على يدى سموه كلما تصبوا اليه الامة العربية – واقر به عين العاهل العظيم ععع

((ابراهيم السليمان))

الطائف ٤ الحجة ١٣٧٠

الموافق ٦ سبتمبر ١٩٥١

الملحق رقم (٢)

(٣٩٢)

تعميـم

حضرة المكرم قائمقام العاصمة

إن جلالـة الملك المعـظم قد تفضـل بإصـداراتـه الملكية بتـاريخ ١٣٥٠/٨/١٩هـ بالموافقة على نظام مجلس الوكلاء الذي نشرت تفاصيله في العدد (٣٧٠) من صحيفة أم القرى، الصادر بتاريخ ٧ رمضان ١٣٥٠هـ، القـاضي بأن يحـول لقب النيابة العامة الحالية إلى «وزارة الداخلية»، وبأن يشكل ديوان لرئاسة الحكومة باسم «ديوان النايب العام ورئاسة مجلس الوكلاء».

ومن مطالعتكم للنظام المشار إليه، والذي نبعث إليكم بصورة منه من طيه لاتباع مقتضاه، يتبين لكم أننا أصبحنا نتولى ثلاث وظائف، فضلاً عن النيابة عن جلالة مولاي الملك في حال غيابه:

فالوظيفة الأولى هي رئاسة الحكومة.

والثانية وزارة الخارجية.

والثالثة وزارة الداخلية.

وقد عُينت في النظام الطريقة التي تجري بها المخابرات والإدارات التي تخاطب الداخلية.

ونـظراً لغياب جلالـة الملك في الوقت الحاضر، فسيكون في إمكانكم الدوام على مخاطبتنا باسمنا «النايب العام ورئيس مجلس الوكلاء».

فلاتباع منطوق النظام المرفق جرى تحريره.

النايب العام لجلالة الملك

(الختـم)

فيصـل

المملكة العربية السعودية
رآسة
مجلس الشورى

(٣٩٣)

الرقم
التاريخ **الملحق رقم (٣)**
المشفوعات

الموضوع

الرقم ٤٦/٢/٢/٩
التاريخ ١٣٧٥/٢/٢٢

من سعود بن عبد العزيز الى حضرة المكرم الاخ فيصل سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد تقدر رفع الينا مجلس الشورى التقرير السنوى عن اعماله التى اكملها خلال عام ١٣٧٤ هـ فى دورته الماضية ، وقد اطلعنا على ما اشتمل عليه ذلك التقرير من الجهود التى بذلها المجلس فى تلك المدة ونحن اذ نقدر له اهتمامه ونشكر جهوده ، نامر بتمديد مدته لسنة كاملة مع اضافة اعضاء جدد اليه حسب ما ترونه فى البيان المرافق لهذا املين منه ان يكون فيه مزيد لنشاط المجلس وتضافر على حمل اعباء المهمة الملقاة على عاتقه ، ونرغب فى الوقت نفسه ان تبلغوا المجلس المشار اليه امتناننا وتقديرنا ، ونسأل الله التوفيق والسداد للجميع ،،،

التوقيع الملكى

صورة طبق الاصل ..
د / م

المملكة العربية السعودية

رآسة

مجلس الشورى

الملحق رقم (٤)

المشفوعات

الموضوع

((اعضاء مجلس الشورى))

نائب الرئيس	أحمد ابراهيم الغزاوي
١ـ عضو	محمد صالح نصيف
٢ـ " "	سليمان المنيع
٣ـ " "	على جميل
٤ـ " "	محمد زواوي
٥ـ " "	ضياء الدين رجب
٦ـ " "	حامد ازهر
٧ـ " "	محسن الحارثي
٨ـ " "	احمد العربي
٩ـ " "	عبدالله عراقي
١٠ـ " "	فؤاد رضا
١١ـ " "	أمين الشيبي
١٢ـ " "	محمد بن مبارك
١٣ـ " "	أحمد شطا
١٤ـ " "	محمد صالح يماني
١٥ـ " "	على ابونعيس
١٦ـ " "	صالح شطا
١٧ـ " "	محمد سرور صبان
١٨ـ " "	عبدالعزيز الخضير
١٩ـ " "	رشدي المطلق
٢٠ـ " "	الطيب الساسي

صورة طبق الاصل ..

ق / م

المملكة العربية السعودية
رآسة
مجلس الشورى

الرقم
التاريخ
المشفوعات

الموضوع

((ص ٢))

٢١ـ عضو محمد عبد الله ... ل مطاس

٢٢ـ	" "	بكر حمدي
٢٣ـ	" "	المهدي البيس بالم سير
٢٤ـ	" "	احمد محمد جمال
٢٥ـ	" "	حسن حسين

صورة طبق الاصل ..

الملحق رقم (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربيـــــــة السعودية
ديوان رئاســة مجلس الوزراء

الرقم: ١٩٤٠٠
التاريخ: ١٣٩٢/٨/١٥هـ

صاحب المعالي وزير المعارف

بعد التحية ..
لقد قرر مجلس الوزراء بقراره رقم ٩٤٨ فى ٩٢/٧/٢٠هـ. ما يلي:-

ان مجلس الوزراء..
بعد الاطـلاع على المعاملة المرافقة لهذا الواردة من ديوان رئاسة مجلـس الـوزراء - برقم ٣/١٦٩١٠/م وتـاريخ ٩٢/٧/١٥هـ. المشتملة على خطاب صاحب السمو المـلـكـي رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم رقم ١٧٢٢/١ وتاريخ ٩٢/٧/٢هـ. المرفـق بـه قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم المتخذ فى جلسـتـهـا الـمـنـعـقـدة بـتـاريخ ٩٢/٦/٢٥/٢٤هـ. المتضمن ما يأتى:-

بالاطلاع على مشروع تطوير ونمو التعليم الفنى والمهنى المقدم من وزارة المـعـارف والذى يستهدف زيادة كافة المدارس المهنية الثانوية القائمة وافتتاح مدارس جـديـدة بغية رفع اعداد الطلاب الفنيين - والمهنيين بما يمكن معه مواجهة متطلبات الاجهـزة الحكومية وسد النقص الذى تعانيه فى هذا المجال - وكذلك سد الحاجة الماثلة القائمة فى البلاد الى الفنيين والمهنيين حيث لا تزال البلاد تستقدم الاعداد الكثيرة منـهـم لعدم وجود التأهيل المهنى لمواجهة الاحتياجات التى تعانيها البلاد فى هـذا الـصـدد سواء على مستوى الاجهزة الحكومية او على مستوى الموءسسات والشركـات الـوطنـيـة والافراد ولهذا فقد جرى تداول البحث فى هذا الموضوع فى عدة جلسات من قبل اللجنة العليا وتقدمت الاجهزة الحكومية بطلبات احتياجاتها من الاعداد المطلوبة لكل قطاع فى المرفق الحكومي فتبين ان الحاجة ماسة لتحقيق هذا المشروع.

كما جرت دراسة المشروع فى ضوء التوجيه الملكي الكريم الصـادر فـى خـطـاب ديـوان رئاسة مجلس الوزراء الموجه لصاحب السمو الملكي وزير الدفاع والطيران برقم ٣/٧٢٧/د وتاريخ ٩٢/١/١٤هـ. القاضى بوضع مشروع لتطوير ونمو التعليم الفني يـعـرض عـلـى الجهة المختصة للنظر فيه وقد تم الاطلاع على المذكرة التفسيرية المرفقة المقـدمة من وزارة المعارف عن تطوير ونمو التعليم الفنى وقراءة المقترحات والتوصيات المجـدولـة فى هذه المذكرة التفسيرية المشار اليها.

وبعد استكمال ما استلزم ايضاحه عن المشروع المنوه عنه والاطلاع على كل ما له علاقة بالمشروع فقد انتهت اللجنة العليا لسياسة التعليم الى اتخاذ التوصيات التالية:-

أولا : يراعى فى المذكرة التفسيرية المقدمة من وزارة المعارف والمرافقة لهـذا القرار تعديل:-

المادة الاولى من التوصيات الواردة فى الصفحة الخامسة من هذه المذكرة فيما يتعلق بتأليف اللجنة الوزارية الدائمة والمكونة من :-

معالي وزير المعارف.

معالي وزير الدولة للشئون المالية والاقتصاد الوطني.

معالي وزير الدولة ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط.

وان يشترك فى اعمال هذه اللجنة كل من:-

سمو وكيل وزارة المعارف للشئون التعليمية والادارية.

مدير عام التعليم الفني.

وذلك باضافة كل من:-

معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية.

معالي وزير الدولة ورئيس ديوان الموظفين العام.

ثانيا : يجب ان يتم التنسيق التام بين وزارة المعارف ووزارة العمل والشئون الاجتماعية فى كل ما يتطلب التنسيق بينهما فيما يتعلق بهذا المشروع وتكامل مستواه الفني والمهني.

ثالثا : تؤيد اللجنة العليا لسياسة التعليم هذا المشروع لما يشتمل عليه من فوائد كبيرة لحاضر البلاد ومستقبلها.

(يقــــرر)

الموافقة على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم الموضح أعلاه وعلى التوصيات المرافقة له.

ولما ذكر حرر.

وحيث وافق جلالة مولاى على ذلك ارجو اكمال اللازم بموجبه.

وتقبلوا تحياتي،،،

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

صالح العباد

صورة لسمو رئيس اللجنة العليا لسياسة التعليم.
صورة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني.
صورة لمعالي وزير العمل والشئون الاجتماعية.
صورة لمعالي وزير الدولة ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط.
صورة لمعالي وزير الدولة ورئيس ديوان الموظفين العام.
صورة لديوان المراقبة العامة.
صورة للرئاسة العامة لتعليم البنات.
صورة للامانة العامة لمجلس الوزراء.

الملحق رقم (٦)

الرقم: ٢١٧٦٥
التاريخ: ١٣٩٢/٩/١٣هـ

صاحب المعالي وزير الصحة

بعد التحية :-
لقد قرر مجلس الوزراء الموقر بقراره رقم ١٠٢٧ وتاريخ ٤-١٣٩٢/٩/٥هـ ما يلي:-

بعد الاطلاع على المعاملة المرافقة لهذا الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء برقم ١٣٩٩١ فى ٩٢/٩/١٤ المشتملة على خطاب معالى وزير الصحة رقم ١٢٩٨ فى ٩٢/٦/١٠هـ. والتى وافق فيها على طلب وزارة الصحة اجراء توسعة لمستشفى الملك عبدالعزيز بالرياض أوضح معاليه فيها للمجلس انه ليس من المنتظر ان يتم انجاز مستشفيات جديدة يجرى بناؤها طبقا للتعاميم الجديدة التى تقوم بوضعها شركة بريطانية متخصصة - قبل ستة أعوام من هذا التاريخ نظرا لأن وضع التصاميم الكاملة يستغرق قرابة العامين، كما أن طرح تلك المواصفات فى مناقصة عامة، ودراسة العروض واختيار أفضلها وترسيتها على الشركات القادرة وبناء المستشفيات يستغرق أربعة أعوام أخرى على الأقل وأن الضغط على الخدمات الصحية فى تزايد مستمر لازدياد الوعى الصحى عند الناس وللنمو المضطرد فى عدد السكان وفى تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية وأنه لا يمكن بأى حال من الاحوال الانتظار ستة أعوام والأبقاء على المنشآت الصحية فى طاقتها الحالية المحدودة فى الوقت الذى يتزايد فيه الطلب والاقبال على الخدمات الصحية بشكل توشك أن تعجز عنه الوزارة وحيث ان المجلس قد رأى بأنه لابد من النظر فى هذا الامر ودراسته وايجاد الحلول اللازمة للاستجابة الى المزيد من الطلب على الخدمات الصحية خصوصا فى المدن الرئيسية فى المملكة فقد شرع فى عقد اجتماعات متوالية مع مختلف الجهات المعنية فى وزارة الصحة واجمع على انه لابد من المبادرة الى اجراء توسعات فى مبانى المستشفيات القائمة على نحو يساعد الوزارة على مواجهة التزاماتها للسنوات الست أو السبع القادمة الى أن يتم انجاز بناء المستشفيات الجديدة، وقد روعى فى وضع هذه الخطة الامور التالية :-

أولا : ان تكون التوسعة قاصرة على سد الاحتياج المتزايد المتوقع حدوثه خلال السنوات الست القادمة.

ثانيا : أن تجرى التوسعة والانشاءات فى الاماكن التى ثبت ازدياد الضغط عليها والتى لا يمكن ايجاد حل لمشاكلها الا بالتوسعة أو الانشاءات.

ثالثا : أن تكون مواصفات البناء معقولة من حيث نوعيتها على أن تستدرك اثناء وضعها الاخطاء التى حدثت فى الماضى والعمل على تحاشيها.

رابعا : ان عدم اجراء هذه التوسعة أو هذه الانشاءات سيضع وزارة الصحة فى موقف عاجز عن خدمة المواطنين فى مرفق من أهم مرافق حياتهم وهى الصحة.

وأفاد معاليه أنه قام بنفسه بزيارة جميع الاماكن والمستشفيات المقترح اجراء الانشاءات أو التوسعة فيها واطلع على الاوضاع القاصرة فيها ورأى انه ليس أمامنا من سبيل لمعالجة هذا الوضع الا باقرار التوسعة والانشاءات المطلوبة اعتمادها كما يلي (وحسب البيانات المرفقة لكل منطقة):-

أولا : المنطقة الشرقية:

أ) توسعة مستشفى الدمام المركزى من ٢٠٠ الى ٣٠٠ سرير.
بتكاليف قدرها ٩٠٠ر٧٨٥ر٣ ريال.

ب) توسعة مستشفى الهفوف من ١٧٠ الى ٢٢٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٥٠٠ر٣٧٧ر٢ ريال.

ج) توسعة مستشفى القطيف من ١٠٠ الى ١٥٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٣٢٨ر٢ ريال.

ثانيا : منطقة مكة المكرمة:

توسعة مستشفى الملك بالزاهر من ٢٥٠ الى ٤٥٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٥٠٠ر١٠ ريال.

ثالثا : منطقة جدة:

توسعة المستشفى المركزى بجدة (باب شريف) من ٢٥٠ الى ٤٠٠ سرير.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٢٥٠ر٩ ريال.

رابعا : منطقة المدينة المنورة:

توسعة مستشفى الولادة والاطفال بالمدينة المنورة من ١٠٠ الى ١٥٠ سريرا.

وتوسعة مستشفى الملك بالمدينة المنورة من ٢٥٠ الى ٣٥٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٩٧٥ر٦ ريال.

خامسا : منطقة عسير:

أ) توسعة المستشفى العام بأبها من ١٧٠ الى ٢٥٠ سريرا.
ب) توسعة مستشفى العزل بأبها من ٥٠ الى ١٠٠ سرير.
ج) توسعة مستشفى خميس مشيط من ٥٠ الى ١٠٠ سرير.
د) توسعة مستشفى ظهران الجنوب من ٥٠ الى ١٠٠ سرير.

بتكاليف قدرها ٩٠٠ر٩٣٧ر٢١ ريال.

سادسا : منطقة نجران:

أ) توسعة مستشفى نجران من ٥٠ الى ١٥٠ سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٠٨٠ر٨ ريال.

ب) بناء مستشفى للعزل فى نجران يتسع لمائة سرير.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٢٦٠ر١١ ريالا.

ج) بناء مستشفى فى حيونه بمنطقة نجران يتسع لخمسين سريرا.
بتكاليف قدرها ٠٠٠ر٦٥٨ر٨ ريال.

سابعا : مستشفى الرياض المركزى:
توسعة المستشفى المركزى بالرياض ملحق بـ ٢٠٠ سرير.
بتكاليف قدرها ٢٤٠ر١٨٩ر٢٢ ريالا.

ومجموع المبالغ المطلوبة للتوسعة والانشاءات والتجهيزات لكل من مستشفيات المنطقة الشرقية ومنطقة مكة المكرمة وجدة والمدينة وعسير ونجران ومستشفى الرياض المركزى هو (٥٤٠ر١٤١ر١١٢).

لذا يرجو الموافقة على ما يلي:

أولا : اجراء التوسعة والانشاءات الواردة فى هذه المذكرة.

ثانيا : اعتماد المبالغ اللازمة لذلك.

ثالثا : تنفيذ هذه المشاريع عن طريق المناقصة المحدودة بين الشركات القادرة حتى لا يتعطل تنفيذ هذه المشاريع الهامة.

رابعا : اعتماد المبالغ اللازمة للمعدات والأجهزة الطبية والاثاث الطبى المطلوبة لتشغيل هذه الاجنحة الجديدة.

خامسا : اعتماد الوظائف الفنية والادارية اللازمة لادارة وتشغيل المنشآت والتوسعة الجديدة حسب البيان المرفق.

وبعد الاطلاع على محضر اللجنة المشتركة رقم ٥ وتاريخ ١٦-٩٢/٧/١٧هـ. المتضمن ما يلي:-

أولا : الموافقة على اجراء التوسعات المطلوبة ما عدا التوسعة المطلوب اجراوءها فى مستشفى جدة المركزى فقد رأت اللجنة أن تجرى هذه التوسعة فى المستشفى الجديد الكائن على طريق المدينة والذى صدر قرار مجلس الوزراء بشرائه وكذلك رأت اللجنة عدم قيام حاجة لاقامة مستشفى عزل فى نجران بل تجرى توسعة مستشفى عزل ابها الى الحد الذى يستوعب المرضى المصابين بأمراض معدية فى نجران مع مرضى منطقة عسير.

ثانيا : أن تقوم وزارة الصحة فى النظر فى حاجات المناطق الاخرى التى لم يـرد ذكرها للتأكد من حاجتها للتوسعة بتقديم تقرير عاجل عن ذلك الموضوع.

ثالثا : تعهد وزارة الصحة الى احدى المكـاتب الهندسيـة الاستشارية السعوديـة بمهمة اعداد المواصفات اللازمة للتوسعة أو الانشاءات.

رابعا : أن تكون مواصفات التوسعة طبقا للقواعـد التى وردت فى خطـاب معـالى وزير الصحة المشار اليه أعلاه.

خامسا : تشكل لجنـة عمل من مندوبين عن الهيئة المركزية لـلـتـخـطـيـط ووزارة المالية والاقتصاد الوطنى ووزارة الصحة لتقوم بوضع خطة عمل للتنـفـيـذ وضمان انجاز التوسعات بالسرعة الممكنة.

يقـــــرر:

الموافقة على ما جاء فى محضر اللجنة المشتركة الموضح أعلاه. ولما ذكر حرر.

وحيث وافق جلالة مولاى على ذلك، أرجو اكمال ما يلزم بموجبه. وتقبلوا تحياتى،،،

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

صورة لوزارة المالية والاقتصاد الوطنى.
صورة لديوان المراقبة العامة.
صورة للهيئة المركزية للتخطيط.

المملكة العربيـــــــة السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم: ١٩
التاريخ: ١٣٨٤/٩/١٧

بعـون الله تعالـى

نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بناء على المادتيـ (١٩) و (٢٠) من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريـخ ٢٢ شوال ١٣٧٧ هـ - وبعد الاطلاع على المرسوم الملكي رقم (٥٠) وتاريخ ١٧/٧/٨٠ هـ القاضي بانشاء مجلس أعلى للتخطيط .

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٤٣٠) وتاريخ ١١، ١٣٨٤/٩/١٢ هـ

" نرسم بما هو آت "

المادة الاولى:

تنشـأ هيئة مركـزية للتخطيط يطلـق عليهـا اسم الهيئة المركزية للتـخـطيـ يتولى ادارتها رئيس بمرتبة وزير يرتبط بجلالة الملك وتحل محل المـجـلـس الاعـلـ للتخطيط المنشأ بالمرسوم الملكي رقم (٥٠) وتاريخ ١٣٨٠/٧/١٧ هـ.

المادة الثانية:

تشكل الهيئة المركزية للتخطيط وتتولى المهام المنصوص عليها فى قرار مجلـس الوزراء رقم (٤٣٠) وتاريخ ١١، ١٣٨٤/٩/١٢هـ ولمجلس الوزراء منه أن يـعـدل هـذه المهام أو ذلك التشكيل وأن يصدر القرارات التنظيمية المتعلقة بتسيير عمل الهـيـئـة المذكورة.

المادة الثالثة:

على نائب رئيس مجلس الوزراء تنفيذ مرسومنا هذا ويعمل به من تاريخ نشره.

فيصـــــــــل

الملحق رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربيـــــــة السعودية
ديوان رئاسة مجلـس الوزراء

الرقم ١٤١٩٢
التاريخ ١٣٨٩/٧/٨هـ

(تعميـــــم)

صاحب المعالى رئيس الهيئة المركزية للتخطيط

بعد التحية،

بالاشارة الى خطابكم رقم و/٩٠ وتاريخ ١٣٨٩/٥/٢١هـ، حول الخطوط العريضه لخطة التنمية. لقد قرر مجلس الوزراء بقراره رقم ٦٩٢ وتاريخ ٤-٨٩/٧/٥ ما يلى:

ان مجلس الوزراء،

بعد اطلاعه على ما رفعه معالى رئيس الهيئة المركزية للتخطيط رفق خطابه رقم و/٩٠ وتاريخ ١٣٨٩/٥/٢١هـ. حول الخطوط العريضة لخطة التنمية التى قامت باعدادها الهيئة المركزية للتخطيط الوارد من ديوان رئاسة مجلس الوزراء برقم ١٠٦١٧ وتاريخ ٨٩/٦/٢٦هـ وبعد اطلاعه على محضر اللجنة الوزارية المكونه برئاسة سمو وزير المالية والاقتصاد الوطني وعضوية كل من معالي وزير التجارة والصناعة ووزير الزراعة ووزير البترول والثروة المعدنية ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط، المؤرخ فى ١٣٨٩/٦/٢٥هـ.

يقرر ما يأتـــى

أولا - تستهدف سياسة التنمية فى المملكة العربية السعودية الحفاظ على القيم الدينية والاخلاقية وزيادة الرفاهية ورفع مستوى المعيشة لشعب المملكة العربية السعودية مع الحفاظ على الامن الوطني والاستقرار الاقتصادى والاجتماعي وذلك بالعمل على تحقيق الاهداف العامة التالية:

١ - زيادة معدل نمو الانتاج المحلي الاجمالي.

٢ - تطوير الموارد البشرية لتتمكن مختلف عناصر المجتمع من زيادة مساهمتها الانتاجية وتمكينها من المشاركة الكاملة فى عملية التنمية.

٣ - تنويع مصادر الدخل الوطنى وتخفيف الاعتماد على البترول عن طريق زيادة مساهمة القطاعات الانتاجية الاخرى فى الانتاج المحلى الاجمالى.

ثانيا - الموافقة من حيث المبدأ على اختيار البديل الاول الذى اقترحته الهيئة المركزية للتخطيط كأساس لوضع الخطة فى ضوء الاعتبارات التالية:

١ - تعتبر معدلات النمو المقترحة للقطاعات المختلفة مؤشرات مبدئية للعمل فى اعداد خطط القطاعات واذا ثبت لدى اعداد الخطة وبعد استكمال الدراسات التفصيلية لبرامج كل قطاع امكانية تخطي معدلات النمو المقترحة فى البديل الموافق عليه لواحد او اكثر من القطاعات او بالنسبة للانتاج المحلي او عدم القدرة على تحقيق المعدلات فانه من الطبيعي ان يؤخذ بمعدلات اخرى شريطة ان لا يترك ذلك اثرا سيئا على الاقتصاد الوطني بوجه عام.
ومن المفهوم ان تحقيق هذه المعدلات يتوقف على تحقيق الدخل المقدر.

٢ - تعطى اهمية للقطاعات ذات الانتاجية المباشرة لتحقيق التنويع فى الانتاج الوطني.

٣ - اذا حدث اثناء تنفيذ الخطة، ان قصرت امكانية بعض القطاعات عن انفاق المبالغ المعتمدة لاستثماراتها وكان من الممكن لقطاعات اخرى ان تتخطى اعتماداتها فى نفس الوقت فانه يلزم ان تكون أسس تمويل الخطة مرنة بحيث يمكن تحويل فائض المبالغ المعتمدة من قطاع الى قطاع آخر، لكي يمكن التوصل الى توازن فى الانفاق الكلي فى مجموع المعتمد بالنسبة للقطاعات خلال كامل فترة الخطة بحيث لا يعرقل ذلك تحقيق معدل نمو الانتاج المحلى الاجمالي المحدد فى الخطة.

٤ - توضع معايير تقريبية لتحديد الجدوى الاقتصادية والاجتماعية لمشاريع القطاعات المختلفة.

٥ - اللجان التى تؤلف لوضع سياسات تتعلق ببعض قطاعات انمائية معينة تشترك فيها الهيئة المركزية للتخطيط لتسير هذه السياسات مع الخطة العامة وأخذها فى الاعتبار.

ثالثا - يتم اعداد الخطة حسب الخطوات التالية:

١ - تقوم كل وزارة أو مصلحة حكومية أو مؤسسة عامة باشعار الهيئة المركزية للتخطيط بأسماء الموظفين المناط بهم مسئولية وضع الجزء المتعلق بهم من خطة التنمية.

٢- تقوم كل وزارة او مصلحة حكومية او مؤسسة عامة باعداد الخطة الخاصة بالقطاع الواقع فى حدود اختصاصها وذلك بالتعاون مع الهيئة المركزية للتخطيط والاستعانة بهيئات فنية متخصصة اذا لزم الامر وذلك تمهيدا لدراستها مع مجموع المخططات.

٣- بعد اعداد الخطط المشار اليها فى الفقرة السابقة تقوم الهيئة المركزية للتخطيط بمراجعة كل خطة على حده مع الوزير أو الرئيس المختص ـ ثم تقوم بعد عملية المراجعة هذه وبعد البحث مع المختصين فى وزارة المالية والاقتصاد الوطنى بدمج كافة الخطط الموافق عليها وتنسيقها فى خطة شاملة ومتكاملة.

٤ - تقوم بمراجعة الخطة النهائية لجنة من وزير المالية والاقتصاد الوطني ورئيس الهيئة المركزية للتخطيط ولهما ان يستعينا بمن يريانه، من المختصين لمناقشتها ووضع التوصيات الخاصة بالمعدلات النهائية للنمو وذلك قبل رفعها لمجلس الوزراء.

رابعا - الموافقة على ما أوردته الخطوط العريضة لخطة التنمية بشأن بعض المقترحات التنظيمية (مثل انشاء جهاز تنظيمي للكهرباء وانشاء جهاز يتولى مسئولية وضع تنفيذ سياسة عامة للاسكان فى جميع انحاء المملكة).
وعلى الجهات المعنية ان تقوم برفع هذه المقترحات للجهات العليا المختصة لاتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

خامسا - ان اعداد البرامج الخاصة بالقطاعات بما تشمله من تحليل لتكلفة وفائدة الاستثمارات المختلفة وتحديد لاولويتها - ثم دمج وتنسيق هذه البرامج فى خطة شاملة على مستوى الهيئة المركزية للتخطيط ثم مراجعتها على مستوى اللجنة المقترحة كل ذلك يستلزم من الجهد والتكاتف من جميع الجهات المعنية اقصى حد ممكن حتى يستطاع اعداد خطة التنمية والبدء بتنفيذها فى موعدها المحدد وذلك مع بداية السنة المالية ١٣٩١/٩٠هـ.

سادسا - تكلف الهيئة المركزية للتخطيط باعداد تقرير نصف سنوى يرفع لمجلس الوزراء عن سير تنفيذ الخطة بالنسبة لكل قطاع موضحة فى تلك التقارير المشاكل والعقبات التي تعترض تنفيذ الخطة ومقترحاتها للتغلب على تلك المشاكل والعقبات.

ولما ذكر حرر.

فأرجو اكمال اللازم. ودمتم.،،،

رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء

صورة لكل وزارة وادارة حكومية
صورة للجنة العليا
صورة للامين العام لمجلس الوزراء

الملحق رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: م/٤٤
التاريخ: ١٣٩٤/٧/٢٤هـ

بعون الله تعالى
نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

رغبة فى توفير المزيد من الرفاهية للمواطنين بالغاء وتخفيض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة غير المتوفرة مثيل لها فى المملكة.
وبعد الاطلاع على المادتين التاسعة عشر والعشرين من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢١هـ.
وعلى المرسوم الملكي رقم (م/٩) وتاريخ ١٣٩٤/٤/٦هـ الصادر بالتعرفة الجمركية وملحقها والتعديلات الصادرة بشأنه.
وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم (١٠٢٠) وتاريخ ١٩-١٣٩٤/٧/٢٠هـ.

نرسم بما هو آت:

أولا : تخفض كافة فئات الرسوم المحددة بعشرة بالمائة (١٠٪) و (٥٪) فى فصول التعرفة الجمركية والملحقة بالمرسوم الملكي رقم (م/٩) وتاريخ ٩٢//٤/٦هـ الى ثلاثة بالمائة (٣٪).

ثانيا : تعفى من الرسوم الجمركية جميع السلع المدرجة فى الفصلين الثاني والثالث من القسم الاول من التعرفة الجمركية.

ثالثا : تخفض رسوم السيارات الخاصة والعامة والسياحية المنصوص عليها فى الفقرتين (٢ و٣) من البند ١/٣/٨٧ الى (٢٪).

رابعا : تعفى العوائد الفرعية المنصوص عليها فى الملحق المرافق للتعرفة الجمركية.

خامسا : ينشر هذا المرسوم فى الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ نشره.

سادسا : على نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد الوطنى تنفيذ مرسومنا هذا،،

التوقيع الملكي الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربيـــــة السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم: م/٢٣
التاريخ: ١٢٩٤/٦/١١هـ

بعون الله تعالي
نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٢٨) وتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢٢هـ.
وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٧٩٢) وتاريخ ١٣٩٤/٦/٦هـ.

رسمنا بما هو آت

أولا : الموافقة على نظام صندوق التنمية العقارية بالصيغة المرافقة لهذا.

ثانيا : على كل من نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير المالية والاقتصاد الوطني تنفيذ مرسومنا هذا.،،،

فيصـــــل

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: م/٤٥
التاريخ: ٢٤/٧/٩٤هـ.

بعون الله تعالى
نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء، الصادر بالمرسوم الملكي رقم(٣٨) وتاريخ ٢٢/١٠/١٣٧٧هـ.

وبعد الاطلاع على نظام ضريبة الطرق الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٧) وتاريخ ١٢/٥/٨٦هـ.

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (١٠٢٠) وتاريخ ١٩-٢٠/٧/٩٤هـ.

رسمنا بما هو آت:

أولا - يلغى المرسوم رقم (م/١٧) وتاريخ ١٢/٥/٨٦هـ. الصادر بفرض ضريبة الطرق على دخل الموظف أو العامل ومن فى حكمهما.

ثانيا - على نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير المالية والاقتصاد الوطنى تنفيذ مرسومنا هذا ويعمل به اعتبارا من أول شهر رجب ١٣٩٤هـ.،،،

التوقيع الملكي الكريم

الملحق رقم (١٢)

١٤

/ ٢٥

حضـــرة المكـرم الأمين العام لرابطة العالـم الاسـلامـــى

بعد التحيـــــــــــــــــه :-

وردنا كتابكم رقـم ٣٤٤ هـ وتاريـخ ١٤/ ١/ ١٣٩٤هـ ، وعلمنا ما أشرتم ا

عن قبـول الرابطة عضـوا فى المجلس الاقتصـادى والاجتماعى للمنظمات العالمية غير الح

واننا نشكركـم على ذلك ونتمنى لكـم التوفيـق ، كما نسألـه جل وعلا أن يا

بيدنا ويوفقنا لما فيه عـز الاسـلام واعـلاء شأن المسلمـين .

والله يحفظكـــــــــــــــم ...

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة
سجل برقم ١٠٩٩/١
تاريخ ٢٩/٢/١٣٩٤هـ

..... يوم ٢/٢/٩٤

الرابطة
المجلس ... والمؤتمرات
سجل برقم (٦٠٢)
التاريخ .../.../...

المؤتمرات

الملحق رقم (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

الرقم ... ١/٦/١٠٠
التاريخ ... ١/٢/٨٤
التوابع ...

صاحب السماحة الشيخ محمد بن ابراهيم سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :- وبعد فبالاشارة الى مذكرة سماحتكم رقم ٣٨٣ وتاريخ ٢٢/١/٨٤ بخصوص عزمكم على انشاء مؤسسة صحفية تقوم بالدعوة الى الله وتوجيه الناس الى الخير فانا نشكركم على هذه الفكرة ونوافق عليها وقد بعثنا لسماحتكم شيكا بمبلغ خمسين الف ريال مساهمة منا بهذه المؤسسة التي نرجو ان يكون فيها الخير ان شاء الله ...

رئيس مجلس الوزراء

عبد العزيز العلي

٤٦٥
١/٢/٨٤هـ

الملحق رقم (١٤)
أسماء الدول التى قطعت علاقاتها مع اسرائيل

اسم الدولة	التاريخ
رواندا وداهومى	٩ أكتوبر ١٩٧٣م
فولتا العليا	١٠ أكتوبر ١٩٧٣م
الكاميرون	١٣ أكتوبر ١٩٧٣م
غينيا الاستوائية	١٥ أكتوبر ١٩٧٣م
تنزانيا	١٩ أكتوبر ١٩٧٣م
جمهورية مالاقاس	٢٠ أكتوبر ١٩٧٣م
جمهورية وسط افريقيا	٢١ أكتوبر ١٩٧٣م
أثيوبيا	٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م
نيجيريا	٢٥ أكتوبر ١٩٧٣م
زامبيا	٢٦ أكتوبر ١٩٧٣م
غانا	٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م
السنغال	٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م
الجابون	٢٩ أكتوبر ١٩٧٣م
سيراليون	٢٩ أكتوبر ١٩٧٣م
كينيا	١ نوفمبر ١٩٧٣م
ليبيريا	٢ نوفمبر ١٩٧٣م
ساحل العاج	٨ نوفمبر ١٩٧٣م
بوتسوانا	١٣ نوفمبر ١٩٧٣م

U N Conference on International Organization, San Francisco, 1945. Documents, V. 1

The Chairman of the Delegation of Saudi Arabia

H. R. H. AMIR FAISAL IBN ABDUL AZIZ

Today marks the end of this great historic occasion in which many nations, struggling for the establishment and support of peace, have participated. We have finished today what may be called the Charter of Justice and Peace, after hard work, long discussions and deliberations in order to put this Organization in the most effective form to safeguard peace and justice for the future world.

This Charter does not represent perfection as visualized by the small states. Nevertheless, it is doubtless the best ever produced by people representing fifty states, many of which have suffered much in their struggle for liberty, the defense of humanity and its liberation from slavery which only God knows how long would have lasted or when we would have been saved from its tragedies and calamities, had injustice prevailed.

We have seen the powers of tyranny prevail in Europe and threaten the Near and Middle East. But, with God's help, these powers have been completely defeated. We, the sons of the Near and Middle East and particularly of the Arab Nations, are filled with happiness and joy at the collapse of these powers of evil. We look forward with rejoicing to the collapse of the last stronghold of tyranny and oppression. Indeed, the whole world is indebted for its survival to the United Nations, which engaged themselves in war, sacrificing the best of their youth and the wealth of their resources for their security and for the security of mankind.

In such a moment we should not forget the great efforts which were put forth by the late Franklin Delano Roosevelt for the cause of peace, and his farsighted action in initiating this Conference. By having achieved these purposes, we have given credit to his memory. We must also pay our tribute to President Truman for his noble efforts for the achievement of peace and security through this Conference.

No doubt this Charter will lead toward prosperity and happiness for all nations, great and small. We have all done our best here to fulfill our obligations to humanity. As long as we are united together in a spirit of cooperation, the hand of Almighty God will lead us. We shall always have His aid insofar as we help one another.

I wish to thank the people of this beautiful city, the pride of the Pacific, for their hospitality, kindness and friendship. From now on, indeed, San Francisco should be called the City of Peace.

Let that faith which led the Conference to success guide our future footsteps. Let us practice and preserve the principles which we have here put down on paper. Once and for all, let us put an end to selfishness, greed, persecution, tyranny and oppression. Let this Charter be the solid foundation upon which we shall build our new and better world.

THE SECOND ARAB SUMMIT CONFERENCE

This 32-page volume includes text of 5 other speeches, 9 messages to conference, 2 statements by Arab League, and the Joint Communique

Alexandria

5 — 12 September 1964

Information Department
Cairo, U.A.R.

1964
(32 pages Total)

SPEECH BY
CROWN PRINCE FAISAL,
PRIME MINISTER OF SAUDI ARABIA,
AT INAUGURAL SESSION

Brethren,

I have the pleasure at this moment to extend, on your behalf, to the United Arab Republic, its President, Government and people, our heartfelt thanks for affording us this generous opportunity to meet, to discuss our affairs and to get together in this brotherly, sincere and objective meeting for the benefit of the nation at large.

Brethren,

The hearts and eyes of the Arabs are fixed upon you at this meeting so that you may realise for the Arab Nation the aspirations which it aims at. And, we all have the pleasure today to declare that the Arabs have no other aim or intention except to safeguard their interests, to defend themselves and to work for the attainment of their own good and the good of humanity at large. We are guided in our deeds by our duty toward our peoples and toward our nation, keeping peace with those who keep peace with us, fighting those who fight us, harbouring no evil to anybody and offering our goodwill to those who seek it from us.

Brethren,

We hope that at this meeting we shall realise the aspirations which we are expected to attain, and open before the Arab nation the proper way that would lead toward the realisation of its aims and aspirations. We are going through a

time which requires us to exert all our efforts to lead this nation to the glory and dignity which it aspires to.

I have the pleasure to call upon my brethren, at this moment, to act as brothers and to cooperate for the sake of their cause, depending upon Almighty God in the solution of all problems, and to collaborate in realizing the interests of the nation and the Arab people.

But, if I were to say a word in the name of the Kingdom of Saudi Arabia, I wish to say that the Kingdom of Saudi Arabia considers itself the supporter, and at the service of every Arab. It desires cooperation, solidarity and brotherhood, depending upon its good will and its faith in Almighty God as a witness of its good faith. It wishes every nation, every people and every State to follow this straight path and that we are brothers in our purpose, brothers in our deeds and brothers in our aspirations.

I sincerely pray to God that He may guide us to the attainment of the hopes which hang upon us, and to preserve us from everything that may be contrary to these hopes or that may cause our nation to be disappointed in us.

Brethren,

We have before us causes which require us to work and strive hard in order to attain our aims. I am not in a position to enumerate what is required from us. I shall leave that to my brethren to discuss when they hold their closed meetings. The only thing which I ask of my brethren is that each of us should aim at the general interest, to be a brother to his colleagues and to cooperate with everyone.

The people of Palestine, brethren, expect you to exert every effort.. The Arab peoples everywhere expect us to serve our causes and to strive to liberate all Arab countries from the shackles of colonialism and from the oppression of foreign rule, and that — in so doing — we should aim at the interest of the Arabs, and nothing else.

I pray to Almighty God to guide our steps.

May God's peace be upon you.

المصادر والمراجع

(أ) الوثائق الصادرة من الديوان الملكي ورئاسة مجلس الوزراء والوزراء :

(١) بلاغ رسمي ، الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية في ١ ذي القعدة ١٣٤٤هـ .

(٢) القرارات الخاصة بلجنة التفتيش والاصلاح الاداري في ٨ محرم ١٣٤٦هـ.

(٣) المرسوم الملكي رقم ٧ في ٢٧ محرم ١٣٤٦هـ .

(٤) المرسوم الملكي رقم ٢١ في ١٣٥٠/٢/٢٩هـ .

(٥) الأمر الملكي رقم ٣٨١ في ١١ ربيع الثاني ١٣٥١هـ/١٤ أغسطس ١٩٣٢م .

(٦) قرار مجلس الوكلاء رقم ٤٣٣ وتاريخ ١٣٥٨/١٠/٢٨هـ .

(٧) المرسوم الملكي رقم ٣٨٦/٢/٤/٢٧ في ٦ صفر ١٣٧٥هـ .

(٨) المرسوم الملكي رقم ١٨٠٥/٣/١٤ وتاريخ ١٣٧٥/٥/٥هـ بمنح نسبة ٤٪ على جميع الأعمال فيما عدا تكاليف التعويضات للمعلم محمد بن لادن مقابل خدماته في وضع التصاميم ورسومات المسجد الحرام .

(٩) أمر وزارة المالية والاقتصاد الوطني رقم ١/٤٦٣٨ وتاريخ ١٣٧٥/٥/١١هـ بدفع ٤٪ للمعلم محمد بن لادن على جميع الأعمال فيما عدا تكاليف التعويضات .

(١٠) الأمر الوزاري رقم ١/٤٧٨٣ وتاريخ ١٣٧٥/٥/١٦هـ الى ابن لادن لمنحه ٤٪ على جميع الأعمال فيما عدا تكاليف التعويضات .

(١١) المرسوم الملكي رقم ٢٩٢٥/١/١٥ وتاريخ ٢٢ رجب ١٣٧٥هـ .

(١٢) قرار مجلس الوزراء رقم ٣٤٨ وتاريخ ١٣٨٤/٧/١٤هـ .

(١٣) المرسوم الملكي رقم ٣ وتاريخ ١٢ محرم ١٣٨٦هـ .

(١٤) المرسوم الملكي رقم م/١٧ وتاريخ ١٣٨٦/٥/١٢هـ .

(١٥) المرسوم الملكى رقم م/٢١ فى ١٣٨٩/٩/٦هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٦٩م .
(١٦) المرسوم الملكى رقم م/٢٢ فى ١٣٨٩/٩/٦هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٦٩م .
(١٧) الأمر الملكى رقم ٢٥٧ سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
(١٨) المرسوم الملكى رقم م/١٢ فى ١٣٩٢/٦/٩هـ .
(١٩) قرار مجلس الوزراء رقم ١٧٢ وتاريخ ١٣٩٣/٢/١٣هـ .
(٢٠) قرار مجلس الوزراء رقم ٩٤٨ وتاريخ ١٣٩٣/٧/٣٠هـ .
(٢١) قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٢٧ وتاريخ ٤-١٣٩٣/٩/٥هـ .
(٢٢) قرار مجلس الوزراء رقم ٩٣٤ وتاريخ ١٣٩٤/٦/٩هـ .
(٢٣) قرار مجلس الوزراء رقم م/٢٧ وتاريخ ١٣٩٤/٦/٢٤هـ .
(٢٤) المرسوم الملكى رقم م/٤٥ وتاريخ ١٣٩٤/٧/٢٤هـ .
(٢٥) قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٦٤ وتاريخ ١٣٩٤/١١/٢٠هـ .
(٢٦) المرسوم الملكى رقم هـ/٦٧ وتاريخ ١٣٩٥/٧/٢٨هـ .
(٢٧) قرار هيئة الأمم المتحدة رقم ٣٠/٣٣٧٩ فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٥م باعتبار الصهيونية العالمية من أشكال العنصرية .
(٢٨) وثيقة رقم أ/٩٠ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ .

(ب) الوثائق السمعية :

(١) ٦٥*/١٠٦ ** ك ***
(٢) ٦٤/١٠٥ك
(٣) ٦٢/١٠٢ك
(٤) ٦١/١٠١ك
(٥) ٥٨/٩٢ك
(٦) ٦٠/٩٩ك
(٧) ٥٧/٨٨ك
(٨) ٥٥/٨٦ك
(٩) ٥٤/٨٥ك
(١٠) ٥٢/٨٣ك
(١١) ٥٨/٩١ك
(١٢) ٥٣/٨٤ك
(١٣) ٥٨/٨٩ك
(١٤) ٥٨/٩٥ك
(١٥) ٥٦/١٠٥ك

---

* رقم الوثيقة
** رقم التسجيل
*** كاست

(ج) الوثائق السمعية البصرية:

(١) ١٠* .. يو ** / ٥٢٧٥ ***
(٢) ٠٠٩ يو/٥٢٧٤
(٣) ٠٠١٩ يو/٥٢٨٤
(٤) ٠٠٢ يو/٥٢٦٧
(٥) ٠٠١٦ يو/٥٢٨١
(٦) ٠٠١٨ يو/٥٢٨٣
(٧) ٠٠١ يو/٥٢٦٦
(٨) ٠٠٢١ يو/٥٢٨٦
(٩) ٠٠٧ يو/٥٢٧٢
(١٠) ٠٠٨ يو/٥٢٧٣
(١١) ٠٠٣٥ يو/٥٣٠٠
(١٢) ٠٠٢٦ يو/٥٢٩١
(١٣) ٠٠٢٧ يو/٥٢٩٢
(١٤) ٠٠٣٣ يو/٥٢٩٨
(١٥) ٠٠٢٢ يو/٥٢٨٧
(١٦) ٠٠١٩ يو/٥٢٨٤

---

* رقم الوثيقة
** فيديو
*** رقم التسجيل

(د) الأفلام الوثائقية واللقاءات والمحاضرات :

(١) فلم وثائقى بمناسبة مرور عشر سنوات على تولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم فى المملكة العربية السعودية بعنوان رجل ومسيرة ، الجزء الثانى فى يوم الجمعة ٢٥ شعبان ١٤١٢هـ/ ٢٨ فبراير ١٩٩٢م ، وزارة الاعلام ، تلفزيون المملكة العربية السعودية القناة الأولى .

(٢) فلم وثائقى عن تعليم البنات من خلال ٣٢ سنة فى يوم ١٤١٢/١١/٥هـ الموافق ٧ مايو ١٩٩٢م ، تلفزيون المملكة العربية السعودية ، القناة الأولى .

(٣) فلم وثائقى عن تطور الأمن العام فى المملكة العربية السعودية ، وذلك بمناسبة يوم الشرطة . تلفزيون المملكة العربية السعودية ، القناة الأولى فى ١٤١٤/٧/٥هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/١٨م .

(٤) لقاء مع الدكتور أحمد محمد على الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى بمناسبة انعقاد المجلس التأسيسى للرابطة . تلفزيون المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٤١٤/٧/١١هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/٢٥م .

(٥) لقاء أجراه الباحث مع معالى الشيخ عبد الله البصيلى ، المستشار بالديوان الملكى ، فى مدينة الطائف ، فى ١٤١٣/٣/٢هـ الموافق ١٩٩٢/٨/٣٠م .

(٦) لقاء أجراه الباحث مع الشيخ محمد بن ناصر العبودى ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى ، فى مكة المكرمة ، فى ١٤١٢/٥/١٩هـ الموافق ١٩٩١/١١/٢٥م .

(٧) لقاء مع الأستاذ عبد الله محمد البابطين وكيل وزارة العمل والشئون الاجتماعية لشؤون الضمان الاجتماعى فى يوم الأحد ١٤١٣/٦/١٩هـ الموافق ١٩٩٥/١٢/١٣م ، تلفزيون المملكة العربية السعودية .

(٨) محاضرة للأستاذ محمد أحمد العقيلى بعنوان وهج العبقرية العسكرية فى حياة الملك عبد العزيز فى يوم الثلاثاء ١٤١٢/٧/٢٤هـ ، النادى الأدبى الثقافى ، مكة المكرمة .

(٩) محاضرة للدكتور أحمد السيد دراج بعنوان التطور العمرانى فى مكة المكرمة ، فى يوم ١٤١٣/٥/٩هـ الموافق ١٩٩٢/١١/٣م .

(هـ) الوثائق الأجنبية :

(1) Security Council Decision No.242 Dated 22 November 1967 .

(2) Secutity Council Decision No. 271 Dated 15 September 1969 .

(3) Security Council Decision No.252, 1968 .

(4) Security Council Decision No.267, 1969 .

(5) United Nations Decision No.298 Dated 25 September 1971 .

(6) United Nations Decision Mo.3 Reteurn 28 , 5 March 1972 .

(7) United Nations Decision No.9 Reteurn 27, 15 March 1971 .

(8) International Health Organization Decision No. (WHA 25.54) Dated 25 May 1972 .

(9) International Work Organization No.9 Dated 20 June 1974 .

(10) UNESCO Decision No. (83 MT/1.2.3.4) 1970 .

(11) Human Right Council Decision No.1 reteurn 30 dated 11 Februaty 1974 .

(12) Human Right Council Decision No. 10 Reteurn 26 Dated 23 March 1970 .

(13) United Nations Decision No.194 Dated 11 December 1948 .

(14) Security Council No.46 Dated 17 April 1948 .

(15) Security Council No.248 Dated 24 March 1968 .

Indian Office Library And Records

197 Blackfrias Road, London Sel 8 ng

(1) I.O.R.L./P+S/10/843, 30/10/1919 .

(2) I.O.R.L./P+S/10/843, 22/10/1919 .

(3) I.O.R.L./P+S/10/843, 27/10/1919 .

(4) I.O.R.L./P+S/10/843, 3/12/1919 .

(5) I.O.R.L./P+S/10/843, 5/12/1919 .

(6) I.O.R.L./P+S/10/843, 16/12/1919 .

(7) I.O.R.L./P+S/10/843, 24/12/1919 .

(و) المصادر :

(١) ابراهيم الأمين الورغى ، حسن صالح اسماعيل
دليل مؤتمرات المملكة
الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، شركة الدائرة للاعلام المحدود ، الرياض .

(٢) ابراهيم أنس وآخرون
المعجم الوسيط
الجزء الأول .

(٣) ابراهيم بن صالح بن عيسى
تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض المدن من (٧٠٠ الى ١٣٤٠هـ)
الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، دار اليمامة ، الرياض .

(٤) ابراهيم عبد الرحمن آل خميس
أسود آل سعود
١٩٧٢م ، دار النجاح ، بيروت .

(٥) ابراهيم عبد الله عسيرى
التلاحم بين المواطن ورجل الأمن دعامة للأمن والاستقرار
دار الزايدى ، الطايف .

(٦) ابراهيم بن عيسى
عقد الدرر فيما وقع فى نجد من الحوادث فى أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر الهجرى
١٩٥٥م ، بيروت .

(٧) ابراهيم فوزان الفوزان
اقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة
١٤٠١هـ/١٩٨١م ، مطابع الفرزدق ، الرياض .

(٨) ابراهيم المسلم
لمحات عن القضية الفلسطينية ودور الملك عبد العزيز آل سعود
الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، دار الأصالة ، الرياض .

(٩) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى
أخبار مكة وماجاء فيها من آثار
تحقيق رشدى الصالح ملحس ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، دار الثقافة ، مكة المكرمة .

(١٠) أحمد حسين
ووالد وماولد
منشورات المكتبة العصرية ، بيروت .

(١١) أحمد حسين جودة
دور الملك فيصل فى قضية فلسطين رؤية تاريخية
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية .

(١٢) أحمد السباعى
تاريخ مكة
الجزء الأول ، الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، نادى مكة الثقافى .

(١٣) أحمد صدقى الدجانى
ماذا بعد حرب رمضان فلسطين والوطن العربى فى عالم الغد
الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(١٤) أحمد عبد الغفور عطار
صقر الجزيرة
الجزء الثانى .

(١٥) أحمد عسة
معجزة فوق الرمال
الطبعة الثانية ١٣٩١-١٣٩٢هـ / ١٩٧١-١٩٧٢م .

(١٦) أحمد فون دنفر
التبشير المسيحى فى منطقة الخليج
دراسات اسلامية تاريخية .
(١٧) أمين الريحانى
تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما
الطبعة السادسة ١٩٨٨م ، دار الجيل ، بيروت .
(١٨) أمين الريحانى
ملوك العرب
الجزء الأول الحجاز - اليمن - عسير - لحج والنواحى المحمية .
الطبعة الثامنة ١٩٨٧م ، دار الجيل ، بيروت .
(١٩) أمين سعيد
تاريخ الدولة السعودية
الجزء الأول والثانى والثالث ، دار الكاتب العربى .
(٢٠) أمين سعيد
فيصل العظيم نشأته - سيرته - أخلاقه - بيعته - اصلاحاته - خطبه .
الطبعة الأولى .
(٢١) بدر أحمد كريم
نشأة وتطور الاذاعة فى المجتمع السعودى
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، تهامة ، جدة .
(٢٢) بشير العوف
اشتراكيتهم واسلامنا
الطبعة الأولى ١٩٦٦م ، مؤسسة الانتاج الطباعى ، بيروت .
(٢٣) بكر عمر العمرى ، وحيد حمزة هاشم
النظام السياسى السعودى
الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، مكتبة مصباح ، جدة .

(٢٤) بنواميشان
فيصل الانسان الحاكم مكانة فى العالم ١٩٠٦-١٩٧٥م
دار أسود .
(٢٥) بيار روفايل
صقر الصحراء
منشورات حمد دحيو ، بيروت .
(٢٦) جميل عبد الله محمد المصرى
حاضر العالم الاسلامى وقضاياه المعاصرة
الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، دار أم القرى ، عمان ، الأردن .
(٢٧) حافظ هبة
خمسون عاما فى جزيرة العرب
الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، مصر .
(٢٨) حامد مطاوع
فيصل وأمانة التاريخ
الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، نادى مكة الثقافى .
(٢٩) حسن البدرى وآخرون
حرب رمضان الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة
الطبعة الرابعة ١٩٧٥م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
(٣٠) حسن سليمان محمد ، سيد محمد ابراهيم
المملكة العربية السعودية فى اطار تاريخ الوطن العربى الكبير فى العصور الحديثة
الطبعة الأولى ، مكتبة مصر .
(٣١) حسن عبد الحى قزاز
الأمن الذى نعيشه
الجزء الأول ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، دار العلم للطباعة والنشر جدة .

(٣٢) حسن محمد كتبى
سياستنا وأهدافنا
١٤٠١هـ/١٩٨١م ، دار الشروق ، جدة .
(٣٣) حسين الطنطاوى
الفيصل الانسان والاستراتيجية
دار وهدان للطباعة والنشر ، القاهرة .
(٣٤) حسين بن غنام
تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار وحال الامام وتعدد غزوات ذوى الاسلام
تحقيق ناصر الدين الأسد ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ .
(٣٥) حمد الجاسر
جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد
الجزء الأول ، دار اليمامة ، الرياض .
(٣٦) حمد الجاسر
المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية ، القسم الأول من أ ـ ض
الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، دار اليمامة ، الرياض .
(٣٧) حمدى الكبيسى
الساعة ٢,٠٥ بدأ الطوفان
دراسة وثائقية شاملة لحرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣م ، دار المعارف ، مصر .
(٣٨) حياة محمد الحمد البسام
ميزان القوى فى الخليج العربى فى أعقاب الحرب العالمية الأولى
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى التاريخ الاسلامى ، جامعة أم القرى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

(٣٩) خالد محمد الفرج
أحسن القصص ، وسيرة جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها
الطبعة الأولى ١٩٨٢م .

(٤٠) خلف دبلان الوذيناني
الاحساء فى القرن الثانى عشر الهجرى
رسالة ماجستير فى التاريخ الاسلامى ، جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(٤١) خليل أحمد الحامدى
حركة التضامن الاسلامى ، ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى
الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية .

(٤٢) خير الدين الزركلى
الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)
المجلد الخامس ، الطبعة السابعة ١٩٨٦م ، دار العلم للملايين ، بيروت.

(٤٣) خير الدين الزركلى
شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز
الطبعة الثالثة ١٩٨٥م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

(٤٤) خير الدين الزركلى
الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز
الطبعة الرابعة ١٩٨٤م ، دار العلم للملايين ، بيروت .

(٤٥) خيرى حماد
أبعاد المعركة مع اسرائيل والاستعمار
دار الكتاب العربى .

(٤٦) رزق السيد هيبة
الاعتداء على بيت الله الحرام
مكتبة التراث ، القاهرة .

(٤٧) زهدى الفاتح
المسلمون والحرب الرابعة
الطبعة الرابعة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، دار البيان ، الكويت .

(٤٨) زهدى الفاتح
الفيصلية منهاج وحضارة ومدرسة بناء
الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

(٤٩) سعود بن سعد الدريب
الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائى فى المملكة
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، دار المطبوعات ، جدة .

(٥٠) سلطان سالم
الفيصل .. ملكا .. فى فكر أمة
الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، القاهرة .

(٥١) السيد عليوة
الملك فيصل والقضية الفلسطينية
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز .

(٥٢) السيد فرج
عبور القناة وانتصار الارادة العربية
دار الفكر العربى .

(٥٣) شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية
عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين
الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، دار الكتاب العربى ، بيروت .

(٥٤) شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى

معجم البلدان

المجلد الخامس ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، دار صادر ، بيروت .

(٥٥) صافى امام موسى

تجربة المملكة العربية السعودية فى الاصلاح الادارى واعادة التنظيم

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، دار العلوم ، الرياض .

(٥٦) صالح على الشمرانى

أثر الدعم الحكومى فى نمو قطاعى الاسكان والصناعة فى بعض المدن السعودية

١٤١١هـ ، مطبوعات نادى مكة الثقافى الأدبى .

(٥٧) صالح اللحيدان

نقد أصول الشيوعية

الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ، مكتبة الحرمين .

(٥٨) صالح لمعى مصطفى

المدينة المنورة تطورها العمرانى وتراثها المعمارى

١٩٨١م ، دار النهضة العربية ، بيروت .

(٥٩) صالح محمد الجاسر

أعلام فى دائرة الاغتيال

الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م ، مطابع الخالد للأوفست ، الرياض .

(٦٠) صالح محمد الشعيبى

ملامح السياسة المالية والادارية فى المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى ١٤٠٧/١٩٨٧م ، مكتبة الخريجى ، الرياض .

(٦١) صلاح العقاد

السادات وكامب ديفيد

١٩٨٤م ، مكتبة مدبولى ، القاهرة .

(٦٢) صلاح العقاد
المشرق العربى المعاصر
١٩٨٣م ، مكتبة الانجلو المصرية .
(٦٣) صلاح الدين المختار
تاريخ المملكة العربية السعودية فى ماضيها وحاضرها
المجلد الثانى ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
(٦٤) صلاح الدين المنجد
أحاديث عن فيصل والتضامن الاسلامى
الطبعة الأولى ١٩٧٤م ، دار الكتاب الجديد ، بيروت .
(٦٥) صلاح الدين المنجد
فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله
الطبعة الأولى ١٩٧٢م ، دار الكتاب الجديد ، بيروت .
(٦٦) صلاح الدين المنجد
فلسفة فيصل فى التضامن الاسلامى
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية .
(٦٧) طلال محمد نور عطار
التمثيل الدبلوماسى والقنصلى بين المملكة العربية السعودية والعالم الخارجى
الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، مطابع الفرزدق ، الرياض .
(٦٨) عابدية اسماعيل خياط
دور التعليم العالى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المملكة العربية السعودية
الطبعة الأولى ١٩٨٣م ، دار البيان العربى .

(٦٩) عاصم الدسوقى
الصهيونية والقضية الفلسطينية فى الكونجرى الأمريكى
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
(٧٠) عبد الحافظ عبد ربه
فيصل فى قمة التاريخ
الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، دار الكتاب المصرى ، القاهرة ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت .
(٧١) عبد الحميد أبو سليمان
الثوابت فى سياسة الملك فيصل الداخلية والخارجية
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية .
(٧٢) عبد الرحمن البيضانى
مأزق اليمن فى صراع الخليج
الطبعة الرابعة ١٩٩١م ، دار المعارف ، القاهرة .
(٧٣) عبد الرحمن صادق الشريف
جغرافية المملكة العربية السعودية
الجزء الأول ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، دار المريخ ، الرياض .
(٧٤) عبد الرحمن عبد العزيز الحصين
ابراهيم بن عفيصان القائد والأمير والداعية فى الدولة السعودية الأولى
رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
(٧٥) عبد الرحمن محمود الحص
جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رائد التضامن الاسلامى وقائد المسيرة الاسلامية
١٣٩١هـ/١٩٧١م ، دار نشر الآداب ، بيروت .

(٧٦) عبد العاطى محمد أحمد
الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة العربية
١٩٧٩م ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة .
(٧٧) عبد العزيز أحمد شكرى
الثلاثاء الحزين
دار الأصفهانى ، جدة .
(٧٨) عبد العزيز حسين الصويغ
النفط والسياسة العربية
الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، مركز الخليج للتوثيق والاعلام ، الرياض .
(٧٩) عبد العزيز محمد الأحيدب
من حياة الملك عبد العزيز
الطبعة الأولى ، مطابع الاشعاع ، الرياض .
(٨٠) عبد الفتاح حسن أبو علية
دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، دار المريخ ، الرياض .
(٨١) عبد الفتاح حسن أبو علية
الدولة السعودية الثانية
الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، دارة الملك عبد العزيز ، مطبعة المدينة الرياض .
(٨٢) عبد الفتاح حسن أبو علية
محاضرات فى تاريخ الدولة السعودية
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، دار المريخ ، الرياض .
(٨٣) عبد الفتاح حسين اسماعيل محمد طيب راوه المكى
تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الاسلام
مكتبة المعارف ، الطائف .

(٨٤) عبد القدوس الأنصارى
تاريخ مدينة جدة
الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ، مطابع دار الأصفهانى ، جدة .

(٨٥) عبد الكريم عبد الله نيازى
حكايات للناس والزمن
مطبوعات نادى مكة الثقافى الأدبى ، مكة المكرمة .

(٨٦) عبد الكريم غزال
المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير
الطبعة الثانية ١٤٠٣-١٤٠٤هـ/١٩٨٣-١٩٨٤م ، المطبعة التعاونية ، دمشق.

(٨٧) عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش
التعليم الحكومى المنظم فى عهد الملك عبد العزيز نشأته وتطوره
الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، مكتبة الطالب الجامعى ، مكة المكرمة .

(٨٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام
علماء نجد خلال ستة قرون
الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ ، مكتبة النهضة ، مكة المكرمة.

(٨٩) عبد الله العلى المنصور الزامل
أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود
الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، مطابع الأهلية ، الرياض .

(٩٠) عبد الله بن محمد بن خميس
الدرعية - العاصمة الأولى
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٩١) عبد الله نصيف
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى
الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية .

(٩٢) عبد الله بن محمد الشهيل
فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة . دراسة تاريخية تحليلية
الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، دار الوطن ، الرياض .
(٩٣) عبد المنعم الغلامى
الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود
الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، دار اللواء ، الرياض .
(٩٤) عبد الوهاب أحمد عبد الواسع
التعليم فى المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره وأمانى مستقبليه
دار الكتاب العربى .
(٩٥) عبد الوهاب فتال
جزيرة .. وملك دراسة وتحليل
١٩٦٤م ، دار الريحانى ، بيروت .
(٩٦) عبد الوهاب الكيالى وآخرون
موسوعة السياسة
الجزء الثانى ، الطبعة الأولى ١٩٨١م .
(٩٧) عثمان بن عبد الله بن بشر
عنوان المجد فى تاريخ نجد
تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، الجزء الأول ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، مطبوعات دار الملك عبد العزيز .
(٩٨) على أحمد عيسى عسيرى
عسير . دراسة تاريخية
١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، مطبوعات نادى أبها الأدبى .
(٩٩) على محمد الصفرانى
الى جنة الخلد يافيصل
الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ ، مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة .

(١٠٠) عمر حليق
الاشتراكيون العرب والشيوعية
الطبعة الأولى ١٩٦٦م ، دار الكتاب الجديد .

(١٠١) عمر حليق
حديث فى السياسة السعودية
الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، الدار السعودية ، جدة .

(١٠٢) عيد مسعود الجهنى
الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

(١٠٣) عيد مسعود الجهنى
الشورى وفن الحكم فى المملكة العربية السعودية

(١٠٤) غانم سعيد العبيدى
أضواء على مسيرة التعليم فى عهد الملك عبد العزيز
١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، مطابع الحرس الوطنى .

(١٠٥) فائز الآجاز
فيصل وفلسطين

(١٠٦) فؤاد حمزة
البلاد العربية السعودية
الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض .

(١٠٧) فؤاد حمزة
قلب جزيرة العرب
الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض .

(١٠٨) فؤاد سيد عبد الرحمن الرفاعى
النفوذ اليهودى فى الأجهزة الاعلامية والمؤسسات الدولية

(١٠٩) فؤاد شاكر
دليل المملكة العربية السعودية
١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .

(١١٠) فؤاد عبد الحميد الخطيب
النتائج التى تمخضت عن سياسة الملك فيصل فى التضامن الاسلامى
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض .

(١١١) فهد المارك
لمحات من التطور الفكرى فى جزيرة العرب فى القرن العشرين
١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، مطابع ابن زيدون ، دمشق .

(١١٢) فهد المارك
من شيم الملك عبد العزيز
الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(١١٣) قدرى قلعجى
فيصل والبعث الجديد . البطل المختار
دار الكتاب العربى .

(١١٤) قدرى قلعجى
فيصل والبعث الجديد . رجل العرب
دار الكتاب العربى .

(١١٥) قدرى قلعجى
فيصل والبعث الجديد . شهيد الاسلام
دار الكتاب العربى .

(١١٦) قدرى قلعجى
موعد مع الكرامة . قبس من حياة فيصل بن عبد العزيز وآرائه السياسية
١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، دار الكتاب العربى .

(١١٧) قدرى قلعجى
فيصل والبعث الجديد فى الآفاق الأربعة
دار الكتاب العربى .

(١١٨) كمال الكيلانى
صور من حياة عبد العزيز يرويها طلال بن عبد العزيز
الطبعة الثالثة ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، دار الشواف ، الرياض .
(١١٩) لطيفة عبد الله السلوم
التطورات السياسية والحضارية فى الدولة السعودية المعاصرة
رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .
(١٢٠) مجموعة ابن لادن السعودية
تقرير خاص عن توسعة المسجد النبوى الشريف ، مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد النبوى الشريف ، المدينة المنورة .
(١٢١) مجموعة ابن لادن السعودية
مخطط جميع التوسعات بالمسجد النبوى الشريف
مؤسسة عكاظ ومجموعة بن لادن السعودية ، توسعة وعمارة الحرمين الشريفين رؤية حضارية .
(١٢٢) محب الدين أبو صالح
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض .
(١٢٣) محمد ابراهيم رحمو
أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبد العزيز وحروبه
الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .
(١٢٤) محمد أبو زهرة
العلاقات الدولية فى الاسلام
دار الفكر العربى .
(١٢٥) محمد أحمد العقيلى
تاريخ المخلاف السليمانى
الجزء الثانى ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، دار اليمامة ، الرياض .

(١٢٦) محمد اسماعيل الأمير اليمنى الصنعانى
سبل السلام - شرح بلوغ المرام من جميع أدلة الأحكام
تحقيق ابراهيم عصر ، الجزء الثالث والرابع ، دار الحديث ، القاهرة .
(١٢٧) محمد توفيق صادق
تطور الحكم والادارة فى المملكة العربية السعودية
الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، معهد الادارة العامة ، الرياض .
(١٢٨) محمد حسن عواد
التضامن الاسلامى الكبير فى ظلال دعوة القائد الزعيم فيصل بن عبد العزيز
الطبعة الثانية ١٩٧٦م ، مطبوعات الشعب ، القاهرة .
(١٢٩) محمد حسين زيدان
عبد العزيز والكيان الكبير
دار الأصفهانى ، جدة .
(١٣٠) محمد حسين زيدان
فواتح الدارة
الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، مطابع الشروق ، الرياض .
(١٣١) محمد دياب
الفيصل فى المعركة
الطبعة الأولى ١٩٧٥م ، دار الشعب .
(١٣٢) محمد عبد الله السمان
محنة الأقليات المسلمة فى العالم
دار الاعتصام ، القاهرة .
(١٣٣) محمد عنان
السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن (١٩٢٣-١٩٧٨م)
١٩٧٨م ، المكتب العالمى ، بيروت .

(١٣٤) محمد قطب

رؤية اسلامية لأحوال العالم المعاصر

الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م ، دار الوطن ، الرياض .

(١٣٥) محمد قطب

مذاهب فكرية معاصرة

الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، دار الشروق .

(١٣٦) محمد قطب

واقعنا المعاصر

الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، مؤسسة المدينة للصحافة ، جدة .

(١٣٧) محمد المبارك

نظام الاسلام - الاقتصاد مبادىء وقواعد عامة

دار الفكر .

(١٣٨) محمد محمود الصواف

رحلاتى الى الديار الاسلامية - القسم الأول - أفريقيا المسلمة

الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، الدار السعودية ، جدة ، الدمام .

(١٣٩) محمد منير الجنبار

الوظيفة الاعلامية للشعر الاسلامى المعاصر فى قضية فلسطين

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، عالم الكتب ، الرياض .

(١٤٠) محمود سفر

ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض .

(١٤١) مديحة أحمد درويش

تاريخ الدولة السعودية

الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، دار الشروق ، جدة .

(١٤٢) مركز الأبحاث والدراسات الدولية فى دار الرأى العام
السجل الذهبى للعظماء
المجلد الأول ١٩٧٨م ، دار الرأى العام ، القاهرة .
(١٤٣) مشهور الضامن
دور الملك فيصل فى قضية فلسطين رؤية فكرية
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية .
(١٤٤) معروف الدواليبى
فصيل ابن المدرستين فى روافد فكره ومواهبه ومسؤلياته المبكرة وهواياته
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض .
(١٤٥) مكتب التربية العربية لدول الخليج
دليل التعليم الجامعى فى دول الخليج العربى
الطبعة الثانية ١٩٨٥م .
(١٤٦) موضى بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود
الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت
الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، تهامة ، جدة .
(١٤٧) مناع خليل القطان
التضامن الاسلامى : نشأته وبواعثه
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض .
(١٤٨) مناع القطان
الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز ودعوته الى التضامن الاسلامى
١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض .

(١٤٩) المنظمة العربية للتربية والثقافة
التحضير فى الوطن العربى
١٩٧٨م .
(١٥٠) منير العجلانى
تاريخ مملكة فى مسيرة زعيم . فيصل ملك المملكة العربية السعودية وامام المسلمين
الطبعة الأولى ١٩٦٨م .
(١٥١) منير العجلانى
برنامج الاصلاح والانجازات الداخلية والسياسة الخارجية
ندوة الملك فيصل والتضامن الاسلامى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض .
(١٥٢) الندوة العالمية للشباب الاسلامى
الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة
الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، مطبعة سفير ، الرياض .
(١٥٣) نهاد الغادرى
التحدى الكبير
الطبعة الثانية ١٩٦٦م .
(١٥٤) يوسف على رابع الثقفى
دراسات متميزة فى العلاقات بين الشرق والغرب على مر العصور
الطبعة الثانية ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، دار الثقة ، مكة المكرمة .

(ز) المطبوعات الحكومية :

(١) رئاسة الحرس الوطنى
كلية الملك خالد العسكرية صرح جديد فى الحرس الوطنى
مطابع الحرس الوطنى . الرياض .

(٢) الرئاسة العامة لتعليم البنات . المملكة العربية السعودية . الادارة العامة للبحوث التربوية
الخلاصات الاحصائية
١٤٠٨هـ/١٩٨٧-١٩٨٨م ، مطابع الوطن الفنية ، الرياض .

(٣) رابطة العالم الاسلامى
خطاب حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم فى المؤتمر الذى عقد فى مكة المكرمة عام ١٣٨٤هـ
مكة للطباعة والنشر .

(٤) رابطة العالم الاسلامى
رابطة العالم الاسلامى فى ٢٥ عاما انجازات وتطلعات
مطابع رابطة العالم الاسلامى .

(٥) المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق
الدليل الارشادى
مطابع مزامر ، الرياض .

(٦) مؤسسة النقد العربى السعودى
التقرير السنوى لعام ١٣٨٥-١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

(٧) مؤسسة النقد العربى السعودى
التقرير السنوى لعام ١٣٩٢-١٣٩٣هـ/١٩٧٢-١٩٧٣م .

(٨) مؤسسة النقد العربى السعودى
التقرير السنوى لعام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

(٩) وزارة الاعلام ، الشئون الاعلامية . المملكة العربية السعودية
دولة فى قائمة الشرف العالمية . التنمية الاقتصادية
مطابع دار الجسر ، الرياض ، بريدة .

(١٠) وزارة الاعلام ، الشؤون الاعلامية ، المملكة العربية السعودية
دولة فى قائمة الشرف العالمية . التنمية البشرية .
مطابع دار الجسر ، الرياض ، بريدة .
(١١) وزارة الاعلام ، الشؤون الاعلامية ، المملكة العربية السعودية
دولة فى قائمة الشرف العالمية . خدمة الاسلام والسلام
دار الجسر ، الرياض ، بريدة .
(١٢) وزارة الاعلام ، الشؤون الاعلامية ، المملكة العربية السعودية
الرحاب الطاهرة
الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، مطابع وكالة الفرزدق ، الرياض .
(١٣) وزارة الاعلام ، الشؤون الاعلامية ، المملكة العربية السعودية
فى خدمة ضيوف الرحمن
١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، دار الموسوعة العربية للنشر والتوزيع ، الرياض .
(١٤) وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية
فيصل يتكلم
(١٥) وزارة الاعلام . الشؤون الاعلامية . المملكة العربية السعودية
المملكة العربية السعودية بين الماضى والحاضر
مطابع مؤسسة الجزيرة الصحفية .
(١٦) وزارة الاعلام . المملكة العربية السعودية
مواكب الخير
(١٧) وزارة الاعلام ، الشؤون الاعلامية ، المملكة العربية السعودية
هذه بلادنا
١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، دار العلم للطباعة والنشر ، جدة .
(١٨) وزارة الاعلام ، الشؤون الاعلامية ، المملكة العربية السعودية
وطن ومواطن . من أجل حياة سعيدة وكريمة
١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

(١٩) وزارة التخطيط ، المملكة العربية السعودية
منجزات خطة التنمية
١٣٩٠-١٤٠٦هـ/١٩٧٠-١٩٨٦م ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، مطابع وزارة التخطيط.
(٢٠) وزارة التخطيط ، المملكة العربية السعودية
خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥-١٤١٠هـ .
(٢١) وزارة التخطيط ، المملكة العربية السعودية
دليل الأنظمة والقرارات المتعلقة بالتنمية بالمملكة العربية السعودية
١٤٠٨هـ ، مطابع وزارة التخطيط .
(٢٢) وزارة التعليم العالى ، المملكة العربية السعودية
التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية . التقرير الدورى الثالث
١٤٠٥هـ/١٩٨٥م
وزارة التعليم العالى فى عشر سنوات ، دار الجسر للطباعة والنشر ، الرياض .
(٢٣) وزارة التعليم العالى ، المملكة العربية السعودية
سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية
١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
(٢٤) وزارة الحج والأوقاف ، المملكة العربية السعودية
قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الاسلامى
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، المطبعة العربية ، جدة .
(٢٥) وزارة الحج والأوقاف ، الشئون الاعلامية ، المملكة العربية السعودية
وثائق مؤتمرات وزراء الأوقاف والشئون الاسلامية الأول ، الثانى ، الثالث
المطبعة العربية ، جدة .
(٢٦) وزارة الخارجية
مجموعة المعاهدات من ١٣٤١-١٣٧٠هـ/١٩٢٢-١٩٥١م
الجزء الأول ، الطبعة الخامسة ١٣٧٠هـ ، مكة المكرمة .

(٢٧) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، المملكة العربية السعودية
مشـروع جلالـة الملـك عبد العـزيز لتـوسعة وعمارة المسجـد الحرام ، المعلومات الوثائق والبيانات والخرائط الهندسية للمشروع
اعداد اتحاد المهندسين الاستشاريين ، باكستان .

(٢٨) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، المملكة العربية السعودية
مشروع جلالة الملك عبد العزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام
الجزء الأول ، الجزء الثـانى ، اعـداد اتحاد المهنـدسين الاستشــاريين ، باكستان .

(٢٩) وزارة المواصلات ، المملكة العربية السعودية
الطرق والنقل فى سطور
١٤١٠هـ ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض .

(٣٠) وزارة المواصلات ، المملكة العربية السعودية
النقل البحرى فى سطور
شعبـان ١٤١٠هـ/مارس ١٩٩٠م ، المطـابع الأهلية للأوفسـت ، الـرياض .

(٣١) وزارة المواصلات
النقل والمواصلات . خطوات .. وانجازات
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٣٢) وكالة الأنباء السعودية ، وزارة الاعلام
ملـف المؤتمر السـابع عشر لـوزراء خارجية الدول الأعضـاء فى منظمـة المؤتمر الاسلامى
العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض .

(ح) الكتب المترجمة :

(١) ادجار اوبلانس
حرب أكتوبر العبور والثغرة
ترجمة سامى الرزاز ، الطبعة الأولى ، يناير ١٩٨٨م ، الناشر سينا .

(٢) أ.ل.شاتليه
الغارة على العالم الاسلامى
تزجمة محب الدين الخطيب ، مساعد اليافى .

(٣) جورج انطونيوس
يقظة العرب . تاريخ حركة العرب القومية
ترجمة ناصر الدين الأسد ، احسان عباس ، الطبعة الثالثة ١٩٦٩م ،
دار العلم للملايين ، بيروت .

(٤) جيرالد دى جورى
فيصل ملك المملكة العربية السعودية
ترجمة فهمى ستى ، المطبعة الأردنية ، عمان .

(٥) سانت جون فلبى
الذكرى العربية الذهبية
ترجمة كمال فايد ، مطبعة الاعتماد .

(٦) سنت جون فلبى
تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (السلفية)
ترجمة عمر الديراوى ، المكتبة الأهلية ، بيروت .

(٧) محمد حسين هيكل
الطريق الى رمضان
ترجمة يوسف الصباغ ١٩٧٥م ، دار النهار ، بيروت .

(٨) محمد المانع
توحيد المملكة العربية السعودية

ترجمة عبد الله الصالح العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، شركة مطابع المطوع ، الدمام .

(٩) نجلاء عز الدين

العالم العربى

ترجمة محمد عوض ابراهيم وآخرون ، الطبعة الثانية ١٩٦٢م ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، بيروت .

(١٠) نكسون

مذكرات الرئيس نكسون . الحرب الحقيقية

ترجمة سهيل زكار ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق .

(١١) هـ.كوتوى زيقلر

أصول التنصير فى الخليج العربى (دراسة ميدانية وثائقية) نشاط البعثة البروتستانتية فى الخليج العربى

ترجمة مازن صلاح مطبقانى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، دار عكاظ جدة .

(١٢) وندل فيليبس

تاريخ عمان

ترجمة محمد أمين عبد الله ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، مطابع سجل العرب ، القاهرة .

(ط) الدوريات العربية :

(١) ابراهيم الشريقى
رجل العرب فى القرن العشرين
مجلة الدارة ، العدد ٣ ، السنة ١ ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٢) ابراهيم هنداوى
مصر من حرب الاستنزاف الى حرب رمضان
مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١ ، المجلد ٤ ، ابريل ١٩٧٥م.

(٣) أحمد ابراهيم الغزاوى
الفيصل ومجلس الشورى
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٤) أحمد أبو الفضل
شهيد العروبة والاسلام
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٥) أحمد خليل عبد الجبار
الشهيد فيصل .. عرفت مسبره ومخبره
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٦) أحمد مرسى
قائمة بالأرقام عن الفيصل نائبا عاما فى الحجاز
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٧) اسماعيل صبرى مقلد
الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة
السياسة الدولية ، العدد ٣٥ ، السنة ١٠ ، يناير ١٩٧٤م .

(٨) بطرس بطرس غالى
ذكرى ثلاث أحداث دولية
مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٠ ، السنة ١١ ، ابريل ١٩٧٥م .

(٩) أهلا وسهلا (مجلة الخطوط السعودية) ، الخطوط السعودية ، العلاقات العامة ، العدد الخامس ، السنة الرابعة عشرة ، شوال ١٤١٠هـ/مايو ١٩٩٠م .

(١٠) الجناح الأخضر ، الخطوط العربية السعودية ، العدد السابع (عدد خاص) ، السنة السابعة ، ربيع الثانى ١٣٩٥هـ/ابريل ١٩٧٥م .

(١١) جريدة أم القرى العدد ١ فى ٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ .

(١٢) جريدة أم القرى العدد ٣ فى ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ .

(١٣) جريدة أم القرى العدد ٢٠ فى ١٥ شوال ١٣٤٣هـ .

(١٤) جريدة أم القرى العدد ٤٥ فى ١٩ ربيع الآخر ١٣٤٤هـ .

(١٥) جريدة أم القرى العدد ٥٢ فى ١١ جمادى الآخر ١٣٤٤هـ .

(١٦) جريدة أم القرى العدد ٦٤ فى ١٣٤٤/٩/٥هـ .

(١٧) جريدة أم القرى العدد ٩٠ فى ١٣٤٥/٢/٢٥هـ الموافق ١٩٢٦/٩/٣م .

(١٨) جريدة أم القرى العدد ٩١ فى ١٣٤٥/٣/٢هـ الموافق ١٩٢٦/٩/١٠م .

(١٩) جريدة أم القرى العدد ١٢١ فى ٦ شوال ١٣٤٥هـ .

(٢٠) جريدة أم القرى العدد ١٣٣ فى ١ محرم ١٣٤٦هـ .

(٢١) جريدة أم القرى العدد ١٣٤ فى ٨ محرم ١٣٤٦هـ .

(٢٢) جريدة أم القرى العدد ١٣٥ فى ١٥ محرم ١٣٤٦هـ .

(٢٣) جريدة أم القرى العدد ١٣٨ فى ١٣٤٦/٢/٧هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٥م .

(٢٤) جريدة أم القرى العدد ٣١٥ فى ٢٩ رجب ١٣٤٩هـ .

(٢٥) جريدة أم القرى العدد ٣٧٠ فى ١٣٥٠/٩/٧هـ .

(٢٦) جريدة أم القرى العدد ٤٧٠ فى ٢٧ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٣٣م .

(٢٧) جريدة أم القرى العدد ٤٨٤ فى ٨ ذو الحجة ١٣٥٢هـ .

(٢٨) جريدة أم القرى العدد ٤٨٦ فى ٢١ ذو الحجة ١٣٥٢هـ .
(٢٩) جريدة أم القرى العدد ٤٨٩ فى ١٣ محرم ١٣٥٣هـ الموافق ٧ ابريل ١٩٣٤م .
(٣٠) جريدة أم القرى العدد ٤٩٠ فى ٢٠ محرم ١٣٥٣هـ .
(٣١) جريدة أم القرى العدد ١٥٧٩ فى ٧ محرم ١٣٧٥هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٥٥م .
(٣٢) جريدة أم القرى العدد ٢٠٦٧ فى ٢٢ ذو الحجة ١٣٨٤هـ الموافق ٢٤ ابريل ١٩٦٥م .
(٣٣) جريدة أم القرى العدد ٢١١٧ فى ٢ محرم ١٣٨٦هـ الموافق ٢٢ ابريل ١٩٦٦م .
(٣٤) جريدة أم القرى العدد ٢١٣٨ فى ١ جمادى الثانية ١٣٨٦هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٦٦م .
(٣٥) جريدة أم القرى العدد ٢١٣٩ فى ٨ جمادى الثانية ١٣٨٦هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٦٦م .
(٣٦) جريدة أم القرى العدد ٢٣٢٥ فى ٧ ربيع الثانى ١٣٩٠هـ .
(٣٧) جريدة أم القرى العدد ٢٣٢٦ فى ١٤ ربيع الثانى ١٣٩٠هـ .
(٣٨) جريدة أم القرى العدد ٢٤٤٨ فى ١٨ شوال ١٣٩٢هـ .
(٣٩) جريدة أم القرى العدد ٢٥٦٤ فى ١ صفر ١٣٩٥هـ الموافق ٢١ فبراير ١٩٧٥م .
(٤٠) جريدة الأخبار العدد ٧٩ فى ١٩٤٦/٥/١١م .
(٤١) جريدة البلاد العدد ١٠١٦١ فى ٢٣ شوال ١٤١٢هـ الموافق ٢٦ ابريل ١٩٩٢م .
(٤٢) جريدة الشرق الأوسط العدد ٤١٣٠ الثلاثاء ١٩٩٠/٣/٢٠م .
(٤٣) جريدة عكاظ العدد ٨٧٣٣ السبت ٢٣ ذى القعدة ١٤١٠هـ الموافق ١٦ يونيه ١٩٩٠م .

(٤٤) جريدة عكاظ العدد ٩٠٠٧ الأحد ١ رمضان ١٤١١هـ الموافق ١٧ مارس ١٩٩١م .

(٤٥) جريدة المدينة العدد ٨٦٩٨ فى ٢٣ شعبان ١٤١١هـ الموافق ٩ مارس ١٩٩١م .

(٤٦) جريدة المسلمون العدد ٣٤٢ فى ١٣ صفر ١٤١٢هـ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٩١م .

(٤٧) جمال وادى الرحى

حقول النفط فى العالم العربى

أخبار البترول والصناعة ، العدد ٦٨ ، السنة ٧ ، فبراير ١٩٧٦م .

(٤٨) خالد محمد نعيم

الجذور التاريخية للتنصير الصليبى

جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٤٦٨٨ الأحد ١٩٩١/٩/٢٩م .

(٤٩) دائرة الأبحاث الاقتصادية فى مؤسسة النقد العربى السعودى ، النشرة الاحصائية ، العدد ٢ ، سنة ١٣٩٤-١٣٩٥هـ/١٩٧٤-١٩٧٥م .

(٥٠) زايد سعيد الشهرى

رابطة العالم الاسلامى وأكثر من ربع قرن من العطاء

مجلة الحرس الوطنى ، العدد ٩١ ، السنة ١١ ، رمضان ١٤١٠هـ/ابريل ١٩٩٠م .

(٥١) زهدى الفاتح

حوار مع الامام الشهيد فيصل بن عبد العزيز عن التضامن الاسلامى

مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٥٢) سامى حكيم

حقائق عن سياسة المملكة العربية السعودية

مجلة الدارة ، العدد الثانى ، السنة الثانية ، رجب ١٣٩٦هـ/يوليو ١٩٧٦م .

(٥٣) سليمان جابر العبدلى الفيفى
هكذا تكون الدعوة
جريدة الأمة الاسلامية ، العدد ١٠ ، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٢هـ/١٣ سبتمبر ١٩٩١م .
(٥٤) سورندا بهونانى
بحث عن التغيرات فى الاتجاهات الاسرائيلية بشأن النزاع العربى الاسرائيلى
مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٣ يناير ١٩٧٦م .
(٥٥) طه عثمان الفرا
الفيصل وفلسطين
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .
(٥٦) عدنان العمد
الحقوق المغتصبة للانسان الفلسطينى
السياسة الدولية ، العدد ٣٩ ، السنة ١١ ، يناير ١٩٧٥م .
(٥٧) عبد الرحمن البسام
الرجل العظيم
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .
(٥٨) عبد العزيز محمد عوض
نشأة الاستيطان الصهيونى فى فلسطين
المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ٢١ سنة ١٩٧٤م .
(٥٩) عبد الفتاح حسن أبو علية
الدبلوماسية السعودية الحديثة
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٦٠) عبد الفتاح حسن أبو علية

دراسة تاريخية لتطوير مفهوم الدولة فى جزيرة العرب فى العصر الحديث

المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ٢١ ، سنة ١٩٧٤م .

(٦١) عبد القادر الادريسى

الغزو الاعلامى للعالم الاسلامى

مجلة دعوة الحق تصدر عن المغرب ، العدد الثالث ، السنة الخامسة عشر ، ربيع الثانى ١٣٩٢هـ/مايو ١٩٧٢م .

(٦٢) عبد القدوس الأنصارى

رحلات جلالة الملك فيصل الى أفريقيا

مجلة المنهل ، العدد ١٢ ، السنة ٣٨ ، ذو الحجة ١٣٩٢هـ/يناير - فبراير ١٩٧٣م .

(٦٣) عبد الله الفيصل

ذكريات مع الملكي عبد العزيز وفيصل

مجلة الشرق الأوسط ، العدد ٢٤١ ، السنة الخامسة ، الأربعاء ٢٢-٢٨ رجب ١٤١١هـ/٦-١٢ فبراير ١٩٩١م .

(٦٤) عبد الله محمد سندى

الملك فيصل والتضامن الاسلامى

مجلة الدارة ، العدد ٢ ، السنة ٥ ، محرم ١٤٠٠هـ/ديسمبر ١٩٧٩م .

(٦٥) عبد الملك عودة

حرب أكتوبر والمتغيرات فى الموقف الافريقى

مجلة الكاتب ، العدد ١٧٥ ، السنة ١٥ ، اكتوبر ١٩٧٥م .

(٦٦) عبد الواحد راغب

فيصل والعروبة

مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٦٧) على علوى الجعفرى
أضواء على الأقطار المكونة للأوبيك
أخبار البترول والصناعة ، العدد ٦٨ ، السنة ٧ ، فبراير سنة ١٩٧٦م.
(٦٨) على العمير
لم يمت الفيصل وانما انتهت مرحلة تاريخية
مجلة اقرأ ، العدد ١٧ ، الخميس ١٣٩٥/٣/٢٢هـ الموافق ١٩٧٤/٤/٣م .
(٦٩) عيد سريانى
نظرة من الغرب الى فيصل
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .
(٧٠) فؤاد فتحى فؤاد محمد
مسيرة الاعلام السعودى
جريدة الجزيرة ، العدد ٦٨٠٥ ، الجمعة ٣ ذو القعدة ١٤١١هـ/١٧ مايو ١٩٩١م .
(٧١) كمال أدهم
الصورة من قريب
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .
(٧٢) مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، نشرة الخيرية ، العدد ٧ ، شوال ١٤١١هـ/ مايو ١٩٩١م .
(٧٣) مجلة اقرأ ، العدد ١٦ الخميس ١٣٩٥/٣/١٥هـ الموافق ١٩٧٥/٣/٢٧م .
(٧٤) مجلة اقرأ ، العدد ١٧ الخميس ١٣٩٥/٣/٢٢هـ الموافق ١٩٧٥/٤/٣م .
(٧٥) مجلة اقرأ ، العدد ٢٨٤ الخميس ١٤١١/١/١٨هـ الموافق ١٩٩١/٥/٢م .
(٧٦) مجلة الجيل ، العدد ٢ ، المجلد ١٢ ، فبراير ١٩٩١م .
(٧٧) مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(٧٨) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٣٤ ، السنة ٩ ، جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ/ابريل ١٩٨٣م ، حديث صحفي للأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولى العهد حول عدد من القضايا الهامة .
(٧٩) مجلة رابطة العالم الاسلامى ، العدد ٤ ، السنة ٤ ، جمادى الثانية ١٣٨٦هـ/سبتمبر ١٩٦٦م .
(٨٠) مجلة رابطة العالم الاسلامى ، العدد ٧ ، السنة ٤ ، رمضان ١٣٨٦هـ/ ديسمبر ١٩٦٦م .
(٨١) مجلة قافلة الزيت ، العدد ٦ ، المجلد ٦ ، شعبان ١٣٧٨هـ/فبراير ، مارس ١٩٥٩م .
(٨٢) مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠ ، السنة ٣ ، ١٩٦٧م .
(٨٣) مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٤ ، السنة ٩ ، ١٩٧٣م .
(٨٤) مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٥ ، السنة ١٠ ، ١٩٧٤م .
(٨٥) مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٠ ، السنة ١١ ، ١٩٧٥م .
(٨٦) المجلة العربية ، أنظمة الحكم ، مجلس الوزراء ، المناطق ، ونظام مجلس الشورى ولائحته الداخلية وتشكيل المجلس ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .
(٨٧) مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ٤ ، المجلد ٤ ، ١٩٧٦م ، وثائق الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصرى ، قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة .
(٨٨) مجلة المنهل ، العدد ١٢ ، السنة ٣٨ ، المجلد ٣٣ ، ذو الحجة ١٣٩٢هـ/ ديسمبر ١٩٧٢م ، يناير ١٩٧٣م .
(٨٩) مجلة المنهل ، العدد ٢،١ ، السنة ٣٩ ، المجلد ٣٤ ، محرم وصفر ١٣٩٣هـ/مارس وابريل ١٩٧٣م .
(٩٠) مجلة المنهل ، العدد ١٢،١١ ، السنة ٤١ ، المجلد ٣٧ ، ذو القعدة ، ذو الحجة ١٣٩٥هـ/نوفمبر وديسمبر ١٩٧٥م .
(٩١) مجلة النور ، العدد ٧٥ ، السنة ٧ ، جمادى الأولى ١٤١٠هـ/ديسمبر ١٩٨٩م .

(٩٢) مجلة النور ، العدد ٧٧ ، السنة ٧ ، فبراير ١٩٩٠م .
(٩٣) مجلة اليمامة ، العدد ٩ ، ٢٧ صفر ١٣٨٨هـ/٢٤ مايو ١٩٦٨م .
(٩٤) مجلة اليمامة ، العدد ١٧ ، ٢٣ ربيع الثانى ١٣٨٨هـ/١٩ يوليه ١٩٦٨م .
(٩٥) مجلة اليمامة ، العدد ١٧٠ ، الجمعة ٢٠ رجب ١٣٩١هـ/١٠ سبتمبر ١٩٧١م.
(٩٦) مجلة اليمامة ، العدد ٢٩٠ ، السنة ٧ ، الجمعة ٧ صفر ١٣٩٤هـ/١ مارس ١٩٧٤م .
(٩٧) مجلة اليمامة ، العدد ٢٩١ ، السنة ٧ ، الجمعة ١٤ صفر ١٣٩٤هـ/٨ مارس ١٩٧٤م .
(٩٨) محمد أبو الفتوح خياط
فيصل والتعليم
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .
(٩٩) محمد تقى الدين الهلالى
منقبة للملك فيصل قدس الله روحه
مجلة البحوث الاسلامية ، العدد الحادى عشر ، ذو القعدة ، ذو الحجة ١٤٠٤هـ/محرم ، صفر ١٤٠٥هـ .
(١٠٠) محمد حسين زيدان
الفيصل فى مجالسه
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .
(١٠١) محمد السطرى
نافذة على منجزات الأوبيك
مجلة أخبار البترول والصناعة ، الامارات العربية المتحدة ، العدد ٦٨ السنة ٧ ، فبراير ١٩٧٦م .

(١٠٢) محمد سليمان الأحمد

الصحافة ومراحل تطورها

المجلة العربية ، العدد ١٦٣ ، السنة ١٥ ، شعبان ١٤١١هـ/مارس ١٩٩١م .

(١٠٣) محمد عرب سعيد هاشم

ضيف الجزيرة

جريدة الجزيرة ، العدد ٦٨١٢ ، الجمعة ١٠ ذو القعدة ١٤١١هـ/٣ مايو ١٩٩١م .

(١٠٤) محمد الكثيرى

مجلة الدعوة ، العدد ٩٧٢ ، الاثنين ٩ ربيع الثانى ١٤٠٥هـ/٣١ ديسمبر ١٩٨٤م .

(١٠٥) محمد كمال جمعة

عرض ونقد لكتاب فيصل فى قمة التاريخ

مجلة الدارة ، السنة الرابعة ، العدد الثالث ، شوال ١٣٩٨هـ/سبتمبر ١٩٧٨م .

(١٠٦) محمد المعتصم

دراسة فى سياسة الملك فيصل فى افريقيا

مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(١٠٧) محمد المنصور الرميح

فيصل .. رجل المواقف

مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(١٠٨) محمود سيد محمد

كتاب من حياة الملك فيصل

مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(١٠٩) مصطفى محمد على
الملك فيصل رجل عام ١٩٧٤م
مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنة الأولى ، شعبان ١٣٩٥هـ/سبتمبر ١٩٧٥م .

(١١٠) نشرة التوثيق التربوى ، مدارس الملك عبد العزيز الفكرية ، العدد الثلاثون ، ١٤٠٩-١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

(ى) المراجع الأجنبية :

(1) Abeed Dawisha, Islam In Foreign Policy. The Foreign Policy Of Saudi Arabia. Jamesp Piscatorori Cambridge University Prees .

(2) Ahmed A.Aisabab, An Analysis Of Saudi Arabia Development Plan And future Outlook .

(3) Anthony Sampson, Seven Sisters, Veking Press, N,Y. 1973 .

(4) Chaimweizmann, Trial And Error (London : Hamish Hamilton, 1949) .

(5) David E.Long, kingdom Of Saudi Arabia, The Government And Politics Of The Middle East And North Africa .

(6) Fouad Alfarsy, Saudi Arabia, Case Study In Development Kegan Paul International, London, And Boston 1982 .

(7) Fred Halliday, Arabia withouy Sultans, Penguin, Books, 1974 .

(8) Gerald De Gaury, Faisal - King of Saudi Arabia (London : Arthur Barker Limited, 1967) .

(9) Hoag Levins, Arab Reach, The Secret-War Against Israel. Sidg Wick, Jackson, London .

(10) Jamil Ahmad, Hundred Great Muslims. Ferozsons Lte.

(11) Majid khadduri, Arab Contemporaries, The Role Of Personalities In Politics. The Johns Hopkins University Press .

(12) Metin Heper And Raphael Israeil, Islam And Politics In The Modern MiddleRast. Aharon Kayish. Uiama And Politics In Saudi Arabia. Croom Helm. London Sydney .

(13) Nizar Obaid Madani, The Islamic Content Of The Foreign Policy Of Saudia Arabia. king Faisal Can For Islamicsol Direrity, Unpublished (Ph.d), 1977 .

(14) Ray Lebkicher, George Rentz, Max Steineke, The Arabia of Ibn Saud. Russell F.Moore company Inc. New York .

(15) R.L.Bidwell
G.R.Smith, Arabian And Islamic Studies. Longman-London and Ner York. Faysal B. Abd Al-Aziz, Bayly Winder .

(16) Robert Lacey, The kingdom Fontaana collins .

(17) Sheikh Mohammad Igbal. The Arab Glory, The Arab Grief Idarh-Iadabiyat- Idelli .

(18) Travels of Ali Bey in Morocco, Tripoli, Cyprus, Egypt, Arabia, Syria, And Turkey, Between The Years 1803 And 1807. Written By Himself, Vol.11 .

(19) Willard A. Beling, king Faisal And The Modernasation of Saudi Arabia. Groom Helm London, England, West Viewpress Bouider, Colorado .

(ك) الدوريات الأجنبية :

(1) Alummah Alislamia, o,64, 9 Safar, 1413, August 7, 1992 .

(2) Daily Telegraph, 13 July, 1971 .

(3) Lemonde Diplomatigue, November, 1973 .

(4) The Military Balance, 1972-73, U.S, Department Of Defense, Releas, 13 August 1971 .

(5) The Middle East Journal, Volume2, Number 1, 1948 .

(6) The New York Times Magazine, November, 1973 .

(7) Time Magazine, New York, June, 24, 1966 .

(8) The Times, 8 July, 1970 .

(9) The Times, 11 April, 1973 .

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الفصل الخامس
جهوده فى نشر الدعوة الاسلامية ووحدة الأمة العربية والاسلامية ومحاربة الحركات الهدامة بعد توليه السلطة